كتاب خلاصة الوفا

باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وزاده
فضلا وشرفا لديه تاليف سيدنا وشيخنا
الشيخ الامام العالم العلامة
الاوحد ابي الحسن علي بن
عبد الله بن احمد الحسني
السمهودي
الشافعي
نزيل طيبة المشرفة ادام الله تعالى النفع به امين والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي شرف طابه • وشوق القلوب لسماع اخبارها المستطابة • واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه • صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الآل والصحابه وبعد فقد شغفت باخبار الحبيبة المحبه • ونشر فضايلها ومعالمها في ذوي المحبة • اذ هو من مهمات الدين • ومما يزيد في الايمان واليقين • لما فيه من معرفة معاهد دار الايمان • ونشر اعلامها المرغمة للشيطان • وتذكر آثارها الواضحة التبيان فالفت في ذلك كتابا حافلا سميته الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم لخصت فيه ما امكن الوقوف عليه من تواريخها بعد بذل الجهد في تتبعها مع مزيد كثير من غيرها وما عاينته مما يتعلق بالحجرة والمسجد الشريفين من امور لم يظفر احد من مؤرخيها بجلية امرها لما تجدد في زماننا من امور استوقف على خبرها ولله در القائل

• املها لي حديث من سكن الجزع • ولا تكتباه الا بدمعي •

• فاتني ان ارى الديار بطرفي • فلعلي ارى الديار بسمعي •

ثم اختصرته قبل اتمامه وتكامل اقسامه في كتاب سميته وفا الوفا فلم تسمح النفس بكالة اختصاره احتياجا لئلا يحذف شي منه سوى قسم التراجم والنزر اليسير من غيره ثم جرى القدر الالهي في [illegible] باحتراق الاصل في حريق المسجد النبوي وسلامة مختصره لسفري به الى الحرم المكي فالحقت فيه نفايس جمة وما تجدد من الحريق وما ترتب عليه من الامور المهمة فاغنى فيما عدا التراجم عن تاريخ البلد ولم تغن هي عنه الا ان يكون لها منه مدد ثم رايت

اختصاره في نحو نصفه مع جمع مقاصده وتحسين رصفه وسميته خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه ورتبته على ثمانية ابواب

الباب ٤ الاول في فضلها ومتعلقاته وفيه عشر فصول الاول ٤ في اسمايها الثاني ٨ في تفضيلها على البلاد الثالث ١٢ في الحث على الاقامة والصبر والموت بها واتخاذ الاصل ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا او آوى محدثا او ارادها واهلها بسوء او اخافهم والوصية بهم الرابع ١٦ في الدعا لها ولاهلها ونقل وباها وعصمتها من الدجال والطاعون الخامس ٢٠ في ترابها وتمرها السادس ٢٢ في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وتحديد ذلك المقدار بالتحريم السابع ٢٦ في احكام حرمها الثامن ٢٩ في خصايصها التاسع ٣٢ في بدء شانها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك العاشر ٣٦ في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها وانطفايها عند وصولها حرمها

الباب ٤١ الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه ثلاثة فصول الاول ٤١ في فضل الزيارة والمجاورة وتاكدها وشد الرحال لها وصحة نذرها وحكم الاستيجار عليها الثاني في توسل الزاير به صلى الله عليه وسلم الى ربه واستقباله في سلامه ودعايه وآداب الزيارة والمجاورة الثالث ٦٤ في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره

الباب ٧٣ الثالث في اخبار سكانها الى ان حلها النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول الاول ٧٣ في سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع الثاني في منازلهم وما دخل بينهم من الحروب الثالث في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية

التي يسلكها الحاج في زماننا الي مكة وطريق المشيان وما قرب من
ذلك ٢٣١ الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره
الباب ٢٣٨ الثامن في اوديتها واحمائها وبقاعها واطامها وبعض
اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول ٢٣٨ الاول في وادي العقيق وعرصته
وحدوده وشي من قصوره وشي مما قيل في ذلك من الشعر ومتعلق
ذلك ٢٤٢ الثاني في بقية اوديتها ٢٤٤ الثالث في الاحما ومن حماها وشرح حال
حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنقيع ٢٤٨ الرابع في بقاعها واطامها وبعض اعمالها
واعراضها وجبالها وضبط الاسماء المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه
على ترتيب حروف الهجاء وبالله لا سواه اعتصم واساله العصمة مما يصم فهو
حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في فضلها ومتعلقاته وفيه
عشرة فصول الفصل الاول في اسمائها مرتبة على حروف المعجم الاول
فالاول مستقصاة لان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى فزدت على شيخ
مشايخنا المجد اللغوي نحو الثلاثين مميزة برقم ز فبلغت خمسة وتسعين
اسما اثرب بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء موحدة لغة في يثرب
اسم من سكنها اولا سميت به ارض المدينة كلها عند ابي عبيد او هي فقط عند
ابن عباس او ناحية منها لقول محمد ابن الحسن المعروف بابن زبالة احد اصحاب مالك
وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الي طرف الجرف اي من
المشرق الي المغرب وما بين المال الذي يقال له البرني الي زبالة اي من
الشام الي القبلة زاد المطري في النقل عنه وكان بها ثلاثمائة صانع من

يهود

يهود وذلك انما ذكره ابن زبالة في زهرة والجهة التي سماها يثرب مشهورة
اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها نخيل غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه
وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق وربما قالوا فيها اثاربا
وبه عبر البرهان ابن فرحون في منسكه قال المطري وكانت منازل بني حارثة
وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طائفة منهم الاية فيترجح
به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب ويوم احد
برومة وما والاها قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج
وكان الفريقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم
يوم احد فنزل فيهما اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قالت
عقلاؤهم ما كرهنا نزولها لتولي الله ايانا تيمنا وفيه نظر سنبينه وقيل القايل
لبني حارثة يا اهل يثرب لا مقام لكم اوس بن قيظي ومن معه ثم يرجح الثالث
قول عمر بن شبة النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة في الجاهلية
سوق بزبالة في الناحية التي تدعى يثرب قلت واطلاقه على المدينة مع ذلك
صحيح ثابت اما وضعا لها ايضا او من اطلاق اسم البعض على الكل والمشهور من
باب عكسه وروى ابن شبة نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب
واحمد وابو يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا وما في
الاية السابقة حكاية عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي من سماها
يثرب كتبت عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب محركا وهو الفساد
او من التثريب وهو المواخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في

الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب
وقد يجاب بانه قبل النهي ارض الله لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة ارض الهجرة لحديث فيه اكالة البلدان
اكالة القرى لحديث امرت بقرية تاكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا
وتسلطهم عليهم وافتتاحها بايدي اهلها فغنموها واكلوها الايمان لقوله
تعالى في الانصار والذين تبوؤا الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن
وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان
ومصيره وعن انس ابن مالك ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال
ملك الحيا وانا معك البار بتشديد الراء البرة بالتشديد ايضا لكثرة برها لاهلها
خصوصا وللجميع العالم عموما اذ انها منبع الفيض والبركات البحر بالفتح وسكون
المهملة البحيرة تصغير ما قبله البحيرة بالفتح ثم الكسر نقلت ثلاثتها عن سخب
كراع والاستبحار السعة لانها متسع من الارض وقول سعد لقد اصطلح اهل
هذه البحيرة بالتصغير في رواية الصحاح يعني المدينة قال عياض ويروى
بالفتح على غير التصغير ونقل البحر ايضا بغير تاء ساكن الحاء واصله القرى وكل
قرية بحرة انتهى البلاط تجا عن ابن خالويه لكثرته بها او اشتمالها على موضع
يعرف بها البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة والبلد لغة
صدر القرى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به واختصاص البيت بساكنه وقيل
من بيته بها تندد بالمثناة الفوقية والنون واهمال الدالين كجعفر تندر برا

بدل الدال الاخيرة مما قبله لما سيأتي في تيدد بالمثناة التحتية الجابرة كما في
حديث للمدينة عشرة اسما الجابرة الكسير واغنائها الفقير وتجبر على الادعان
لمطالعة بركتها وجبرت البلاد على الاسلام جبار لحذام رواه ابن شيبة بدل
الجابرة في حديثه الجبارة نقل عن التوراة جزيرة العرب لقول بعضهم انها
المراد بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم
التفت الى المدينة وقال ان الله تعالى بر هذه الجزيرة من الشرك الحبيبة لحبه
صلى الله عليه وسلم لها ودعائه بها الحرم لتحريمها في الحديث المدينة حرم وفي رواية
حرم امن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث من اخاف
اهل حرمي اخافه الله وفي اخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني
برجاله ثقات حسنة قال تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي
المدينة وقيل سميها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الخيرة بالتشديد
الخيرة بالتخفيف يقول امراة خيرة وخيرة بمعنى كثيرة الخير وانما ارادت التفضيل
قلت خير الناس وفي الحديث والمدينة خير لهم الدار كما سبق في الايمان لانها
والاستقرار فيها وجمعها البنا والعرصة دار الابرار دار الاخيار لانها دار المختار
والمهاجرين والانصار وتنفي شرارها ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة
بدار وربما نقل منها بعد الموت دار الايمان كما في الحديث المدينة قبة الاسلام ودار
الايمان وحديث الايمان يارز الى المدينة دار السنة دار السلامة دار الفتح دار الهجرة
في الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة وفي رواية الكشميهني
والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة

في الاقطار الدرع الحصينة لحديث احمد برجال الصحيح رايت كاني في درع
حصينة وفيه فاولت الدرع الحصينة المدينة ذات الحجر لاشتمالها عليها
ذات الحرار لكثرتها بها ذات النخل لوصفها بذلك في خبر خنافر بن رشيد وفي
سجع عمران ابن عامر فليلحق بيثرب ذات النخل في الحديث اريت دار هجرتكم ذات
نخل وحرة السلقة نقله الاقشهري عن التوراة وهو يحتمل لفتح اللام وكسرها
وسكونها اذ السلق بالتحريك القاع الصفصف والمسلاق البليغ وربما قيل
للمراة السليطة سلقة بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت به لاتساعها
وتباعد جبالها او لتسلطها على البلاد فتحا او للاوابها وشدة حرها وما كان بها
من الحمى سيدة البلدان لما اسنده الديلمي من الموفقة لابي نعيم عن ابن عمر مرفوعا
يا طيبة يا سيدة البلدان قاله للمدينة الشافية لحديث ترابها شفا من كل داء
ولما صح في ثمارها وذكر ابن سعد الاستشفا بتعليق اسمائها على المحموم وسياتي
الهاتنفي الذنوب لتشفي من دائها طابة كشامة طيبة كهيبة طيبة كصيبة
طايب ككاتب والاربعة مع المطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات
صيغة ومبنى وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث للمدينة عشرة
اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروي طايب بدل طيبة وعن وهب بن منبه
والله ان اسمها في كتاب الله يعني التوراة طيبة وطابة ونقل عنه ايضا
والطيبة وكذا المطيبة وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهارتها من
الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها
وتنصع طيبها وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب

بل

بل هو عجب من الاعاجيب طباب ذكره ياقوت وهو بكسر ب المهملة بمعنى
القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجمة من طب وطبطب اذا احم لما كان
بها من الحمى العاصمة لعصمتها للمهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينة
او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها بسوء
اذابه الله العذرا بالمهملة ثم المعجمة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها
على الاعداء حتى تسلمها مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم العرا بمهملتين كالعذرا
لعدم ارتفاع ابنيتها في السما يقال جارية عذرا وعرا تشبيها بالناقة العرا
التي لا سنام لها او صفو سنامها كصغرها العذرا وعدمه العروض كصبور
لانخفاض مواضع منها ومسايل اودية فيها او لانها من نجد وتجد كلها على خط
مستقيم طولا في المدينة مع تضد عنها ناحية الغرا بالمعجمة تانيث الاغر ذي
الغرة وهي بياض في مقدم الوجه وخيار الشي ووجه الانسان والاغر الابيض
والذي اخذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والغرا
نبت طيب الرائحة والسمكة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها
في الورى وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورها وسطع نورها غلبة محركة
بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في الجاهلية تدعى غلبة نزلت اليهود
بها على العماليق فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها
الفاضحة بالفاء ومعجمة ثم مهملة نقل عن كراع اذ لا يضمر بها احد عقيدة
فاسدة او غيرها الا ظهر ما اضمر وافتضح به وهو لحد معاني تنفي خبثها القاصمة
بقاف ثم مهملة نقل عن التوراة لقصمها كل جبار عناها وتمر اتاها ومن

اراه ها بسوء اذ ابه الله قبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام القرية
لحديث ان الله طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم قرية الانصار
جمع ناصر وهم الاوس والخزرج سماهم الله ورسوله به لايوائهم ونصرهم قال
الله تعالى والذين اووا ونصروا وقيل لانس بن مالك ارايتم اسم الانصار
الكنتم تسمون به ام سماكم الله به قال بل سمانا الله به والقرية بفتح القاف
وكسرها لما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قرب الماء في الحوض اذ جمعه
وقيل المصر الجامع قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني وغيره رجا
نغات ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينة ولا يوذن له فيها فيقول هذه
قرية ذلك الرجل قلب الايمان اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام
المومنه لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابليه ذلك فيها كما في تسبيح
الحصى ومجاز الاتصاف اهلها به وانتشاره منها واشتمالها على اوصاف
المومن اولاجل خالها اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال
وفي خبر والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنه وفي اخرانها لمكتوبة في
التوراة مومنه المباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعايه صلى الله عليه وسلم
لها وحلوله فيها مبوا الحلال والحرام رواه الطبراني في حديث المدينة
قبة الاسلام والمبوا التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين
واستقرارهما مبين الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي
قبله في الحديث المتقدم لانها محل بيانهما المجبوره بالجيم ذكر في حديث
للمدينة عشرة اسما ونقل عن الكتب المتقدمه لجبرها بخلاصة الوجود

حيا ومينا وحثه على سكناها ونقل حماها وتكرر دعايه لها المحبه
بالضم والمهملة وتشديد الموحده نقل عن الكتب المتقدمه المحببه بن
بزيادة موحده على ما قبله المحبوبه نقل عن الكتب المتقدمه ايضا وهذه
الثلاثه مع الحبيبه من واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاوه به معلوم
وحبته تابع لحب ربه المحبوره من الحبر وهو السرور او من الحبره بمعنى
النعمة او المبالغة فيما وصف بجميل والمجبار من الارض السريعة النبات
الكثيرة الخيرات المحرمه لتحريمها المحروسه لحديث المدينة مشتبكة بالملا
على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الجندي المحفوفة حفت بالبركات وملائكة
السموات وفي خبر سياتي المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة المحفوظه لحفظها
من الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر العرني المحفوظه الربع وذكر المدينة
منها المختاره لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه مدخل صدق قال تعالى
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية فمدخل صدق المدينة
ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روي عن زيد بن اسلم
المدينة لتكرره في القران ونقل عن التوراة من مدن بالمكان اقام به او من
دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان بالمدينة لسكناه بها وهي ابيات كثيرة تجاوز
حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل تقال لكل مصر ويطلق على اماكن كثيرة
ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل
فيها الاموفة والنكرة اسم لكل مدينة ونسبوا للكل مديني وللمدينة النبوية
مدني للفرق مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن

بكة

احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه
بها وله والخلفايه دانت الامم المرحومه نقل عن التوراة لانها رحمت
بالمبعوث رحمه وبها تنزل الرحمات المرزوقه لما سبق او المرزوق اهلها
ولا يخرج احد منهم رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه مسجد الاقصى نقله
التادلي عن صاحب المطالع ولعله لكونه اخر مساجد الانبيا المسكينة نقل
عن التوراه وذكر في حديث للمدينة عشرة اسما وروي مرفوعا ان الله قال
للمدينة يا طيبه • يا طابه • يا مسكينه • لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على
اجاجير القرى • والاجاجير السطوح والمسكنة للخضوع والخشوع خلقه الله
فيها او هي مسكن الخاشعين الخاضعين المسلمة كالمومنة لخلق الله فيها
الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها وفتحها بالقران مضجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقوله في اخر الحديث الاتي المدينة مهاجري ومضجعي في الارض
المطيبة كالمجبه تقدم في طابه المقدسه لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي
الذنوب المقر بالقاف كالمجد ذكره بعضهم المكنان قال سعد ابن ابي سرح
في حصار عثمان رضي الله عنه وانصارنا بالمكنين قليل وقال نصر بن حجاج
بعد نفيه من المدينة • فاصبحت منفيا على غير ريبة • وقد كان لي بالمكتين مقام •
فالظاهر ارادة المدينة فقط لانظام المهاجرين الى الانصار بها وانه من قبيل
التغليب والمراد مكة والمدينة المكينه لتمكنها في المكانة والمنزلة مهاجره
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري المرفية بتشديد الفاء
وتخفيفها لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد

الناجيه بالجيم لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال اولاسراعها
في الخيرات لحازت اشرف المخلوقات اولارتفاع شانها نبلا نقل عن
كراع وكانه من النبل وهو الفضل والنجابه النحر من نحو الظهيرة لشدة
حرها اولاطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام الهذرا ذكره ابن النجار
بدل العذرا نقلا عن التوراة فان كانت الدال معجمة وهي الرواية فذلك
لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر او لكثرة مياههم واصواتهم سوا
يقال هذر اذا اكثر وان كانت مهملة فهو من هدر الحمام اذا صوت والماء
انصب وارض هادرة كثيرة النبات يثرب تقدم في اثرب والنبي في قول الشاعر
• مواعيد عرقوب اخاه بيثرب • قيل يثرب المدينة وعرقوب من قدماء
يهودها او من الاوس وقيل بمثناة فوقية بدل المثلثة وراء مفتوحة قرية
باليمامة او بلاد بني سعد بن تميم وعرقوب منهم او من عماليق اليمامة يندد
ذكره كراع من الند الطيب المعروف او الند التل المرتفع او من الندو وهو الرزق
يندر كجندرا بدل الدال الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسماء
في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية ودالين وفي بعضها بفوقية ودال
وراء وصوب المجد يندد فقط بالتحتية ودالين وفيه نظر والحديث رواه ابن
زبالة كذلك الا انه سردها تسعة ورواه ابن شبه وسردها ثمانية وحذف
منه الرا ثم روى عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال فالله اعلم اهي
تمام العشرة ام لا انتهى وعن الداروردي بلغني ان للمدينة في التوراة
اربعين اسما الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد نقل عياض وقبله

ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة
كما قاله ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل
الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات قال
بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم بها
وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفنهم بها لكن قال النووي
ان الجمهور علي تفضيل السما على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضا الشريفة واجمعوا
بعد علي تفضيل مكة والمدينة على ساير البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر بن الخطاب
وبعض الصحابه واكثر المدنيين كما قال عياض الي تفضيل المدينة وهو مذهب
مالك واحد الروايتين عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية
المدينة اتفاقا وقال ابن عبد السلام معني التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب
العمل في احداهما اكثر من ثواب العمل في الاخري وكذا التفضيل في الازمان
وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض من انه افضل اجماعا
واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث مس جلد
المصحف لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من غيره
لتعذر العمل فيه وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد
يكون لامر اخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة
والرضوان والملايكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه
فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضا فباعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في
الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله

عليه وسلم

المجاوره

عليه وسلم به وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد قلت والرحمات النازلة
بذلك تعم فيضها الامه وهي غير متناهيه لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم
فهو منبع الخيرات والكعبة عند من منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل
المسجد حولها عليها لانه محل العمل جزما وايضا فسيأتي ان المجي المذكور في
قوله تعالي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية حاصل بالمجي الي قبره الشريف
وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسوال الشفاعة منه والتوسل به الي الله تعالي
والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف لا يكون
افضل وهو السبب في هذه الخيرات وايضا فهو على ما صح من رياض الجنة وفي الحديث
لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي مستدرك الحاكم وقال صحيح
وله شواهد صحيحه عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال
قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال لا اله الا الله سيق من
ارضه وسمايه الي التربة التي منها خلق ولابن الجوزي في الوفاء عن كعب
الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة
البيضاء التي هي موضع قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في
انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملايكة محمدا وفضله قبل
ان يعرف ادم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث اذا قضي لعبد
ان يموت بارض جعل له اليها حاجة انما صار اجله هناك لانه خلق من تلك
البقعة وقد قال تعالي منها خلقناكم وفيها نعيدكم وانما يعاد المرء من حيث بدي
منه وعن يزيد الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول لو حلفت حلفت صادقا

[illegible]

بارا غير شاك ولا مستثنٍ ان الله تعالى ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا
ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة وجاء ان عزرائيل عليه
السلام لما قبض القبضة من الارض وطئ ابليس الارض بقدميه وصار بعضها
بينهما فخفي التربة التي لم يصل اليها قدمه الانبيا والاوليا وكانت درة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تلك القبضة موضع نظر الله كما في العوارف وعن
ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني الكعبة
وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها الاية اجاب
من الارض موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فالمجيب من الارض درته
صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم
بها لانه لما تموج الماء رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرته صلى الله عليه وسلم
الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت بها كما قاله بعض المحققين فاستحق
هذا المحل الشريف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده
بها اولا ولابن الجوزي في الوفا عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في الارض
بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم قلت فهذا
اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقين اليه ولقول ابي بكر رضي الله عنه
حينئذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في احب
الامكنة اليه رواه ابو يعلى قلت واحبها اليه احبها الى ربه لان حبه تابع
لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل وقد سلكت

في

في تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد اي بل اشد او واشد كما روي به واجيبت الدعوة حتى
كان يحرك دابته اذا راها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي من ان
يكون قبري بها منها كما سياتي مع ان الحاكم روى في مستدركه على الصحيحين
حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك
اي في موضع تصير كذلك فيجتمع فيه الحبان والحب من الله تعالى انالة
الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد بعد ان لم يكن قيل قد ضعفه ابن عبد البر
ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله
وفي رواية احب ارض الله الى الله ولزيادة المضاعفة لمسجد مكة قلت ما ذكر
لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعا لدار هجرته بان يصيرها الله
كذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث ان مكة محمول على بدء الامر
قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح البلاد منها حتى مكة نورا لها
وانالتها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظهر اجابة الدعوة وصيرورتها احب مطلقا
بعد ولهذا افترض الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها وحث على الاقتدا
به في سكناها والموت بها فكيف لا يكون افضل وقوله في بعض طرق حديث ان مكة
خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته بالحزورة وهو الموقف
اليوم بغزوة وقد كان صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي
تاخر هذا القول عن سفر الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا
بعد ان ذر التراب على روس من كان يرصده وقرا اوائل يس يستتر بها فلم يروه

وفي رواية لابن حبان فركبا يعني هو وابو بكر حتى اتيا الغار وهو ثور
فتواريا فيه واما مزيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا تنحصر في ذلك فالصلوات
الخمس بمنا للمتوجه لعرفة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها المضاعفة
اذ في الاتباع ما يربو عليها ومذهبنا شمول المضاعفة النفل مع تفضيله
بالمنزل ولذا قال عمر رضي الله عنه بمزيد المضاعفة لمسجد مكة مع قوله بتفضيل
المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة تفضيله مكة اذ غايته ان
للمفضول مزية ليست للفاضل مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف
البركة بالمدينة على مكة كما سياتي شامل للامور الدينية ايضا وقد يبارك في العدد
القليل بحيث يربو نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة وان اريد
من حديث المضاعفة الكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا
يرد شيء مما جاء في فضلها ولما بمكة من مواضع النسك لتعلقه بها ولذا قال عمر لعبد
الله المخزومي انت القايل لمكة خير من المدينة فقال عبد الله هي حرم الله وامنه
وفيها بيته فقال عمر لا اقول في بيت الله وحرمه شيئا ثم كرر عمر قوله الاول
فاعاد جوابه فاعاده له لا اقول في حرم الله وبيته شيئا فاشير على عبد الله
فانصرف وقد عوضت المدينة عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قبا وعن الحج ما جا
مما سياتي في فضل الزيارة والمسجد والاقامة بعد النبوة بالمدينة وان كانت اقل
من مكة على القول به فقد كانت سببا لاعزاز الدين واظهاره ونزول اكثر الفرايض
واكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم
الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك ايما احب اليك المقام هنا يعني المدينة او مكة

فقال

فقال هاهنا وكيف لا اختار المدينة وما بها طريق الا وسلك عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام ينزل عليه من عند رب
العالمين في اقل من ساعة وقد ثبت بالاحاديث الاتية تفضيل الموت بالمدينة
فيثبت تفضيل سكناها لانه طريقه وروى الطبراني وغيره حديث المدينة
خير من مكة وفي رواية للجندي افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد
ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ وقال ابو زرعة لين وقال
ابن عدي روايته ليست محفوظة ليس بقوي ومن تامل ما سلف مع ما ياتي
في فضايلها وخصايصها استغنى عنه وانشرح صدره لتفضيلها وفي الصحيحين
امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي
الكير خبث الحديد وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا رجوع
فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك
غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضايل تضمحل في جنب عظيم فضلها حتى
يكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة ام القرى لان الامومة لا ينمحي معها
ما هي له ام لكن يكون لها حق الامومة قلت وجعله احتمالا لانه كنى بالاكل عن
الغلبة لان الاكل غالب على الماكول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل وغلبة
اهلها على اهل القرى قلت والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له
ذلك وفي صحيح مسلم حديث ياتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه
هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد
رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيه اشعار بذم الخروج منها مطلقا

وقال البكري ثم
اي امرت بالهجرة اليها ان
فان مكة اول سكناها ثم قال بالمدينة

وهو عام ابدا كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ وفي
الصحيحين حديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها اي
ينقبض وينضم ويلتجي مع انها اصل انتشاره فكل مومن له من نفسه سائق اليها
في جميع الازمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم وللجندي في حديث يوشك
الايمان ان يأرز الى المدينة اي يرجع اليها اخيرا كما ابتدى منها ولذا روي
لا تقوم الساعة حتى يحاز الايمان الى المدينة كما يحوز السيل الدمن وفي رواية
ستاتي في الفصل التاسع ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون
ايمان الا بها ولابي يعلى عن العباس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله تعالى برا هذه الجزيرة من الشرك
وفي رواية ان الله طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم **الفصل
الثالث في الحث على الاقامة والصبر والموت بها** واتخاذ الاصل ونفيها الخبث
والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او ارادها واهلها بسوء
او اخافهم والوصية بهم قد سبق حديث مسلم ياتي على الناس زمان الحديث
وفي الموطا والصحيحين حديث يفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويبسون بفتح اوله
وضم الموحدة وبكسرها اي يسوقون رواحلهم مسرعين وفي الصحيحين حديث
من صبر على لاوايها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ولمسلم
عن سعيد مولى المهري انه جاء الى ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره
في الجلا من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على

جهد المدينة ولاوايها فقال له ويحك لا امرك بذلك اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لاوايها
وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية فقال
ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة
اتت ابن عمر في الفتنة تسلم عليه فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن
اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوايها وشدتها احد الا كنت
له شهيدا او شفيعا يوم القيامة والظاهر كما قال عياض ان او ليست
للشك لكثرة رواتها بها بل للتقسيم ويكون شفيعا للعاصين وشهيدا
للمطيعين او شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده وكل
من هذه الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته
العامتين او يكون او بمعنى الواو فقد رواه البزار برجال الصحيح عن عمر
بالواو وللمفضل الجندي عن ابي هريرة بلفظ لا يصبر احد على لاوا المدينة
الا كنت له شفيعا وشهيدا وفيه البشرى للصابر بها بالموت على الاسلام
لاختصاص ذلك بالمسلمين وكفى بها مزية بل كل من مات بها فهو مبشر
فقد ثبت حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيامة وحديث
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي
رواية فاني اشهد لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له او اشهد

وفي نسخة وجهدها

وفيه

له وفي رواية فانه من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وفي
رواية عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل
البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سننه عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه
الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى
احشر بين الحرمين وفي حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل
مكة ثم اهل الطايف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وقبر
يحفر فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المومن فقال رسول الله بئس ما قلت
قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا مثل للقتل في سبيل الله ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري
بها منها يعني المدينة ثلاث مرات ولاحمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى تخرجنا منها وصح ان عمر
رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
صلى الله عليه وسلم وروي ان ذلك كان من اجل دعا به وفي الكبير للطبراني حديث
من كان له في المدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا
فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها
وفي رواية فليجعل له بها اصلا ولو قصرة اي ولو شجرة ورنا ومعنى ورواه ابن شبة
نحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة واتخذوها في دار
هجرتكم فان المرء مع ماله وعن ابن عمر مرفوعا ايضا لا تتخذوا من وراء الروحاء

كما لا ولا ترتدوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا بناتكم طلقاء اهل مكة الحديث
وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله
فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي
المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وسبق في الفصل قبله قوله تنفي الناس
وفي رواية تنفي الرجال اي شرارهم او خبثهم ولذا روي خبث الرجال وفي رواية
خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي
الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة وفي الصحيحين قصة الاعرابي القائل
اقلني بيعتي فابى صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة
كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعادها اهل الخبث
ولا تختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث السابق لا تقوم الساعة
حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه
منافقوها ولذا جاء في حديث احمد الاتي وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي
المدينة الخبث وقال عمر بن عبد العزيز اذ يخرج منها لمن معه اتخشى ان يكون
ممن نفت المدينة وقد ابعد الله عنها ارباب الخبث الكامل وهم الكفار واما غيرهم
فقد يكون ابعاده ان مات بها نقل الملائكة له كما اشار اليه الاقشهري فقوله
تنفي خبثها وتنفي الذنوب اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط
وهم اهل الشقا لعدم قبولهم للشفاعة او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال
انها تخلص النفوس من شرهها وظلمات ذنوبها بما فيها من اللاوا والمشقات
ومضاعفة المثوبات والرحمات اذ الحسنات يذهبن السيئات والمراد ان من

كان في قلبه خبث وفساد ميزته عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي من عقيدته كما هو مشاهد لها ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون النون وبالمهملتين اي تميز وتخلص طيبها بالنصب على المفعولية هذا هو المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه وحماه فلا يقبل فريضته ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيامة ما يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة اولا لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من الكبائر مطلقا اذ اللعن خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيما للحضرة النبوية وفي صحيح البخاري مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء ولمسلم في اثنا حديث من اراد اهل هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء قال عياض قوله في النار يبين ان هذا حكمه في الاخرة او المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتاخير ويؤيده قوله او ذوب الملح في الماء او المراد من كادها اغتيالا وطلبا لغرتها يضمحل

كيده ولا يتم امره بخلاف من اتاها جهارا او المراد من ارادها بسوء مطلقا فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل مسلم بن عقبة وكذا مرسله عقب اغزائها قلت هذا هو الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولا انه لا يتم لمن ارادها بسوء ما اراده بل الوعد باهلاكه سريعا وهذا هو المشاهد من شانها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا وللجندي حديث ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وللبزار باسناد حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم ببأس يعني اهل المدينة ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم محركا اي غشيهم بسرعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى روي عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وفي الاوسط للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرف ولا عدل وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله ولابن حبان نحوه ولاحمد برجال الصحيح عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه فنكب فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه او احدهما يا ابت وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله

الوعيد

عفرة

عليه وسلم يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي قلت ولعل
هذا الامير بسر بن ارطاة لما رواه ابن عبد البر من ارسال معاوية رضي الله
عنه له الى المدينة في جيش بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة ما لكم عندي
امان ولا بيعة حتى تاتوني بجابر وروي ان اهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا
حرة بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ولابن النجار عن معقل
بن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي
حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة
ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي
ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله من طينة الخبال
قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وفي فوائد القاضي ابي الحسن
الهاشمي عن خارجة ابن زيد عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري ومنها مضجعي ومنها
مخرجي حق على امتي حفظ جيراني فيها من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيامة
ومن ضيعها اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال
حوض من صديد اهل النار ولابن زبالة حديث ان الله جعل المدينة مهاجري وبها
مضجعي ومنها مبعثي فحق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم
حرمتي كنت له شفيعا يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده الله حوض الخبال
وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان يحفظوا

جيراني

جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا يوم
القيامة وفي مدارك عياض قال محمد ابن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على
المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق على امتي
حفظ جيراني فمن حفظهم فيّ كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظ
وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وقال مصعب لما قدم المهدي
المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي
اليه فعانقه وسايره فالتفت اليه مالك فقال يا امير المومنين انك تدخل الان
المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم
فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن
اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير
قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي
ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امره به انتهى وفيه اشارة الى
التفضيل بمجاورة قبره صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
ولم يخص جارا دون جار ومن تامل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة
على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة فتلك لها مزيد العدد ولهذه تضاعف
البركة والمدد ولتلك جوار بيت الله ولهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على
الله وقال ابو بكر بن حماد انه سال ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين ترى

الكلام على المجاورة بالمدينة المنورة

احب اليك ان يسكن الرجل بمكة او المدينة قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية
المدينة لمن توكي عليها قيل له لم قال لان بها خيار المسلمين واختيار سكنى المدينة
هو المعروف من حال السلف ولابن شيبة عن الشعبي انه كان يكره المقام
بمكة ويقول هي دار اعرابية هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الا
يعني حبيب نفسه حيث يجاور بمكة وهي دار اعرابية وعن عامر نحوه وقال
لان انزل ذروان احب الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذروان كحوران عند طرف قديد في مصنف عبد الرزاق
ان الصحابة كانوا يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون
قلت ولم ار للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان
اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيهما بناء على ان العلة خوف الملل وقلة
الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب قال والمختار استحباب المجاورة
بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط للطبراني حديث من غاب
عن المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب جفوة **الفصل الرابع في**
الدعا لها ولاهلها ونقل وباها وعصمتها من الدجال والطاعون في
الصحيحين حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه رزين هو
وعن الجندي بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر
ان الاجابة بالاول والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا قدم من سفر
فنظر الى جدرانها وفي رواية الى دوحاتها اي كبار شجرها وفي رواية درجاتها
اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها كما

في

في الصحيح وفي رواية لابن زبالة تباشرا بالمدينة وفي اخر كان اذا اقبل
من مكة فكان بالاثاية طرح رداءه عن منكبه وقال هذه ارواح طيبة
وفي الدعا للمحاملي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر
من اسفاره فاقبل على المدينة يسير ثم اليسير ويقول اللهم اجعل لنا بها
قرارا ورزقا حسنا وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت
بمكة من البركة ولهما ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم
وبارك لهم في مدهم قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النما والزيا ده
والبركة بها خالصة في نفس المكيل بحيث يكفي المد بها من لا يكفيه بغيرها
وهذا محسوس لمن سكنها ولذا اقول ان سكناها يزيد في الايمان ولمسلم اللهم
بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم
بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا في
ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان
ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وابن عبدك ونبيك وانه دعاك لاهل مكة
وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه وله وللترمذي كان الناس
اذا راوا اول الثمر جاؤوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك
لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرار الدعا بتكرر ذلك
وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث وله في الكبير برجال
ثقات عن ابن عباس نحوه وللترمذي وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد
ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فتوضا ثم
قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لاهل مكه
بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم
مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شبة الا انه قال حتى اذا
كنا بالحرة بالسقيا التي كانت لسعد ابن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتوني بوضوء فلما توضا قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال الحديث وفيه اشارة الى
ان المدعو به ستة اضعاف ما بمكة من البركة ولابن زبالة عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة
ورفع يديه حتى الى لارى بياض ما تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك
وخليلك دعاك لاهل مكه وانا نبيك ورسولك ادعوك لاهل المدينة • اللهم بارك
لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من هاهنا
وهاهنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما يذوب
الملح في الماء ولاحمد برجال الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك
ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك
به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا
المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء بخم الحديث وللجندي حديثا اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها

وانقل

وانقل حماها واجعلها بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم
ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل عنا الوباء فلما
اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بعجوز سوداء ملببة في يد الذي جاء
بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم وفي رواية انه امر عائشة
بالذهاب الى ابي بكر ومولييه فرجعت فاخبرته فكره ذلك ثم عمد الى بقيع الخيل
وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم
وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء
الى مهيعة ولمسلم عن عائشة رضي الله عنها قدمنا المدينة وهي وبئة فاشتكى
ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم
حبب الينا المدينة كما حببت مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول
حماها الى الجحفة وللبخاري عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك
ابو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

• كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله • وكان بلال
اذا اقلع عنه رفع عقيرته ويقول ه

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل •
• وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

اللهم العن شيبة بن ربيعة • وعتبة بن ربيعة • وامية بن خلف كما اخرجونا من
ارضنا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا

مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى
الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبأ ارض الله وكان بطحان يجري نجلا
يعني ماء اجنا اي متغيرا ولابن اسحاق عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قدمها وهي اوباء ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم
وصرفه الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر ابن فهيرة وبلال
موليا ابي بكر معه في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل
ان يضرب الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر
فقلت كيف تجدك فقال كل امرئ البيت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت
الى عامر بن فهيرة فقلت كيف تجدك فقال

• لقد وجدت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه •
• كل امرئ مجاهد بطوقه • كالثور يحمي جلده بروقه •

قالت فقلت ما يدري عامر ما يقول وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء
البيت وذكر ما سبق ولابن زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك
اصحابه فخرج يعود ابا بكر فوجده يهجر فقال يا رسول الله لقد لقيت الموت البيت
فخرج من عنده فدخل على بلال فوجده يهجر وهو يقول الا ليت شعري البيتين ودخل
على ابي احمد بن جحش فوجده موعوكا فلما جلس اليه قال

• واحبذا مكة من [illegible] • ارض بها تكثر عوادي • ارض بها تضرب اوتادي •
• ارض بها اهلي واولادي • ارض بها امشي بلا هادي • فخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل الوبا من المدينة فيجعله بخم وخم كما سيأتي قرب الجحفة

وهي مهيعة وانما دعا صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك
ولم يزل اكثر من يومئذ بلاد الله حمى قال بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من عينها
التي يقال لها عين خم فقل من شرب من مائها الا حم وللبيهقي في الحديث السابق
عن هشام بن عروة قال وكان المولود يولد بالجحفة فلم يبلغ الحلم حتى تصرعه
الحمى وله ايضا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله وواديها
بطحان نجل يجري عليه الاثل قال هشام وكان وباها معروفا في الجاهلية وكان
اذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه الانسان قيل له انهق نهيق الحمار فاذا فعل
ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي وفي خبر ثنية الوداع ما يقتضي ان الداخل كان
يعشر لها اي ينهق كالحمار عشرة اصوات في طلق والا مات قبل ان يخرج منها
حتى قدم عروة بن الورد العبسي فلم يعشر فتركه الناس وتحويل مثل هذا الوباء
من اعظم المعجزات وللبخاري حديث رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت
من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة ولابن
زبالة اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان كانه قدم من ناحية
طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا قال لا الا امراة سوداء
عريانة ثائرة الشعر فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد هذا اليوم ابدا
وله ايضا صحيح حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض وحديث
اللهم حبب الينا المدينة وانقل وباها الى مهيعة وما بقي منه فاجعله تحت ذنب
مسعط وحديث ان كان الوبا في شيء من المدينة فهو ظل مسعط قلت ومشعط
بالشين المعجمة كمرقد اطم لبني حديلة كان في غربي مسجدهم قرب البقيع وهذا

يؤذن ببقاء شي من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل سلطانها واعيد الخفيف
منها للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استاذنت الحمى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل
قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شيتم ان شيتم
دعوت الله ليكشفها عنكم وان شيتم تكون لكم طهورا قالوا وتفعل قال
نعم قالوا فدعها وفي رواية وان شيتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم
وله ايضا برجال ثقات اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت بالمدينة الحمى
وارسلت الطاعون بالشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافر
اوان الموجود منها اليوم ليس حمى الوبا بل رحمة ربنا ودعوة نبينا لما روى
احمد في تفسير ما صح عن شرحبيل بن حسنة وغيره انه اي الطاعون رحمة
ربكم ودعوة نبيكم من قول ابي قلابة انه صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل
ان لا يهلك امته بسنة فاعطيه وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطيه
وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعه فقال في دعائه فحمى اذا
او طاعونا كررها ثلاثا اي فحمى للموضع الذي عصم من الطاعون فيضعف الابدان
عن اذاقة بعضهم باس بعض وتطهير لهم ويكون حظهم من النار او طاعونا
للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد ظهر لي في فهم الاحاديث وترجح عندي
وفي الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملايكة يحرسونها لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال وللبخاري وغيره حديث المدينة ياتيها الدجال فيجد الملايكة
يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شا الله وقوله ان شا الله للتبرك

للجزم

للجزم بذلك في بقية الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة
ورحمة لما ثبت من تفسيره بوخز اعدائنا من الجن فقد منع منها مردة الجن كما
منع راس مردة الانس وايضا فالطاعون سببه اشيا تقع من الامة ففيه نوع
مواخذة وقد عوضت المدينة عنه بالحمى وقيل المعنى لا يدخلها من الطاعون
مثل ما يقع لغيرها كطاعون عمواس وهو مردود فلم تزل محفوظة منه مطلقا
في ساير الاعصار كما جزم به ابن قتيبة وتبعه جمع جم من اخرهم النووي
وهذا القايل فسر الطاعون بالموت العام الفاشي والصواب ان المراد ما
يكون عن طعن الجن فيهيج به الدم في البدن فقد روى الطبراني وغيره برجال
ثقات حديث ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل خرج من بعض الارياف
حتى اذا كان قريبا من المدينة ببعض الطريق اصابه الوبا ففزع الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يطلع علينا نقابها يعني طرف
المدينة فالمراد بالوبا هنا الطاعون المعروف بعلاماته والا فموت الواحد لا
يفزع ولا يسمى موتا عاما وفي الصحيح قول ابي الاسود قدمت المدينة وهم يمو
بها موتا ذريعا فهذا وقع بالمدينة لكنه غير الطاعون ولاحمد برجال ثقات وابن
شبة برجال الصحيح حديث المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة على كل نقب منها ملك
لا يدخلها الدجال ولا الطاعون قلت كذا لا يدخلها بالافراد فيحتمل عوده
الى المدينة فقط وان ثبت كما سياتي عدم دخول الدجال لمكة نعم نقل جماعة
عن الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعماية انه دخلها بخلاف المدينة
فلم ينقل ذلك فيها وانه ليس كما ظن ناقله من كونه طاعونا وفي الصحيحين حديث

ليس بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملايكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فياتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة وللبخاري لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان ولمسلم ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملايكة وجهه قبل المشرق وهناك يهلك ولهما قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس من المدينة اليه اذ نزل بعض سباخها فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق ولاحمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من افلاق الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النسا وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلى فيضرب قبته بهذا المضرب الذي بمجتمع السيول الحديث بطوله وللطبراني يا اهل المدينة اذكروا يوم الخلاص قالوا وما يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى في المدينة مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المومنون فذلك يوم الخلاص وقوله بذباب اي بما يقابله من مجتمع السيول لما سبق وفي رواية لهم ينزل الدجال حذو المدينة فاول من يتبعه النسا والاما ولاحمد والحاكم يجي الدجال فيصعد

احد

احدًا فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم ياتي المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكا مصلتا سيفه فياتي سبخة الجرف فيضرب رواقه اي فسطاطه ولاحمد ينزل الدجال في هذه السبخة بمرقناه اي بمرّها ولابن ماجه ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة وللزبير ابن بكار ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجتمع السيول فقال الا اخبركم بمنزل الدجال من المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة لا يستطيعها يجدها متمنطقة بالملايكة على كل نقب من انقابها ملك شاهر سلاحه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون فيزلزل بالمدينة وباصحاب الدجال زلزلة لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثر من يتبعه النسا فلا يعجز الرجل ان يمسك سفيهته ولابي يعلى برجال الصحيح في حديث الجساسة هو المسيح يطوى له الارض في اربعين يوما الا ما كان من طيبة قال صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما باب من ابوابها الا وملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك

الفصل الخامس في برّ ابها وثمرها

روى البخاري وابن الجوزي في الوفا حديث غبار المدينة شفا من الجذام وفي الاصول لرزين بن يحيى وابن الاشرف ايضا مخرجه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المومنين فاثاروا غبارا فخمّر او فغطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فازال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفا من كل دا واراه ذكر ومن الجذام والبرص ولرزين عن ابن عمر نحوه وقال فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده واماطه عن وجهه وقال اما

صلى الله عليه وسلم

علمت ان عجوة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولابن زبالة عن صيفي
بن ابي عامر مرفوعًا والذي نفسي بيده ان تربتها لمومنة وانها شفا من الجذام وله عن سلمة
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام قلت وقد شاهدنا
من استشفى به وكان قد اضر به فنفعه جدا وروى يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة العلوي وابن
النجار كلاهما من طريق ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالحرث فاذا هم روبى فقال ما
لكم يا بني الحرث روبا قالوا اصابتنا يا رسول الله الحمى هذه قال فاين انتم عن صعيب قالوا
يا رسول الله ما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول
بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال
ابو طاهر يحيى العلوي عقب روايته لذلك عن ابيه صعيب وادي بطحان دون الماجشونية اي الحد
المعروفة اليوم بالمدشونية وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبى انسان اخذ
منه قال ابن النجار وقد رايت انا هذه الحفرة اليوم والناس ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه
فوجدوه صحيحًا قال واخذت انا منه ايضا قلت وهذه الحفرة موجودة باثرها الخلف
عن السلف وينقلون ترابها للتداوي وذكر المجد ان جماعة من العلما ذكروا انهم جربوه للحمى
فوجدوه صحيحًا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة تواظبه الحمى فانقطعت
عنه من يومه وذكر هو في موضع اخر كالمطري ان ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى قلت
فينبغي ان يفعل اولا ما ورد ثم يجمع بين الشرب والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا
ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى
سقيمنا باذن ربنا وفي رواية يقول بريقه ثم قال به في التراب ولابن زبالة ان رجلا اتى به

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعد ما مسها بريقه
وقال بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه
على القرحة فكانما حل من عقال وله مرفوعًا من تصبح بسبع تمرات من العجوة لا اعلمه
الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات
عجوة مما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره شي حتى يمسي ولاحمد برجال
الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شي
حتى يمسي قال فليح واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم يضره شي حتى يصبح وللصحيحين
من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم ان في عجوة العالية
شفا او انها ترياق اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح في حديث واعلموا ان الكماة دوا
العين وان العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند جيد الكماة
من المن وماوها شفا للعين والعجوة من الجنة وهي شفا من السم وصح لابي داود
عن سعد بن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع
يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فوادي فقال انك رجل مفؤود ايت الحارث بن كلدة
اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فلياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجاهن ثم ليلدك
بهن اي يسقيك يقال لده اذا سقاه الدوا في احد جانبي الفم وفي كامل ابن عدي
مرفوعا ينفع من الدوام ان ياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم يفعل ذلك
سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تامر للدوام
والدوار بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدوار ما ياخذ الانسان

في راسه فيدومه ومنه تدويم الطاير وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص
العجوة دون غيرها وعدد السبع مما لا يعلم حكمته فيجب الايمان به واعتقاد
فضله وبركته وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو
النوع المعروف الذي ياثر الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته
بذلك يرد ما قيل هنا مما سوى ذلك والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر
من الصيحاني يضرب الى السواد قال وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضا ولابن حبان عن ابن عباس كان احب التمر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولا داء فيه
ورواه ابن شبه والحاكم خطابا لوفد عبد القيس في ثمارهم وللطبراني في الصغير
برجال الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بالباكورة من الثمار وضعها
على عينيه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا اخره ثم يامر به للمولود من اهله
وفي الكبير كان اذا اتي بالباكورة من التمر قبلها وجعلها على عينه اليمنى ثلاثا ثم
اليسرى ثلاثا الحديث وللبزار مرفوعا يا عايشة اذا جاء الرطب فهنئيني وفي
الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يفطر على الرطب في ايام
الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا
وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها في الاصل الاول فبلغت مايه ونيفا
وثلاثين نوعا منها الصيحاني وفي فضل اهل البيت لابن المويد الحموي عن جابر
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة
ويد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبيا وهذا علي سيد الاوليا

ابو

ابو الايمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله وهذا علي سيف
الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال له سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم
الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك او المراد نخل ذلك الحايط
وبالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني

الفصل السادس في تحريمها

والالفاظ المتعلقة به وسر تخصيص ذلك بالتحريم في الصحيحين حديث ان
ابراهيم حرم مكة ودعى لها وفي رواية ودعى لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم
ابراهيم مكة وللبخاري من حديث ابي هريرة حرم ما بين لابتي المدينة على لساني
قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم
ثم التفت فقال بل انتم فيه ولاحمد ان الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة ولابن زبالة
نحوه ثم جا بني حارثة وهم في سند الحرة اي في الجانب المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جاء
الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المتوجه في الطريق الشرقية لمشهد حمزة
رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد بيثرب كما اوضحناه في
الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم لما راى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه
انه فيما بين الحرتين قال لهم ذلك ثم راى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم
فيه ولمسلم اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة وله اللهم ان ابراهيم
حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة حراما ما بين مازميها ان لا يهراق فيها دم ولا
يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف قلت ومازما المدينة جبلاها
كما صوبه النووي وهما عير وثور لما في رواية مسلم في حديث الصحيفة عن علي المدينة
حرم ما بين عير الى ثور ولابي داود مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا

يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها ولا يصلح لرجل
ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره
وللطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رايت الظبا بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظبا ما بين لابتيها
ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجره ولا يعضد الا ما يساق به
الجمل ولاحمد في حديث الصحيفة وهو صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين
حرتيها وحماها كله لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها ولا يقطع
منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال وللبيهقي في
المعرفة ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث
وقال ولا يلتقط لقطتها الا لمن اشاد بها يعني انشد ومقتضى رواية احمد انه حرم
ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله ورواية البيهقي انه حرم ما بين اللابتين
وحمى المدينة ومن ثلاثة اجبل ما يلي حرتها الغربية ولمسلم من حديث جابر ان
ابراهيم حرم مكه واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها ولاحمد وانا احرم ما بين حرتيها ولذا قال النووي لابتيها اي حرتيها
الشرقية والغربية والمدينة بينهما ويوجد الحرم من المشرق والمغرب وما بين
جبليها بيان لحده من الجنوب والشمال قلت ومعنى قوله ما بين لابتيها اللابتان

وما

وما بينهما قلت ويؤيده ما سبق في منازل بني حارثة وان التحديد بالجبلين
متعين لذلك وللمدينة ايضا حرة من القبلة وحرة من الشام لكنهما يرجعان
الى الشرقية والغربية ويتصلان بهما والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة
جدا وهي المعول عليها عندنا في تاريخ تحديد حرم المدينة وما وقع في ابي داود
وغيره من ذكر البريد فقد بين انه حمى وهو غير الحرم ولم يتعرض اصحابنا لاجراء
احكام الحمى على ما بين نهاية حرم المدينة وبين البريد وجا في احاديث ليست
بالقوية ما يبين انه حرم ايضا ولابن زبالة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر
المدينة بريدا في بريد واذن في المسد والمنحاة ومتاع الناضح ان يقطع منه والمنحاة
عصى الناضح وللمفضل الجندي ان سعدا قال في قصة العبد الذي وجد من يعضد
او يخبط شيئا من عضاه المدينة بريدا في بريد فله سلبه فلم اكن لارد شيئا اعطانيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وللبزار عن جابر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بريدا من نواحيها وللطبراني عن كعب بن مالك حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشجر بالمدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش
وعلى شريب وعلى اشراف مخيض ولابن النجار حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب
وعلى اشراف المجتهر وعلى تيم ورواه ابن زبالة لكن اسقط اشراف المجتهر وابدل تيم بتيب
وزاد وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما
بين المدينة الى ثور وعير والى ثنية المحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا

والى مضرب القبة والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع واذن لهم في متاع
الناضح ان يقطع من حمى المدينة وله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب
القبة وقال ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد فقالوا الا المسد فاذن لهم
في المسد قال وقال مالك بن انس عن ابي بكر ابن حزم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في الحمى الى مضرب القبة قال مالك وذلك نحو من بريد وله عن ابي
سعيد الخدري قال بعثني عمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نستاذنه في
مسد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا عمك السلام وقل لها لو اذنت لكم في
مسد طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم خشبة ثم قال حماي من حيث
انتسفت بنو فزارة لقاحي قوله عير بفتح المهملة وسكون المثناة تحت مرادف
الحمار ويقال عاير جبل مشهور في قبلة المدينة قرب ذي الحليفة وفوقه
جبل يسمى باسمه ويميز الاول بالوارد والثاني بالصادر وثور بالمثلثة مرادف
فحل البقر جبل صغير خلف احد كما سنحققه وفي المشارق ان الزبير ابن بكار قال
عير جبل بالمدينة وقال عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة عير ولا ثور ولذا كنى
عنهما بعض رواة البخاري قلت في النقل عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر
الزبير بن بكار ان عمه مصعبا ذكر عيرا في شعر حيث قال من ابيات ذكر فيها العرصة
وغيرها من بقاع المدينة • وعاد عير فحاز الفرا • وابلا مار عليه والكسح •
قال وقال عبد الله بن مصعب من ابيات ايضا له
• بالوصيتين فسفح عير فالربا • من بطن خاخ ذي المحل الاشهل • وقال عامر بن صالح

الزبيري • وقل للذي رام هذا الحمى من اسد • ربت الشوامخ من عير ومن عظم •
وذكر ابن اذينة وغيره من الشعراء ونحوه لما قدمناه وذكر ابن زبالة ايضا وثمة
عير غير خافيه قديما وحديثا انما الغرابة في ثور فقال ابو عبيد القسم بن سلام
عير وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور انما ثور
بمكة قال فاذا نرى ان الحديث اصله ما بين عير الى احد ونقل ذلك البيهقي
في المعرفة ثم قال عقبه وبلغني عن ابي عبيد انه قال في كتاب الجبال بلغني ان
بالمدينة جبلا يقال له ثور انتهى وقال المجد في عير قال نصر هو جبل مقابل الثنية
المعروفة بشعب الجوز وثور جبل عند احد انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب الطبري
وغيره عن ابن مرزوع ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم المجا
المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري ان حذاء احد عن يساره
جانحا الى ورائه جبل صغير يقال له ثور واخبر انه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب
العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور وقال
القطب الحلبي حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن مرزوع البصري انه خرج
رسولا الى العراق من صاحب المدينة وكان معه دليل يذكر له الاماكن قال فلما
وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير فسالته عنه فقال هذا يسمى ثورا قال فعلمت صحة
الرواية ورد الجمال المطري على من انكر وجود ثور وقال انه خلف احد من شماليه
صغير مدور يعرفه اهل المدينة خلفا عن سلف قلت وهو الان معروف مشهور
ومن علم حجة على من لم يعلم وثبت بذلك ان احدا من الحرم وما وقع في الروضة وغيرها
من التحديد باحد مبني على ما سبق مع ان النووي عقب نقله عن الحازمي ان الرواية

الصحيحة ما بين عير الى احد قال ويحتمل ان ثورا كان اسما لجبل هناك اما احد
واما غير فخفي اسمه وقال غيره قد صحت الرواية بلفظ ثور ولا ينبغي الاقدام على
توهيم الرواة لمجرد عدم العرفان فان اسما الاماكن قد تتغير او تنسى ولا يعلمها
كثير من الناس قوله شرف ذات الجيش قال ابن زبالة ذات الجيش نقب بثنية الحفير من
طريق مكة وقال الهجري هي شعبة على يمين الخارج الى مكة تحاذي الحفيرة والحفيرة
صدر وادي ابي كبير فوق مسجدي المحرم والمعرس وذات الجيش تصب في وادي ابي
كثيرة وطرف اعظم العزلى يدفع في ذات الجيش وما قبل من الصلصلين يدفع في بير
ابي عامية ثم يدفع في ذات الجيش انتهى وهو متنقض لان يكون ذات الجيش وبقرب
الصلصلين شامي جبل اعظم فوق البيداء والناس يعدون ذلك اليوم من
البيداء القريبة ولذا قالت عائشة رضي الله عنها في قصة ابتغاء عقدها ونزول
اية التيمم حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش وسياتي في اسما البقاع مسافة
ما بينها وبين العقيق قوله شريب الظاهر انه مشيرب تصغير مشرب كما
في الرواية الاخرى وهو ما بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين خلائق
الضبوعة قوله اشراف مخيض بلفظ مخيض اللبن هي جبال مخيض على يمين القادم
من الشام حتى يفضي من الجبال الى البركة مصرف عين المدينة قوله اشراف
المجمهر كذا لابن النجار بالجيم والهاء المفتوحة فان صح فهو موضع والا فهو تصحيف
المخيض لمجيئه بدله فيما سبق قوله الحفيا هي بالغابة شامي المدينة على نحو
ستة اميال منها قوله ذات العشيرة تصغير عشرة نقب شرقي الحفيا قوله
تيب بفتح المثلثة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم موحدة كذا رايته مضبوطا بالقلم

في

في اصل من تهذيب ابن هشام وغيره قال ابن زبالة وهو جبل شرقي المدينة
وقال ابن هشام ان ابا سفيان نزل بصدر قناة الى جبل يقال له تيب من
المدينة على بريد او نحوه لكن قال الهجري تيب يشعب فاقتضى ان تبدل الياء الساكنة
همزة ويشهد له قول عباس بن مرداس من ابيات . سكن على اركان الشطاة فتيأبا
والشطاة وادي قناة ووقع لابن النجار بدله تيم بفتح الفوقية ثم التحتية وبالميم
قال المجد وهو تصحيف والصواب يتيب بتحتية ثم مثناة فوقية مضارع
تاب اذا رجع قوله وعير بفتح اوله من الوعورة جبل شرقي ثور اكبر منه واصغر
من احد قوله ثنية المحدث لم ار من تكلم عليه قوله مضرب القبة قال الهجري هو
بين جبل اعظم وبين الشام نحو ستة اميال اي من المدينة قوله من حيث استقت
بنو فزارة لقاحه كانت اللقاح بالغابة وما حولها قال ابن زبالة عقب ما تقدم
وذلك كله تشبيه ان يكون بريدا في بريد وقد اخذ به مالك وفرق بين حرم الصيد
وحرم الشجر فقال الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من حرة واقم وهي الشرقية
الى حرة العقيق وهي الغربية وحرم الشجر بريدا في بريد قلت ولم يعول اصحابنا
في التحديد على البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرما مطلقا الا
ان في رواية مسلم تسميته حمى فكان مالكا فهم منه تحريم الشجر ونحن نقول انه
اريد به الحرم ثبت الحكم على اطلاقه ولذا روى الطبراني في الكبير برجال ثقات عن
عبد الله بن سلام قال ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
كنت لاقطع به شجرة ولا اقتل به طائرا ففهم من التحريم استوا الحكم وروى ابن
زبالة ومحله من الضعف معلوم تحريم ما بين لابتيها اي المدينة من الصيد ان يصاد

وان ثبت فيه من قبيل افراد فرد من العام بحكمه والمفهوم من تحريم ذلك
تشريف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره
بها كما جعل ما حول بيته الحرام حرما فيوجد فيه من الخير والبركة والانوار ما
لا يوجد في غيره وتخصيص تلك المقادير انما لامر الهي وسر روحاني يبديه الله
فيه لتلك الحدود واهل الشهود يرون الانوار متلبسة بالحرم الى حدوده
وسياتي ان النار التي ذكرها لما بلغته طفيت وانه صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة واضاء منها كل شيء كما رواه انس كانت الاضاءة الى تلك الحدود
او ان الملائكة الموكلة بحراسة بلده قائمة بتلك الحدود او هو لامر تقصر عنه عقولنا
وحكم الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم قديم من
حيث ان الاحكام خطاب الله تعالى والحادث تعلقها والتكليف بها واذا ذهب الاكثر
الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان
نبيه ابراهيم عليه السلام فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها
ابراهيم عليه السلام بدعوته او بامر الله له ولعل الاول يقول ان الله تعالى اظهر
تحريمها للملائكة يوم خلق السموات والارض والا فما معناه مع انتفاء التعلق
التكليفي حينئذ وتاخر التكليف بتحريم المدينة حتى كان على لسان اشرف المرسلين
وبدعوته خصيصة لها وكمال تنبيه البريد اربع فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال
والميل ثلاثة الاف وخمسمائة ذراع كما صححه ابن عبد البر وهو الموافق لاختبار
ما ذكروه من المسافات وقال النووي انه ستة الاف ذراع وهو بعيد جدا
وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعرات مضموم

بعضها

مضمومة بعضها الى بعض وذلك ذراع الا ثمن من ذراع الحديد المستعمل بمصر
كما حققه التقي الفاسي وهو الموافق لما اختبرناه من ذراع محققي المتقدمين
وليكن ذلك على ذكر منك

الفصل السابع في احكام حرمها

اتفق الائمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة وما سبق من
الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه ويتمسك بقوله صلى الله عليه وسلم كما حرم
ابراهيم مكة على كل من لم يعم دليلا على افتراق الحرمين فيه ولمسلم ان سعدا ركب
الى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه فسلبه فلما رجع سعد جاء
اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله
ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية للمفضل الجندي فاخذ
فاسه ونطعه وشيئا سوى ذلك فاطلع العبد الى سادته فاخبرهم فركبوا الى سعد
فقالوا الغلام غلامنا فاردد اليه ما اخذت منه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الحديث السابق في الفصل قبله ولابي داود ان سعدا وجد عبيدا من عبيد
المدينة يقطعون شجرا من شجر المدينة قال فاخذ متاعهم وقال يعني لمواليهم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من شجر المدينة شيء وقال من قطع منه
شيئا فلمن اخذه سلبه ولابن زبالة ان سعدا وجد جارية لعاصية السلمية تقطع الحمى
فضربها وسلبها شملة لها وفاسا كان معها فاستعدت عاصية عليه عمر بن الخطاب
فقيل له اردد اليها يا ابا اسحق فقال لا والله لا ارد اليها غنيمة غنمنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعته يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه واتخذ
من فاسها سماه فما زال يعمل بها حتى لقي الله وفي رواية يقطع شجرا بالعقيق وانه

قال غنمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع من شجر حرم المدينة
الرطب منه وللجندي ان عمر قال لغلام قدامة بن مظعون انت على هؤلاء الحطابين
فمن وجدته احتطب ما بين لابتي المدينة فلك فاسه وحبله قال وثوباه قال
غير ذلك كثير ولابي داود وهو صحيح او حسن كما قال النووي ان سعدا اخذ
رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه
فجاء مواليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم
وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه وفي الموطا عن ابي ايوب الانصاري
انه وجد غلمانا قد الجاوا ثعلبا الى زاوية فطردهم عنه قال مالك لا اعلم الا انه قال
افي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا وللطبراني برجال الصحيح مثله عن
زيد ابن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن شرحبيل بن سعد قال اخذت نهسا اي طائرا
بالاسواف فاخذه مني زيد بن ثابت فارسله وقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم ما بين لابتيها ولاحمد وغيره نحوه وللطبراني في الكبير برجال ثقات عن عبد الله
بن عباد الزرقي كنت اصيد العصافير في بير اهاب وكانت لهم قال فراني عبادة بن
الصامت وقد اخذت العصفور فنزعه مني فارسله وتقول اي بني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم مكة وللبزار عن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف اصطدت طيرا بالقنبلة فلقيني ابي عبد الرحمن فورك اذني ثم
اخذه مني فارسله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها
وتمسك الحنفية بقصة ابي عمير ما فعل النغير قالوا ولولا ما جاز حبس النغير وحمله

عندنا

عندنا انه من صيد الحل اذ لا يجب ارساله بل يجوز ذبحه في الحرم وهم يمنعون ذلك
ويتعقب بتسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم المدينة وتمسك بعضهم بقطعه
صلى الله عليه وسلم النخل لبناء المسجد وجوابه ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم
المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما اوضحه الحافظ بن حجر
مع ان النخل مما يستنبته الادميون وقد ذهب الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه
في الحرم المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة ونحوها كما سياتي عن النووي
بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من ذلك في موات الحرم فان انبته
شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز قطع ما يستنبت من غير الشجرة
كالحنطة والخضراوات مطلقا وقال البيهقي انهم اسندوا لحديث سلمة هو
اما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني احب
العقيق قال وهو حديث ضعيف لا يعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة وتجوز
ان يكون الموضع الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق ممتد
الى النقيع كما سياتي فبعضه خارج من الحرم جزما بخلاف موضع قصر سعد مع
قصور العقيق فانه يحرمه مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم وقال الطحاوي يحتمل
ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت اليها
فكان بقاء ذلك مما يزيد في زينتها ويدعوا اليها كما روى ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن هدم اطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال
ذلك قلت ان اراد ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل على خلافه

وان اراد تسخيرها فالنسخ لا يثبت الا بدليل واختلف القايلون بالتحريم فعن احمد
في الجزاء روايتان وعن الشافعي قول ان الجزاء عدمه وهو قول مالك والقديم
واختار ابن المنذر وابن نافع من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب
انه الاقيس واختاره جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب وهو الاصح تفريعا
على القديم واختاره النووي وغيره لصحة حديث سعد والجواب عنه مشكل
ويسلب كالقتيل من الكفار حتى ياخذ فرسه وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون
ذلك للسالب على الاصح وقيل لفقراء المدينة ويترك للمسلوب ما يستر به عورته
وفي اخذ ما سواه وجهان ويسلب اذا اصطاد وان لم يتلف فان كانت ثيابه
مغصوبة لم يسلب بلا خلاف كما في شرح المهذب وقال البلقيني الذي يقتضيه
النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصايد ثوب مستاجر او مستعار
قلت التحقيق التفصيل بين ان يامر السيد ومن في معناه بذلك ام لا ويحمل ما اتفق لسعد
على الاول ويجوز اخذ ما يتغذى به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحو كما قاله المحب الطبري
وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذه للبهايم وفرق المطري تبعا لابن النجار وابن الجوزي من
الحنابلة بين حرم مكة والمدينة فقال بجواز اخذ ما تدعو الحاجة اليه من شجر حرم المدينة
للرحل وآلة الحرث والمحملة والوسايد ومن حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة
اليه في بعض احاديث الفصل قبله ولابن زبالة يا رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا
نستطيع ان ننتاب ارضا فرخص لهم في القايمتين والوسادة والعارضة والاسنان
قلت مثل هذا لا يحتج به وسبق من جنسه ما يعارضه بل روى الطبراني عن جابر

باسناد

باسناد حسن ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع ان يقطع المسد قال خارجه
والمسد مرود البكرة واخذ الحشيش للدواب جايز عندنا على الاصح في حرم مكة قال
النووي في حديث مسلم المتقدم ان فيه جواز اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف خبط
الاغصان وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه يجوز اخذ ورقها
لكنها لا تهش حذرا من ان يصيب لحاها فقد استوى الحرمان في ذلك وقال الغزالي
في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي يقطع لها الاذخر كتسقيف البيوت ونحوه ففيه
الخلاف في قطعه للدواء والاصح جوازه وتبعه على ذلك صاحب الحاوي الصغير
فجوز القطع للحاجة مطلقا ولم يخص الدواء فالحرمان في ذلك سواء وقل من تعرض للمسألة
وما ذكر في الدواء يتناول تحصيله لمن لم يكن السبب قايما وهو ظاهر اطلاق الماوردي
واستدرك بعضهم بنقل السنا المكي لكن عبارة الروضة ولو احتيج اليه للدواء وفي شرح
المهذب يجوز اخذه للعلف ولو اخذه ليبيعه ممن يعلف به لم يجز ومقتضى ما سبق في
الفصل قبله من قوله في الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها امتناع تنفير
صيدها اي لا يصاح عليه فينفر كما قالوه في الحرم المكي وقد سوى صاحب الانتصار
من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتها لا تحل للتملك بل للحفظ ابدا وهو مقتضى الدليل
خلافا للدارمي حيث فرق بينهما وقالت الايمة الثلاثة ان لقطتها تحل للتملك كغيرها
ومقتضى قوله ولا يحمل فيها سلاح لقتال مجي الخلاف الذي في مكة في ان المقاتلة
الجايزة لغيرها تحرم فيها كقتال البغاة بل يضيق عليهم الى ان يخرجوا او يفيوا وذهب الحسن
الى تحريم حمل السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو سببه وفي الصحيح لا يحل لاحد ان
يحمل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجاء

بالذهب والديباج في جدار الحرم قلت ولعل مراده ما نقل منه الى الحل اذ لا
خلاف في جواز البول بالحرم فالاستنجا باحجاره كذلك وصحح الرافعي كراهة نقل
احجار الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقلها النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحح
هو التحريم وقال ابو حنيفة لا باس به وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف
الاولى كما في شرح المهذب واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ونظيره
على ذلك فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة اليه الى نقل تراب الحل الى الحرم
او عكسه كمن احتاج للسفر بانية من تراب الحرم او دخوله بها جاز وهو اولى مما سبق
في جواز قطع نبات الحرم للدوا ونحوه واولى من تجويز انية الذهب والفضة
للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة
رضي الله عنه اي الماخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف
على نقلها للتداوي من الصداع قلت فتربة صعيب اولى بذلك لما سبق فيها ويجب
على من اخرج شيا من تراب الحرم او حجره ان يرده ولا ضمان في تركه قال الدميري
واذا نقل تراب احد الحرمين الى الاخر هل يزول التحريم اي فينقطع وجوب الرد
او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل خطا بحرم
المدينة كحرم مكة خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج البلقيني
انها تغلظ لان المختار كما سبق على النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو
متجه واستحسن الروياني التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج
ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسببه ان الكفار اخرجوا
منها حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها مطلقا

الفصل الثاني

في خصائصها وهي كثيرة جدا تزيد على المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك
كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها
واصطياده وتنفيره وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها ونقل التراب ونحوه
منها واليها ونبش الكافر اذا دفن بها وامتازت بتحريمها على لسان اشرف الانبياء
بدعوته وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر
مما جا في مكة وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمتها حيث لم يشرع له جابر
وبجواز نقل ترابها للتداوي واشتمالها على افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها
وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقهم من تربتها
بعث اشراف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو
لا يقوله من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله كمالك الفنا وبها افضل الشهداء
الذين بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
شهيدا عليهم واختيار الله لها قرارا لافضل خلقه واجتماع اليه واختيار اهلها النصرة
والايوا وافتتاحها بالقران وساير البلاد بالسيف والسنان وافتتاح ساير
بلاد الاسلام منها وجعلها مظهرا للدين ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى
بها لنصرته صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما قال عياض انه متفق عليه
قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة بعد الفتح ورخص
له في ثلاثة ايام بعد قضا نسكه والحث على سكناها وعلى اتخاذ الاصل بها وعلى الموت بها
والوعد على ذلك بالشفاعة والشهادة او هما واستحباب الدعا بالموت بها وحرصه
صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صبر على لاوايها وشدتها وطلبه

لزيادة البركة بها على مكة مما لا يلحق بابه ودعاوه بحبها وان يجعل الله بها قرارا ورزقا
حسنا وتحريكه الدابة عند قربها من جهة وطرحه الردا عن منكبيه اذا قاربها
وتسميته لها بطيبة وغيرها مما سبق ومن خصايصها طيب ريحها وللعطر فيها رائحة
لا يوجد في غيرها كما قاله ياقوت وطيب العيش بها وكثرة اسمايها وكنايتها في التوراة
مونه وتسميتها بالمحبوبة والمرحومة وغير مما سبق واضافتها الي الله في قوله
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها والي الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظ البيت
في قوله كما اخرجك ربك من بيتك واقسام الله تعالى في قوله لا اقسم بهذا البلد
والبداة بها في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق مع ان المخرج
مقدم على المدخل وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها خصوصا بالبركة لثمارها ومكيالها
ولسوقها واهلها وقوله انها تنفي خبثها وانها تنفي الذنوب وانه لا يدعها احد
رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ومن ارادها واهلها بسوء اذابه
الله الحديث فرتب الوعيد فيه على الارادة كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد
فيه بالحاد بظلم الاية والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثا او اوى محدثا والحدث
الاثم فيشمل الصغيرة فهي بها كبيرة اي يعظم جزاوها لدلالته على جراته بتركه
حرم سيد المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم
ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة وانه صلى
الله عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه وقوله من اخاف اهل المدينة
فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحيا وبكون الايمان
يارز اليها واشتباكها بالملايكة وحراستهم لها وانها دار الاسلام ابدا الحديث ان

الشياطين

الشياطين قد ايست ان تعبد ببلدي هذا وانها اخر قرى الاسلام خرابا
رواه الترمذي وحسنه وعصمتها من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل
الذي هو خير الناس او من خير الناس منها اليه ونقل وباها وحماها والاستشفا
بترابها وبتمرها وقوله في حديث للطبراني وحق على كل مسلم زيارتها وسماعه
صلى الله عليه وسلم لمن صلى وسلم عليه بها عند قبره ووجوب شفاعته لمن زاره
بها وغير ذلك مما ياتي في فضل الزيارة وكونها اول ارض اتخذ بها مسجد لعامة
المسلمين في هذه الامة وتاسيس مسجدها على يده صلى الله عليه وسلم وعمله فيه
بنفسه ومعه خير الامة وان الله تعالى انزل في شانه لمسجد اسس على التقوى
الاية وكونه اخر مساجد الانبيا والمساجد التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد ان
يزار وما به من المضاعفة الاتية وان من صلى فيه اربعين صلاة كتب له براة من النار
وبراة من العذاب وبري من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة فيه
كان بمنزلة حجة وما ثبت من ان اتيان مسجد قبا والصلوة فيه تعدل عمرة وغير ذلك
مما ياتي في فضله وان ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض
الجنة مع ذهاب بعضهم الي ان ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم وانه المسجد الذي
لا تعرف بقعة في الارض من الجنة غيره وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة وان
قوايمه رواتب في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم وما جا في ان ما بين منبره الشريف
والمصلى روضة من رياض الجنة وسياتي ما يقتضي ان المراد مصلى العيد وهذا جانب
كبير من هذه البلدة وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة وفي وادي
بطحان انه على ترعة من ترع الجنة ووصفه لوادي العقيق بالوادي المبارك وانه

نعبنا ونحبه وتولد في ثمارها ان العجوة من الجنة وسياتي في بير غرس انه
صلى الله عليه وسلم راى انه اصبح على بئر من ابيار الجنة فاصبح عليها ورويا الانبيا
حق واختصاص مسجدها بمزيد الادب وخفض الصوت وتاكد التعلم والتعليم به
وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه
عند بعضهم بمنع اكل الثوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي والوعيد الشديد
لمن حلف يمينا فاجرة عند منبرها ومضاعفة ساير الاعمال بها كما صرح به الغزالي
وغيره وسياتي حديث صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها
وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم واختصاصهم بمزيد الشفاعة
والاكرام وما بعث الميت بها من الامنين وانه يبعث من بقيعها سبعون الفا
على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة وتوكل ملائكة
بمقبرة بقيعها كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفؤها في الجنة وبعثه صلى الله عليه وسلم
منه وبعث اهلها من قبورهم قبل ساير الناس واستجاب الدعا بها في الاماكن التي
دعا بها صلى الله عليه وسلم وسياتي بيانها ويقال انه يستجاب بها عند الاسطوان المخلق
عند المنبر و بزاوية دار عقيل ومسجد الفتح على ما سياتي وكثرة المساجد والمشاهد المتبركات بها
كما سيتضح واستحقاق من عاب تربتها التعزير افتى مالك فيمن قال تربتها ردية
بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه
تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة واستحباب الدخول لها من
طريق والرجوع من اخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص اهلها بابعد المواقيت
وذهب بعض السلف الى تفضيل البداءة بها قبل مكة وان نفرا من اصحاب رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم كانوا يبدؤون بالمدينة اذا حجوا يقولون نبدأ من حيث احرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علقمة والاسود وعمرو بن ميمون انهم بدؤوا بالمدينة
وعن العبدري من المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم افضل من
الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبره صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء قولا واحدا
وفي وجوب الوفاء في زيارة غيره وجهان ويكتفى بزيارة لمن نذر اتيان مسجده كما
قاله الشيخ ابو علي تفريعا على القول بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى انه لا بد
من ضم قربة الى الاتيان كما هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان وجا في سوقها
ان الجالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد في كتاب الله واختصت
بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها عند حرمها كما سياتي وبما تضمنه
حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا عالما اعلم
من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالك ابن انس وقيل غير ذلك وبما
نقل عن مالك من ان اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد لسكناهم مهبط الوحي
ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بست
وثلاثين ركعة سوى الوتر على المشهور عند الشافعية قال الشافعي رايت اهل
المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث للوتر ونقل الروياني وغيره عن الشافعي
ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا ياتون به من الطواف
وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة قال الشافعي ولا
يجوز لغير اهل المدينة ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوهم لان الله فضلهم على ساير
البلاد وقد بسطنا المسيلة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام واهل المدينة

اليوم يقومون بعشرين ركعة اول الليل وست عشر اخره وكمل الحقق ابدا
وقت التفريق ويجعلون لكل من الصلاتين اماما غير الاخر ويقتصرون على
اقامة الوتر جماعة اول الليل فيفوت من عزم على القيام اخر الليل واخر وتره
هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصار الامام اخر الليل يوتر بفرقته وان اتحد
الامام قدم غيره يوتر لهم ثم غلبت الحظوظ النفسية فتركوا ذلك بعد سنين
ولا يخفى ان مكة قد تشارك المدينة في بعض ما سبق ومما اشتركا فيه ان كلا
منهما يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة فيه او الاعتكاف فيه ولو انه
نذرهما بمسجد المدينة لم يجزه الاقصى واجزا المسجد الحرام بناء على زيادة المضاعفة
به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفا وان نذر المشي الى بيت
المقدس تخير بين المشي اليه او الى احدهما والذي رجحوه ما اقتضاه كلام
البغوي من عدم لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا نذر تطييب مسجد المدينة
والاقصى فتردد فيه امام الحرمين واقتضى كلام الغزالي تخصيص التردد بهما
فان نظرنا الى التعظيم الحقناهما بالكعبة او الى امتياز الكعبة بالفضل فلا
قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطييب القبر الشريف والله اعلم

الفصل التاسع في بدي شانها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك

عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمته خلق
مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيا من الارض كلها بالف عام ووصلها
بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الف عام خلقا
واحدا وهو حديث واه وعن علي رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله

ريحا

ريحا فمسحت الما مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها اربع قطع خلق من
قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة وهو
اثر رواه ايضا وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى المدينة وهي
بطحا قبل ان تعمر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا اهل يثرب اني مشترط عليكم
ثلاثا وسايقكم من كل الثمرات لا تعصي ولا تغلي ولا تكبري فان فعلت شيا
من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله ولابن زبالة وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل
طور سينا تشظا ستة اشظاظ وفي رواية شظايا فنزلت بمكة ثلاثة حرا وثبير
وثور وفي المدينة احد وعير وورقان وفي رواية رضوى بدل عير ورضوى
بينبع من عمل المدينة وفي رواية عير وثور ورضوى وفيه حكمة اخرى لتحديد
الحرم بهما وللطبراني والبزار في حديث الاسرا اول ما اسري به صلى الله عليه وسلم
مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب
وللنسائي فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر وللشافعي حديث
اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين عيني السما عين الشام وعين اليمن زاد ابن
زبالة فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة وفي رواية لم فاقلوا من الماشية
وعليكم بالزرع واكثروا فيه من الجماجم وللشافعي يوشك المدينة ان تمطر مطرا
لا يكن اهلها البيوت ولا يكنهم الا مظالهم الشعر وفي رواية ان يصيبها مطر
اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر وفي اخبار المدينة للرجاني عن جابر مرفوعا
ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولاحمد برجال
ثقات يوشك ان يرجع الناس الى المدينة حتى يصير مسالحهم سلاح العظام

موضع قرب خيبر ولابن زبالة كيف بك يا عائشة اذا رجع الناس بالمدينة ه
وكانت كالرمانة المحشوة قالت فمن اين يأكلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من
فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن وفي رواية وليوشكن ان يبلغ بنيانهم
يهيقا ولمه عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يبلغ البنا
الشجرة ولمه ايضا اذا تيك شرف السيالة وشرف الروحا فانه منازل اهل الاردن
اذا حين الناس الى المدينة ولمسلم تبلغ المساكن اهاب او يهاب اي بكسر
التحتيه ولاحمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بير الاهاب قال يوشك
البنيان ان يأتي هذا المكان وبير اهاب كما سيأتي بالحرة الغربية وقد بلغتها
المساكن قبل خراب المدينة ولابي يعلى عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بلغ البنا سلعاً فارتحل الى الشام فلما بلغ البنا سلعاً قدمت الشام
وللطبراني في الكبير سيبلغ البنا سلعاً ثم يأتي على المدينة زمان يمر السفر على
بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو
الاثر ولاحمد باسناد حسن ليسيرن الراكب في جنب وادي المدينة فليقولن
لقد كان في هذه مرة حاضر من المؤمنين وللنسائي اخر قرية من قرى
الاسلام خرابا المدينة وللترمذي نحوه وحسنه وكذا لابن حبان ولابي داود
عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج ه
الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وله الملحمة الكبرى
وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وفي الصحيحين ليتركن
المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير

والسباع واخر من يحشر منهم راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان
بغنمهما فيجدانها وحوشا ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا
على وجوههما وفي الموطا لتتركن المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الكلب او الذيب
فيغذي على بعض سواري المسجد او المنبر اي يبول ولاحمد برجال ثقات المدينة
يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن يأكلها قال السباع والعوافي وله برجال
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل على المدينة وقال ويل امها قرية
يدعها اهلها كاينع ما يكون وفي رواية ويل امك قرية يدعك اهلك وانت خير ما
تكونين ولابن شبة عن ابي هريرة موقوفا ومرفوعا ليخرجن اهل المدينة من
المدينة خير ما كانت نصفا زهوا ونصفا رطبا قيل من يخرجهم منها يا ابا هريرة
قال امرا السوء وله ان ابن عمر رد على ابي هريرة اي في تعبيره بخير ما كانت فقال
له لم ترد علي فوالله لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
منها اهلها خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن لم يقله انما قال اعمر ما كانت ولو
قال خير ما كانت لكان ذلك وهو حي واصحابه فقال ابو هريرة صدقت والذي
نفسي بيده ولاحمد برجال ثقات عن ابي ذر اما انهم سيدعونها احسن ما يكون
للحديث الاتي في الفصل بعده وقد اختلف في هذا الترك للمدينة فقال عياض
جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بها رحل اكثر
اهلها وبقيت ثمارها للعوافي ثم تراجع الناس اليها زاد البدر بن فرحون
في النقل عن عياض وان قوما راوا ما انذر به صلى الله عليه وسلم من تغذية الكلاب
على سواري مسجدها وقال النووي المختار ان هذا يكون اخر الزمان عنده

قيام الساعة ويوضحه قوله في رواية لمسلم ثم يحشر راعيان وفي البخاري
انهما اخر من يحشر قلت روى ابن شبة حديث ليخرجن اهل المدينة من المدينة
ثم ليعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وحديث يخرج اهل المدينة
ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلي وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها
ابدا فالترك الثاني لم يقع وهو مراد النووي ولذا روى ابن شبة عن ابي هريرة
موقوفا اخر من يحشر رجلان رجل من جهينة واخر من مزينة فيقولان اين
الناس فياتيان المدينة فلا يريان الا الثعالب فينزل اليهما ملكان
فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقانهما بالناس وله اخر الناس يحشر رجلان
من مزينة يفقدان الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ
حين وفيه ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان فلا يجدان بها احدا
ثم يقول انطلق بنا الى منزل قريش ببقيع الغرقد فينطلقان فلا يريان
الا السباع والثعالب فيتوجهان نحو البيت الحرام قلت فهذا مبين لان ذلك
عند قيام الساعة وكانهما لما كانا اخر الناس موتا كان اخرهم حشرا وفي
رواية انهما كانا ينزلان بجبل ورقان ويؤيد ما ذكره النووي ايضا ما رواه
ابن شبة بسند صحيح اما والله لتدعنها مذللة اربعين عاما للعوافي اتدرون
ما العوافي الطير والسباع وله ليجيئن الثعلب حتى يقيل في ظل المنبر ثم يروح ولا
ينهنهه احد وله لا تقوم الساعة حتى يجي الثعلب فيربض على منبر النبي صلى
الله عليه وسلم لا ينهنهه احد وله عن شريح بن عبيد انه قرا كتابا لكعب ليغشين
اهل المدينة امر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة وحتى تبول السنانير على

قطايف الخز ما يروعها شي وحتى تخرق الثعالب في اسواقها ما يروعها شي
ولابن زبالة لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا الكلاب والذئاب
والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد ان يصلي فيه فما يقدر عليه فهذا كله لم يقع
اتفاقا واما الترك الاول الذي ذكره عياض فلعله المشار اليه بقول ابي
هريرة رضي الله عنه لما قيل له من يخرجهم منها قال امراء السوء ولابن شبة
عنه والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة
الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد ولابن ابي شيبة
عنه اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان يشير الى ولاية يزيد
وكانت سنة ستين والى كاينة الحرة وهي السبب في ترك المدينة كما يشير
اليه قول القرطبي تبعا لعياض فلما انتهى حال المدينة كمالا وحسنا تناقص
امرها الى ان اقفرت جهاتها وتوالت الفتن فيها فخاف اهلها فارتحلوا عنها
ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزني في جيش عظيم من اهل الشام فنزل
بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة
ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة
بموضع يعرف بواقم على ميل من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والانصار
وخيار التابعين وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى
النساء والصبيان وقتل من حملة القران سبعمائة رجل قال وقال الامام ابن حزم
في المرتبة الرابعة وجالت الخيول في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت
بين القبر والمنبر ادام الله تشريفهما واكره الناس ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد

لدان شا باع وان شا اعتق وذكر له يزيد بن عبد الله ابن زمعة البيعة
على حكم القران والسنة فامر بقتله فضربت عنقه وذكروا الاخبار بيوت
المدينة خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وفي حال خلائها عذرت
الكلاب اي بالت على سواري المسجد انتهى كلام القرطبي وسبب امر
يزيد بذلك على ما ذكر ابن الجوزي انه ولى عثمان بن محمد ابن ابي سفيان
المدينة فبعث اليه وفدا منهم فلما رجعوا قالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين
يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد جعلنا
مع احسانه جايزته فخلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل
على الانصار وعبد الله ابن مطيع على قريش واخرجوا عامله عثمان وكان ابن
حنظلة يقول ما خرجنا عليه حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما وفي كتاب
الواقدي ان ابن مينا كان عاملا على صوافي المدينة وبها يومئذ صوافي كثيرة
حتى كان معاوية يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف وسق
ويحصد مائة الف وسق حنطه فاقبل ابن مينا بشرح من الحرة يريد الاموال
فلما انتهى الي بني الحارث منعوه فاعلم امير المدينة عثمان بذلك فارسل الي
ثلاثة من بالحارث فاجابوه فغدا ابن مينا فذنوه فرجع الي الامير وقال اجمع
لهم وابعث معه بعض جندك فوفدت قريش الانصار وبهاقم الامر فكتب عثمان
الي يزيد بذلك وحرضه على اهل المدينة فقال والله لابعثن لهم الجيوش ولاوطينها
الخيل فبعث مسلم ابن عقبة في اثني عشر الفا وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك
والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا للجند واجهز على جرحهم واقتل مدبرهم

واياك

واياك ان تبقي عليهم وان لم يعرضوا لك فامض الي ابن الزبير فلما قربوا
تشاوروا اهل المدينة في خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينة
بالبنيان من كل ناحية وعملوا في الخندق خمسة عشر يوما فلما وصل القوم
عسكروا بالجرف وبعثوا رجالا لا احدقوا بالمدينة فلم يجدوا مدخلا والناس على
افواه الخنادق يرمون بالنبل وجلس بناحية واقام فراى امرا مهولا فاستعان
مسلم
بمروان وكان اهل المدينة قد اخرجوه وغيره من بني امية فلقي مسلما فرجع
فكلم مروان رجلا من بني حارثة ورغبه في الصنيع وقال تفتح لنا طريقا فاكتب
بذلك الي يزيد فيحسن جايزتك ففتح لهم طريقا من قبلهم حتى ادخل الرجال من
بني حارثة الي بني عبد الاشهل قال محمود بن لبيد حضرت يومئذ فانما اتينا من
قومنا بني حارثة واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس قال
جا تاويل هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سيلوا
الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة
قال يعقوب وكانت الوقعة سنة ثلاث وستين ولابن ابي خيثمة بسند صحيح
الي جويرية ابن اسما سمعت اشياخ اهل المدينة يتحدثون ان معاوية رضي الله عنه
لما احتضر دعا يزيد فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم
بن عقبة فاني عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه بن حنظلة وجماعة فاكرمهم
فرجع فحرض الناس على يزيد ودعاهم الي خلعه فاجابوه فبلغه فجهز مسلم بن
عقبة فاستقبلهم اهل المدينة بجموع كثيرة فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة
التكبير وذلك ان بني حارثة ادخلوا قوما من الشاميين من جانب المدينة فترك

فترك اهل المدينة القتال ودخلوا خوفا على اهليهم وكانت الهزيمة وبايع مسلم
الناس على انهم خول ليزيد يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم بما شاء انتهى وذكر
المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه كان يقال لاولئك الاولاد
من النساء اللاتي حملن اولاد الحرة ولابن الجوزي عن هشام بن حسان ولدت
بعد الحرة الف امراة من غير زوج وممن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله بن
حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله بن زيد حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم
ومعقل ابن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه وفيه
يقول شاعرهم • الا تلكم الانصار تبكي سراتها • واشجع تبكي معقل بن سنان •
ولابن الجوزي عن سعيد ابن المسيب لقد رايتني ليالي الحرة وما في المسجد احد
من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون المدينة زمرا يقولون انظروا
الى هذا الشيخ المجنون ولا ياتي وقت صلاة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلوة
فتقدمت فصليت وما في المسجد احد غيري وسمي مسلم بن عقبة مسرفا لاسرافه في
قتل اهل المدينة وكذا مجرما لعظيم اجرامه وروي انه اتي بعلي ابن الحسين رضي الله عنه
مع غيظه عليه فلما راه ارتعد وقام له واخذه الى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم
يسالني في احد ممن قدم للسيف الا شفعه فيه وانصرف فقيل لعلي رايناك تحرك شفتيك
فما الذي قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع
وما اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد واله الطاهرين اعوذ بك من شره وادرا
في نحره اسالك ان تؤتيني خيره وتكفيني شره وقيل لمسلم رايناك تسب هذا الغلام وسلفه
فلما اتي به اليك رفعت منزلته قال ما كان ذلك براي مني ولقد ملي قلبي منه

رعبا ولما سار من المدينة لقتال ابن الزبير اهلكه الله في الطريق ابتلاه بالماء
الاصفر في بطنه فمات بقديد وقيل بهرشى بعد الوقعة بثلاث وكان قد قال للحصين
بن نمير امير المومنين ولاك بعدي فاسرع السير وامره ان ينصب لابن الزبير
المجانيق على مكة ومضى الجيش لمكة وحصل رمي الكعبة بالمنجنيق واخذ رجل قبسا
في راس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت فجاءهم نعي يزيد اهلال ربيع الاخر
وكان بين الحرة وبين موته ثلاثة اشهر او دونها فانه توفي بالذبحة وذات
الجنب نصف ربيع الاول وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين ورمي الكعبة من
اشنع ما جرى زمن يزيد وللواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا من
اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا
ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رايت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل في
هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي وعن كعب
قال نجد في التوراة ان في حرة شرقي المدينة مقتلة تضيء وجوههم يوم القيامة
ويقال للحرة حرة واقم ايضا وقال عبد الرحمن ابن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله
عنهم • فان تقتلونا يوم حرة واقم • فنحن على الاسلام اول من قتل •
ونحن قتلناكم ببدر اذلة • وابنا باسلاب لنا منكم نفل •
فان ينج منها عائذ البيت سالما • فكل الذي قد نالنا منكم جلل •
يعني بعائذ البيت عبد الله ابن الزبير

الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز

المنذر بها من ارضها وانطفائها عند وصولها لحرمها في الصحيحين حديث
لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز وللبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق
الابل ببصرى وفي مسند الفردوس وكامل ابن عدي عن عمر مرفوعًا لا تقوم الساعة
حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء لها اعناق الابل ببصرى ولاحمد برجال
ثقات عن ابي ذر اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا ذات الحليفة فتعجل
رجال الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتنا معه فلما اصبح سال عنهم
فقيل تعجلوا الى المدينة فقال تعجلوا الى المدينة والنساء اما انهم سيدعونها احسن
ما كانت ثم قال ليت شعري متى تخرج نار بارض اليمن من جبل الوراق تضيء منها
اعناق الابل ببصرى بروكا كضوء النهار قلت والمدينة وان كانت حجازية فقد
نص الشافعي على كونها يمانية كما نقله عنه البيهقي وروى في ذلك حديثا وللطبراني
في حديث لحذيفة بن اسيد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان او ركوبه تضيء
منها اعناق الابل ببصرى وله عن عاصم ابن عدي الانصاري سالنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم فقال اين حبس سيل قلنا لا ندري فمر بي رجل
من بني سليم فقلت من اين جئت فقال من حبس سيل فدعوت بنعلي فانحدرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سالتنا عن حبس سيل
فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا الرجل فسالته فزعم ان به اهله فساله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اين اهلك فقال بحبس سيل فقال اخرج اهلك منها
فانه يوشك ان يخرج منه نار تضيء اعناق الابل ببصرى وعن رافع ابن بشر السلمي
عن ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج من حبس سيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار

وتقيم

وتقيم الليل الحديث اخرجه احمد وابو يعلى قال الحافظ الهيثمي ورجال احمد رجال
الصحيح عن رافع وبلوثقه انتهى وحبس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم
والسوارقية وقال المنذر انه بالفتح احدى حرتي بني سليم وقد ظهرت هذه
النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السوارقية كما سياتي
وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سالت هذه النار في وادي
احيليين وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية وقال غيره من صدر
وادي احيليين وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة
متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا قريب مساكن قريظة بينها
وبين احيليين ثم امتدت آخذة في المشرق الى قريب من احيليين قلت
ولعل ظهورها اولا كان من الموضع المشار اليه في الحديث لكن لم يحس بها
الناس حتى سالت بالمحل المذكور لانها للانذار فظهرت قرب بلد النذير صلى
الله عليه وسلم وتقدمها زلازل بهوله اياما وقد قال تعالى وما نرسل بالآيات
الا تخويفا ولعلها لو ظهرت بغير هذا المحل وسلطان العظمة التي هي من آثار
قائم عم ضررها الامة فخصت به ليتم الانذار ثم ان اهل المدينة التجاوا في
امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة
فكانت بردًا وسلامًا وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته وقال النووي
تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قلت وكانت في زمنه وكان
ابتداء الزلزلة بالمدينة مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة لكنها
كانت خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت في يوم الثلثا وظهرت

ظهورا عظيما ثم في ليلة الاربعا ثالث الشهر في الثلث الاخر من الليل حدثت
زلزلة عظيمة جدا اشفق الناس منها واستمرت تزلزل بقية الليل ثم الى
يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتموج الارض وتتحرك الجدران حتى
وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة حركة على ما حكاه القسطلاني في
كتاب افرده لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة ونقل ابو شامة عن
مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني وغيرهما عجايب من ذلك
قال القاشاني زلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطرب منار
المسجد وسمع لسقفه صرير عظيم وقال القسطلاني فلما كان يوم الجمعة
نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم
غشي الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهر
مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق وقال القرطبي قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة
الشريفة وكان بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جماد الاخرة واستمرت
الى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت اي النار قال وكانت ترى صفة
البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف وابراج ومواذن ويرى رجال
يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر احمر وازرق
له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل
العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان ياتي المدينة نسيم بارد
وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رايتها صاعدة
في الهوى من نحو خمسة ايام وسمعت انها رويت من مكة ومن جبال بصرى انتهى

وقال

وقال القسطلاني ان ضوها استولى على ما بطن وظهر حتى كان الحرم والمدينة
قد اشرقت بها الشمس وتاثر من لهيبها النيران وصار نور الشمس على الارض
يعتريه صفرة ولونها يعتريه حمرة والقمر كانه قد كسف ونقل ابو شامة
عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رويت من مكة ومن الفلاة جميعها
ومن ينبع قال ابو شامة واخبرني من اثق به ممن شاهدها بالمدينة
انه بلغه انه كتب بتيما على ضوءها الكتب والشمس والقمر في مدتها ما يطلعان
الا كاسفين وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسوف من ضعف النور على
الحيطان وكنا حيارى من ذلك الى ان بلغنا خبرها وقال القسطلاني
قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها من جبال سايه وحكى من اخبر انه ابصرها
بتيما وبصرى على منهم مثل ما هي من المدينة في البعد وقال العماد اخبرني قاضي
القضاة صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس
مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت
فيها هذه النار انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك النار فظهر
انها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واختصا من ظهورها بيوم الجمعة
لا يخفى وكانت نعمة في صورة نقمة فوجلت القلوب منها واشفقت واعتق امير
المدينة عز الدين منيف بن شيحة جميع مماليكه ورد على الناس مظالمهم وابطل
المكس وهبط للنبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه
جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار واهل النخل يتضرعون ويبكون كاشفين

رؤوسهم مقربين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله عنهم
تلك النار العظيمة ذات الشمال فسالت من وادي احيلس الى جهة الشمال
واستمرت مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المورخون فطالت مدتها لتشتهر
امرها وينزجر عامة الخلق بها وعظم امرها ليشاهد منه عنوان نار
الاخرة وذكر القسطلاني عمن يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان
اليها فلم يجسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي
بشرر كالقصر ولم يظفروا بجلية امرها فجرد عزمه لذلك فوصل منهم الى قدر
غلوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسامير
تحتها نار سارية ومقابله مما يتصاعد من اللهب فعاين نارا كالجبال الراسيات
والتلال المجتمعة السايرات تقذف بزبد كالاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج
وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا
بهجة الاشراق في الافاق انتهى وفيه مخالفة لما نقله المطري عن علم الدين سنجر
عتيق عز الدين منيف امير المدينة من ان سيده ارسله اليها مع شخص من العرب
قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا منها وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان
الناس يهابونها فقربنا منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان
وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به
يدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فحرق النصل ولم يحترق
العود وذكر المطري قبل ذلك انها كانت تاكل كلما مرت عليه من جبل وحجر ولا
تاكل الشجر قال فظهر لي انه لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من

الاكل

اكل شجرها لوجوب طاعته على كل مخلوق قلت صرح القسطلاني بما
يرده حيث قال انها لم تزل مارة على سبيلها وهي تسحق ما والاها وتذيب
ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت
دونه ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال
له وعيرة على قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي
حمزة حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفيت قال واخبرني شخص
اعتمد عليه انه عاين حجرا ضخما من حجارة الحرة كان بعضه خارجا عن حد الحرم
فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم طفيت وخمدت وقال
في موضع اخر انها لما استقبلت الشام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له
قرين الارنب بقرب احد فوقفت وانطفت قلت وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في
الاعجاز ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي سنان ما يويده فانه قال
فيه ان سيل هذه النار انحدر مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل احد وكادت النار
تقارب حرة العريض ثم سكن قتيرها التي تلي المدينة وطفيت مما يلي العريض وجعت
تسير في الشرق وكذا قول المورخين انها سالت سيلا ذريعا في واد يكون طوله
مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على
وجه الارض والصخر يذوب كالانك ولم يزل يجتمع منه في اخر الوادي عند منتهى
الحرة اي في المشرق حتى قطعت في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وعيرة فسدت
الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قلت واثار السد موجودة
اليوم هناك يسمى الحبس وقال القسطلاني اخبرني جمع اركن الى قولهم انها تركت

على الارض من الحجار ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية انتهى وانقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل يحبس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا وسياتي خبر انخراقه في الفصل الثاني من الباب الثامن

ومن العجايب ان في تلك السنة احترق المسجد النبوي حريقه الاول عقب انطفا هذه النار وزادت دجلة زيادة عظيمة فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير ثم في السنة التي بعدها وقعت الطامة الكبرى باخذ التتار لبغداد وقتل الخليفة واهلها بحد السيف فيهم نيفا وثلاثين يوما والقيت الكتب تحت ارجل الدواب وبني منها مع الفهم بالمدرسة المستنصرية وخلت بغداد ثم استولى عليها الحريق حتى عم ترب الرصافة مدفن ولاة الخلافة وشوهد على بعض حيطانها

شعر • ان ترد عبرة فهذي بنو العباس دارت عليهم الدائرات •

• استبيح الحريم اذ قتل الاحيا منهم واحرق الاموات • وكثر الموت والقحط بتلك الناحية وطوي بساط الخلافة منها وذكر بعضهم هذه النار وغرق بغداد واصلحه ابو شامة منبها على انهما في سنة بقوله • سبحان من اصبحت مشيته • جارية في الورى بمقدار • في سنة اغرق العراق وقد • احرق ارض الحجاز بالنار •

وقريب من هذه النار ما ذكر ابن شبة في اخبار خالد بن سنان العبسي وهو كما في الخبر نبي ضيعه قومه وكانت سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر وكانت الابل تغشى بضوئها من مسيرة ثماني ليال وان خالدا اطفاها عنهم وقد بسطنا خبرها في الاصل وللبيهقي في الدلايل في خبر معاوية ابن حرمل في قدومه المدينة وقول عمر له اذهب الى خير المومنين فانزل عليه يعني تميما الداري

قال

قال فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجا عمر رضي الله عنه الى تميم فقال له قم الى هذه النار فقال يا امير المومنين ومن انا وما انا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها وهذا شبيه بما وقع لخالد بن سنان

وانشد بعض اهل المدينة في النار المتقدمة

• يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا • لقد احاطت بنا يا رب باساء •
• نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها • حملا ونحن بها حقا احقاء •
• زلازل تخشع الصم الصلاب لها • وكيف يقوى على الزلزال شماء •
• اقام سبعا يرج الارض فانصدعت • عن منظر منه عين الشمس عشواء •
• بحر من النار تجري فوقه سفن • من الهضاب لها في الارض ارساء •
• ترى لها شررا كالقصر طايشة • كانها ديمة تنصب هطلاء •
• ينشق منها قلوب الصخر ان زفرت • رعبا وترعد مثل السعف اضواء •
• منها تكاثف في الجو الدخان الى • ان عادت الشمس منه وهي دهماء •
• قد اثرت سفعة في البدر لفحتها • فليلة التم بعد النور ظلماء •
• تحدث النيرات السبع السنها • بما يلاقي بها تحت الثرى الماء •
• وقد احاط لظاها بالبروج الى • ان كاد يلحقها بالارض اهواء •
• فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت • منا الذنوب وسا القلب اسواء •
• فاسمح وهب وتفضل بالرضى كرما • فارحم فكل لفرط الجهل خطاء •
• فقوم يونس لما امنوا كشف العذاب • عنهم وعم القوم نعماء •

ونحن امة هذا المصطفى ولنا • منه الى عفوك المرجو دعاء •
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت • محجة في سبيل الله بيضاء •
فارحم وصل على المختار ما خطبت • على علا منبر الاوراق ورقاء •

الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي وما يتعلق بهما

وفيه خمسة فصول **الاول في فضل الزيارة وتاكدها وشد الرحال لها وصحة نذرها وحكم الاستيجار عليها** روى الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طريق موسى ابن هلال العبدي عن عبيد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واختلف على ابن سمع فراوه مرة من طريق عبيد الله العمري مصغرا كغيره ومرة مكبرا ورجح ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي وصوب التصغير وفي تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمع عبيد الله وفي كامل ابن عدي عبد الله اصح وفيه نظر وان صح حمل كما قال السبكي على انه عند موسى ابن هلال عنهما جميعا مع ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وموسى بن هلال قال ابن عدي ارجوا انه لا باس به وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد ولم يكن يروي الا عن ثقة فلم يضر قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسياتي في الحديث الثالث متابعة مسلم الجهني له ولذلك ذكر هذا الحديث عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في المقدمة

انه

انه تخيرها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجبت • الها ثابتة لا بد منها بالوعد الصدق وقوله له اي يخص بشفاعة ليست لغيره او نفرد بشفاعة مما يحصل لغيره تشريفا له او ان دخوله في الشفاعة لا بد منه فهو بشرى بموته مسلما فلا يضمر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي اي انه يشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا بمعنى الاول • ولذا عزاه عبد الحق للدارقطني ايضا الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت والقصد تقوية الاول به فلا يضر ما قيل في عبد الله العفاري • وكذا ما قيل في عبد الرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثله يحتمل في المتابعات • وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن بن زيد وقال ابن عدي انه ممن احتمله الناس وانه ممن يكتب حديثه • وصحح الحاكم حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني في اماليه وابي بكر ابن المقري في معجمه من طريق مسلمة بن سالم الجهني حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة وفي معجم ابن المقري بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة واورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب

عن

ثواب من زار قبره صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح
المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو محذوف الاسانيد ومقتضى ما شرطه
في خطبته ان يكون مما اجتمع على صحته وكانه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت
وانما بعد الموت داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني والطبراني وغيرهما
بسند فيه حفص ابن ابي داود القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعًا
من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وحفص هذا وثقه
احمد في ارجح الروايتين عنه وضعفه جماعة ولم ينفرد بهذا الحديث فقد رواه
الطبراني في الكبير والاوسط من طريق عائشة بنت يونس امراة الليث عن
الليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعًا من زار قبري الحديث ورواه بعض الحفاظ
المعاصرين لابن منده من طريق حفص بلفظ من حج فزارني في مسجدي بعد
وفاتي كان كمن زارني في حياتي وابن الجوزي في مثير العزم الساكن بلفظ من
حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني قال ابو اليمن
بن عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن بن الطيب وفيه نظر وهي زيادة
منكرة قال السبكي لم ينفرد بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدي في
كامله من طريق الحسن ابن سفيان بدل ابن الطيب قلت وذلك لا يقتضي التشبيه
للتشبيه من صحبه من كل وجه حتى يعارض لم ينفق احدكم مثل احد الحديث
كما زعمه بعضهم ولابن عدي في الكامل والدارقطني في غرائب مالك من طريق
النعمان بن شبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا من حج البيت ولم يزرني
فقد جفاني قال ابن عدي لا اعلم رواه عن مالك غير النعمان ولم ار في احاديثه

غريبًا

غريبًا قد جاوز الحد فاذكره ونقل في صدر ترجمته عن عمران ابن موسى انه ثقة
وعن موسى ابن هارون انه متهم والتهمة غير مفسرة فالحكم للتوثيق وقول
الدارقطني تفرد به هذا الشيخ وهو منكر الظاهر انه لعدم احتمال تفرده
بهذا الاسناد لا بالنسبة الى المتن فذكره في الموضوعات سرف وللدارقطني
في العلل باسناده عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا من زارني الى المدينة كنت له
شفيعًا وشهيدًا قيل اخطا بعض الرواة في متنه اذ المعروف من حديث ابن عمر
من استطاع منكم ان يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر ولابي داود الطيالسي
حدثنا سوار بن ميمون العبدي حدثني رجل من آل عمر مرفوعًا من زار قبري
او قال من زارني كنت له شفيعًا او شهيدًا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله
عز وجل من الامنين يوم القيامة قال السبكي سوار روى عنه شعبة
فدل على ثقته عنده فلم يبق الا الرجل المبهم والامر فيه قريب سيما وهو من
طبقة التابعين ولابي جعفر العقيلي من رواية سوار المتقدم عن رجل
من آل الخطاب مرفوعًا من زارني متعمدًا كان في جواري يوم القيامة
ومن مات الحديث وفي رواية له عن هارون ابن قزعة عن رجل من آل الخطاب
نحوه وزاد عقب في جواري يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها
كنت له شهيدًا او شفيعًا يوم القيامة وهرون بن قزعة مسند الى حاطب
بلفظ اخر فللدارقطني وغيره من طريقه عن رجل من آل حاطب عن حاطب مرفوعًا
من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من
الامنين يوم القيامة ولابي الفتح الازدي في الثاني من فوائده باسناده عن

عن عمر

علقمة عن عبد الله مرفوعًا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى
في بيت المقدس لم يساله الله عز وجل فيما افترض عليه ولابي الفتوح سعيد
ابن محمد في جزء رواية ابن الانماطي من طريق عبد الله العمري سمعت سعيد
المقبري يقول سمعت ابا هريرة مرفوعًا من زارني بعد موتي فكانما زارني
وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ولابن ابي الدنيا
والبيهقي عن سليمان بن يزيد الكعبي عن انس بن مالك مرفوعًا من زارني
بالمدينة كنت له شهيدًا او شفيعا يوم القيامة وفي رواية باو ولفظ البيهقي
من مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى
المدينة كان في جواري يوم القيامة وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات
وقال ابو حاتم منكر الحديث ليس بقوي ولا يلزم من كونه يروي عن التابعين عدم
ادراكه انسا ولابن النجار من طريق سمعان بن المهدي عن انس مرفوعًا من
زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة
وما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر وقال الذهبي سمعان بن
مهدي عن انس لا يكاد يعرف الصقت به نسخة مكذوبة وقال الحافظ بن حجر اكثر
متونها موضوعة ولابي جعفر العقيلي من طريق فضالة ابن سعيد عن محمد بن يحيى
المازني ولم يذكر فيها العقيلي سوى التفرد والنكارة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن
عباس من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى
قبري كنت له يوم القيامة شهيدًا او قال شفيعًا ولبعض الحفاظ في زمن ابن
منده وهو في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا من حج الى مكة

ثم

ثم قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان وليحيى ابن الحسين من طريق
النعمان ابن شبل وسبق الكلام فيه في الحديث الخامس قال محمد بن الفضل
مديني سنة ست وسبعين عن جابر عن محمد بن علي عن علي مرفوعًا من زار قبري
بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مديني يقتضي
انه غير محمد بن الفضل بن عطية الذي كذبوه لان ذاك كوفي نزل بخارى وجابر
يحتمل انه الجعفي وغيره ومحمد بن علي ان كان ابن الحنفية فقد ادرك اباه عليا وان
كان الباقر فهو منقطع ورواه ابن عساكر من غير هذه الطريق من غير تصريح بالرفع
ولفظه عن علي قال من سال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدرجة الوسيلة حلت
له شفاعتي يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عبد الملك بن هارون ابن عنترة فيه كلام كثير
ولطاهر ابن يحيى في روايته لكتاب ابيه يحيى المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم
ما لفظه حدثني ابي قال حدثنا ابو يحيى محمد ابن الفضل بن نباتة النميري قال
حدثنا الحمامي قال حدثنا الثوري عن عبد الله ابن السايب عن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وليحيى ايضا من طريق عبد الله بن
وهب وهو ثقة عن رجل عن بكر ابن عبد الله مرفوعًا من اتى المدينة زائرا الي
وجبت له شفاعتي يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعث امنا وفيه
الرجل المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي وان كان المزني
فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة مرفوعًا
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام صدر به البيهقي

باب الزيارة واعتمد على ذلك جماعة منهم الامام احمد لتضمنه فضيلة رده
صلى الله عليه وسلم وهي عظيمة ذكر ابن قدامة هذا الحديث من رواية احمد بلفظ ما من
احد يسلم على عند قبري فان ثبت والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب
المستدعي للرد ولذا قال الامام الجليل ابو عبد الرحمن عبد الله المقري احد اكابر
شيوخ البخاري هذا الحديث في الزيارة اذا زارني فسلم على رد الله على روحي حتى ارد
عليه ويؤيده ان اصل السلام عرفا ما يواجه به المسلم عليه من قرب ويكنى به عن
الزيارة وهو سلام التحية المستدعي للرد على المسلم بنفسه او برسله بخلاف السلام
الذي يقصد به الدعا منا بالتسليم عليه من الله تعالى سوا كان بلفظ الغيبة او
الحضور وهو الذي قيل باختصاصه به عن الامة كالصلاة فلا يقال فلان عليه السلام
وهذا الحديث استدل به البيهقي لحياة الانبيا قال والمعنى الا وقد رد الله على
روحي حتى ارد عليه وقيل هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين انه لا بد من رد الروح
لجسم فكانه قال اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابة مع دلالته على الرد عند
سلام كل مسلم ولم يرد قبضها بعد ولا قايل به لتوالي موتات لا تحصى وان الرد معنوي
من الاستغراق في الشهود فهو التفات روحاني الى دوائر البشرية من الاستغراق
في الحضرة العلية واما حديث النسائي وغيره ان لله ملائكة سياحين في الارض
يبلغوني من امتي السلام واحاديث عرض الملك صلاة الامة وسلامها عليه صلى
الله عليه وسلم فذاك في حق الغايب واما الحاضر ففيه حديثان الاول عن ابي هريرة
مرفوعا من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا بلغته رواه جماعة من طريق
ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد بن مروان السدي فيما ارى وفيه نظر

والثاني

والثاني وهو اضعف من الاول عن ابي هريرة ايضا من صلى على عند قبري وكل الله
به ملكا يبلغني وكفي امر اخرته وكنت له شهيدا او شفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم على
عند قبري الا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه وكنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيامة وذكر في الاحيا حديث ان الله وكل بقبره صلى الله عليه وسلم ملكا يبلغه سلام من
سلم عليه من امته ثم قال هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي
شوقا اليه وقد صح عن ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر على قبر اخيه المومن وفي رواية
بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولابن ابي الدنيا
اذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم
عليه رد عليه السلام وسياتي قول ابن حبيب فانه صلى الله عليه وسلم يعلم وقوفك وقد
ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان الشهدا بل كل
المومنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا
في احاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم كما
سياتي يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا
فضلا حقيقا بان ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل اليه وفي توثيق عرى الايمان
للبارزي عن سليمان بن سحيم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله هولاء الذين ياتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم
ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار حججت في بعض السنين فجيت المدينة فتقدمت الى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل
مثله عن جماعة من الاوليا والصالحين ولا شك في حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت

وكذا سائر الانبياء حياة اكمل من حياة الشهداء التي اخبر الله بها في كتابه
العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء واعمال الشهداء في ميزانه
وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المنذري علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي
ولابن عدي في كامله ولابي يعلى برجال ثقات عن انس مرفوعا الانبياء احياء في
قبورهم يصلون وصححه البيهقي بعد اربعين وحديث ابن ابي ليلى وهو سيء الحفظ
عن انس مرفوعا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وقال البيهقي ان صح فالمراد والله
اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدي الله
قال ولحياة الانبيا بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة وذكر حديث مررت
بموسى وهو قائم يصلي في قبره وغيره من احاديث لقاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم
وحديث اوس بن اوس مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون بليت فقال ان الله
تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم
وصححه وذكر البيهقي له شواهد ولابن ماجه باسناد جيد عن ابي الدرداء مرفوعا
اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه مشهود يشهده الملايكة وان احدا لن يصلي
علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا عليهم السلام فنبي الله حي يرزق
هذا لفظ ابن ماجه ولابن عساكر من طرق عن عمار بن ياسر مرفوعا ان الله

اعطاني

اعطاني ملكا من الملايكة يقوم على قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلاة
الا قال يا احمد فلان ابن فلان يصلي عليك يسميه باسمه واسم ابيه فيصلي
الله عليه مكانها عشرا وفي رواية ان الله اعطاني ملكا اسماع الخلايق وفي
رواية اسماع الخلايق فهو قايم على قبري الى يوم القيمة الحديث وللبزار
برجال الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا ان لله ملايكة سياحين يبلغوني
عن امتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون
ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله عليه وما
رايت من شر استغفرت الله لكم وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال
المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته
وانه يسر بطاعات امته وان الانبيا لا يبلون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات
كالعلم والسماع لساير الموتى ونقطع بعود حياة لكل ميت في قبره ونعيم القبر
وعذابه ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف على البنية
واما ادلة في الانبيا فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في العالم
والاستغناء عن العوايد الدنيوية وعن صاحب الدرر المنظم انه صلى الله عليه
لما مات ترك في امته رحمة لهم فانه سال الله عز وجل ان يكون بين امته
الى يوم القيامة وحديث انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد
ثلاث لا اصل له وعن المنهال ابن عمرو كنت انا وسعيد ابن المسيب الى جنب
حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سعيد اتدري هؤلاء ما [illegible] احمقهم انهم يرون انه في بيته قلت اجل

قال انه لا يبقى نبي من اولي العزم فوق اربعين ليلة حتى يرفع وان نبي
الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع وانه
ليس من يوم الا ويعرض عليه امته طرفي النهار فيعرفهم باسمائهم ونسبهم
وبذلك يشهد عليهم ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد بن المسيب راى
قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض اكثر
من اربعين يوما ثم عقبه بحديث مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره اشارة
لرد ذاك ويشير اليه ايضا حديث ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء
في جواب قولهم وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون بليت
وابن المسيب لم ينكر التسليم لانه وان صح ما قاله فالقبر الشريف لا بد
صلى الله عليه وسلم علاقة والتفات روحاني وله نسبة اليه مع انا قطعنا
بوضعه صلى الله عليه وسلم به فيستصحبه حتى يقوم قاطع على خلافه وسبق
في الفصل التاسع ما اخبر به سعيد ابن المسيب من سماعه الاذان والاقامة
من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله عنه ايام حصاره لنا فارق
دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وروى ابن عساكر
بسند جيد عن ابي الدرداء قصة نزول بلال بن رباح بداريا بعد فتح عمر لبيت
المقدس قال ثم ان بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه
الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فانتبه حزينا خائفا فركب راحلته
وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه
عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع

اذانك

اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ففعل
سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال الله اكبر
ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال
اشهد ان محمدا رسول الله خرجن العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما روي يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الحافظ عبد الغني وغيره ان بلالا
لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا مرة في قدمة قدمها للزيارة
طلب اليه الصحابة ذلك فاذن ولم يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر في خلافته
وليس الاعتماد في السفر للزيارة على مجرد منامه بل على فعله لذلك والصحابة
متوافرون ولم يخف عليهم القصة والمنام مؤكد لذلك وقد استفاض
عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبرد البريد من الشام يقول سلم لي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو بكر ابن عمرو ابن ابي عاصم النبيل من المتقدمين
في مناسك له التزم فيه الثبوت وكان عمر ابن عبد العزيز يبعث بالرسول
قاصدا من الشام الى المدينة ليقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم يرجع وفي
فتوح الشام ان عمر رضي الله عنه قال لكعب الاحبار بعد فتح بيت المقدس
هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا
امير المؤمنين ولما قدم عمر المدينة اول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصح ان ابن عمر كان اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليك يا رسول الله • السلام عليك يا ابا بكر الصديق • السلام عليك

يا ابتاه وفي الموطا ان ابن عمر كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن وهب القاسم والقعنبي
ويدعوا لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن ابن عوف سال رجلا نافعا هل كان
ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رايته مائة مرة او اكثر من مائة مرة
كان ياتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام
على ابي وسياتي ما رواه ابو حنيفة عن ابن عمر من قوله من السنة ان ياتي
قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة الخبر الاتي وما رواه احمد وغيره من
وجود مروان لابي ايوب الانصاري واضعا وجهه على القبر وفي الشفا
قال بعضهم رايت انس ابن مالك اتى الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع
يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف
وللبزار خرج عمر الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل قائم
يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ فالحديث
واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في اواخر كتاب السنة له من طريق محمد بن يوسف
الصباغ قال حدثنا مصعب قال قال الدراوردي رايت جعفر ابن محمد اي
الصادق بن الباقر جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاني فسلم على ابي بكر
وعمر فرآني كاني تعجبت او قال فسر لي اي لا اذابه بذلك كما زعم الشيعة من
بغض الشيخين قال فقال لي والله ان هذا الذي ادين الله به وانه ما يسرني
ان اقول لمعاوية جزاه الله او فعل الله به وان لي الدنيا واخرج الدارقطني في
الفضائل عن عبد الله بن جعفر ان علي ابن ابي طالب دخل المسجد فبكى حيث نظر الى

بيت

بيت فاطمة فاطال البكاء ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فاطال
البكا عنده ثم قال وعليكم السلام يا اخوي ورحمة الله قد كنتما هادين مهديين
خرجتما من الدنيا خميصين يعني ابا بكر وعمر وذكر ابن عبد البر والبلاذري وغيرهما
ان زياد ابن ابيه اراد الحج فاتاه ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه ليخاطبه ويسمع
زيادا فقال ان اباك فعل وفعل وانه يريد الحج وام حبيبة هناك فان اذنت له
فاعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان هي حجبته فاعظم بها
حجة عليه قال البلاذري فترك الحج تلك السنة وقيل غير ذلك فلولا ان اتيان
المدينة والزيارة للحاج عندهم مما لا يترك ما قال ابو بكرة ذلك مع تمكن زياد من
الحج على غير طريق المدينة فانه كان بالعراق ومكة اقرب اليه وفي الشفا قال
اسحاق ابن ابراهيم الفقيه ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد
الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره
وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطي قدميه والعمود الذي يستند اليه وينزل
جبريل بالوحي فيه عليه ومن عمره وقصده من الصحابة وايمة المسلمين والاعتبار
بذلك كله وتقدم في الفصل الثامن اختلاف السلف في ان الافضل للحاج البداة
بالمدينة او بمكة وان ممن اختار البداة بالمدينة علقمة والاسود وعمرو ابن ميمون
من التابعين ولعل سببه ايثار الزيارة اولا وفي فتاوى ابي الليث السمرقندي روى
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال الاحسن للحاج ان يبدا بمكة فاذا قضى نسكه مر
بالمدينة وان بدا بها جاز فياتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم بين
القبر والقبلة وقال عياض زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين

بجميع عليه وفضيلة مرغب فيها واوضح السبكي امر الاجماع على الزيارة
قولا وفعلا وسرد كلام الائمة في ذلك فليراجع وبين القربة بالسنة وقد
سبق من السنة الخاصة بها ما فيه مقنع وجاء في السنة الصحيحة المتفق
عليها الامر بزيارة القبور وقبره صلى الله عليه وسلم سيد القبور فهو داخل في ذلك
وبالقياس على ما ثبت من زيارته لاهل البقيع والشهداء فقبره اولى لما له من الحق
ووجوب التعظيم ولينالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة
الملائكة الحافين به وفيه التبرك بذلك وتأدية الحق وتذكر الآخرة كما في زيارة
غيره وبالاجماع لما سبق ولاجماع العلماء على زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي
بل قال بعض الظاهرية بوجوبها واختلفوا في النساء وامتاز القبر النبوي
بالادلة الخاصة به فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة الى النساء كما اشار اليه
السبكي والزكي وغيرهما وهو مقتضى اطلاق الائمة وبالكتاب لقوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية لحثه على المجيء اليه والاستغفار عنده
واستغفاره للجانبين وهذه رتبة لا تنقطع بموته وقد استغفر لكل المؤمنين
والمؤمنات لامر الله له به في كتابه فاذا وجد المجيء واستغفار الجائين تكملت
الامور الموجبة لتوبة الله ورحمته وقوله واستغفر لهم الرسول معطوف على جاؤك
فلا يقتضي كون استغفاره بعد استغفارهم مع انا لا نسلم انه لا يستغفر لهم
بعد الموت لما سبق من حياته واستغفاره لامته عند عرض اعمالهم فهو متوقع
كما في الحياة ويعلم من كمال رحمته انه لا يترك ذلك لمن جاءه وسيأتي في الفصل
بعده عن مالك في مناظرته المنصور ما يشهد لذلك وكذا عن غيره وقد فهم العلماء

من الآية العموم فاستحبوا لمن اتى القبر ان يتلوها ويستغفر الله تعالى
واورد حكاية العتبي الآتية في كتبهم مستحسنين لها وذكرها ابن عساكر في
تاريخه وابن الجوزي في مثير العزم وابن النجار باسانيدهم الى محمد بن حرب
الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بحذائه فجاء
اعرابي وذكر نحو ما يأتي بل روى ابو سعيد السمعاني عن علي رضي الله عنه قال
قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى
بنفسه على قبره وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك
ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد
غفر لك بل يستدل بالآية وكذا بما سبق ايضا على مشروعية السفر للزيارة وشد
الرحال لشموله المجيء من قرب ومن بعد وللعموم قوله من زار قبري وفي الحديث الذي
صححه ابن السكن من جاءني زائرا واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك
وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة الشهداء وقد اطبق السلف
والخلف واجمعوا عليه وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد معناه لا تشد
الرحال الى مسجد لفضيلته لما في رواية لاحمد وابن شبة بسند حسن عن ابي
سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد يبتغى فيه الصلوة
غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى والاجماع على شد الرحال لعرفة
لقضاء النسك وكذا للجهاد والهجرة من دار الكفر وللتجارة ومصالح الدنيا واختلفوا
في شد الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقيل يحرم وقيل لا وانما اباح صلى الله

عليه وسلم ان القربة المقصودة فيها دون غيرها ونقل عياض ان منع اعمال
المطي في غير الثلاثة انما هو للناذر وعلى ان السفر لقصد الزيارة غايته مسجد
المدينة لمجاورته القبر وقصد الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل بتلك البقعة كما لو
كان حيا وليس الفضل لتعظيم بقعة القبر لعينها بل من حل فيها وقوله من زار
قبري اي زارني في قبري ويرشد لذلك حديث خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي
هذا والبيت العتيق مع حديث صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة
فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني اخر الانبياء وان مسجدي اخر المساجد
فان قيل روى عبد الرزاق ان الحسن ابن الحسن راى قوما عند القبر فنهاهم
وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا
وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني وللقاضي اسماعيل عن سهيل
ابن ابي سهيل حيث اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن ابن حسن يتعشى
فقال هلم الى العشاء فقلت لا اريده فقال ما لي رايتك وقفت قلت وقفت
اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه الحديث ولابي يعلى عن علي
بن الحسين انه راى رجلا يجي الى فرجة كانت عند القبر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل
فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم واسند الحديث بنحوه قلنا في رواية للقاضي اسماعيل
ان رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع
من ذلك ما انتهره عليه علي ابن الحسين فقال له ما يحملك على هذا فقال احب التسليم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي اخبرني ابي وذكر الحديث فتبين ان ذلك الرجل
زاد في الحد فهو موافق لما سياتي عن مالك في كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر

او

او كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر او انه راه يبالغ في الدنو من القبر
بالدخول في تلك الفرجة فاراد اعلامه ان السلام يبلغ مع الغيبة ولانه
راه يتكلف الاكثار من الحضور وعليه يحمل ما جاء عن الحسن بن الحسن لقوله
اذا دخلت فسلم عليه وقد روى يحيى ابن الحسن ان علي بن الحسين كان اذا
جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة
ثم يسلم ثم يقول ها هنا راس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري
وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وسياتي خبر اخر في
بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي ابن الحسين من جهة الوجه
الشريف وقال يحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي قال سمعت جدي
ابا علقمة يسال كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يدخل البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون
عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة وقال الحافظ
المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل ان يكون حثا على كثرة
الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويؤيده
قوله ولا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركون الصلاة فيها قال السبكي ويحتمل
ان يكون المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا يكون الزيارة الا فيه او لا تتخذوه
كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل في الاعياد بل
لا يوتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه وقال عبد الحق الصقلي عن
ابن عمران انما كره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من

شا فعلها ومن شا تركها فزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق
يعني من السنن الواجبة وقيل حمى مالك اضافة الزيارة الى القبر قطعا
للذريعة وقيل لان المضي اليه ليس ليصله بذلك ولا لينفعه وانما هو رغبة
في الثواب فهو من باب ان كلمة اعلى من كلمة والمختار عندنا عدم الكراهة في اطلاق
ذلك وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات والمستحبات
بل تقرب من درجة الواجبات وقد سرد السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب
الاربعة فلا نطول به وقال القاضي ابن كج من اصحابنا اذا نذر ان يزور قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فعندي انه يلزمه الوفا وجها واحدا واذا نذر ان يزور
قبر غيره ففيه وجهان والقطع به هو الحق لانه قربة مقصودة للادلة
الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم
كما قيل بوجوب جنس الاعتكاف لوجوب الوقوف بعرفة ووجه الخلاف في غير تشبيهه
بزيارة القادمين ونحوه مما لم يوضع قربة مقصودة وان كان قربة من حيث
ترغيب الشرع فيه لعموم فايدته فيكون الاصح لزومه ايضا وقال العبدري من
المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام او المشي الى مكة فله
اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشي الى
هذه الثلاثة لزمه الوفا فالكعبة متفق عليها ويختلف اصحابنا في المسجدين
الاخرين قال السبكي وهذا الخلاف في نذر اتيان المسجدين لا في نذر الزيارة
وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل للشيخ ابي محمد ابن ابي زيد فيمن استوجر بمال

يحج

يحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة ان يزور قال يرد من
الاجرة مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال
عبد الحق ان استوجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استوجر على
حجة في ذمته يرجع ويزور وقد اتفق النقلان قال السبكي وهذا فرع حسن
والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط
ولا مقدر بشرع والجعالة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك
مما لا يصح فيه النيابة على الغير وان وقعت على الدعا عند القبر الشريف كانت
صحيحة لان الدعا مما تصح النيابة فيه والجهل بالدعا مما يبطلها قاله الماوردي
وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجعالة
عليه والظاهر انه مراد المالكية قلت في التفقيه للريمي ان في الاستيجار
للزيارة ثلاثة اوجه اصحهما فيما قال ابن سراقة الجواز واختاره الاصبحي صاحب
المفتاح والثاني المنع وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال الحكمي واختاره
الاصبحي صاحب المعين انه يبنى على ما اذا حلف لا يكلم فلانا فكاتبه او راسله
والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان قلنا يحنث صح قلت البناء ضعيف
اذ الملحوظ في الايمان العرف واما الزيارة وابلاغ السلام فقربة مقصودة كما
ان المكاتبة يحصل بها التودد والصلة وان لم تسم كلاما والحق صحة الاستيجار
للسلام عليه صلى الله عليه وسلم وللدعا عنده

الفصل الثاني في توسل الزاير به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله في سلامه ودعايه وآداب الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه

وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث
لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت
لي فقال يا ادم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك
ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله
صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد
ما خلقتك وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف
ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال
ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد
نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في
وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا
ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر
في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف فقال له ائت الميضاة فتوضا ثم ائت المسجد
فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل
فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه
معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له ما
ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من عنده

فلقي

فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى
كلمته في فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال
يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة
فتوضا ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا
وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل علينا كانه لم يكن به ضر قط وسيأتي في قبر فاطمة
قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي الحديث وسنده
جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا للاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له
قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا جاز
التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالسؤال به صلى الله عليه وسلم اولى
ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل والاستعانة او التشفع او التوجه به صلى الله
عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو
غير ممتنع مع علمه بسؤال من يسأله ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة
بسند صحيح عن ملك الدار وكان خازن عمر قال اصاب الناس قحط في زمان عمر
بن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق
لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ائت عمر
فاقرئه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فاتى الرجل عمر
فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلوا الا ما عجزت عنه وبين سيف في الفتوح
ان الذي راى هذا المنام بلال بن الحارث احد الصحابة رضي الله عنهم وقال

الامام ابو بكر بن المقري كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنا في حالة واثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما
كان وقت العشا حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
الجوع وانصرفت فنمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شي فحضر
علوي معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شي كثير فجلسنا وترك عندنا
الباقي وقال يا قوم اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في
المنام فامرني ان احمل بشي اليكم وقال ابو العباس بن نفيس المقري الضرير
جعت بالمدينة ثلاثة ايام فجيت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم نمت
ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقمت معها الى دارها فقدمت الي
خبز بر وتمرا وسمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي صلى
الله عليه وسلم ومتى جعت فات الينا والوقايع في هذا المعنى كثيرة جدا
قال ابو سليمان الشاذلي في كتاب البيان والانتصار عقب ذكر كثير
من ذلك قد وقع في كثير مما ذكروا امثاله ان الذي يامر صلى الله عليه وسلم
سيما اذا كان المسول طعاما انما يكون من الذرية اذ من اخلاق الكرام
اذا سيلوا ذلك ان يتولونه بانفسهم او ممن يكون منهم وقال ابو محمد الاشبيلي
نزل برجل من اهل غرناطة علة عجز عنها الاطباء وايسوا من برءها فكتب
عنه الوزير بن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله
فيه الشفا لدائه وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله
كتاب وقيذ من زمانته مشفي ۔ بقبر رسول الله احمد يستشفي

قال

قال فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة وقرئ على قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الشعر وبرئ الرجل مكانه وسياتي ما يقتضي امر عايشة
رضي الله عنها بالاستسقا عند الجدب بقبره صلى الله عليه وسلم بل يجوز كما قال
السبكي التوسل بساير الصالحين وان نقل عن ابن عبد السلام ان سوال
الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يختص بنبينا صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح
عن انس رضي الله عنه ان عمر ابن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون وفي رواية
للحافظ ابي القاسم هبة الله عن ابن عباس ان عمر قال اللهم انا نستسقيك بعم
نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن
عتبة ابن ابي لهب ۔ بعمي سقى الله الحجاز واهله ۔ عشية يستسقي بشيبته عمر
وفي رواية للزبير ابن بكار ان العباس قال في دعايه وقد توجه بي القوم اليك
لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السما مثل الجبال
حتى اخصبت الارض وفي رواية له عن ابن عمر ان ذلك عام الرمادة وفي الشفا
بسند جيد عن ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا
المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الاية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية
وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا

بحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة
وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك
عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيمة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم الاية وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبلي ثم ياتي حائط القبر
فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقا وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره
وذكر السلام والدعا ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم الاية واني اتيت نبيك مستغفرا فاسئلك ان توجب لي
المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله
عليه وسلم الى اخره وقال عياض قال مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم وفي
رواية عن المبسوط انه قال لا ارى ان يقف عند القبر يدعو ولكن يسلم ويمضي
وهي مخالفة لما سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال قيل لمالك فالذي يلتزم
اترى له ان يتعلق باستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف ويدعو
قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى وحمل ما في المبسوط
على من لم يومن منه سوء الادب في دعائه عند القبر وفي رؤوس المسائل للفروي عن
الحافظ ابي موسى الاصبهاني انه روي عن مالك قال اذا اراد الرجل ان ياتي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فليستدبر القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي
عليه ويدعو له ونقل ابن يونس عن ابي حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت كعبتك

الى

الى القبر من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثني
عليه وعليك السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه
وسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتدعو لهما وقال ابراهيم الحربي في مناسكه
تولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر وفي مسند ابي حنيفة رضي الله عنه
لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جاء ايوب السختياني فدنا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاستدبر القبلة واقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء غير متباك وقال المجد اللغوي
روينا عن عبد الله ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب السختياني
وانا بالمدينة فقلت لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه انتهى
ويشهد له ما اخرجه ابو ذر الهروي في سننه في بيان الايمان والاسلام من
ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب السختياني فقال
له ابو حنيفة تحدثك ايوب بهذا وبكى ثم قال ما ذكرت ايوب السختياني الا بكيت فوق
رايته يلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما رايته من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو
الليث في الفتاوى عطفا على حكاية حكاها الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان
الزائر يستقبل القبلة في سلامه وقال السروجي من الحنفية يقف عنده مستقبل
القبلة وقال الكرماني منهم ويقف عند راسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر
مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيرهم يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى
الحضيرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله ان ما
نقل عن ابي الليث مردود بما روي عن ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله

قال من السنة ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة ويجعل ظهره الى القبلة ويستقبل القبر بوجهه ثم تقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن جماعة مذهب الحنفية انه يقف للسلام عند الراس المقدس بحيث يكون على يساره ويبعد عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر القبلة وشذ الكرماني من الحنفية فقال يقف مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد على ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلا له وما سبق عن علقمه القروي الكبير من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون القبر الشريف من ناحية باب البيت ومن ناحية الراس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقف علي ابن الحسين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستدبرين الروضة فلما ادخلت الحجرات وقفوا مما يلي الوجه الشريف ولابن زبالة عن سلمة بن وردان قال رايت انس ابن مالك اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيقوم امامه واداب الزيارة والمجاورة كثيرة ومنها ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والتصدق وارضاء من يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان والمنزل بركعتين والدعاء عقبهما والتصدق بشيء

عند

عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في اداب سفر الحج ومنها اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلوة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه تعظيمه ايضا بامتثال اوامره والمراد من حديث لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدعه الشارع اليها فلينو مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والتعلم او التعليم وذكر الله واكثار الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه وختم القران عنده الى غير ذلك مما يستحب للزائر فعله فنية المؤمن خير من عمله وينوي ايضا اجتناب المكروهات فضلا عن المحظورات حياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها ان يزداد بالعزم شوقا وصبابة وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده واثاره واماكنه ومهابط انواره شعر

تلك الديار التي قلب المحب له ... شوقا اليهم وتذكار واشجان
واثنة وحنين كلما ذكرت ... ولوعة وشجى منه واحزان

ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله حسبي الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك الى اخر الذكر المستحب لقاصد المسجد ومنها في المسير من الصلوة والتسليم على النبي صلى الله

عليه وسلم بل يستغرق اوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات وتتبع
ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها
بالزيارة والصلوة فيها ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والغضب عند تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات
المحبة غيرة المحب لمحبوبه واقوى الناس دينا انه اعظمهم غيرة وادعا المحبة
بلا غيرة كذب **ومنها** اذا دنى من حرم المدينة وابصر رباها واعلامها فليزدد
خضوعا وخشوعا وليستبشر بالهنا وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها
او بعير وضعه تباشرا بالمدينة • ولله در القائل **شعر**

قرب الديار يزيد شوق الواله • لاسيما ان لاح نور جماله • او بشر الحادي بان لاح النقا
وبدت على بعد رؤس جباله • فهناك عيل الصبر من ذي صبوة • وبدا الذي تخفيه من احواله

ويجتهد حينئذ في مزيد الصلوة والسلام وترديدهما كلما دنى من تلك الاعلام
ولا باس بالترجل والمشي اذا قرب لان وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله
عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال ابو سليمان داود ان ذلك
يتاكد لمن امكنه من الرجال تواضعا لله واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم وفي الشفا
ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

ولما راينا رسم من لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا • نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنه ان نلم به ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والتسليم
اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم
ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو بحرم بيتك الحرام فحرمني على النار

وامني

وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته اولياءك واهل
طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات وان
كان طريقه الى ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى ينيخ به ويصلي بمسجد
ومسجد ذي الحليفة **ومنها** الغسل لدخول المدينة ولبس انظف ثيابه
صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم وفي حديث قيس
بن عاصم في قدومه مع وفده وحديث منذر بن ساوى التميمي ما يشهد لذلك
وفي الاحيا وليغتسل قبل الدخول من بير الحرة وليتطيب وليلبس انظف ثيابه
وقال الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها
وليجتنب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد عن المخيط تشبيها بحال الاحرام
ومنها اذا شارف المدينة الشريفة وترات له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها
وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم وليمثل في
نفسه مواقع اقدامه الشريفة عند تردده فيها وانه ما من موضع يطاه الا
وهو موضع قدمه العزيزة مع خشوعه وسكينته وتعظيم الله له حتى احبط
عمل من انتهك شيا من حرمته ولو برفع صوته فوق صوته ويتاسف على
فوات رؤيته في الدنيا وانه من ذلك في الآخرة على خطر لقبح فعله ثم يستغفر
لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقاء ويحظى بتحية المقبول
من ذوي التقى **ومنها** ان يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ما شاء الله
لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا • آمنت بالله حسبي الله الى اخر ما سبق انه يقوله اذا خرج

من بيته وليقوى في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع
وتفضيلها مطلقا عند بعضهم • ارض مشى جبريل في عرصاتها • واشرف ارضها
وسماها ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدا بالمسجد الشريف ولا يعرج
على ما سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه الى مهبط الى
الفتوح جبريل ومنزل الى الغنايم ميكائيل وموضع الوحي والتنزيل فليزدد
خضوعا وخشوعا يليق بالمقام وليقصد باب جبريل لقول بعضهم ان الدخول
منه افضل لما سياتي فيه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره
مستحضرا عظيم ما هو متوجه اليه قال ابو سليمان داود وليقف يسيرا
كالمستاذن كما يفعله من يدخل على العظماء ويقدم رجله اليمنى في الدخول قايلا
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم
بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صلي على سيدنا محمد عبدك
ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك ووفقني وسددني واعني على ما يرضيك ومن على بحسن الادب السلام
عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولا يترك كلما دخل المسجد او خرج الا انه يقول عند الخروج وافتح لي ابواب
فضلك ومنها اذا صار في المسجد فلينو الاعتكاف وان قل زمانه ثم يتوجه
للروضة الشريفة خاشعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى شي من زينة
المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار
ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا ففيما قرب منه ومن المنبر والا

ففي

ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين يقرا فيهما قل يا ايها الكافرون
والاخلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف فوتها صلاها وحصلت التحية
ثم يحمد الله تعالى ويشكره ويساله الرضا والتوفيق والقبول وان يهب له
من مهمات الدارين نهاية السول ويسجد شكرا لله تعالى عند الحنفية وفي
التشويق للجمال المحب الطبري موافقتهم وبينهما في ان يتم له ما قصده من الزيارة
النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف فان كان
استحب الزيارة اولا كما قاله بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة على
الصلاة وقال وكل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر قال قدمت من سفر
فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه
قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم ايت فسلم علي وقال اللخمي ويبدي
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان ياتي القبر هذا قول مالك
وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله يريد انه يبدي
بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر
ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه لم يكن ضيقا انتهى
ومراد ابن حبيب الاتيان اولا بالسلام المستحب لداخل المسجد لحديث اذا دخل
احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى
الضريح الشريف مستعينا بالله في رعاية الادب لهذا الموقف المنيف فيقف
بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه
على شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف

تجاه المسمار الفضة الاتي بيانه وذلك في محاذاة الصرعة الثانية من باب
المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الان في مكان الصرعتين
شباكا من نحاس وموقف السلف قبل ادخال الحجر في المسجد وبعد داخل
تلك المقصورة وعلى السنة اذا المنقول الوقوف على نحو اربعة اذرع من راس
القبر وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد
القبر الشريف من وجاه القبلة وادن منه وفي الاحيا بعد بيان الموقف بنحو ما سبق
فينبغي ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا
تقرب من قبره الا ما كنت تقرب من شخصه الكريم ولو كان حيا انتهى ولينظر
الزاير الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال النظر بشي مما هناك
من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحيا عالم بحضورك وقيامك
وزيارتك له قال فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازايك
واحضر عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفا
فتقول تحيا ووقار السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا • السلام
عليك يا رسول رب العالمين • السلام عليك يا خير الخلايق اجمعين • السلام عليك
يا سيد المرسلين • وخاتم النبيين • السلام عليك يا امام المتقين • السلام عليك
يا قايد الغر المحجلين • السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين • السلام عليك
يا شفيع المذنبين • السلام عليك يا حبيب الله • السلام عليك يا نبي الله
السلام عليك يا صفوة الله • السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم •
السلام عليك يا من وصفه الله بقوله وانك لعلى خلق عظيم • وبقوله بالمومنين

روف رحيم • السلام عليك يا من سبح الحصى في يده • وحن الجذع اليه
السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته • والصلاة والسلام عليه • السلام
عليك وعلى ساير الانبياء والمرسلين • وعباد الله الصالحين • وملايكة الله
المقربين • وعلى الك وازواجك الطاهرات • امهات المومنين • واصحابك اجمعين
كثيرا دايما ابدا كما يحب ربنا ويرضى • جزاك الله عنا افضل ما جازى به رسولا عن
امته • وصلى عليك افضل واكمل وازكى وانمى صلاة صلاها على احد من خلقه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • واشهد انك عبده ورسوله وخيرته
من خلقه • اشهد انك بلغت الرسالة • واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت
الغمة • واقمت الحجة • واوضحت المحجة • وجاهدت في الله حق جهاده وكنت
كما نعتك الله في كتابه حيث قال لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم • فصلوات الله وملايكته وجميع
خلقه في سماواته وارضه عليك يا رسول الله اللهم اته الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته • وانه نهاية ما ينبغي ان يسال السايلون
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين • امنت بالله وملايكته
وكتبه ورسوله واليوم الاخر • وبالقدر خيره وشره • اللهم فثبتني على ذلك
ولا تردنا على اعقابنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب • اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد
وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم • وبارك على محمد وعلى
ال محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين

انك حميد مجيد ومن عجز عن حفظه ذلك او ضاق عنه الوقت اقتصر
على بعضه واقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن
عمر وغيره الاقتصار جدا وعن مالك يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته واختار بعضهم التطويل وعليه الاكثر وقال ابن حبيب ثم
يقف بالقبر فيصلي عليه صلى الله عليه وسلم ويثني بما يحضره انتهى ثم ان
كان اوصاك احد بالسلام فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان
بن فلان يسلم عليك يا رسول الله ونحوه ثم يتاخر الزائر الى صوب يمينه قدر
ذراع فيصير تجاه ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا ابا بكر
الصديق صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في
الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الجزاء
ثم يتاخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق
الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء
هذا ما ذكره النووي وغيره من اصحابنا وغيرهم وذكر ابن حبيب السلام والثنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام واهله
افضل ما جزا وزيري نبي عن وزارته في حياته وعلى حسن خلافته اياه في
امته بعد وفاته فقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيري صدق
في حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته فجزاكما الله عن ذلك
مرافقته في جنته وايانا معكم برحمته انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع

الزائر

الزائر الى موقفه قباله وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع
الى ربه ومن احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال
كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاية وقد
جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ❊ فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ❊ فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له قلت ولنقدم على ذلك ما تضمنه
خبر ابن ابي فديك عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه
ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة قال بعضهم والاولى
ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصائصه ان لا ينادى باسمه
والذي يظهر ان ذلك في الندا الذي لا يقترن به الصلوة والسلام ثم يجدد
التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفا
بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها توبة نصوحا ثم يقول يا رسول الله ان الله
تعالى قال فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي ظلما
كثيرا واتيت بجهلي وغفلتي امرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا وبك مستجيرا

وجيتك مستغفرا من ذنبي سايلا منك ان تشفع لي الي ربي وانت شفيع
المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها انا معترف بخطاي مقر
بذنبي متوسل بك الي الله مستشفع بك اليه واسال الله البر الرحيم بك ان يغفر لي
ويميتني علي سنتك ومحبتك ويحشرني في زمرتك ويوردني واحبابي حوضك
غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين
فها انا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك وعلقت بكرم ربي الرجا لعله يرحم عبده
وان اسا ويعفوا عما جنى ويعصمه مما بقي في الدنيا ببركاتك وشفاعتك يا خاتم
النبيين وشفيع المذنبين انت الشفيع واما لي معلقة وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له الا جنابك يا سولي ويا املي ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم
ويستجير بكم يا سادة العرب يا مكرم الضيف يا عون الزمان ويا غوث الفقير ومرجي القصد والطلب
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه وانتم في الرجا من اعظم السبب **وعن** الاصمعي وقف
اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك
فان غفرت سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب
حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي
عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا علي
قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني علي قبره قال الاصمعي فقلت
يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السوال ويجلس الزاير
ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلوة والتسليم ويتلوا ما تيسر
ويقصد الآي والسور الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي

شرح

بالخيار

شرح المهذب عن اداب زيارة القبور لابي موسى الاصفهاني ان الزاير
ان شا زار قايما وان شا قعد كما يزور اخاه في الحياة فربما جلس وربما
زار قايما وما را انتهي ويدعوا لنفسه ولوالديه واخوانه والمسلمين
وقال النووي ثم يتقدم اي بعد الدعا والتوسل قبالة الوجه الشريف
الي راس القبر فيقف بين القبر والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة
ويحمد الله تعالي ويمجده ويدعوا لنفسه بما اهمه وما احبه ولوالديه ولمن شا
من اقاربه واشياخه واخوانه وساير المسلمين وفي كتب الحنفيه وغيرهم نحو
هذا وفي كتب بعض المالكيه سرد الدعا مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر
عود وهو موافق لقول العز ابن جماعة انما ذكروه من العود الي قبالة
الوجه الشريف ومن التقدم الي راس القبر المقدس للدعا عقب الزيارة
لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين **قلت** عرض من رتب ذلك هكذا تاخير
الدعا عند الوجه الشريف عن السلام علي الشيخين رضي الله عنهما والجمع بين
موقفي السلف قبل ادخال الحجرة وبعده مع الدعا مستقبل القبلة في الثاني
وهو حسن **ومنها** ان ياتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعوا الله تعالي
ويحمده علي ما يسر له ويساله من الخير اجمع ويستعيذ به من الشر اجمع
فعن يزيد ابن عبد الله بن قسيط رايت رجالا من اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا خلا المسجد ياخذون برمانة المنبر الصلعا التي كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون ويصلوا ويدعوا
عند اسطوانة المهاجرين وغيرها من الاساطين ذوات الفضل الاتي بيانه

ويكثر من الصلوة والدعا بالروضة الشريفة ومنها ان يجتنب لمس
جدار القبر وتقبيله والطواف به قال النووي لا يجوز ان يطاف به
ويكره الصاق البطن والظهر به قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد
وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته هذا هو
الصواب وهو الذي قاله العلما واطبقوا عليه ومن خطر بباله ان المسح
باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما
وافق الشرع واقوال العلما انتهى وفي الاحيا مس المشاهد وتقبيلها عادة
النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك من البدع التي تنكر شرعا
وعن انس بن مالك انه راى رجلا وضع يديه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه
وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروجي
من الحنفية لا يلصق بطنه بالجدار ولا يمسه بيده ومن كتاب احمد بن سعيد
الهندي كما في الشفا فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده
طويلا وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يقبله وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم
يلمس ويتمسح به قال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احتراقه قال اما المنبر
فنعم قد جا فيه شي يروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة ويروى عن
يحيى بن سعيد شيخ مالك انه حيث اراد الخروج الى العراق جا الى المنبر فمسحه
ودعى فرايته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر
وقلت له رايت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحيه ويسلمون

فقال

وفيه نقيل لما سبق اي جمهور العلماء والسلف الآتي لعبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي عن الرجل الذي يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ابا عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي
عن تاليف شيخه ابن تيمية ولابن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر
مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم تبركا بمسه وتقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء
ثواب الله تعالى وقال لا باس به قال العز بن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي
من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستدل
في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن ابي نباتة عن كثير بن زيد
عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر
فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم ات الحجر
ولم ات اللبن انما جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الاتي من رواية
احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى التي وقعت للسبكي وصرح برفعه في
غيرها ثم قال المطلب وذلك الرجل ابو ايوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد
لم اعرفه وابو نباتة ومن فوقه ثقات وان صح هذا الاسناد لم يكره مس جدار
القبر قلت رواه احمد بسند صحيح حسن ولفظه اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا
وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال
نعم اني لم ات الحجر انما جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ات الحجر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا
على الدين اذا وليه غير اهله وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله
عنه وانه اتى القبر الشريف فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وذكر الخطيب بن حملة
ان بلالا رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان ابن عمر كان يضع

بيد اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن
في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحيوة فمنهم
من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة فيتاخر انتهى ونقل
عن ابي الصيف والمحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن اسماعيل
التيمي قال كان ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفي بقبر النبي
صلى الله عليه وسلم ومنها اجتناب الانحنا للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن
من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض للقبر قال العز بن جماعة
وليس عجبي من جهله فارتكبه بل من افتى بتحسينه مع علمه بقبحه واستشهد
له بالشعر قلت شاهدت بعض القضاة فعله وزاد السجود بجبهته فخضع
العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله ومنها ان لا يستدبر القبر المقدس في
الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن عبد السلام واذا اردت صلاة
فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء ظهرك ولا بين يديك قال والادب
معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته
فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخصام
وترك الخوض فيما لا ينبغي ان يخوض فيه في مجلسه فان ابيت فانصرف خير
من بقائك انتهى وقال الاذرعي بحرم يجب الجزم بتحريم الصلاة الى قبوره
الانبيا والاوليا تبركا واعظاما وفي التتمة ان الصلوة الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل

بل

بل كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحرم الصلوة متوجها الى راس
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكره الى غيره انتهى وتجتنب ما يفعله الجهلة
من التقرب باكل التمر الصيحاني بالمسجد والقاء النوى به ومنها ان لا يمر بالقبر
الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا اتاه
فحدثه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم انت المار بي معرضا لا تقف
تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بلغته الرؤيا وفي جامع البيان لابن رشد وسئل
يعني مالكا عن المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان يسلم كلما مر قال نعم ارى ذلك
عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك وذكر حديث
اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك وسئل عن الغريب
ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج
قال ابن رشد معناه انه يلزمه ان يسلم متى مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع
عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان كل يوم وقال مالك
في المبسوط ليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما
ذلك للغربا وقال فيه لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقيل له فان
ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه ويفعلون ذلك في اليوم مرة
واكثر وفي الجمعة او الايام فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا
وتركه واسع ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول
هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جا من سفر او اراد

قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغربا لان الغربا قصدوا لذلك واهل
المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم قال السبكي في الملخص
من مذهب مالك ان الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرايع يكره منها
الاكثار الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها
واستحباب الاكثار منها لان الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور من اذكار
النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير
والفضل وسيأتي قول عبد الله بن محمد بن عقيل في هدم جدار الحجرة كنت اخرج
كل ليلة من اخر الليل حتى اتي المسجد فابدا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ولانه
زياله عن عبد العزيز بن محمد رايت رجلا من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان ياتي
اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند القبر يسلم
ويدعوا حتى يمسي فيقول جلسا ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دعوه
فانما للمرء ما نوى وقال الشافعي قال ابن عجلان لبعض الامرا انك تطيل الابد
وتطيل الخطبة وتكثر المجي الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ثيابي فاني
اكساها واما الخطبة فاني اتعلمها واما كثرة المجي الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو كان فيه العجلان ما اتيته ومنها الاكثار من الصلوة والسلام واغتنام
ما امكن من الصيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة
والاكثار من النافلة فيه مع تحري المسجد الاول والاماكن الفاضلة منه الا ان
يكون الصف الاول خارجه وليغتنم ملازمة المسجد الا لمصلحة راجحة وكلما دخله
جدد نية الاعتكاف وليحرص على المبيت فيه ولو ليلة يحييها وعلى ختم القرآن

العظيم

العظيم به واخرج سعيد بن منصور عن ابي مخلد قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد
الثلاثة ان يختم فيها القرآن قبل ان يخرج قال المجد ويديم النظر الى الحجرة الشريفة
فانه عبادة قياسا على الكعبة فاذا كان خارج المسجد ادام النظر الى قبتها
مع المهابة والحضور ومنها انه يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة قاله النووي فيقول اذا انتهى
اليه السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين
منكم والمستاخرين اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا
بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما يأتي من القبور الظاهرة به ولم يتعرض النووي
لمن يبدا به وقال البرهان بن فرحون الاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان
لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداة بابراهيم بن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
انتهى وقال العلامه فضل الله بن الغوري من الحنفيه اذا اراد زيارة البقيع
يخرج من باب البلد ويأتي قبة العباس بن عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقيع
ثم قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب انتهى وملخصه في ذلك ان مشهد
العباس اول ما يلقى الخارج من باب البلد على يمينه فجاوزته من غير سلام جفوة
فاذا سلم عليه يسلم على من يمر به اولا فاولا فيختم بصفية رضي الله عنها في رجوعه
وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا دخل من باب البقيع فليقصد مشهد سيدنا اسماعيل
فانه صار داخل السور ويذهب الى مشهد سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية
والنسا بالبقيع وليات قبور الشهدا باحد قال ابن الهمام من الحنفيه ويزور
جبل احد نفسه ففي الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه ويبكر بعد صلاة الصبح بالمسجد

النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدا بسيد الشهدا حمزة رضي الله عنه
قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه لضيق الجمعة عن ذلك وقد قال محمد ابن
واسع بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده انتهى ويستحب استحبابا متاكدا اتيان مسجد قبا وهو في يوم السبت
اولى فيتوضا ويذهب اليه ويستحب اتيان بقية المساجد والاثار المنسوبة
للنبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه او جهته وكذا الابار التي يشرب
او يتطهر منها والتبرك بذلك وفي مناسك خليل المالكي بعد ذكر استحباب زيارة
البقيع ومسجد قبا ونحوهما وهذا فيمن كثرت اقامته والا فالمقام عنده
صلى الله عليه وسلم واغتنام مشاهدته احسن قال ابن ابي حمزة لما دخلت
مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلوة وما زلت واقفا هناك حتى
رحل الركب وخطر لي الخروج الى البقيع فقلت الى اين اذهب هذا باب
الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قلت
هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملل والا فالتنقل في تلك البقاع
اولى وادعى للنشاط ومنها ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها
وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها ومحبته لها وتردد جبريل عليه
السلام بالوحي فيها ولا يركب بها دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله
وقال استحي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة وروي اخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليست المدينة ما حاز السور اليوم فقط بل ما سنوضحه ويلزم نفسه مدة مقامه

بزمام

بزمام الخشية والتعظيم ويخفض جناحه ويغض صوته قال الله تعالى ان
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة واجر عظيم ولما انزلت قال ابو بكر رضي الله عنه اليت ان لا اكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا
ومنها محبة سكان المدينة سيما العلما والصالحين والاشراف والخدام قال
المجد وهلم جرا الى عوامها وحوامها على حسب مراتبهم الى من لا يبقى له مزية سوى
كونه جارا فاعظم به مزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى بالجار ولم يخص جارا دون
جار قال فكلما احتج به محتج من رمي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا
ثبت في شخص لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه
شرف مساكنته في الدار كيف دار بل يرجى ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة القرب
الصوري قرب المعنى ٭ فيا ساكني اكناف طيبة كلكم ٭ الى القلب من اجل الحبيب حبيب ٭
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب ويخص اقاربه
صلى الله عليه وسلم بمزيته لحديث مسلم اذكركم الله في اهل بيتي ومنها اذا اختار
الرجوع استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع رعاية الادب وانشراح الصدر
ودوام السرور والفرح لمجاورة هذا النبي الكريم والاكثار من التضرع والدعا بالتوفيق
لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن الادب اللايق بها وجبر التقصير في القيام بحقها
والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق على
من بها بسكنى الاربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة من غير
تعرض لذلك ولا اسراف نفس ولا يتخذ ما صورته عبادة وفايدته دنيا كما مر واذا ان

وتدريس وقراءة او خدمة في الحرم الا ان يخلص النية او تدعو الحاجة اليه قاله الاقشهري ومنها اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوي او ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلوة والسلام اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة والسلام ويأتي القبر الشريف ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول نسالك يا رسول الله ان تسال الله تعالى ان لا يقطع اثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعله اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة وصرح الكرماني بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد بركعتين والاول هو المشهور والاصل في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشي الى خلفه ويكون متالما متحزنا على الفراق وما يفوته من البركات وهناك يظهر من المحبين سوابق العبرات ويتصعد من بواطنهم لواحق الزفرات ويكون مع ذلك دايم الاشواق لذلك المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار ولله در القائل

احن الى زيارة حي ليلى ۞ وعهدي من زيارتها قريب ۞
وكنت اظن قرب الدار يطفي ۞ لهيب الشوق فازداد اللهيب ۞

ولا يستصحب شيا من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك لما سبق بل يستصحب

هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير ان يتكلفها سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه ابارها المباركة ومنها ان يتصدق بشيء مع خروجه ينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فان النكسة اشد من المرض وليحافظ على الوفا بما عاهد عليه الله ولا يكون خوانا اثيما فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما

الفصل الثالث

في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم الاية في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصى فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة ولاحمد والترمذي اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذاك يعني مسجد قبا خير كثير وقال مالك كما في العتبية انه مسجد المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس في هذا ويأتونه اوليك من هنالك وقال تعالى وتركوك قايما فانما هو هذا وقال عمر لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته يريد ان يقدم القبلة وقال عمر بيده هكذا ما قدمتها ثم قدمها عمر انتهى اي ان عمر لم يستجز ذلك مع قوله تعالى اسس على التقوى الا بالحديث المذكور وان قوله لاهل قبا لما انزلت ان الله اثنى عليكم الحديث لا دلالة فيه على انه مسجد قبا لانهم كانوا يأتون الى هذا المسجد ايضا قاله ابن

رشد وقوله في الاية من اول يوم ظاهر في انه مسجد قبا اذ المراد من اول
ايام الحلول بدار الهجرة الان يقال المراد من اول يوم تاسيسه وثانيا
في مسجد قبا ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول
يوم تاسيسه والسر في اجابته صلى الله عليه وسلم عند السوال عن ذلك بما سبق
دفع ما توهمه السايل من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية هذا على
ذاك ولذا قال وفي ذاك خير كثير وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ولمسلم انما يسافر الى
ثلاثة مساجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا ولاحمد وابن حبان في صحيحه والطبراني
في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق
وللبزار برجال الصحيح الا عبد الرحمن ابن ابي الزناد وقد وثقه غير واحد خير ما ركبت
اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم وله حديث انا خاتم الانبيا
ومسجدي خاتم مساجد الانبيا احق المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل المسجد
الحرام ومسجدي وفيه ضعف وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا خير من الف
صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني اخر الانبيا وان مسجدي
اخر المساجد اي اخر مساجد الانبيا كما نقله المحب الطبري عن ابي حاتم فالالف
واللام للمعهود وهو مساجد الانبيا فالصلوة به في هذا المسجد افضل من الف صلاة
في ساير مساجد الانبيا الا المسجد الحرام فالصلوة بهذا المسجد افضل من الف صلاة
ببيت المقدس اذا لم يستثن كما استنبطه المحب تبعا لابي سليمان داود الشاذلي
ويدل له حديث الكبير للطبراني برجال ثقات عن الارقم وكان بدريا قال جيت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس قال
وما يخرجك اليه افي تجارة قلت لا ولكني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة هاهنا خير من الف صلاة ثم وللبزار عن ابي سعيد قال ودع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا فقال له اين تريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام"
ورواه يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الارقم وقد روى ابو يعلى برجال
ثقات ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من المساجد مطلقا
غير المسجدين لما سبق فالصلوة بمسجد المدينة افضل من الف الف صلاة فيما سواه
من مساجد ساير الانبيا البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به مما لا يعلم
قدره الا الله تعالى والا المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند العمراني من اصحابنا
وجماعة الا ان المرجح خلافه ويدل للاول ما تقدم من ان الالف واللام في المساجد
للمعهود وهو مساجد الانبيا وقرن الكعبة بالمسجد النبوي في حديث شد الرحال المتقدم
ورواية النساي وغيره للحديث بلفظ الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام ورواية يحيى
الا الكعبة وهذا الاستثنا محتمل لان يكون المراد انه مساو لمسجد المدينة او مفضول
فالصلاة فيه بدون الالف او فاضل فيزيد على الالف ورجح ابن بطال الاولى اذ النقص
او الزيادة لا تعلم الا بدليل والمساواة ظاهرة وذهب مالك في رواية اشهب عنه وابن
نافع وجماعة من اصحاب مالك الى الثاني قال بعضهم والصلوة في المسجد الحرام
بمائة صلاة لقول ابن الزبير ان عمر قال صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما
سواه وتعقب بان المحفوظ فيه صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه

الا مسجد الرسول فانما فضله عليه بمائة صلاة وهو عكس هذا القول وفي
الاوسط للطبراني عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا صلاة في المسجد الحرام افضل
من مائة في غيره لكن فيه سويد بن عبد العزيز في حديثه نظر لا يحتمل ولعبد الرزاق
عن ابن الزبير موقوفا صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيه ويشير الى مسجد
المدينة ولاحمد والبزار برجال الصحيح وصححه ابن حبان عن ابن الزبير مرفوعًا
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا ولفظ ابن حبان وصلاة في
ذلك افضل من مائة صلاة في مسجد المدينة لكن لفظ البزار الا في المسجد الحرام فانه يزيد
عليه بمائة فضمير فانه يحتمل كلا منهما فليس نصا ويحتمل انه لفظ الحديث وما عداه من الرواية
بالمعنى عند رواية بحسب فهمه في مرجع الضمير فليس قاطعًا في الباب رافعًا للخلاف
وان قال ابن عبد البر نعم هو ظاهر في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف بفهم
مرويه وقد اختلف عن ابن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد البر ومن رفعه
احفظ ومثله لا يقال من قبل الراوي قال ابن حزم ورواه ابن الزبير من قول عمر بن
الخطاب بسند كالشمس في الصحة ولا مخالف لهما من الصحابة فصار كالاجماع
وللطبراني والبزار وحسن اسناده وفي بعض رواية كلام عن ابي الدرداء
مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف
صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وهو موضح لان المراد بالاستثنا
تفضيل المسجد الحرام ولا يقدح فيما قدمناه من ان الصلوة بمسجد المدينة خير من
الف صلاة ببيت المقدس لان مفهوم العدد ليس بحجة فلا ينفي الزايد ولان في

الصحيحين

الصحيحين وغيرهما ان الصلاة بمسجد المدينة خير من الف صلاة وتلك الزيادة
لا يعلم قدرها الا الله تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا الحديث وما في الصحيحين
مقدم ويعارضه ايضا ثبوت الالف لبيت المقدس كما سبق ويقال فيه كما في
نظايره يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالقليل بحسب ما اوحي اليه ثم اعلم
بالزيادة وكذا يقال في حديث الطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر تذاكرنا ونحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
او بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل
من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية الزيادة لما
سبق ولابن ماجه برجال ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي فمجهول صلاة الرجل
في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلوته في المسجد
الحرام الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلوته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة
وصلاة في مسجدي بخمسين الفا وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والمذهب
كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي
ولغيره من المالكية ولا ينافي ذلك تفضيل النفل بالبيت لحديث افضل صلاة المرء
في بيته الا المكتوبة اذ غايته ان للمفضول مزية هي المضاعفة ليست للفاضل
ومزية الفاضل ارجح منها كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن
ابقا حديث افضل صلاة المرء على عمومه فيكون النافلة في بيته بالمدينة او مكة
تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل
مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب لا الى الاجزاء عما في الذمة من الفضيات

اجماعاً خلاف ما توهمه قول النقاش حسبت الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة
واحدة به عمر خمسة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع
قطع النظر عن كون الصلاة فيما سوى المساجد الثلاثة بعشرة الحسنة بعشر
امثالها وعن تضعيف الجماعة والسواك ونحوهما ثم ان هذا التضعيف لا يختص بالصلاة
كما صرح بمثله في مكة وقال في الاحيا والاعمال في المدينة تتضاعف وذكر حديث
صلاة في مسجدي بالف صلاة فيما سواه ثم قال فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح
به ايضا ابو سليمان داود الشاذلي من المالكية ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر
مرفوعا الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر
رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام
وعن ابن عمر نحوه وللطبراني في الكبير عن بلال ابن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة
خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما
سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى عليه السلام لابن الجوزي عن ابن عمر الا
انه قال كصيام الف شهر وقال كالف صلاة فيما سواها وهذه الاحاديث تتعلق
بالمضاعفة بتنحيز مما اشار اليه الغزالي من القياس على ما صح في الصلوة موافقة للمختار
في مكة من ان التضعيف يثبت لكل زيادة فيها فضلا عما زيد في مسجدها وقال النووي
باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه دون ما زيد
فيه لقوله صلاة في مسجدي هذا قلت تقييده بهذا لاخراج غيره من المساجد
المضافة اليه بالمدينة لا للاحتراز عما سيستجد عليه بالزيادة وقد سئل مالك عن ذلك

فيما قاله ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو
الآن لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فارى
مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون
ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكرا انتهى ويشهد
له ما روى ابن شبة ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا
لو مد مسجدي هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي زاد ابن شبة ويحيى وكان
ابو هريرة يقول لو مد هذا المسجد الى باب داري ما عدوت ان اصلي فيه
وفي سنده عبد الله ابن سعيد المقبري واه وليحيى حدثنا هارون بن موسى
الغروي عن عمر ابن ابي بكر الموصلي عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا مسجدي
وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجدي صنعا كان مسجدي وهو معضل وله
ولابن شبة عن ابن ابي عمرة قال زاد عمر بن الخطاب في المسجد من شاميه ثم قال لو
زدنا فيه حتى يبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد يحيى وجاءه
الله بعامر وفيه عبد العزيز بن عمران المدني متروك ولهما عن ابن ابي ذيب وهو
محمد ابن عبد الرحمن الفقيه المشهور قال قال عمر ابن الخطاب لو مد مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل ايضا لكن يتجبر ذلك بما اشار
اليه مالك رحمه الله تعالى وقد سلم النووي عموم المضاعفة لما زيد في المسجد الحرام
قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان
الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزاد في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوة
والصف الاول الذي هو افضل ما يقام به في الزيادة قال وما بلغني عن احد

من السلف خلاف هذا وما علمت سلفًا لمن خالف في ذلك من المتأخرين
ونقل الخطيب بن حمله عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد
النبوي واستحسنه على ما ذهب اليه النووي وهو المعتمد بل نقل البرهان
بن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في
الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر ففي الوفا لابن الجوزي نقله ابن عقيل
الحنبلي والذي في الاحكام للطبري في بيان ان المضاعفة تعم ما زيد في
المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والاثار السابقة وقد يتوهم بعض من لم يبلغه
ذلك قصر الفضيلة عن الموجود في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك لبعض
ائمة العصر فلما رويت له ما سبق جنح اليه وتلقاه بالقبول انتهى وليست مسئلة
الخلف على ان لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه من هذا لان الايمان يلحظ فيه العرف
وقال البيهقي عقب حديث فضل مسجد قبا ورواه يوسف ابن طهمان عن
ابي امامة عن سهل عن ابيه مرفوعا وزاد ومن خرج على طهر لا يريد الا مسجدي
هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة قلت ابن طهمان ضعفه
البخاري وابن عدي ~~كانت بمنزلة حجة~~ وذكره ابن حبان في الثقات وهذا
من الغرايب ويعضده ما ثبت لمسجد قبا وحينئذ فثواب الحج زايد على المضاعفة
المتقدمة ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن انس ابن مالك
من صلى في مسجدي اربعين صلاة زاد الطبراني لا يفوته صلاة كتب له براءة
من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق ولابن حبان في صحيحه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل

تكتب

تكتب حسنه ورجل تحط عنه خطيئة وليحيى عن سهل ابن سعد من دخل مسجدي
هذا يتعلم فيه خيرًا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير
ذلك من احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية
من دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليعلم خيرًا او يتعلمه الحديث ولابن ماجه
عن ابي هريرة من جا مسجدي هذا لم ياته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة
المجاهد في سبيل الله ومن جاه لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره
وللطبراني عن سعد بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او
ليعلمه ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة مثله وليحيى عن زيد ابن اسلم
من دخل مسجدي هذا لصلاة او لذكر الله او يتعلم خيرًا او يعلمه كان بمنزلة
المجاهد في سبيل الله ولم يجعل ذلك لمسجد غيره وله عن ابي سعيد المقبري عن
الثقة لا اخال الا لكل رجل منكم مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله
لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته
ولو تركتم سنته اذا لضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة
يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا قال البيهقي قال بعضهم النهي انما هو عن قربان
مسجد الرسول خاصة من اجل ملايكة الوحي والاكثر على انه عام وحكى ابن بطال
الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما
بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وللبخاري عن ابي هريرة مثله وزاد
ومنبري على حوضي ولهما عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث وللبزار برجال
ثقات عن سعد ابن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري او قبري ومنبري الحديث

ولأحمد برجال الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد ما بين بيتي ومنبري الحديث
وله ولأبي يعلى والبزار وليحيى وفيه علي بن زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي
إلى منبري الحديث وزاد وإن منبري على ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى رتعة
من رتع الجنة وله عن أبي هريرة وغيره مثله وله ولأحمد برجال الصحيح عن سهل
بن سعد منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة بالباب وقيل الترعة
الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة وللطبراني في الكبير عن أبي هريرة
واقد الليثي قوائم منبري رواتب في الجنة أي ثوابت فيها وليحيى عن أم سلمة مرفوعا
قوائم المنبر رواتب في الجنة وعن أبي المعلى الأنصاري وكانت له صحبة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر إن قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن أبي سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائم على منبره أنا
قائم الساعة على عقر حوضي ولابن زبالة عنه إني على الحوض الآن وله عن نافع بن
جبير عن أبيه مرفوعا أحد شقي المنبر على عقر الحوض فمن حلف عنده على يمين فاجرة
يقتطع بها حق امرئ مسلم فليتبوأ مقعده من النار قال وعقر الحوض من حيث
يصب الماء في الحوض ولأبي داود وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر لا يحلف
أحد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من
النار أو وجبت له وللنسائي برجال ثقات عن أبي أمامة بن ثعلبة من حلف عند
منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني في الأوسط عن أبي
سعيد الخدري منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة

من

من رياض الجنة وله عن أنس بن مالك وفيه متروك ما بين حجرتي ومصلاي
روضة من رياض الجنة وليحيى ولأبي الطاهر بن المخلص في انتقائه عن سعد
هو ابن أبي وقاص ما بين بيتي ومصلاي الحديث ولابن زبالة عنه ما بين منبري
والمصلى الحديث قيل المراد المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا
قال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك أن أباه يحيى قال سمعت غير واحد
يقولون إن سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره
فيما بين المسجد والمصلى انتهى ويؤيده ما روى ابن شبة عن جناح النجار قال
خرجت مع عائشة بنت سعد ابن أبي وقاص إلى مكة فقالت أين منزلك فقلت
لها بالبلاط فقالت تمسك به فإني سمعت أبي يقول ما بين مسجدي هذا ومصلاي
روضة من رياض الجنة قلت والبلاط هنا هو الممتد من المسجد إلى المصلى
كما سيأتي وهو مؤيد لما سيأتي من أن المسجد النبوي كله روضة وفي زوائد
المسند برجال الصحيح عن عبد الله بن زيد المازني مرفوعا ما بين هذه البيوت يعني
بيوته صلى الله عليه وسلم إلى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من
ترع الجنة وحاصل مفاد هذه الأحاديث بالنسبة إلى المنبر أنه بعينه يعاد في
القيامة كما يعاد الخلائق ويكون على محله من المسجد النبوي بناحية من الجنة عند
عقر الحوض وهو موضع وفي الإخبار بذلك الترغيب التام في العبادة بتلك
المحال وأنها تورد الحوض وهذا جمع بين قول الخطابي المعنى أن ملازمة الأعمال
الصالحة هناك تورد الحوض وتوجب الشرب منه وقول غيره أن المراد أن
المنبر الذي كان في الدنيا بعينه يكون على حوضه في ذلك اليوم واعتمد ابن

النجار هذا الثاني وقال ابن عساكر انه الاظهر وعليه اكثر الناس وقيل المراد
منبر يخلقه الله تعالى في ذلك اليوم واما ما جاء في الروضة فحمله مالك رحمه الله
على ظاهره فقال انها روضة من رياض الجنة تنقل اليها وليست كسائر الارض
تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلما كما نقله البرهان بن فرحون
عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله الخطيب بن حمله عن الدراوردي وصححه ابن
الحاج وقيل المعنى ان العبادة فيها تودي الى الجنة وهي كروضة من الجنة في
نزول الرحمة وحصول السعادة بملازمة العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه وسلم
وحكى الحافظ بن حجر هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال في موضع اخر المراد
من ان البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على المجاز لكون
العبادة فيها تؤول الى دخول روضة الجنة قال وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص
لذلك بتلك البقعه والخبر مسوق لمزيد تلك البقعه على غيرها قلت الاحسن
كما قال ابن ابي حمزة الجمع بين هذين القولين لقيام الدليل عليهما اما الاول فلان
الاصل عدم المجاز واستدل له ابن ابي حمزة باخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على
الحوض قال لم يختلف احد من العلما في انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على
حوضه واما الثاني فلما سبق في فضل المسجد النبوي وزاد هذا المحل باحاطة هذين
الحدين الشريفين به وكثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيه بينهما واتصاله بقبره الشريف
الذي هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص بذلك او هو تعبد قال وقد
تقرر من قواعد الشرع ان البقع المباركة ما فايدة بركتها لنا والاخبار بذلك
الا تعميرها بالطاعات قلت ولذا روى ابن زبالة عن ابراهيم قال وجدني

اسامة

اسامة بن زيد بن حارثه اصلي في ناحية المسجد فاخذ بعنقي فساقني حتى
جاء بي المنبر فقال صل هاهنا ثم قال ويحتمل ان تلك البقعه نفسها الان
من الجنة كما ان الحجر الاسود منها ويعود روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة
قال وهو الظاهر لعلو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الاب الابراهيمية
في هذا شبه فالخليل خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة منها قلت هذا
هو الارجح والظاهر انه مراد مالك رحمه الله لحمله اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى
لصرفه عنه ولذا استدلوا به على تفضيل المدينة بضميمة حديث لقاب قوس
احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقبه ابن حزم بانها لو كانت حقيقة
من الجنة لكانت كما قال الله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى قال وانما
المراد ان العمل فيها يودي الى الجنة وقال الجمال الراساني ان القول بانها
نقلت من الجنة مود الى انكار المحسوسات او الضروريات ومثل هذا انما
طريقه التوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام قلت المخبر بانها من الجنة
هو المخبر بان الحجر والمقام منها ولا يقدح في ذلك شهود المذكورات مخلوقا
الدنيا لمنع الحجب الكشفه عن شهود الامور في الاخرويه في الحياة الدنيا
ولا يلزم من انتفا الجوع والعري عمن حل في الجنة انتفاؤهما عن من حل
فيها نقل منها والا لبقي بذلك كون الحجر والمقام منها حقيقة ولا قايل به والاصل
عدم المجاز وقد نقل الراساني عن الخطيب بن حمله الاختلاف في امر الروضة
قال فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها نقلت الى الجنة او ستنقل اليها
وقيل مجاز لتنزل الرحمة وحصول المغفرة بها كما تسمى مجالس الذكر رياض الجنة

حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال ابو هريرة وما رياض الجنة
قال المساجد الحديث وشبهها بالجنة لكريم ما يجتني فيها لما كان صلى
الله عليه وسلم يجلس مع اصحابه فيها للتعليم ولانها تؤدي الى الجنة لقوله
الجنة تحت ظلال السيوف والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة
فيها تؤدي الى الجنة لقوله عايد المريض في مخرفة الجنة ثم تعقب الخطيب
الثاني بانه لا يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس من ذلك
المزية العظيمة التي بسببها فضلها مالك على سائر البقاع قال الراساني
بل هو الاظهر لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه ولان النظائر تؤيده
وجواب ما ذكره الخطيب ان العمل في تلك النظائر يؤدي الى رياض
الجنة والعمل في هذا المحل يؤدي الى رياض الجنة اعلا من تلك الرياض
قلت ليس في الحديث وصفها بانها اعلا الرياض بل الذاهب الى تفضيل مكة
يقول العمل فيها مؤدي الى ما هو اعلا والذي فهمه الجمهور ان هذا الموضع
روضة سوا كان به ذاكر او عابد ام لا بخلاف غيره من المساجد والذي حمل
الراساني على ذلك دعواه ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله
مع ما زيد فيه لانه مجاز وذلك لتضعيف اجر الطاعات وذلك لا يختص بالموضع
منه والف في ذلك كتابا ورد بعضهم عليه كما بسطناه في بعض التواليف
وقد قال الاقشهري سيل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين بيتي
ومنبري الحديث فقال هو روضة كله وقال الخطيب ابن جملة قوله بيتي
مفرد مضاف قد يفيد العموم في بيوته وكانت مطيفة بالمسجد من القبلة

والمشرق

والمشرق والشام والمنبر في غربيه قال ولهذا قال السمعاني لما فضل
الله هذا المسجد وشرفه وبارك في العمل فيه وضعفه سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم روضة فتراه جعله كله روضة والمشهور ان المراد
بيت خاص وهو بيت عايشة لرواية ما بين قبري قال ابن جملة اراد
بيتي الذي اقبر فيه اذ قبر في بيته الذي كانت تسكنه عايشة رضي الله
قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة حايط الحجرة من القبلة والشمال
ولا تزال تقتصر اي في العرض الى المنبر او تؤخذ المسامتة مستوية فلينظر
اي فان اخذت مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم
تسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم تسامت الحجرة لتقدم المنبر
في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلى الشريف والرواقان
بعده وذلك مسقف مقدم المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم لما اتضح لنا في
جدار الحجرة الشامي عند عمارتها من محاذاته لصف اسطوان الوفود لكن المنبر
كما سيأتي كان متأخرا يسيرا عن جدار القبلة فيخرج قدر ذلك عن هذه البنية
وكذا ان اخذت المسامتة غير مستوية بل يخرج المصلى الشريف او مقدمه
لعدم محاذاته لكل من طرفي المنبر والحجرة اذ تتسع الروضة مما يلي الحجرة في
المشرق وتكون غير مستقيمة لتأخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم تتضايق كمثلث
انطبق ضلعاه على قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار كما سيأتي
ويكون موقف الصف الاول مما يلي الحجرة ليس في الروضة لان جدار الحجرة
القبلي الذي في جوف الحايز في موازاة الاساطين التي خلف القايم في

الصف الاول فهذا الاحتمال مردود اذ معظم السبب في جعل ذلك روضة
اشتماله على محل الجهة الشريفة الميمونة ولم ينقل احد خروج شي من المحل الشريف
عن الروضة بل كلامهم متفق على جعله منها واخذ المسامتة مستوية هو ظاهر على
ما عليه غالب العلماء والناس الا ان نهاية الحجرة لم تكن معلومة لهم فقال جماعة
منهم لم يحرر لنا عرض الروضة قال المراغي وغالب الناس يعتقدون ان نهايتها
اي من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي الله عنه ولهذا جعلوا الدرابزين
الذي بين الاساطين ينتهي الى صفها واتخذوا الفرش لذلك فقط **قلت**
الصواب ما تقدم من امتدادها الى صف اسطوان الوفود واما عمومها
للمسجد النبوي فمبني على ما سبق وعلى ما حكيناه عن ابن النجار من ان نهاية المسجد
في المغرب الاسطوانة التي تلي المنبر وقد ظهر لنا خلافه كما سبق وقال الزين المراغي
ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بما هو معروف الان بل تتسع الى حد بيوته
صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو اخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم
فيكون كله روضة اذا فرعنا على عموم المفرد المضاف ثم ذكر ما تقدم وفاته وغيره
الاستدلال بحديث رواية احمد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت يعني بيوته
الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد نوقش في التمسك بما سبق بان
في رواية قبري وبيت عايشة بيان ان ذلك هو المراد من المفرد المضاف وهو
مردود بانه من قبيل افراد فرد من العام بحكمه وهو لا يقتضي الا الاهتمام بذلك
الفرد وقال القرطبي الرواية الصحيحة ويروى قبري وكانه بالمعنى وحمل
العراقي عموم المفرد على ما اذا وقع على القليل والكثير كالماء والمال بخلاف ما لا يصدق

لعله سنو محمد

الا على الواحد كالعبد مذهب مرجوح اختاره ابن دقيق العيد كما افاده التاج
السبكي وعدم العموم في قولك عبدي حر وزوجتي طالق كما قاله الاسنوي
لكونه من باب الايمان فيسلك به مسلك العرف ونقل عن ابن عبد السلام
طلاق الجميع وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد حيث لا نية جريا على
القاعدة المذكورة فهذا مع الحديث المتقدم من احسن الادلة لكن على عموم الروضة
لما بين المنبر والبيوت والمنبر داخل بالادلة السابقة ايضا واما القبر الشريف
فهو الروضة العظمى وقد ذكر ابن زبالة في موضع من كتابه في ذلك خبر رواه عن
عبد العزيز ابن ابي حازم ونوفل بن عمارة ان ذرع ما بين المنبر والقبر وهو موضع
بيته صلى الله عليه وسلم الان اربع وخمسون ذراعا وسدس **قلت** وهذه الرواية
انما تصح مع ادخال عرض جدار الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وهو نحو ذراع
وسدس ولذا ذكر ابن زبالة في موضع اخر من كلامه هو ان ذرع ما بينهما ثلاث
وخمسون وشبر وقد اعتبرته من طرف الجدار القبلي الى طرف المنبر مع ادخال
القبلي
عرض الرخام فانه لم يكن في زمن ابن زبالة فكان ثلاثا وخمسين ذراعا بالذراع
ع
الذي تقدم تحريره وهو ذراع غير ثمن من ذراع الحديد وهو موافق لما نقله الاقشهري
عن ابي غسان وهو محمد بن يحيى صاحب مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين
ذراعا وابن جماعة حيث ذكر من ذرعه بذراع العمل ما يقتضي ان بينهما نحو
اثنين وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم لم يدخل عرض رخام الحجرة وذرع على
الاستقامة ولم يعتبر الذرع من الطرفين المذكورين واما الزين المراغي فاعتبر
مع ذلك ذراع المدينة وهو ازيد من الذراع الذي تقدم تحريره بنحو قيراط وثلث

فقال وقد اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي ذراع وسياتي في الكلام على المنبر
بيان ان هذا المنبر كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي لجهة القبلة
عشرين قيراطا من ذراع الحديد والى جهة الروضة من مقدمه نحو ثلاثة قراريط

الباب الثالث في اخبار سكانها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها

وفيه اربعة فصول الاول في سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع

اسند الكلبي عن ابن عباس ان مخرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فكثروا حتى كثروا وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا بلبلوا فتفرقت السنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم عمليق وطسم ابنا لود بن سام وعادا وعبيل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس ابني جاثر بن ارم بن سام وقنطورا بن عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام فنزلت عبيل يثرب ويثرب بن عبيل ثم اخرجوا منها فنزلوا الجحفة فجاءهم سيل فاجحفهم فيه سميت جحفة فرثاهم رجل منهم فقال عيني جودا وهل يرجع من فات فيضها بالسجام عمروا يثربا وليس بها شفر ولا صارخ ولا ذو سنام غرسوا لينها بمجرى معين ثم حفوا النخيل بالاجام
وقيل اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلابيل بن ارم بن عبيل بن عوض ابن ارم ابن سام بن نوح عليه السلام وقيل اول من عمر بها الدور والاطام وزرع وغرس العماليق بنو عملاق ابن ارفخشد ابن سام واخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم الجبابرة والفراعنة بها وملكهم بالحجاز الارقم وكان

بالمدينة

بالمدينة منهم بنو اهف وبنو امطر وبنو ازرق وكانت جرهم بمكة وقنطورا وطسم وجديس باليمامة وعن زيد بن اسلم ان ضبعا رؤيت واولادها رابضة في حجاج عين رجل اي العظم الذي ينبت عليه الحاجب قال وكان يمضي اربع مائة سنة وما يسمع بجنازة ولابي المنذر الشرقي سمعت حديث تاسيس المدينة من سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عبد الله بن عمار بن ياسر فجمعت حديثهما لقلة اختلافه قالا بلغنا ان موسى عليه السلام لما حج حج معه اناس من بني اسرائيل فاتوا على المدينة في انصرافهم فراوا موضعها صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بانه خاتم النبيين فتشاور طائفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع سوق بني قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب فرجعوا على دينهم ويذكر ان قوما من العمالقة سكنوا قبلهم ولابن شبة بسند لا باس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل موسى وهارون حاجين فمروا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا مستخفين فنزلا احدا فغشي هارون الموت فقام موسى فحفر له ولحد ثم قال يا اخي انك تموت فقام هارون فدخل في لحده فقبض فحثى موسى عليه التراب وهود الى كونهم بالمدينة زمن موسى وسياتي في اسماء البقاع وجود قبر بالحما عليه مكتوب انا رسول رسول الله سليمان بن داود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية انا رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام الى اهل قرى عرينة ولابن زبالة عن مشيخة من اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعل وفالج فغزاهم داود عليه السلام واخذ منهم مائة الف عذراء قالوا وسلط عليهم الدود في

في اعناقهم فهلكوا فقبورهم هذه التي في السهل والجبل وهي التي بناحية
الجرف وبقيت امراة منهم تعرف بزهرة وكانت تسكن بها فاكثرت من رجل
وارادت الخروج الي بعض تلك البلاد فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل
لها انا لنري الدود لغشاك فقالت بهذا اهلك قومي ثم قالت رب جسد مصون
ومال مدفون بين زهرة ورانون وقتلها الدود قالوا وكان قوما
من الامم يقال لهم بنو هف وبنو امطر وبنوا الازرق فيما بين مخيض الي
غراب الضايله الي القصاصين الي طرف احد فتلك اثارهم هناك وعن عروة
ابن الزبير كانت العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز
كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله تعالي موسي عليه السلام علي فرعون ووطي
الشام واهلك من بها بعث اليهم جندا من بني اسرايل للحجاز وامرهم ان لا
يستبقوا منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا ابن ملكهم
الارقم وكان احسن الناس وجها فتقالوا نستحييه حتي نقدم به علي موسي عليه
السلام يري فيه رايه فاقبلوا به فقبض الله موسي قبل قدومهم فتلقاهم
الناس فسالوهم عن امرهم فاخبروهم فقالت بنو اسرايل ان هذه لمعصية
منكم لما خالفتم امر نبيكم لا والله لا تدخلون علينا بلادا ابدا فقالوا ما بلد
اذ منعتم بلادكم بخير من البلد الذي خرجتم منه وكان الحجاز اذ ذاك
اشجر بلاد الله واظهره ماءا فكان هذا اول سكنى اليهود الحجاز بعد
العماليق فكان جميعهم بزهرة بين الحرة والسافلة مما يلي القف ولهم
الاموال بالسافلة ونزل جمهورهم بيثرب بمجمع السيول مما يلي زغابة

وعن

وعن محمد بن كعب القرظي قال خرجت قريظة واخوانهم بنو هدل
وعمرو ابنا الصريح والنضير ابن النحام من الخزرج بن الصريح من ذرية هارون
عليه السلام بعد هاولا فتبعوا اثارهم فنزلوا بالعالية علي مذينب ومهزور
ولبعضهم عن ابي هريرة بلغني ان بني اسرايل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور
بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلي الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم
وانه يظهر في بعض هذه القري العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض
الشام جعلوا يفترون كل قرية من تلك القري العربية بين الشام واليمن
يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طايفة منهم ويرجوا ان يلقوا محمدا
صلي الله عليه وسلم حتي نزل منهم طايفة من بني هارون ممن حمل التوراة بيثرب
ومات اوليك الاباء وهم يومنون بمحمد صلي الله عليه وسلم انه جا ويحثون ابناهم علي
اتباعه فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا به وهم يعرفونه اي لحسدهم
الانصار حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة ان الروم لما غلبوا علي الشام
خرج قريظة والنضير وهدل هاربين من الشام يريدون من كان بالحجاز
من بني اسرايل فوجه ملك الروم في طلبهم واعجزوا رسله وانتهي الرسل الي
ثمد بين الشام والحجاز فماتوا عنده عطشا فسمي الموضع ثمد الروم ونقل ابن زبالة
ما حاصله ان ممن كان مع يهود من العرب قبل الانصار بنو انيف حي من بلي
ويقال بقية من العماليق وبنو مريد من بلي وبنو معاوية ابن الحارث ابن بهثة
بن سليم وبنو الجذماء حي من اليمن وبني انيف بقبا اطام عند بير عذق
والمال الذي يقال له القايم وغيرهما قال شاعرهم

ولو نطقت يوما قبا الجبوب بانا نزلنا قبل عاد وتبع • وآطاما عادية مشمخر
تلوح فتبكي من يعادي ويمنع • وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس
والخزرج عليهم بنوا القصيص وبنوا ناغصة مع بني انيف بقبا وقيل ان
بني ناغصة حي من اليمن منازلهم شعب بني حرام حتى نقلهم عمر الى مساجد
الفتح وبنوا قريظة في الدار المعروفة بهم اليوم ومعهم اخوتهم بنوا هدل
وبنوا عمرو وهم هكذا بهزل كان في شعفة وبنوا النضير كما قال ابن زبالة
في النواعم ومنهم كعب بن الاشرف وكان لهم عامة اطم بني الماك الذي يقال له
فاضجة بجفاف واطم دون بني امية ابن امية ابن زيد بر قصر ابن هشام واطم
البويلة وقال الواقدي منازل بني النضير ناحية الغرس وبنوا مزيد في بني
خطمة وناعمة ابراهيم ابن هشام وبنوا معاوية وبني امية بن زيد وبنوا ماسكة
قرب صدقة مروان مما يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ولهما الاطمان اللذان
في القف في القرية اي التي اثارها عن الحسينيات وبنوا محمم في المكان
الذي يقال له بنوا محمم ولهما المال الذي يقال له خنافة وبنوا زعورا
عند مشربة ام ابراهيم وبنوا زيد اللات قال ابن زبالة وهم رهط عبد الله بن
سلام قرب بني غصينة وبنوا قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية
وهناك سوقهم ولهما الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من
المدينة اذا سلكت الجسر من الطريق الشرقية الى العالية • والذي في صحيح البخاري
عن ابن عمر انهم رهط بن سلام وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام و
وبنو حجر عند المشربة التي عند الجسر وبنوا ثعلبة واهل زهرة بزهرة وهم رهط

العطيون ملكهم الذي كان ينتقص نساء اهل المدينة واهل الجوانية بالجوانية
ولهم صرار والرابات وهمان اطمان صارا لبني حارثة وبنوا الحدقيا حي من اليمن
فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبني ظفر ابن عراك ثم انتقلوا الى راتج وبنوا
عكوة مما يلي بني حارثة وبنوا مرانة شامي بني حارثة ولهم الشعبان اطم
بثنية صدقة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وناس براتج اطم سمي به ناحية
وناس بالشوط والعنابق والواتج وزبالة الى مين فاطمة حيث كان يطبخ
الاجر للمسجد ولاهل الشوط الشرعبي اطم دون ذباب صار لبني جشم اخوة بني
عبد الاشهل ولاهل الواتج اطم بطرفه مما يلي قناة وليعض من هناك الشيخان
وهما اطمان بمفضاهما مسجد الشيخين الان ولاهل زبالة الاطمان عند كومة ابي
الحمراء الرابض والاطم الذي دونها وكان اهل يثرب جماعا من اليهود بها وقد
بادوا وقيل ان قبائل يهود تنيف على العشرين وعدة اطامهم واطام من نزل
معهم من العرب تزيد على السبعين وكانت الاطام عز اهل المدينة ومنعتهم ونهى
النبي عن هدمها ولم تزل اليهود ظاهرة على المدينة حتى كان من سيل العرم
ونمو المطر الشديد وقيل جرد اعمى نقب السد كما قص الله تعالى في كتابه وكان
مارب وهي ارض سبا المعينة بقوله تعالى بلدة طيبة اخصب البلاد تخرج المراة
وعلى راسها المكتل فتعمل بمغزلها وتسير بين الشجر فتمتلي مما يتساقط من الثمر
وهي اكثر من شهر من الراكب المجد طولا وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثرة
مع اجتماع الكلمة والقوة امنين تخرج المراة لا تتزود تبيت في قرية وتقيل
في اخرى حتى تاتي الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها

اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها من بعض لقربها فبطروا
النعمة قالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي لمفاوز بينهم وبين الشام يركبون
فيها الرواحل فعجل الله لهم الاجابة كما قال فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل
ممزق • وعن الضحاك كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان
السد فرسخا في فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي • وقيل ابنه • وقيل سبا بن يشجب
ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير ويجتمع اليه مياه اليمن ثم يتفرق في مجاري
وكان اولاد حمير واولاد كهلان ابنا سبا حينئذ سادة اليمن وكبيرهم عمرو
ومزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد
ويقال الاسد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد ابن كهلان ابن سبا ابن يشجب
بن يعرب ابن قحطان وجماع قبايل اليمن ينتمي الى قحطان واختلف فيه فالاكثر
ان قحطان • هو عابر بن شالخ • بن ارفخشذ بن سام ابن نوح وقيل هو من ولد
هود وقيل هو هود نفسه • وقيل ابن اخيه ويقال اول من تكلم بالعربية وهو
والد العرب المتعربة واسماعيل عليه السلام والد العرب المستعربة واما العرب
العاربة فقبل ذلك كعاد وثمود وعمليق وغيرهم وذهب الزبير بن بكار الى
قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت ابن اسماعيل عليه السلام • ولذا قال ابو
هريرة مخاطبا للانصار فتلك اي هاجر امكم يا بني ماء السما يعني الانصار لان
جدهم عامر هو الملقب بذلك واراد جميع العرب لملازمتها مواقع القطر وهذا
متمسك من ذهب الى ان العرب كلها من ولد اسماعيل وهو الذي اميل
اليه وان ثبت خلافه فالعرب الذين لهم الشرف والتقدم بنو اسماعيل عليه

اللام

السلام فقط كما اوضحناه في الاصل وكانت زوجة عمرو مزيقيا تسمى طريفة
الحميرية كاهنة ولدت ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس والخزرج
وحارثة والد خزاعة • وقيل فيهم غير ذلك وجفنة والد غسان وقيل فيهم
غير ذلك ووداعة وابا حارثة والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران فهولاء
اعقبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو مزيقيا من القصور والاموال
ما لم يكن لاحد فراى اخوه عمران وكان كاهنا ايضا ولم يعقب ان قومه سيمزقون
ويخرب بلادهم فذكر له ثم ان طريفة سجعت لزوجها بذلك فقال وما علامته
قالت • اذا رايت جرذا يكثر في السد الحفر • ويقلب بيديه منه الصخر • فانطلق الى
السد فاذا جرذ يقلب الصخرة ما يقلبها خمسون رجلا من السد فاخفى ذلك واجمع
على بيع ماله بارض سبا والخروج بولده وخشي من استنكار ذلك فاحتال بطعام
واسع وصنعه وجمع اهل مارب واسر الى يتيم رباه ان يجلس الى جانبه
وينازعه الحديث ويفعل به مثل ما يفعل به ثم كلمه في شي فرده عليه فضرب عمرو وجهه
وشتمه ففعل اليتيم به مثله فصاح واذلاه اليوم ذهب فخر عمرو وحلف لا
يقيم ببلد صنع به ذلك فيها وان يبيع امواله فاغتنموا غضبه واشتروها
وتبعه ناس من الازد فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان امواله اخبر الناس
فخرج ناس كثير واقام من قضي عليه بالهلاك • وقيل المحتال في بيع ماله ثعلبة
بن عمرو وانما كانت طريفة زوجته ومات عمرو قبل السيل وقيل لما مات عمرو صارت
الرياسة لاخيه عامر الغافر وهو المحتال للبيع فقال لحارثة ابن اخيه اذا امرتكم
فالطمني فقال كيف يلطم الرجل عمه فقال ان في ذلك صلاحك وصلاح قومك

ثم جا السيل فلم يجد بما لها فغرق البلاد والكروم الا ما كان في رؤس الجبال
والبعيد مثل ذمار وحضرموت وعدن وذهبت الضياع والحدائق وجاء
السيل بالرمل فطمها ووصفت لهم طريقة البلاد وقبل عمرو فسكن ازد عمان
بها ووداعة بن عامر بكرود من ارض همدان فانتسبوا فيهم وازد شنوه
بشن من الشراة وخزاعة ببطن مر والاوس والخزرج بيثرب وآل جفنه
من غسان ببصرى وشديد من ارض الشام وجذيمة الابرش وغيره من غسان
بالعراق وسجع طريفة المتعلق بيثرب • من كان منكم يريد الراسخات في الوحل
• المطعمات في المحل • فليلحق بيثرب ذات النخل • ونسب لعمرو ابن عامر زيادة
المدركات بالرحل عقب المطعمات في المحل وقيل قال فليلحق بالحرة ذات النخل فلما
خرجوا وفارقهم وداعة لهمدان ثم ازد شنوه بين السراة ومكة ومعهم عمران
ابن عمرو وسار عمرو في باقي ولده وفي ناس من الازد حتى نزلوا ما يقال له غسان وغلب
عليهم اسمه حتى قال شاعرهم • اما سالت فانا معشر نجب •
• الازد نسبتنا والما غسان • قال ابو المنذر الشرقي ومن ما غسان •
قال ابو المنذر الشرقي ومن ما غسان انخزع لحي واسمه ربيعه بن حارثه
بن عمرو ابن حارثه فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملك جرهم فولدت له عمرو بن لحي
الذي غير دين ابراهيم وروى الازرقي ان عمرو ابن عامر سار وقومه لا يطاون
بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا الي مكة واهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية
البيت على بني اسماعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبه ابن عمرو ابن عامر انا خرجنا من
بلادنا فلم ننزل بلدا الا فسح اهله لنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا

بلدا

بلدا نحملنا فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل روادنا الى الشام والمشرق
فحيث ما قيل لنا انه امثل لحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبه انه لا
بد لي من المقام فان تركتموني نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الماء والمرعى
وان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولا تشربوا الا رنقا
يعني الكدر فان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت
الرجال ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم فابت جرهم فاقتتلوا ثلاثة ايام
ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم الا الشريد واقام ثعلبة بمكة وما
حولها بعساكره حولا فاصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يعرفون فيه ما الحمى
فدعوا طريفة الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني الذي تشكون •
ثم ذكر الازرقي في سجعها في الدلالة على البلاد نحو عن السجع الاول وان الاوس
والخزرج ابنا حارثه بن ثعلبه بن عمرو نزلوا المدينة قال وانخزعت خزاعه
بمكة واقام بها ربيعه بن حارثه بن عمرو وهو لحي فولي امر مكة وقال ياقوت
لما ساروا من اليمن عطف ثعلبه العنقا بن عمرو ومن تبعه نحو الحجاز فاقام ما
بين الثعلبية وباسمه سميت الى ذي قار فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم
نحو المدينة وبها يهود فاستوطنوها واقاموا بين قريظة والنضير وخيبر
وتيما ووادي القرى ونزل اكثرهم بالمدينة واما الاوس والخزرج فقيلة بنت
عمرو بن جفنه في قول الكلبي وقال • ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنه
بن عمرو مزيقيا • ويقال بنت كاهل بن عذرة بن قضاعة من حمير في قول الاكثر
واشتهرت الاوس والخزرج بابنا قيله واولد الاوس مالكا ومنه قبائل الاوس

كما روى الخزايطي انه لما حضرت الاوس بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد كنا نامرك في شبابك ان تتزوج فابيت وهذا اخوك الخزرج له خمسه بنين وليس لك غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج النار من الوثيه قادر على ان يجعل لمالك نسلا ورجالا بسلا وكل الى موت ثم اقبل على مالك فقال اي بني المنية ولا الدنية وذكر سجعا ثم انشا يقول ابياتا منها فعل الذي اودى ثمود اوجرها سيعقب لي نسلا على اخر الدهر تقربهم من ال عمرو بن عامر عيون لدا الداعي الى طلب الوتر الم يات قومي ان لله دعوة يفوز بها اهل السعادة والبر اذا بعث المبعوث من ال غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر هنالك فابغوا نصرة ببلادكم بني عامر ان السعادة في النصر ثم قضى من ساعته قال الشرقي فولد لمالك عمرو وعوف ومرة ويقال لهم اوس الله وهم الجعادرة سموا لذلك لقصر فيهم وسيأتي ما يخالفه مع بيان انتشر منهم من القبائل وقال ابن حزم ان بني عامر ابن عمرو بن مالك بن الاوس كانوا كلهم نصارى لم يكن بالمدينة منهم احد فليسوا من الانصار واولد الخزرج بن حارثة خمسة وهم عمرو وعوف وجشم وكعب والحارث وتفرقوا بطونا كثيرة قال ابن حزم وعقب السايب بن قطن من عوف ابن الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة كانوا نصارى فليسوا من الانصار وذكر نحوه في بعض بني الحارث ابن الخزرج وان لبعض بني جفنه بن عمرو مزيقيا كانوا بالمدينة في عداد الانصار قال الشرقي ولما قدمت الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليتها وسافلتها ومنهم من نزل مع بني

اسرايل في قراهم ومنهم من نزل وحده لا مع بني اسرايل ولا مع العرب الذين كانوا تالفوا الى بني اسرايل وكانت الثروة في بني اسرايل ولهم قرى اعدوا لها الاطام ولابن زبالة عن مشيخة من اهل المدينة ان الاوس والخزرج وجدوا الاموال والاطام بايدي يهود والعدد والقوة معهم فمكثوا ما شاء الله ثم سالوهم ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا يامن به بعضهم من بعض ويمتنعون به ممن سواهم فتحالفوا وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا فامرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد فخافت قريظة والنضير ان يغلبوهم على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف وقريظة والنضير اعد واكثر فاقاموا خايفين ان تجليهم يهود حتى نجم منهم مالك بن العجلان اخو بني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده الحيان الاوس والخزرج وكانت لا تهدى عروس من الحيين حتى تدخل على الفطيون ملك اليهود فيكون هو الذي يفتضها فتزوجت اخت مالك ابن العجلان رجلا من قومها فبينا مالك في النادي اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها اهل المجلس فشق على مالك ودخل فعنفها فقالت ما يصنع بي غدا اعظم اهدى الى غير زوجي فلما امسى اشتمل على السيف ودخل متنكرا مع النساء فقتل الفطيون وانصرف لدار قومه فبعثوا الرمق ابن زيد احد بني سالم الى من وقع بالشام من قومهم يشكون غلبة اليهود عليهم فقدم على ابي جبيله احد بني جشم بن الخزرج الذي سار من يثرب الى الشام وقيل ابو جبيلة من ولد جفنه بن عمرو مزيقيا وكان قد اصاب ملكا بالشام فشكى حالهم وغلبة اليهود عليهم فاقبل ابو جبيله في جمع كثير لنصرهم ونقل رزين عن الشرقي ان الفطيون

كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل عليه فلما سكن الاوس
والخزرج المدينة اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوجت اخت مالك ابن العجلان
رجلا من بني سالم فارسل الفطيون رسولا في ذلك وكان مالك غايبا فخرجت
اخته في طلبه فمرت به في قوم فنادته فقال لقد جيت بسبة تنادينى ولا
تستحي فقالت الذي يراد بي اكبر من ذلك فاخبرته فقال اكفيك ذلك فقالت
وكيف فقال اتزيا بزي النسا وادخل معك عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج
حتى قدم الشام على ابي جبيلة وكان نزلها حين نزلوا هم بالمدينة فجيش جيشا
عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى منهم مالك ابن العجلان فنزل بذي حرض
فارسل الي الاوس والخزرج فوصلهم ثم ارسل الي بني اسرايل من اراد الحبا
من الملك فليخرج اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم
فامر لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس والخزرج اهل عز وقيل انما
قصد مالك بن العجلان بعد قتل الفطيون تبعا الاصغر باليمن فشكى عليه فعاهد
ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الي المدينة ويذل
من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبة ان تبعا الاصغر ابن حسان اخ
التبابعة سار الي الشام وملوكها غسان فاطاعته ثم الي المسقر من ناحية
هجر فاتاه قوم كانوا دفعوا الي يثرب وخالفوا يهود بها فشكوهم ومتوا اليه
بالرحم فاحفظه ذلك فسار ونزل بسفح احد وبعث الي يهود فقتل منهم
ثلاثماية وخمسين رجلا صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود اتت عليه
مايتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقتل على الغضب وامرك

اعظم

اعظم من ان يطير بك برق او يسرع بك لجاج وانك لا تستطيع ان
تخربها لانها مهاجر نبي من ولد اسماعيل يخرج من عند هذه البنية يعني
الكعبة فكف ومضى ومعه هذا اليهودي واخر منهم وهم الحبران فاتى
مكة وكسى البيت ثم رجع الي اليمن وهما معه فقد دان بدينهما اليهودي عن
الشرقي ان ابا جبيلة لما فرغ من نفر اهل المدينة رجع الي الشام فاقبل تبع
الاخير وهو كرب بن حسان ابن اسعد الحميري يريد المشرق كما كانت
التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم الشام ثم
العراق فقتل ابنه بالمدينة غيلة فاقبل يريد خرابها فنزل بسفح احد وارسل
لاشراف المدينة فقال بعضهم اراد ان يملكنا على قومنا وقال احيحة والله
ما دعاكم لخير وكان لاحيحة رئي من الجن ثم دخل على تبع اول الناس فتحدث
معه ففطن بالشر ثم قال ان اصحابي يصلونك الظهر واستاذن في الخروج الي خيمة
لدرع بها وجا اصحابه فرتبا من الليل فامر لهم تبع بضيافة فلما كان جوف الليل
ارسل اليهم ليقتلهم ففطن احيحة فانطلق فتحصن في حصنه فحاصروه ثلاثا
لقاتلهم بالنهار واذا كان الليل يرمي اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا
تبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا النخل واشتعلت الحرب بين تبع
واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج وتحصنوا في الاطام وخرج الي بني
النجار خيلا فقاتلوهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة اخو بني معاوية ابن مالك
بن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار بالنبل فلقد جا الاسلام والنبل فيها
وجدع في القتال فرس تبع فحلف لا يبرح حتى يخربها فنزل اليه احبار من يهود

وقالوا ايها الملك ان هذه البلدة محفوظة فانا نجد اسمها في الكتاب طيبة
وانها مهاجر نبي من بني اسماعيل عليه السلام من الحرم فلن تسلط عليها
فاعجب بقولهم وصرف نيته عنها وامر اهل المدينة ان يتبعا بعوامي العسكر
ثم خرج يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او ثلاثة قال لهم تسيرون معي
ايا ما السن نحدثكم وكانوا يحدثونه فلم يتركهم حتى وصلوا الى اليمن فكانوا
اول يهودي حلها وعن المبتدا لابن اسحاق ان بيت ابي ايوب الانصاري الذي
ذكرنا بناه تبع الاول واسمه تبان اسعد ابن كلكيكرب لما مر بالمدينة وكان
معه اربعمائة عالم فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا
نجد في كتبنا انها مهاجر نبي اسمه محمد فبنيتم لعل ان نلقاه فبنى لكل منهم دارا
وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه ومنه

شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم • فلو مد عمري الى عمره
لكنت وزيرا له وابن عم • وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وساله

ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده
وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم فتداول الدار الملاك الى ان صارت
لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة الذين نصروه كلهم من اولاد
اولئك العلما ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب حين نزل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فدفعه له وهذا غريب والمعروف ما سبق في امر الانصار

الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب

لما انصرف ابو جبيلة من نصرهم تفرقوا في العالية والسافلة

واتخذوا

واتخذوا الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو عبد الاشهل بن جشم بن
الحارث وبنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الاصغر ابن عمرو بن مالك بن الاوس
بديار بني عبد الاشهل بالحرة الشرقية شامي بني ظفر خلاف قول المطري قبلهم
لما اوضحناه في الاصل وابتنوا اطاما منها واقم وبه سميت الناحية كان
لحضير ابن سماك وله يقول شاعرهم • نحن بنينا واقما بالحرة • بلازب الطين وبالاصرم
ثم خرجت بنو حارثة عنهم لحرب دخلت بينهم فوالت بنو ظفر بني عبد الاشهل
وظفرت بهم بنو حارثة فاجلوهم او الى الارض بني سليم وقتلوا سماك ابن رافع
فسار حضير ابن سماك ببني سليم • وحاصر بني حارثة بدار بني عبد الاشهل فاجلاهم
الى خيبر فكانوا بها قريبا من سنة ثم رق لهم حضير فاصطلحوا وابت بنو حارثة
ان ينزلوا دار بني عبد الاشهل فنزلوا شاميهم بسند الحرة الشرقية التي بها الشيخان
خلاف قول المطري بيثرب لما اوضحناه في الاصل وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج
الاصغر بدارهم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار بني عبد
الاشهل وبجوارهم ايضا بنو اخيهم زعورا ابن جشم من اهل راتج وهذه البطون
الاربعة هم النبيت لان النبيت بطون بني عمرو بن مالك بن الاوس على ما
ذكره ابن حزم • وبنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بقبا وهم بطون كثيرة لبني
ضبيعة منهم الاطم الذي يقال له الشنيف بين احجار المرا ومجلس بني الموالي
ولكلثوم من الهدم من بني عبيد بن زيد اطم في دار عبد الله ابن ابي احمد ولاحيحة
ابن الجلاح الجحجبي اطم يقال له واقم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم وكان
في رحبة بني زيد بن مالك ابن عوف اربعة عشر اطما يقال لها الصياصي ولهم اطم

بالمسكبة شرقي مسجد قبا واطم يقال له المستظل عند بير غرس كان لاحيحه
ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو جحجبا بن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف.
من قبا الى ثقلهم رفاعة وعمّا فسكنوا العصبة غربي مسجد قبا فابتنى احيحه
الضحياني اطم اسود عرضه قريب من طوله وبناه اولا من الحجر البيضاء يعني
الحجارة البيض فسقط وابتنى بنو جحجبا اطما يقال له الهجيم عند المسجد
الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معاوية بن مالك بن عوف
بن عمرو بن عوف فسكنوا دارهم التي وراء بقيع الغرقد ولهم مسجد الاجابة ومنهم
حاطب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرجت بنو السميعه وهم بنو الوذان
بن عمرو بن عوف فسكنوا عند زقاق ركيح وابتنوا اطما يقال له السعدان في الربيع
حايط هناك ولعله المعروف اليوم بالربيع ونزل واقف والسلم ابنا امرئ القيس بن
مالك بن الاوس عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة ثم اطم واقف وهو الاكبر عين
السلم وكان شرشا يخالف لا يساكنه فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم يزل ولده
فيهم حتى انقرضوا سنه تسع وتسعين ومائة وبلغ عددهم في الجاهلية الف
مقاتل وبنو وايل زيد بن قيس بن عامر ابن مرة بن مالك بن الاوس بدارهم عند
مسجدهم وبنو امية بن زيد اخوة بنو وايل بدارهم التي يمر فيها سيل مذينب بين
بيوتهم ثم يسقي الاموال فهو شرقي العهن وبنو عطيه بن زيد اخوتهم ايضا بصفنه
فوق بني الحبلي وابتنوا اطما يقال له شاس على يسار كي في رحبة مسجد قبا مستقبل
القبلة ووايل وامية وعطيه بنو زيد هم الجعادرة لانهم كانوا اذا اجاروا جارا
قالوا له جعذر حيث شيت اي اذهب فلا باس عليك قاله ابن زبالة وهو على الشرقي

ما خالفه

ما خالفه وبنو اسعد بن مرة بن مالك بن الاوس براتج وقال ابن زبالة
عقب الكلام على المنازل ان بني شطبه حين قدموا من الشام نزلوا بطحان
فلم توافقهم فتحولوا قريبا من جذمان ثم نزلوا براتج فهم احد قبايله الثلاث
وبنو خطمه بن جشم بن مالك بن الاوس بدارهم عند الماجشونيه والعرس
فوق بني الحارث لما وصفناه في الاصل وكانوا متفرقين في اطامهم فلما جاءهم
الاسلام اتخذوا مسجدهم وسكن رجل منهم عنده فكانوا يسلون عنه كل غداة
مخافة ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا هناك حتى كان يقال لدارهم
غزة تشبيها بغزة الشام من كثرة اهلها واما الخزرج فنزلوا بنو الحارث
بن الخزرج الاكبر شرقي وادي بطحان وتربة صعيب وتعرف اليوم بالحارث
وخرج جشم وزيد ابنا الحارث فسكنا السنح اطم لهم سميت به الناحية على
ميل من المسجد النبوي ويقولوا العالية وخرجت بنو خدارة بن عوف بن الحارث
فسكنوا اجار سعد شامي السوق واخوتهم بنو خدرة بن عوف فسكنوا اثر
البصة وكان الاجرد وهو الاطم الذي يقال لبير البصة لجد ابي سعيد
الخدري ونزل بنو سالم وغنم ابني عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الاكبر
دار بني سالم بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة ولهم اطم القواقل بطرف
بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة وبنو غصينة حلفا لبني سالم عند مسجد
بني غصينة قرب قبا وبنو الحبلي وهو على ما قاله ابن زبالة ملك بن سالم بن غنم
بن عوف بدارهم المعروفة بهم قال ابن حزم وهي بين دار بني النجار وبين بني
ساعدة وقال ابن هشام الحبلي سالم بن غنم سمي به لعظم بطنه فيجمع بانه كان

يطلق عليه وعلي ولكن ابنه مالك فما سبق في نزول بني عطيه فوق بني
الحبلي المراد به من كان من بني سالم ابن غنم بدار بني سالم لادار ملك هذه
وكان بهذه اطم يقال له مزاحم بين ظهر الي البيوت لعبد الله ابن ابي وبنوا
سلمه بن سعد بن علي ابن اسد ابن شارده بن تزيد بالمثناة فوق بن جشم بن
الخزرج الاكبر بسند الحرة ما بين مسجد القبلتين الي المذاد اطم بني حرام
سميت به الناحية وبنوا سواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد القبلتين
الي ارض ابن عبيد الديناري ولهم مسجد القبلتين وبنوا عبيد ابن عدي بن غنم
بن كعب ابن سلمة عند مسجد الخربة الي جبلهم الدو ونخل ولهم مسجد الخربة والاطم
المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنوا حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلمة عند مسجدهم الصغير بالقاع بين منبرة بني سلمة الي المذاد اطمهم ولهم
اطم بالستهل بين ارض جابر ابن عتيك والعين التي عملها معاوية ابن ابي سفيان
كان لعمرو جد جابر بن عبد الله بن كعب عمرو وبنوا مر بن كعب بن سلمة حلفاء
بني حرام معهم ولهم اطم غربي حايط جابر بن عتيك مما يلي جبل بني عبيد وكانت
بنوا سلمة كلها بهذه الدور وكلمتهم واحدة وملكوا عليهم امة بن حرام فلبث فيهم
زمانا حتى دخل بينه وبين صخر من بني عبيد امر لارادته اخذ بعض ما خلفه
اباه وكان شر بالقسمه في بني سلمة فضربه صخر بالسيف وحالت بينه وبين
صخر بنوا عبيد وبنوا سواد فنذر امة ان لا ياويه ظل بيت حتى يقتلوا صخرا او
يوتى به فيرى منه رايه وجلس عند الضرب الذي غربي مسجد الفتح في الشمس
فبلغ قومه فاتوه بصخر نعفي عنه واخذ الذي اراد من ماله وروي انهم قالوا

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل يحول بيننا وبينك وراموا التحول
فقال ما عليكم لو تحولتم الي سفح الجبل يعني سلعا فتحولوا فدخلت حرام
الشعب وصارت سواد وعبيد الي السفح والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم اثبتوا فانكم اوتادها وانما انتقل بني حرام الي الشعب المعروف بهم
من سلع عمر بن الخطاب وكلم ناسا كانوا به من بني ناغصه من اليمن
فانتقلوا الي الشعب الذي تحت مسجد الفتح وابتنت بنوا حرام بشعبهم
من سلع مسجدهم الكبير بناه غلام رومي شروه من اعطياتهم كما رواه
يحيي واثار هذا المسجد بينة اليوم هناك ونزل بنوا بياضه وزريق ابني
عامر بن زريق بن عبد حارثه ابن مالك وبنوا غدار وهم بنوا كعب بن مالك
وبنوا الجذع وهم بنوا معاوية بن مالك بدار بني بياضه شامي بني سالم
مما يلي بالحرة الغربيه الي بطحان قبلي بني مازن وكان بها نحو عشرين اطما
منها عقرب في شامي المزرعة المسماه بالرحابه في الحرة على الفقار وسويد
في شامي الحايط المسمى بالحماضه واللوي في حد السراة بينه وبين زاوية
الجدار الشامي الذي يحيط على الحماضه عشرون ذراعا والسراة ما بين
اللوي الي الجدار الذي يقال له بيوت بني بياضة والجدار الذي بناه زياد
ابن عبيد الله لبركة السوق وسط السراة وهذه البركة هي الاتي ذكرها في
كلام ابن شبة في سيل رانون وكان لبني حبيب الاطم الذي في ادني بيوت بني
بياضه دون الجسر الذي عند ذي ريش فلبثوا امرهم جميع حتى هلك زريق
فاوصى بنيه الي عمه حبيب فكلفهم النضح بايديهم فقتلوه فخالف بنو بني

بياضة على بني زريق فخرجت بنو زريق فسكنوا دارهم التي في قبلة المصلى
والسور الموجود اليوم والموضع المعروف بذروان وما والاه من داخل السور
ثم اصطلحوا على ان قطعوا لبني حبيب طايفة من دورهم دية فقبلوا ذلك وانتقل
بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية التي ودت بنو زريق
وتخلف بعض بني حبيب ببني بياضة فمكثوا ما شا الله ثم ان عبيد بن المعلا من
بني حبيب قتل حصين بن خالد الزرقي فاراد بنو زريق قتله ثم ودوه من مالهم
على ان يحالف لهم بنو المعلى ويقطعون حلفهم مع بني بياضة ففعلوا وقال ابن
حزم ان من بني حبيب عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة وانه والد ابو جبيلة الذي
جلبه مالك بن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنو عذارة بن مالك اقل بطون
بني مالك بن غضب عددا مع شراسة وشدة النفس فقتلوا قتيلا اما من بني اللين
او من بني اجدع وابوا اهل القتيل الدية فانتقلوا من دار بني بياضة الى بني عمرو
بن عوف فحالفوهم وصاهروهم وكان بين بطنين من بطون بني مالك بن غضب
ميراث في الجاهلية فاشتجروا فيه ثم دخلوا حديقة بني بياضة فاغلقوها
وافتتلوا حتى لم يبق منهم عين تطرف فسميت حديقة الموت وكان بنو مالك
بن غضب سوى بني زريق الف مقاتل في الجاهلية ونزل بنو ساعدة بن
كعب بن الخزرج الاكبر في اربع منازل بنو عمرو وبنو ثعلبة ابني الخزرج بن
ساعدة دار بني ساعدة بين سوق المدينة من المشرق مما يلي شاميه وبين بني
ضمرة ولهم الاطم الذي بدار ابي دجانة الصغرى عند بضاعة والاطم المواجه
مسجد بني ساعدة وكان اخر اطم بني في المدينة وبنو قشبة بن الخزرج بن

ساعدة

بن ساعدة شرقيهم قرب بني حديلة عند خوخة عمرو العمري وبنو ابي
خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة رهط سعد بن عبادة الدار
التي يقال لها جوار سعد وهي جرار كان يسقي فيها الماء وهي بنهاية سوق
المدينة كما سياتي وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوها ايضا كما سبق فهو
المراد من حديث عبادة سعد ببني الحارث الا ان يكون سعد اتخذ بالموضع
المعروف ببني الحارث منزلا اذ بان تزوج فيهم وبنو وقش وبنو عنان
ابني ثعلبة من طريف ابن الخزرج بن ساعدة دارهم التي بقرب جرار سعد
نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك بن النجار دارهم المعروفة بهم فبنو غنم بن مالك
شرقي المسجد النبوي وهو لهم وكان لهم الاطم المسمى بفويرع من موضع دار
حسن بن زيد وهي التي في قبلة رباط المراغة بينهما الشارع وبنو مغالة وهم بنو
عدي بن عمرو بن مالك ومغالة امهم غربي المسجد بجهة باب الرحمة ولهم فارع
اطم حسان بن ثابت وبيرحا وبنو حديلة وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن
النجار شامي المسجد شرقيه قرب البقيع وبقربهم بيرحاء ولهم الاطم الذي
يقال له مشعط غربي مسجدهم مسجد ابي بن كعب وفي موضعه بيت ابي نبيه
وفي المشارق قال الزبير كلما كان من المدينة عن يمينك اذا وقفت اخر البلاط
مستقبل المسجد النبوي بنو مغالة والجهة الاخرى بنو حديلة وهم بنو
معاوية وهم من الاوس قلت كونهم من الاوس وهم وليس من كلام الزبير
والذي قاله اهل النسب وغيرهم ما سبق وسبب الوهم ان في الاوس ايضا بني
معاوية اهل مسجد الاجابة كما سبق ولذا التبس الامر على المطري فجعل مسجد الا

ومنزلته لبني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وجعل منزل بني جديلة
عند بيرحا منزلة بني معاوية بن مالك بن النجار ايضا ثم قال في بني دينار
الهم بين دار بني معاوية اهل مسجد الاجابة ودار بني جديلة انهم والضوا
ما قدمناه وبنو امبذول وهم عامر بن مالك بن النجار قرب بقيع الزبير
شرقي بني غنم وقبلتهم ونزل بنو عدي بن النجار غربي المسجد النبوي فيما قال
المطري لكن منهم انس بن مالك وكانت دارهم شامي المسجد في المشرق ولهم
اطم الزاهرية كان في دار النابغة عند المسجد الذي في الدار وبنو مازن بن
النجار شرقي بني زريق لناحية القبلة **وقال المطري** قبلي البصة وتسمى
الناحية اليوم ابو مازن وبنو دينار بن النجار خلف بطحان ومما قاله المطري
في منزلهم مردود لما سياتي في مسجدهم فهذه منازل بني النجار سميت به لانه
ضرب رجلا فنجره وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر وفي الحديث
خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو
ساعدة وفي كل دور الانصار خير قالوا ولبثت الاوس والخزرج بالمدينة ما شاء
الله وكلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة لم يسمع في قوم اكثر منها ولا
اطول قيل انها بقيت مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام واولها حرب
سمير بضم المهملة مصغر من الاوس قتل رجلا من بني ثعلبة حليفا لمالك بن
العجلان ثم حرب كعب بن عمرو ثم يوم السرارة موضع بين بني بياضة والحما
ثم يوم الديك موضع ايضا ويوم فارع ويوم الربيع وحرب حضير بن الاسلت
وحرب حاطب بن قيس الى ان كان اخر ذلك يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين

عا

على الاصح قتل فيه سراتهم وسببه ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج
فذهبت الاوس لتحالف قريظة فارسلت لهم الخزرج لئن فعلتم فاذنوا
بحرب فقالوا لا ندخل بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهاين فاعطوهم اربعين
غلاما يكونون في دورهم فحالفت بطون من الاوس الخزرج منهم بنوا
عمرو بن عوف وقال سايرهم والله لا نصالح حتى ندرك ثارنا فقتلوا هم
وكثر القتل في الاوس لما خذلهم قومهم فاشتوروا في ان يحالفوا قريشا
فاظهروا انهم يريدون العمرة وبينهم ان لا يعرض لمريدها واجاروا لهم
البراء بن معرور وغزا فلج ابن سعيد ان الاوس خرجوا حالين من الخزرج
حتى نزلوا على قريش بمكة فحالفوهم فقال الوليد ابن المغيرة ما نزل قوم على قوم
الا اخذوا شرفهم وورثوا دارهم فاقطعوا حلفهم قالوا باي شي قال ان فيهم
حمية فقولوا لهم انا نسينا شيا وهو انا قوم اذا كان النسا بالبيت فراى
الرجل امراة تعجبه قبلها ولمسها بيده فنفرت الاوس وقطعوا الحلف
فلما لم يتم لهم الحلف ذهبت النبيت الى خيبر فافتخرت الخزرج عليهم في
اشعارهم وقال عمرو بن النعمان البياضي يا قوم ان بياضة انزلكم منزل سوء
والله لا يمس راسي غسلا حتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير واقتل رهنهم
وكان لهم عزاز المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك وممن كان بالمدينة من الاوس
فحالفوا قريظة والنضير ثم ارسلوا بذلك للنبيت فقدموا فاخذت الخزرج
في قتل الرهن فقال كعب ابن اسد القرظي انما هي ليلة ثم نسعد اشهر وقد
تم الحلف وارسلوا للاوس ان انهضوا الينا فاتتهم جميعا واستنفع عبد الله بن ابي

من قتل الرهن وقال لقومه انتم البغاة والاوس تقول يمنعونا الحياة فهل
يمنعونا الموت والله ما يموتون او يهلكون عامتكم فقال له عمرو بن النعمان
انتفخ والله سحرك فقال والله اني لا احضركم ولكاني انظر اليك قتيلا يحملك
اربعة في كسا فراست الخزرج عمرو ابن النعمان بن رحيله وقيل بل رجل رحيله
فاقتتلوا في بعاث عندا علي نوركا ورئيس الارض حضير الكتايب والد اسيد
بن حضير وكان النصر اولا للخزرج فثبت حضير الاوس فرجعوا فكانت الدبرة
على الخزرج وقتل حضير الكتايب وعمرو بن النعمان وجي بعمرو يحمله اربعة
وحلفت اليهود ليهدمن حصن ابن ابي فكانت اخته تحت ابي عامر الراهب
الملقب بالفاسق والد حنظلة الغسيل احد بني ضبيعة بن زيد بن الاوس فلما
احاطوا بحصنه قال ها ولا اولادكم وقد لهيت الخزرج فعصوني وكانوا من اولاد
بني النضير فاجاروه من الاوس وقريضة ثم لم يزل يتحيل حتى ردهم حلفاء
الخزرج وذهب في ذلك اليوم اشراف الاوس والخزرج ممن لا ينقاد لان يكون
تحت حكم غيره لشدة شكيمته غير ابن ابي ولذا قالت عايشة كان يوم بعاث
يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام وقال اهل السير
انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وسيد اهلها ابن ابي لم يجمع الاوس والخزرج
قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين غيره ومعه في الاوس رجل شريف مطاع
هو ابو عامر الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج
النبي صلى الله عليه وسلم فسقيا بشرفهما

الفصل الثالث في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية

وهجرته

وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا كان للنبي صلى الله عليه وسلم قبل
الهجرة يعرض نفسه في كل موسم على القبايل ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم الا
ان ياووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا على شي بل اريد ان يمنعوا من يوذيني
حتى ابلغ رسالة ربي فيابونه ويقولون قوم الرجل اعلم به وقدم مكة ابو
الحيسر في فتية من بني عبد الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى
الله عليه وسلم نفسه عليهم وقال هل لكم في خير مما جيتم له وتلا عليهم القران
ثم قال بايعوني واتبعوني فانكم ستجمعون لي فقال اياس بن معاذ وقيل عمرو
بن الجموح هذا والله خير لكم مما جيتم له فانتهره ابو الحيسر ثم لم يتم لهم الحلف
فانصرفوا فكانت وقعة بعاث قال ابن اسحاق ولما اراد الله اظهار دينه خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه نفر من الانصار
فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة
لقي رهطا من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله عز وجل
وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله لهم في الاسلام ان يهود كانوا
معهم في بلادهم وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان
وكانوا قد غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيناه
مبعوث قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوليك النفر قال بعضهم لبعض يعلموا انه للنبي الذي
توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه وقالوا انا تركنا
قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل

اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما جاوا قومهم لم يبق دار من دورهم
الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة
نفر من الخزرج منهم اسعد بن زرارة وقال غيره سبعة وقيل فيهم اثنان
من الاوس ابو الهيثم بن التيهان من بني جشم اخوة عبد الاشهل وعويم
بن ساعدة من بني امية بن زيد قال ابن اسحاق فلما كان الموسم يعني من
العام المقبل وافاه منهم اثنا عشر رجلا من الستة الاولين واربعة من
الخزرج ايضا وابا الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة قال فبايعهم النبي
صلى الله عليه وسلم عند العقبة على بيعة النسا اي على وفق بيعة النسا التي
نزلت بعد الفتح على ان لا تشركوا بالله شيا الى اخر الاية ولم يكن امر بالقتال
بعد ذلك قبل نزول الفرايض ما عدا التوحيد والصلاة وارسل معهم مصعب
بن عمير لتفقيههم في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد كتب طلبهم
معه وابن ام مكتوم وكان مصعب ابن عمير يؤمهم ويقريهم القران وهو
اول من سمي بالمقري فنزل على اسعد بن زرارة وجمع بهم اول جمعة في الاسلام
بمعونة اسعد بن زرارة وروى ابو داود ان ذلك كان في هزم النبيت
من حرة بني بياضة وكانوا اربعين في نقيع يقال له نقيع الخضمات ولابن
اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الاشهل
ودار بني ظفر فدخل به حايطا لبني ظفر على بير يقال لها بير مرق هو
وعند السهيلي فخرج به الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حايطا من حوايط
بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل يقال لها بير مرق

النبي قال ابن اسحق فجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فلما سمع بذلك
سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدا بني عبد الاشهل يومئذ قال سعد
وكان ابن خالة اسعد بن زرارة لاسيد لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين
اللذين اتيا دارنا ليسفها ضعفانا فازجرهما وانههما ان ياتيا دارنا
فانه لولا اسعد مني حيث قد علمت كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل
اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاك فاصدق
الله فيه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جا بكما الينا تسفهان ضعفانا
اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان
رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت فكلمه مصعب
بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه
الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم
ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي فقام ففعل ذلك ثم قال ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه
احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه
وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاكم
اسيد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت قال كلمت
الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد
حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا
انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما راهما مطمينين عرف

ان اسيدا لما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال يا ابا امامة
اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني اتغشانا في دارنا
بما نكره • وقد قال اسعد لمصعب اي مصعب جاءك والله سيد من وراءه ان
يتبعك لا يتخلف منهم اثنان فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا
ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت •
فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام
قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم فذكرا له
ما تقدم فعله ثم عمد الى نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير فلما راه قومه
مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا
افضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم حرام علي حتى تؤمنوا
بالله ورسوله قالوا فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا
مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس
الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون
الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف • وتلك اوس الله
وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن صيفي ابن الاسلت وكان شاعرهم وقائدا
يطيعونه فوقف بهم على الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم •
ومضى بدر • واحد • والخندق • ثم اسلموا كلهم • وللطبراني • عن عروة في قصة
اسلام بني عبد الاشهل قال ثم ان بني النجار اشتدوا على اسعد بن زرارة •

واخرجوا

واخرجوا مصعبا فانتقل الى سعد بن معاذ فلم يزل يدعو ويهدي على
يديه حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم اشرافهم واسلم
عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم فكان المسلمون اعز اهلها وقال ابن
اسحق في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب ابن عمير رجع الى مكة
وخرج من خرج من الانصار من المسلمين للقايهم للنبي صلى الله عليه وسلم
ومبايعته في الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة
فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق
حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله
قال كعب ابن مالك فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها وكنا نكتم من معنا من المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في
رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نتسلل القطا مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين
رجلا ومعنا امراتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن واسما بنت
بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني مازن واسماء بنت عمرو ابن عدي احدى
نساء بني سلمة • ولابن اسحق من الاوس احدى عشر رجلا ومن القبايل الاربعة
حلفا الخزرج وكان من بني الحارث ابن الخزرج اثنان وستون رجلا وكانوا
ادخلوا في الخزرج حلفاهم الاربعة فمن بدا لعد على ثلاثة وسبعين اربعة
وللرزين عن عبادة بن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما كان العام
المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا وامراتان من

قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة عن يسارك
وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه عمه العباس رضي الله عنه وفي حديث كعب فجا ومعه العباس فتكلم
فقال ان محمدا منا من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز وقد ابا الا الانحياز
اليكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه
فانتم وذاك والا فمن الان قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله
فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرا القران ورغب في
الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نسايكم وابنايكم
قال واخذ البرا بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما
نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب الحروب واهل الحلقة
ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبرا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود
حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان
ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من
سالمتم وعن عاصم بن عمر بن قتادة ان العباس بن ~~عامر~~ عبادة بن نضلة
اخا بني سالم بن عوف قال يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون
هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه

فمن

فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وا فون
له بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه
على ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك
فبسط يده فبايعوه قال عاصم ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد في اعناقهم
وقال غيره اراد التاخير تلك الليلة رجا ان يحضر عبد الله بن ابي بن سلول
فيكون اقوى على الامر قال ابن اسحق فبنوا النجار يزعمون ان ابا امامة
اسعد بن زرارة على يده وبنوا عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان
وفي حديث كعب المتقدم انه البرا بن معرور ثم تتابع القوم ولاحمد والحاكم
في الاكليل ان عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما
شيت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان
تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا
ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزل ان الله اشترى من المومنين انفسهم
الاية وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا
يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلاثة من الاوس وعن عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للنقبا انتم كفلا على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم قالوا نعم
وفي خبر رزين المتقدم عن عبادة بن الصامت عقب ذكر النقبا فبينا هم في ذلك
اذ صرخ الشيطان يقول يا اهل الجباجب وهي المنازل هل لكم في الصباة قد
اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة

كان اول من ضرب

لا نفرعن لك اي عدو الله ارجعوا الي رحالكم فقال له العباس بن عبادة
بن نضله والذي بعثك بالحق نبيا لين شيت لنميلن باسيافنا غدا على مني
فقال له لم امر بذلك ولكن ارجعوا الي رحالكم وفي حديث كعب نحوه قال فرجعنا
الي مضاجعنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتي جاونا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم جيتم الي صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض
الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من مشركي
قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شي وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموه
وروي انهم اتو عبد الله بن ابي فقال لهم ان هذا الامر جسيم ما كان
قومي ليتفوتوا على بمثل هذا وما علمته كان ثم انهم قالوا لرسول الله صلي
الله عليه وسلم انخرج معنا قال ما امرت به واذن النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه في الهجرة الي المدينة واقام ينتظر الاذن في الخروج فتوجه بين
العقبتين جماعة منهم • ابن ام مكتوم • ويقال اول من هاجر الي المدينة
ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة
ثم توالي خروجهم بعد العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه
زيد بن طلحة • وصهيب • وحمزة وزيد بن حارثه • وعبد الرحمن بن عوف •
والزبير • وعثمان بن عفان • وغيرهم • حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا
على ابن ابي طالب • والصديق كذا قاله ابن اسحق وغيره فلما رات قريش ذلك
حذروا خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا بدار الندوة وفيهم ابو جهل

وجاهم

وجاهم ابليس في صورة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل لما اختلفوا
فيما يفعلون بالنبي صلي الله عليه وسلم اري ان يعطي خمسة رجال من
خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل فيتفرق دمه في هذه
البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم على شي فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الايه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
لعلي نم على فراشي وتسبح ببردي فلن يخلص اليك منهم امر فترد هذه الودايع
الي اهلها واتا ابا بكر فاعلمه وقال قد اذن لي فقال الصحبه يا رسول الله وكان
انما حبس نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته فعرض على النبي صلي
الله عليه وسلم احدي راحلتين كان قد اعدهما فقال بالثمن قال هي لك به فاخذ
القصوي • وقيل الجذعا وثمنها ثمان مايه درهم فذهب ابو بكر الي عبد الله بن
اريقط ويقال اريقد من بني الديل • من كنانة فاستاجره وكان على دين قومه
هاديا خريتا اي ماهرا بالهداية واعداه ان ياتيهما بعد ثلاث غار ثور ثم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الي منزله فجا على واجتمعت قريش على باب
الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى يجتمعوا يعني الخمسة ثم اخذ صلى الله عليه وسلم
حفنة من تراب فرماها في وجوههم واخذ على ابصارهم ولم على صيحتهم فجعل
على راس كل رجل منهم ترابا ثم اتي منزل ابي بكر فخرجا واتيا الغار وجا للمشركين
رجل كان بعيدا منهم فقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال
قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على رووسكم التراب فقال ابو جهل
اوليس هو ذاك مسجي ببرده الان كلمنا فلما اصبحوا قام على عن الفراش فقال

ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت
الجعايل لمن جاء به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا شيا ومروا بالغار فراوا
على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخلاها هنا لم يكن نسج العنكبوت وجاء
الديلي بعد ثلاث بالراحلتين وذلك بعد البيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر
يوما فخرجا لهلال ربيع الاول يوم الاثنين وقيل الخميس وقد اقام صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة وقال عروة عشرا ولم يعلم بخروجه الا علي
وال ابي بكر وانطلق بهما الدليل ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما يردفه ابو بكر
رضي الله عنه ويعقبه فاخذ بهم في اسفل مكة حتى اتى بهم طريق السواحل
اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد خيام ام
معبد الخزاعية وقيل سلك على اسفل امج حتى عارض الطريق بعد ان
اجاز قديدا واتفق في مسيرهم قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثا بقديد
واقامت قريش اياما لا يدرون اين اخذوا فسمعوا صوتا على ابي قبيس يقول

• فان يسلم السعدان يصبح محمد • من الامن لا يخشى خلاف مخالف •

فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال

• ايا سعد سعد الاوس كن انت مانعا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف •

• اجيبا الى داعي الهدى وتبوا من الله في الفردوس زلفة عارف •

فعلموا انه اخذ طريق المدينة قال رزين والاقرب ما ذكره غيره من سماعهم
لهذه الابيات قبل الهجرة ثم سمعوا قايلا باسفل مكة وقيل بابي قبيس يقول

• جزى الله رب الناس خير جزايه • رفيقين قالا خيمتي ام معبد

الابيات

الابيات المشهورة وكان صلى الله عليه وسلم مر بام معبد فاستسقاها
لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبه اللبن من شاة لها عجفا لم يكن لها لبن
ثم ارتحلوا فجا ابو معبد فاخبرته وسقته من اللبن فخرج في اثرهم ليسلم
فيقال ادركهم ببطن ريم فبايع وانصرف ولما شارف النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة لقيه ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه بني سهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من انت قال بريدة فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال
ممن قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال خرج
سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول
الله فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل
المدينة الا ومعك لوا فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله تنزل على من فقال ان ناقتي هذه مامورة ولقي صلى الله عليه
الزبير كما في الصحيح وقيل طلحة في ركب من المسلمين تجارا قافلين من الشام فكسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بمخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه حتى
يردهم حر الشمس فبعد ان رجعوا يوما اوفى رجل من اليهود على اطم لامر ينظر اليه
فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي ان قال
باعلا صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم الذي تنتظرونه فثار
المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات
اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقبا على كلثوم بن الهدم ولرزين نزل في ظل

نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم وفي نسخة طاهر ابن يحيى من كتاب ابيه اناخ
الى عذق عند بير غرس قبل ان تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابي بكر فجعل الناس يتقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية اطمهم الذي
يقال له شنيف فامهل ابو بكر رضي الله عنه ساعة ثم ذكر انه قام فستر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم برداية فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يروك انه جا بعدما ارتفع النهار
واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن
بن يزيد قالا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم قلت وفي مسلم
ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثر نهارا وقوله بير غرس لعله تصحيف
عذق لبعد الغرس من منزله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بقبا بخلاف بير عذق
وفي الصحيح انهم لما قدموا قام ابو بكر للناس ان يتلقاهم فطفق من جا من الانصار
ممن لم يكن راى النبي صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم قال لمولا
له يا نجيح فقال صلى الله عليه وسلم والتفت لابي بكر انجحت وانجحنا فقال اطعمنا
رطبا فاتي بقنو من ام جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا فقال
هذا عذق ام جرذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام
جرذان وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد بن خيثمة وكان عزبا ويسمي
منزله منزل العزاب فلذلك قال قوم انه صلى الله عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح

فتلقوا

فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى
نزل بهم في بني عمرو بن عوف وفي رواية علوا المدينة والاكثر ان ذلك يوم الاثنين
وشذ من قال يوم الجمعة لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول على ما جزم به ابن النجار
والنووي ونقله ابن الجوزي عن الزهري وهو ما رواه ابن سعد عن ابن اسحق
فالعجب من الزين المراغي حيث نقله عن ابن النجار والنووي فقط وتعجب منه
وكانه فهم ان مرادهما به دخول باطن المدينة نفسها وقيل كان قدومه قبا في
سابعه وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لنصفه فاقام الثلاثا والاربعا والخميس كما
جزم به ابن حبان ولابن عايذ عن ابن عباس مكث في بني عمرو بن عوف
ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو
الذي اسس على التقوى ولابن زبالة عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام
فيهم اثنين وعشرين يوما وللبخاري عن عروة بضع عشرة ليلة وعن انس
اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره واقام علي بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم
اياما قيل ثلاثة حتى ادى للناس ودايعهم ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وكانت الخزرج تخاف ان تدخل دار الاوس
وكذا الاوس لما كان بينهم من العداوة وكان اسعد بن زرارة قتل نبيل بن
الحارث يوم بعاث فقال له صلى الله عليه وسلم اين اسعد بن زرارة فقال
سعد بن خيثمة ومبشر ورفاعة ابنا عبد المنذر كان قد اصاب منا رجلا
يوم بعاث فجا اسعد اليه متقنعا ليلة الاربعا بين العشايين فقال صلى الله
عليه وسلم جيت الى ها هنا وبينك وبين القوم ما بينك قال لا والذي بعثك

بالحق ما كنت لاسمع بك في مكان الا جئت ثم بات عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اصبح ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد بن خيثمه ومبشر ورفاعه اجيروه
قالوا انت فاجر فجوارنا في جوارك فتق التجبره بعضكم فقال سعد بن خيثمه
هو في جواري ثم ذهب لاسعد بن زرارة في بيته فجابه محاصره بكم في بكم
ظهراً حتى انتهي به الى بني عمرو بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله كلنا
له جار فكان يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر بنا في تاسيسه
صلى الله عليه وسلم المسجد قبا قبل تحوله منها في الفصل الثاني من الباب الخامس

الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه بدار ابي ايوب وشي من خبره في سني الهجرة

في الصحيح عن
انس بعد ذكر ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم ببني عمرو بن عوف ثم ارسل
الى بني النجار فجاوا بالسيوف وفي رواية فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
يسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب حتى نزل دار ابي ايوب وليحيى
انه صلى الله عليه وسلم لما شخص جمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا
لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي
ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي الجمعة
وادي ذي صلب وله عن عمارة بن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته
يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته
والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضه الانصار
فما يمر بدار الا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو لهم

ويقول

ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك
ونوفل بن عبد الله بن مالك ابن العجلان وهو اخذ بزمام راحلته يقول يا رسول
الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضا والحدائق
والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل هذه البحرة خايفا فيلجأ الينا ويقول له تو قل
حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة بن
الصامت وعباس ابن الصامت بن نضلة فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا
فيقول انها مامورة فلما اتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم
فخطبهم ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جا بني الحبلى فاراد ان ينزل الى عبد الله بن ابي
فلما راه وهو عند مزاحم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد
ابن عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد
ان تملكه عليها ولكن هذه داري فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر
بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد وسعد
يقول يا رسول الله ليس في قومي رجل اكثر عذقا ولا فم بير مني مع الثروة والجلد
والعدد والحلقة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول
يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله
بن رواحة وبشير بن سعد اي من بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا
تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها
مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو اي من بني بياضة يقولان يا رسول
الله هلم الى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا

سبيلها فانها مامورة ثم مرت ببني عدي ابن النجار وهم اخواله فقام ابو
سليط وصرمة ابن ابي انيس في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى
العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى
بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ويقال اول الانصار
اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال لابن ابي ثم مرت على بني عدي ابن النجار
حتى انتهى الى بني مالك بن النجار ولابن اسحق اعتراض بني سالم اولا ثم وازنت
راحلته بني بياضة واعترضوه ثم وازنت دار بني الحارث كذلك ثم مرت بدار بني
عدي وهم اخواله دنيا اي لان سلمى بنت عمرو احد بني عدي ابن النجار كانت ام جده
عبد المطلب وبنو مالك ابن النجار اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار بني غنم
منهم وجا في رواية ان القوم لما تنازعوا ايهم ينزل عليه قال اني انزل على اخوال
عبد المطلب اكرمهم بذلك • وفي رواية ليحيى انه صلى الله عليه وسلم تيامن بعد مجاوزة
بني سالم فاتى منزل ابن ابي ثم مضى في الطريق وهي يومئذ فضا حتى انتهى الى
سعد ابن عبادة ثم اعترضت له بنو بياضة عن يسار ثم مضى حتى اتى بني عدي
بن النجار ثم الى بني مازن بن النجار فقامت اليه وجوههم ثم انتهى الى باب المسجد
وقد حشدت بنو مالك بن النجار فهم قيام ينتظرونه الى ان طلع فهش اليه
اسعد بن زرارة وابو ايوب وعمارة بن حزم وحارثة بن النعمان يقول يا رسول
الله قد علمت الخزرج انه ليس ربع اوسع من ربعي فبركت بين اظهرهم كانهم بشروا
ثم نهضت كانها مذعورة ترجع الحنين فنساهم ذلك وجعلوا يعدون بحنينها
حتى اتت الى زقاق الحبشي ببير حمل فبركت ثم ذكر عودها على بدئها حتى بركت على باب

المسجد وضربت بجرانها وعدلت ثفناتها وجا ابو ايوب والقوم يكلمونه
في النزول عليهم فاخذ رحله فادخله فنظر صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حط
فقال المرء مع رحله • وللحاكم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة
فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب وعند ابن عائذ وسعيد بن منصور ان
الناقة استناخت به اولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها
فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها
فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك قال
نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد بن
زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك ابن انس ان الناقة لما اتت موضع
المسجد بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه عند الوحي
ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت ثم عادت الى المكان
الذي بركت فيه اول مرة فبركت فسري عنه فامر ان يحط رحله وفي شرف
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من
بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن • نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمد من جار •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم فقال والله وانا احبكن قالها ثلاثا
قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير يقلن • طلع البدر علينا •
• من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعى لله داع • والغلمان والولايد
يقولون جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا به ولابي داود عن انس لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله

عليه وسلم ولابن ماجه عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اضا منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها
كل شي ولابن اسحق عن ابي ايوب الانصاري لما نزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي
الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر
انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق
بنا ولمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ما، فقمت انا وام
ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الما تخوفا ان يقطر على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شي فيوذيه وذكر غيره ان ابا ايوب لم يزل
يتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله عليه وسلم في العلو وابو ايوب
في السفل وافاد ابن سعد ان اقامته صلى الله عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر
بتقديم السين على البنا وقيل اكثر وقيل اقل وقد ابتاعها المغيرة بن عبد الرحمن
بن الحارث فتصدق بها ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي
ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب بن شادي واتخذها
مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية ووقف عليها
اوقافا ببلاد تملكه ميافارقين ووقفا اخر بدمشق وكان لها بالمدينة وقف من
النخل يعرف بالمليكي فشمله وغيره ما عم الاوقاف من تصرفات نظارها العجيبة
وكذا ما كان بها من الكتب النفيسه تفرقت في الايدي سبا وال حالها الى التعطيل

من

من سكني الفقراء بخلواتها وفي ايوان قاعتها الصغري الزائد خزانة
صغيرة جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقته صلى الله عليه
وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه وابا رافع الى مكة فقدما عليه بفاطمه
وام كلثوم بنتيه وسوده زوجه وام ايمن زوج زيد بن حارثه واسامه
بن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثه ابن النعمان وخرج عبد الله بن ابي بكر
معهم بعيال ابي بكر وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع
فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم واخا
بين اصحابه من المهاجرين والانصار والتام شمل الحيين الاوس والخزرج
ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد
الهجرة عشر سنين اجماعا **السنة الاولى** كان فيها ما سبق ومما ياتي من بنا
المسجد النبوي وزيد في صلاة الحضر ركعتين على القول به ووعك اصحابه فدعا
بنقل الوبا وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لوا لابن عمه عبيدة بن الحارث
على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت في الاسلام ورمي فيها سعد ابن
ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام فالتقي مع ابي سفيان
بن حرب وقيل عكرمة ابن ابي جهل في مايه من المشركين ببطن رابغ ويعرف بودان
وقيل ان ذلك في الثانيه ثم عقد لوا لعمه حمزة على ثلاثين من المهاجرين قيل ومن
الانصار ليعترض عير قريش فلقي ابا جهل في ثلاث مايه راكب فحجز بينهم مجدي
بن عمرو الجهني وقدم بعضهم هذه على التي قبلها وقال ان لوا حمزة هو السابق
وقيل اول راية عقدت لعبد الله بن جحش ثم بنا بعايشة وهي بنت تسع وكان عقد

عليه بمكة وهي بنت ست ثم عقد لواء لسعد بن ابي وقاص في عشرين يريد
عير قريش • واسلم عبد الله بن سلام اول قدومه صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار
يهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيي بن اخطب وابو رافع
الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا ولبيد بن الاعصم
ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وارى عبد الله بن زيد الاذان وقيل انه في
الثانية وكان النداء قبله الصلاة جامعة السنة الثانية فيها زوج عليا بفاطمة
رضي الله عنهما ولها خمس عشرة وقيل ثماني عشرة سنة ثم غزا بنفسه الى الابواء
وهي من ودان على ستة اميال ويقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزا في مايتين من
اصحابه ناحية رضوى يريد تجار قريش وهي غزوة بواط ثم اغار كرز بن جابر
الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثره في المهاجرين
فانتهى الى بدر وفاته كرز ثم بعث عبد الله بن جحش في سرية وهم الذين قتلوا
عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا العير من نخلة على يوم وليلة من مكة
فكانت اول غنيمة في الاسلام ثم خرج الى العشيرة يعترض عير قريش ففاتته
فوادع بني مدلج وحلفاءهم ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان فصاموا رمضان ثم
غزوة بدر الثانية التي اعز الله بها الاسلام في رمضان ومعه الانصار ولم تخرج
معه قبل ذلك وكان المسلمون ثلث مائة وبضعة عشر ومعهم ثلاثة افراس والمشركون
الف معهم مائة فرس ثم قتل عمير بن عدي العصماء زوج يزيد الخطمي كانت تؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم اول ما عز الاسلام
بدار بني خطمة • وقتل سالم بن عمير احد البكائين ابا عفك اليهودي وكان شيخا

من بني

من بني عمرو بن عوف يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خطب قبل الفطر
بيومين يعلم الناس زكاة الفطر وفرضت زكاة الاموال • وقيل في الثالثة
وقيل في الرابعة • وقيل قبل الهجرة ثم غزا بني قينقاع لانه قد وادع يهود
وهم يرجعون الى ثلاث طوائف بني قينقاع والنضير وقريظة •
فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم
فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه
عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات
ومما اصاب صلى الله عليه وسلم من سلاحهم درعه السعدية بالمهملة ثم العين
المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ثم غزا
غزوة السويق في ذي القعدة ثم صلى صلاة العيد ثم ضحى بكبش ثم بنى على
بفاطمة رضي الله عنهما • وتوفيت ابنته رقية رضي الله عنها السنة الثالثة
ثم قال صلى الله عليه وسلم من لكعب ابن الاشرف وكان ابوه عربيا من نبهان
حالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق وولدها كعبا
وكان شاعرا فهجا المسلمين بعد بدر وخرج الى مكة فحرض قريشا فانتدب
له محمد بن مسلمة في نفر فقتله ثم غزا غزوة الكدر • ويقال قرقرة الكدر ويقال
بحران يريد بني سليم ثم غزا غزوة انمار ويقال ذي امر فاتفقت قصة دعثور
ويقال غورث ونذرت به غطفان فهربوا ولم يذكرا بوحا ثم ذات الرقاع ونجد
لانه يرى اتحادهما على ما ذكر ثم سرية القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد واميرها
زيد بن حارثة فلقي عير قريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة هي

عظم نجار ثم فأخذها ثم غزوة احد في شوال وقيل كانت سنة اربع لما
قتل من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع فلهم وسلمت عيرهم التي كانت
مع ابي سفيان جهزوا جيشا وحركوا من اطاعهم من القبايل فساروا ه
وقايدهم ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف فيها ماية فرس حتى طلعوا
من بيرة الجماوين ثم نزلوا ببطن الوادي الذي قبل احد وقال ابن اسحاق ه
نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة
وكان رجال من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو
وارى صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة بقرا تذبح وان سيفه ذا الفقار
انفصم من عند ظبته او قال به فلول قال وهما مصيبتان ورايت اني في درع
حصينة قال واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة
قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وقال ابن ابي لا تخرج اليهم واقم بالمدينة
فما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فقال
اوليك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم وابى كثير منهم الا الخروج
فصلى الجمعة ولبس لامته ثم اذن بالخروج فندم ذووا الراي منهم وقالوا
امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل
فخرج بهم وهم الف ليس معهم فرس وقيل معهم فرسان قال المطري "
خرجوا على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين موضع بين المدينة وبين
احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد وغدا صبح يوم السبت الى
احد انتهى ويوخذ مما نقله ابن سيد الناس عن ابن اسحاق ومما رواه الطبراني

مما سياتي في الشوط انهم خرجوا من ثنية الوداع شامي المدينة حتى
اذا بلغوا الشوط انخزل ابن ابي المنافق في ثلث الناس ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم ادلج يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله ابو
خيثمة الحارثي فحانت الصلاة يعني الصبح فصلى وانخزل حينيذ ابن ابي
من ذلك المكان بثلاثماية ونقل الاقشهري انه صلى الله عليه وسلم عرض
من عرض ورد من رد بالشيخين وصلى المغرب بذلك الموضع وبات به وادلج
في السحر وهو يرى المشركين فانتهى الى موضع القنطرة فحانت الصلاة
فصلى باصحابه الصبح عليهم السلاح واقتضى كلامه ايضا ان ابن ابي
انخزل بعد مجاوزة الشيخين وسيجي موضع انخزاله الشوط ايضا وفيه نظر لما
سياتي في الشوط من كونه في شامي ذباب ومنه نص صلى الله عليه وسلم ناحية
الشيخين والطريق الشرقية ومضى حتى سلك في حرة بني حارثة ودليله ابو خيثمة
اخو بني حارثة فنفذ بهم في حرتهم وبين اموالهم لما قال صلى الله عليه وسلم من
رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فمن قال
ان ابن ابي انخزل من الشوط مخالف لما قاله انه انخزل بعد مجاوزة الشيخين
ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل
فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره
وتعبا للقتال وهو في سبع ماية رجل وامر على الرماة وهم خمسون عبد الله
بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وقال له انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان
كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وجعلهم على جبل عينين "

وصفت المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز مصعب بن عمير اخو
بني عبد الدار وهو صاحب لواء المسلمين طلحة بن عثمان من بني عبد
الدار صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم وهم تسعة وقيل
احد عشر واحدا بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم وحملت
خيل المشركين فنضحهم الرماة بالنبل ثلاث مرات وهزم المشركون هزيمة
بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوا فراى ذلك الرماة فتركوا او
جماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر فحملت عليهم خيل المشركين
فمزقوهم وقتلوا من ثبت من الرماة واميرهم وانتقضت صفوف المسلمين
ونادى ابليس قتل محمد اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا
يشعرون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه
حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة وثبت معه عصابة من الصحابة وانهزمت
طايفة منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل وصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم
في اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع اليه بعضهم وقتلوا عند المهراس في الشعب
واكرم الله بالشهادة من اكرم من عباده المسلمين وكان اول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك
الانصاري فنادى باعلا صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه
ابي ابن خلف فطعنه صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه
مرارا فمات عدو الله بسرف وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وهشمت

البيضه

البيضة على راسه وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى
الى الشعب علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتلهم عمر بن الخطاب في رهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل
ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع
وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض
به حتى استوى عليها وصلى يومئذ الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه
قعودا ونادى ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر العام القابل فقال
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم خرج بعد
الوقعة مرهبا للعدو حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ في وجهه ذلك ابا عزة
الجمحي فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر رضى الله عنهما في شعبان على
الاصح وزينب بنت خزيمة في رمضان فماتت بعد شهرين او ثلاثة وولد
الحسن بن علي في منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان
ام كلثوم رضى الله عنهما وحرمت الخمر وقيل في التي بعدها وقيل سنة
ثمان **السنة الرابعة** في المحرم منها قصة قتل القراء ببير معونة ثم غزوة
الرجيع من ضبع ببلاد هذيل في صفر وذكرها ابن اسحاق في الثالثة ثم غزوة
بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل احد وقيل كانت صبيحة قتل كعب
بن الاشرف جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وهموا بالغدر به فاتاه الخبر من السما
فاظهر انه يقضي حاجة ورجع مسرعا الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخيل
والتحريق وحاصرهم ست ليال وسالوا ان يجلوا من اراضيهم على ان لهم ما حملت

ناً حملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم بنو الحقيق وحيي ابن اخطب فكانوا
فيمن سار الى خيبر فدان لهم اهلها ثم كان بدر الموعد وهي بدر الثالثة ثم مقتل
ابي رافع سلام ويقال عبد الله ابن ابي الحقيق ثم رجم اليهوديين وتزوج ام سلمة
وقيل في الثانية ومنها كانت غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحاق وقيل في الخامسة
وذكرها البخاري بعد خيبر لما صح من حضور ابي موسى الاشعري بها ولعل من اصحاب
السفينة ولا مانع من تعددها **السنة الخامسة** فك سلمان من الرق ثم خرج
الى دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادي الاخرة فصلى بهم صلاة الكسوف وجعلت
اليهود يضربون بالطاس ويقولون سحر القمر ثم وفد بلال بن الحارث المزني فكان
اول وافد مسلم الى المدينة ثم قدم ضمام ابن ثعلبة ثم غزا المريسيع في
شعبان ومنها انزلت اية التيمم بسبب الاحتباس لعقد عائشة رضي
الله عنها والاشبه انها في بني المصطلق سنة ست ثم الخندق على الاصح وقيل
في التي قبلها سميت بذلك لحفر الخندق باشارة سلمان الفارسي وتسمى
بالاحزاب لاجتماع طوايف من المشركين فيها على الحرب ونزل فيها صدر
سورة الاحزاب وذلك حيي ابن اخطب خرج في نفر من قومه نحو قريشا
على الحرب وسعى ابن ابي الحقيق في غطفان ووعدهم بنصف تمر خيبر واستمدوا
حلفايهم من اسد وخرج ابو سفيان بن حرب بقريش ومن اجابهم من بني سليم
فصاروا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة وقيل الفا والمشركون اربعة ونزلت
قريش بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة وغطفان ومن تبعهم من اهل
نجد بذنب نقمى الى جانب احد ويقال بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمسلمون

والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين القوم
والنساء والذراري في الاطام وتوجه حيي ابن اخطب الى بني قريظة
فلم يزل بهم حتى غدروا ونابذهم وبلغ ذلك المسلمين فاشتد عليهم البلاء وكان
الذي جاءهم من فوقهم كما في التنزيل بنوا قريظة ومن اسفل منهم قريش
وغطفان وكانت مدة الحصار عشرين يوما كما قاله ابن عقبة واسلم نعيم بن
مسعود ولم يعلموا به فسعى في تخذيلهم ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا لا تقر
لهم قرارا ولا نارا ولا بناء فقال ابو سفيان والله ما اصبحتم بدار مقام لقد
هلك الكراع والخف واخلفتنا قريظة ولقينا من شدة الريح ما ترون
فارتحلوا فتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وسمعت غطفان
فانشمروا راجعين وقال صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
ثم غزوة قريظة انصرف صلى الله عليه وسلم لما اصبح عن الخندق الى المدينة
فجاءه جبريل الظهر وهو في المغتسل قد رجل احد شقي راسه على فرس وعليه اللامة
واثر الغبار وقال ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الا من طلب القوم
ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وادبر جبريل
ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار الى زقاق بني غنم من الانصار فامر النبي
صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر
الا في بني قريظة وقدم عليا براية اليهم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقيل خمسة
عشر حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله
عليه وسلم وكانوا حلفاء الاوس فقال لهم الا ترضون ان يحكم فيكم رجل منكم قالوا بلى

قال ذلك الى سعد بن معاذ وكان قد اصابه سهم في الاكحل في الخندق
فاتوا به فحكم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء
فقال صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اي سموات
فخندقت لهم خنادق بسوق المدينة وضربت اعناقهم فيها وفيهم عدو
الله حيي بن اخطب فانه كان قد عاهد كعب بن اسد رئيس قريظة
لئن رجعت قريش وغطفان لادخلن معك في حصنك حتى يصيبني
ما اصابك فدخل في حصنه فكان ذلك وكانوا ستمائة وقيل اكثر وقيل
اقل ثم قسم اموالهم ونساهم وابناهم على المسلمين فكان اول فيء وقعت
فيه السهمان واخرج منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله عليه وسلم ريحانة
بنت عمرو بن خنافة فكانت عنده حتى توفي وقيل اعتقها وتزوجها
وماتت في حياته وهو الاثبت عند الواقدي ثم انفجر جرح سعد بن
معاذ فمات شهيدا ثم كانت سرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن
خالد الهذلي ثم اللحياني بعرنة واسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضي
الله عنهما وتزوج زينب بنت جحش وقيل في الثالثة وبسببها نزلت
اية الحجاب السنة السادسة في اولها اتي بثمامة بن اثال الاسير ثم
كسفت الشمس ونزل حكم الظهار وقتل المشركون سرية محمد بن مسلمة
فلم يفلت غيره ثم كانت سرية علي بن ابي طالب في مائة الى فدك ثم سرية عبد الرحمن
بن عوف الى دومة الجندل ثم اجدب الناس فاستسقى في رمضان بالمصلى فسقوا
ثم ارسل زيد بن حارثة في سرية لوادي القرى ثم كانت الحديبية ثم اغار عيينة بن

حصين الفزاري على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بالغابة
وما حولها فنذر بهم سلمة بن الاكوع وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس واقام عليه يوما وليلة ولذا سميت
غزوة ذي قرد والذي في صحيح مسلم انها بعد الانصراف من الحديبية خلاف
ما في كتب السير ثم كانت قصة العرنيين الذين اجتووا المدينة فبعثهم صلى
الله عليه وسلم الى لقاحه وكانت ترعى بالجماوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا
الراعي واستاقوها فبعث في طلبهم وهو بالغابة مرجعه من ذي قرد فخرجوا
بهم نحوه فلقوه بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا
هناك ثم غزا بني المصطلق ومر في انصرافه على المريسيع وفيها كانت قصة
الافك قاله ابو حاتم والاشبه ان الافك في المريسيع المتقدمة في الخامسة
لما ثبت في الصحيح من تنازع سعد بن معاذ وقد مات في الخامسة مع سعد
بن عبادة في اصحاب الافك وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث رئيس
بني المصطلق فاعتق الناس ما بايديهم من اسراهم وفي هذه الغزوة قال
ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه
على الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل الثامنة وقيل التاسعة
السنة السابعة كتب الى الملوك وبعث اليهم رسله وكانت قصة ابي سفيان
مع هرقل وسحرته يهود ثم كانت خيبر واصطفى صفية بنت حيي من الغنم
فاعتقها وتزوجها واهديت اليه مارية القبطية وبغلته الدلدل وسمته
زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم ثم سار الى وادي القرى فحاصر اهله

وفي رجوعه قصة النوم عن صلاة الصبح ورويت في غزوة تبوك لما كان
منها على ليلة ذاهبا وقيل في الرجوع منها ورويت في الرجوع من الحديبية
وجاءته ام حبيبة بنت ابي سفيان وتزوجها ثم كانت عمرة القضية وتزوج
ميمونة بنت الحارث الهلالية السنة الثامنة غزوة مؤتة ثم الفتح ثم هوازن
ثم الطايف وولدت له ابراهيم من مارية وتوفيت ابنته زينب زوج ابي
العاص ابن الربيع السنة التاسعة هجر نساءه شهرا وتتابع الوفود وامر
علي ابا بكر ثم نزلت براءة فارسل بها علي ابن ابي طالب السنة العاشرة قدم عدي
بن حاتم بوفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان ثم وفد نجران الذي كانت
فيهم قصة المباهلة ثم جاء جبريل يعلم الناس دينهم ثم غزوة تبوك اخر الغزوات
وذكرها ابن اسحاق في التاسعة ثم حجة الوداع ثم مرض صلى الله عليه وسلم
لعشر بقين من صفر عام مايه قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين اجماعا الثاني
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادية عشر وقيل
غير ذلك وصلى عليه في حجرته بغير امام وقيل بوسط الروضة وفي مستدرك
الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا بغير
امام ودفن ليلة الاربعاء وقيل يومها وقيل يوم الثلاثاء بعد ان عرف الموت
في اظفاره وقال قائلون ندفنه في مسجده واخرون بالبقيع ثم اتفقوا على
دفنه ببيته فحمل الفراش وحفر له في موضع الفراش وكان قد اوصى صلى
الله عليه وسلم في مرضه باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم
يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لاخراجهم فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهم زهاء

الاربعين الفا **الباب الرابع في عمارة مسجدها الاعظم
النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفة** وفيه ستة عشر فصلا **الاول في عمارته
صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يتميز به** قد تلخص لنا من كلام
اهل السير ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا اي يجفف فيه التمر لغلامين
يتيمين في حجر اسعد بن زرارة وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين
في مسجد ابتناه به اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وفي صحيح البخاري
في باب الهجرة بعد ذكر تاسيس مسجد قبا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار
يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو
يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين
يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بركت راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد
ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة
حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر
ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة
انتهى وفي رواية للبخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملا بني
النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم فقالوا لا والله

لانطلب ثمنه الا الى الله وهذا يوافق ما في رواية لغيره ان الغلامين
اعطياه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانا في حجر ابي ايوب وانه ارضاهما
ودفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه في حجر معاذ بن عفرا وانه ارضاهما
عنه وقيل كانا في حجر ابنا عفرا وقيل ان سعد ابن زرارة عوضهما عنه نخلا
له في بني بياضة فيجمع بانهما كانا في حجر كل من المذكورين وانهما بذلاه مجانا
فامتنع صلى الله عليه وسلم من ذلك فاخذه بثمنه ثم ان كلا من المذكورين
لرغبته في الخير بذل لهما شيا عنه فنسب ذلك اليه لكن قال الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابنا عفرا بعشرة دنانير ذهبا دفعها
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلعله رغب في الخير ايضا فدفع العشرة مع
ولبذل او انه صلى الله عليه وسلم اخذ اولا بعض المربد في بنائه الاول سنة قدومه
ثم اخذ بعضا اخر لما سياتي من انه بناه ثانيا وزاد فيه فكان الاداء من مال ابي
بكر في احداهما ودفع الاخرين في الاخرى وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم
لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل
فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلة له وجعلوا
عضادتيه حجارة فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون • اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار
والمهاجرة • ويذكر ان هذا البيت لابن رواحة قلت وكان معنى صف
النخل قبلة له جعلها سواري للمسقف القبلي في الصحيح كان المسجد على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده

خشب

خشب النخل ولابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال بعد ذكر اخذ المربد
فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبخبة ناحية بير ابي ايوب بالمناصع
والخبخبة شجرة كانت تنبت هنالك • وليحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت
بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا او يزيد
ولبنه لبنه من بقيع الخبخبة وجعله جدارا وجعل سواريه شقة شقة
وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه قال زيد بن السايب وبقيع
الخبخبة بين بير ابي ايوب وتلك الناحية وهذا ببقيع الغرقد
لبقيع المقبرة وقال عبد العزيز بن عمر الخبخبة يسار البقيع الغرقد حين
تقطع الطريق وتلقاها عند مسجد يحيى بن طلحة ابن عبيد الله قلت والذي
تلخص لنا ان الراجح ان بير ابي ايوب هذه هي الموقوفة ببير ايوب على
يسار الخارج من درب البقيع الى وصل الى مشهد سيدنا ابراهيم كان على
يسار طريق يمر بطرف الكومة التي هناك تتصل منها الى حديقة تعرف
باولاد الصيفي بها البير المذكورة ينزل اليها بدرج فتلك ناحية الخبخبة
وما ذكر من الذرع محمول على البنا الاول ففي كتاب رزين مما لفظه عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال كان بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط
لبنة على لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول
الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر والانثى وهما لبنتان مختلفتان
وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما
يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا انتهى

فهذا الذرع في البنا الثاني وكذا ما روي يحيى في خبر عن اسامة بن زيد
عن ابيه قال وكان الذين اسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى
موخره مائة ذراع وفي الجانبين الاخرين مثل ذلك فهو مربع ويقال انه
كان اقل من مائة ذراع وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب
باب في موخره اي جهة القبلة اليوم وباب عاتكه الذي يدعى باب عاتكه
الرحمة والباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان
اليوم اي المعروف بباب جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة
ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه اي في محاذاة
المسدود خلف المسجد اي تجاهه كما قاله المجد فكان المسجد له ثلاثة ابواب
باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يسار المصلي انتهى وقد صرح ابن
زبالة فيما رواه من طريق ابن جريج عن جعفر بن عمرو بان النبي صلى الله عليه وسلم
بنا مسجده مرتين وقال بناه حين قدم اقل من مائة في مائة اي في اقل من مائة
ايضا فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله في الدور انتهى وهذه الرواية
ليس فيها تحرير الذرع فليحمل على ما سبق من استقراره على المائة ويستفاد من
قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات كلها خلاف ما رواه ابن زبالة ايضا من
انه زاد فيه من المشرق والمغرب دون القبلة والشام ومما يؤيد تعدد بنائه
صلى الله عليه وسلم المسجد وزيادته فيه ما رواه الطبراني عن ابي المليح عن ابيه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي زيدت في مسجد المدينة
وكان من الانصار لك بها بيت في الجنة فقال لا فجاء عثمان فقال له لك بها

عشر

عشرة آلاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها من الانصاري
فاشتراها منه ببيت في الجنة فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لبنة ثم دعا
ابا بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاء عثمان فوضع لبنة ثم قال
للناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي وحسنه عن ثمامة
بن حزن في حديث اشراف عثمان على الناس يوم الدار من قوله انشدكم
بالله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال صلى الله عليه وسلم
من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتر بيتها
من صلب مالي الحديث واخرجه احمد والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا عن
الاحنف بن قيس نحوه ولاحمد عن ابي هريرة كانوا يحملون اللبن الى بناء
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ثم قال فاستقبلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على بطنه فظننت انها شقت عليه
فقلت ناولنيها يا رسول الله فقال خذ غيرها يا ابا هريرة فانه لا عيش
الا عيش الآخرة وهذا في البنا الثاني لان اسلام ابي هريرة متاخر وكذا
ما صح في الصحيح في ذكر بنا المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة
الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار لان البيهقي روى في
الدلائل عن عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لابيه
عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال قال

اي رجل قال عمار ابن ياسر اما تذكر يوم بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر نحو رواية الصحيح ثم قال فدخل عمرو على معاوية فقال
قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال
اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك انحن قتلناه انما قتله علي واصحابه
جاوا به حتى القوه بيننا واسلام عمرو كان في السنة الخامسة فلم يحضر الا
البنا الثاني ولابن زبالة ويحيى عن شهر بن حوشب لما اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجر بنا المسجد قيل له عريش كعريش اخيك موسى عليه السلام
سبعة اذرع اي في السما لما في الاحيا عن الحسن لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة
اذرع طولا في السما ولا تزخرفه ولا تنقشه وفي الدلايل للبيهقي من
طريق يعلي ابن شداد عن عبادة ان الانصار جمعوا مالا فاتوا به النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى
نصلي تحت هذا الجريد فقال ما لي رغبة عن اخي موسى عريش كعريش
موسى وروى البيهقي عقبه عن الحسن في بيان عريش موسى عليه
السلام قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف ولابن زبالة عن ابن
شهاب كانت سواري المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جذوعا
من جذوع النخل وكان سقفه جريدا وخوصا ليس على السقف كثير طين
اذا كان المطر سال المسجد طينا انما هو كهيئة العريش وروى يحيى عن محمد

بن يحيى صاحب مالك رضي الله عنه انه قال فيما كان انتهى البنا من
ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حد الشامي اربعة وخمسون
ذراعا وثلثا ذراع وحد من المشرق الى المغرب ثلاثة وستون ذراعا
قلت وهو محمول على ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر
الامر فيه على رواية المايه في مايه كما سنوضحه وقد اقتضى كلام ابن النجار
ومن تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه على رواية السبعين اي من القبلة
الى الشام في الستين اي من المشرق الى المغرب ولم يعولوا على ما ذكر مما زيد
فيه فقال ابن النجار ان حدود مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه
من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة ومن الشام
الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد واما من المشرق الى المغرب فهو من حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الذي بعد المنبر وهو اخر البلاط انتهى
والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف اليوم حجران في صحن المسجد عند
بالوعة هناك قال المطري يذكر انهما حد المسجد من الشام والمغرب وقد
اوضحنا معنى هذه العبارة في الاصل وقد عبر عنهما العز بن جماعة بدل
الخشبتين في كلام ابن النجار وعبر في حد المغرب بقوله الى الاسطوانة السابعة
من المنبر اي التي بعد المنبر في المغرب وقد ادخل ابن النجار في الذرع من حد
القبلة عرض جدار المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي قدر
ممر الشاة لان جدار المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع المقدم فاندفع
اشكال المطري بان الدرابزينات المذكورة بينها وبين المنبر قدر اربعة

اذرع وربع فكيف يكون الحد من جهة القبلة قال بل هي متقدمة على الحائط
القبلي اذ المنبر لم يتغير من جهة القبلة انتهى **قلت** لكن قد غير المنبر الاول
المطري من جهة القبلة ايضا كما وضحناه في الاصل وصار بين المنبر في زماننا
وبين الدرابزينات المذكورة ثلاثة اذرع ونصف فقط وبين المطري على ان
الحجرين المذكورين ليسا على اذرعة المسجد الاول يعني السبعين لتقدمهما
الى جهة القبلة بنحو اربعة اذرع ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم
يقارب ذلك فقد اختبرته بالذراع الذي قدمنا وصفه في حدود الحرم فكان ذلك
سبعين ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك رضي الله عنه
وكتاب يحيى من اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم ان علامة حد المسجد النبوي
من جهة القبلة حروف المرمر اي الرخام الذي المنبر وسطه وذكر ابن زبالة
في وصفه هذا الرخام انه كان ثلاثة اذرع في قبلة المنبر ومن غربي المنبر
مثل ذلك **قلت** وقد انكشف لنا الرخام المذكور عند خفض ارض المسجد
وحفرها لتكون مستوية مع ارض المصلى الشريف فظهرت حروفه من جهة
القبلة متاخرة عن الدرابزينات المذكورة ازيد من ذراع فالدرابزينات المذكورة
متقدمة على حد المسجد في القبلة بهذا المقدار فقط وهذا الرخام موجود اليوم
تحت الحصا والتراب الذي هناك فعلم ان من حدد بذلك ادخل عرض جدار
المسجد النبوي في التحديد لما رواه يحيى من ان عمر بن عبد العزيز احضر رجالا من
قريش فاروه المسجد الاول فعلمه عمر فكان جدار القبلة من وراء المنبر ذراعا
واكثر من ذراع انتهى فما زاد على ذلك من الثلاثة الاذرع الرخام في قبلة المنبر

انما

انما هو عرض الجدار واما ما نقله ابن زبالة ويحيى في حد المسجد من جهة الشام
فقد قالا عقب ما سبق وعلامته من الشام اربعة طيقان من ناحية المشرق
والمغرب وعلامة الطيقان الاربع انهن مخضرات الاجواف بالفسيفساء كلهن
اي بالفصوص الخضر المذهبة التي كان المسجد مزخرفا بها قبل الحريق الاول
وهي الفسيفساء **قلت** ويوضح محل ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه
قال وينتهي طوله اي المسجد النبوي من قبلته الى موضع حد تمام الرابع من طيقان
المسجد اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد الاول قال يعني المحاسبي"
وقد روي عن مالك انه قال موخر المسجد بحذا عضادة الباب الثاني من الباب
الذي يقال له باب عثمان هو المعروف اليوم بباب جبريل والثاني منه هو"
المعروف اليوم بباب النسا وقد كان باب النسا هو الرابع من ابواب المسجد
مما يلي القبلة في جهة المشرق زمن مالك والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو
الرابع من ابوابه مما يلي القبلة في المغرب كما يوخذ مما سياتي فاتضح ان المراد من
الطيقان ابواب المسجد وقد رايت بعض الاقدمين عبر بذلك عن ابواب المسجد الحرام
فاتضح رد ما عليه المتاخرون في تحديد المسجد النبوي وان المعتمد رواية المائة
في ذرعه دون غيرها لان مقدار ذلك يقرب من المائة ويزيد هذا وضوحا ان
في كتابي ابن زبالة ويحيى في بيان حده من المشرق والمغرب ما لفظه وقال
جمهور الناس من اهل العلم وغيرهم موالي الموضعين اللتين في الاسطوانتين
اللتين دون المربعتين الغربية والتي في القبر وقد تحصل لنا من كلامه في
مواضع ان مربعة القبر هي اللاصقة بجدار الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل

اعني العضادة الاخرى السفلى وهي التي بعد ذلك من جهة الشام

كما سيأتي وكانت ركن رحبة المسجد في المشرق عند نهاية المسقف القبلي قبل
زيادة الرواقين الآتي ذكرهما في موضعه وان المربعة الغربية هي التي كانت ركن
رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة القبر كما يصرح به ما ذكروه في بيان
الحاجز الذي عمل لمنع ماء المطر من الرحبة ان يغشى المسقف القبلي والمربعة
الغربية اليوم مثمنة كما ثمنوا ما ظهر من مربعة القبر بالرخام ومما يلي الحجرة منها
في الحاجز باق على تربيعه فالاسطوان التي دون المربعة الغربية هي الخامسة
من الاساطين التي في غربي المنبر لان السادسة من المنبر في محاذاة صف
المربعة المذكورة فالخامسة من القبر هي المشار اليها بالتحديد كما سيأتي ايضاحه
والاسطوانة التي دون مربعة القبر هي اللاصق اليوم بالشباك الدائر على
الحجرة وهي بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي الخامسة من الاساطين
التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة الاول كان فيما بين مربعة القبر والتي في غربيها
ولذا قال ابن زبالة عقب ما سبق وكان مالك بن انس يقول الجدار من المشرق
في حد القناديل التي بين الاساطين التي في صفها اسطوان التوبة وبين
الاساطين التي تلي القبر وازقه عمر بن عبد العزيز من ورائها في الاسطوان
التي تلي القبر انتهى ويوضحه ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي لانه ذكر
في تحديد المسجد ستة اساطين شرقي المنبر وان الجدار الى القناديل ثم
قال والروضة ما بين القبر والمنبر فما كان منها في الاسطوانة السادسة
التي حددت لك عن يمين المنبر فليس من المسجد الاول انما كان من حجرة
عائشة توسع به المسجد وهو من الروضة انتهى فيوخذ منه ان الجدار كان

في

في محاذاة القناديل الاخذ من القبلة الى الشام في الرواق الذي بين
مربعة القبر وبين الاسطوان اللاصقة بالشباك اليوم فعمر بن عبد العزيز
هو الذي اخره الى الاسطوان اللاصقة بالقبر وقد اسند ابن زبالة ايضا
عن غير واحد من اهل العلم ان مسجده صلى الله عليه وسلم كان ثلاث اساطين
عن يمين المنبر ومن الشق الآخر الى الشرق الى اسطوان التوبة اي فاسطوان
التوبة وهي الرابعة من المنبر في المشرق كانت موضع الجدار فيكون الاساطين
كانت ثلاثة في المشرق ايضا ويكون جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة
الرابعة في المغرب وقد صرح في موضع آخر بانه كان ثلاثة اساطين مما يلي المشرق
وثلاثة اساطين مما يلي المغرب وهذا كله في البناء الاول لانه ذكر عقبه علامات
المسجد الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من مكة ثم قال وعلامة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بناه مقدمه من خيبر قالوا ابتنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد من القبلة في تلك البنية على حد الاول وزاد
فيه من ناحية المشرق الى الاسطوان التي دون المربعة التي عند القبر وعلامة
تلك الاسطوان ان لها نجافا طالعا في الرحبة من بين الاساطين ومن المغرب
الى الاسطوان التي تلي المربعة اي لكونها دون المربعة المذكورة في المغرب
التي لها نجاف ايضا من بين الاساطين وظهر ذلك بحجارة تحت الحصباء منها
أزقة عند الاسطوان التي بين اسطوان التوبة وبين القبر في صف الاسطوان
التي لها نجاف ومن المغرب مساواة لذلك بازقة من حجارة في الارض انتهى ولم
افهم معنى قوله ازقة وقد صرح في موضع ببيان ما استقر عليه الامر في المسجد

من المنبر

البنوي فقال انه عن شرقي المنبر اربع اساطين وعن غربيه اربع اساطين
انتهى فيتلخص ان جداره كان في موضع الاسطوانة الخامسة من الجهتين
كما قدمناه الا انه يزيد على الاسطوانة الخامسة في المشرق شيا مما بينها
وبين الاساطين الملاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك وغيره في كونه كان
في موازاة القناة بها هناك **قلت** ويؤيد لك انه قد ظهر عند تاسيس
دعايم القبة الاتي ذكرها درج عند باب مقصورة الحجرة الشاي في موازاة
الحد المذكور تقابل الباب المعروف اليوم بباب جبريل فالظاهر انه كان هناك
قبل نقله الى محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتاخرون في حدود المسجد
النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر ابن عبد العزيز بنى الحاير على الحجرة
من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد وانتقصه به لاجل المصلحة
فلم يبنه الا في ارض الحجرة والظاهر ان الجدار الداخل الذي عليه الحاير هو
جدار الصفة وقد ذرعت من جدار الحاير المذكور الى الاسطوانة الخامسة
من المنبر في المغرب فكان نحوا مائة ذراع انما ينقص عنها نحو اربعة اذرع او
خمسة وقد كان في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي
المنبر التي كان اسفلها من الطراز اخذ من سقف المسجد الى العصابة
السفلى الظاهرية ذهب في حريق زماننا وبقي موضعه موضع اصباغ
ملونة في الجدار من صناعة الاقدمين لم يذهب الا عند هدم الجدار فقد كان
علامة لما يحاذي نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة خلاف ما زعم المطري
من انه علامة لنهاية زيادة عثمان رضي الله عنه وهو مردود بلا شك لما

سياتي

سياتي من ان عمر رضي الله عنه زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه
جعل عرض المسجد مائة وعشرين ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي
عشرين ذراعا في هذه الجهة وهي اسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع
ما بين كل اسطوانتين ولما سياتي من ان عثمان زاد بعده في المغرب
اسطوانة فقط وان الوليد زاد بعده اسطوانتين وعليه استقر امر الزيادة
في المغرب ولا شك ان من الاسطوانة الخامسة المحاذية للطراز المذكور
الى جدار المسجد الغربي اليوم خمس اساطين فقط فثلاث منها لعمر وعثمان
رضي الله عنهما وثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور لنهاية زيادة عثمان
رضي الله عنه لكان بعده اسطوانتان للوليد فيبقى ثلاث اساطين زيدت
بعد الوليد ولا قايل به وانما اوقع المطري في ذلك اعتماده لان نهاية المسجد
النبوي في المغرب الاسطوانة التي بعد المنبر وهو عجيب لانه جازم بان
موضع المنبر لم يغير باتفاق فكيف يجعل النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي
يقف عليه لمخاطبة اصحابه في طرف مسجده ولا يتوسطهم وانما الصواب
ما قدمناه وانما اطلنا في ذلك لرفع ما تقدم من التوهم ولما اتضح ما
اسلفناه للمعز السنجاقي شاهين الجمالي خادم الحرم النبوي اتخذ لاعالي
الاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الاساطين التي في قبلة المنبر طرازا
متصلا بالسقف بدلا عن الطراز الذي كان تجاهها في جدار القبلة
ونقش فيه ما حاصله ان ذلك هو الذي استقر عليه الامر في نهاية
المسجد النبوي وحده وفقنا الله واياه لحفظ الحدود والحقنا بالموفقين

الشهود ويتفرع على ذلك ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي
دون ما زيد فيه وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه **الفصل الثاني**

في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به

في الصحيح عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار
في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة
ولمسلم عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك ايضا وفي رواية
له ولابن خزيمة وغيرهما عنه ستة عشر شهرا من غير شك وكذا لاحمد بسند صحيح
عن ابن عباس وللبزار والطبراني من حديث عمرو بن عوف سبعة عشر شهرا
وكذا للطبراني عن ابن عباس وجمع بان من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم
وشهر التحويل شهرا والغى الايام الزائدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا
ومن شك تردد في ذلك اذ القدوم في ربيع الاول بلا خلاف والتحويل في
نصف رجب من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند
صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام بناء على

ان القدوم في ثاني عشر ربيع الاول وبقيت روايات شاذة اشرنا لها في
الاصل منها لابن ماجه ثمانية عشر شهرا وخرج بعضهم عليها ما في الروضة عن
ابن حبيب واقره انه قال حولت في الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان كان
صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت الظهر في منازل بني سلمة فصلى بهم ركعتين
من الظهر في مسجد القبلتين الى المقدس ثم امر في الصلاة باستقبال القبلة
وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار واستدارت الصفوف خلفه فاتم الصلاة
فسمي مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن سعيد بن المسيب صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام على القدوم في ثاني عشر
ربيع الاول وبقيت روايات شاذة اشرنا لها في الاصل منها لابن ماجه ثمانية
عشر شهرا وخرج بعضهم عليها ما في الروضة عن ابن حبيب واقره انه قال حولت
في الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان كان صلى وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين
والثبت عندنا انه صرف في الظهر في مسجد القبلتين وقال ابن سعد يقال انه صلى
الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى
المسجد الحرام فاستدار واستدار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله عليه وسلم
ام بشر ابن البراء بن معرور في بني سلمة وصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ركعتين ثم امر فاستدار الى الكعبة واستقبل
الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا الثبت عندنا
وقال رزين ان تحويل القبلة كان في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلاة الظهر
وقيل كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العصر وفي الصحيح انه

اول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم من الانصار وهم بنوا
حارثة والمار عباد بن بشر في صلاة العصر فاخبرهم ووصل الخبر اهل قباء في
صلاة الصبح فلا منافاة بين الروايات وللطبراني وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة واليهود اكثر اهلها
يستقبلون بيت المقدس امره الله ان يستقبل بيت المقدس الحديث وفي رواية
انه كان يصلي الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة ثم وجهه الله الى
الكعبة ونسخت مرتين وحكى ابن عبد البر الاختلاف في صلاته صلى الله عليه وسلم
بمكة هل كانت الى الكعبة او بيت المقدس ثم قال واحسن من ذلك قول من قال كان
يصلي بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ولاحمد عن ابن عباس
رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين
يديه وليحيى عن الخليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل فقال ضع
القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبلة
فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما فرغ قال جبريل
بيده فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت قبلته الى الميزاب وعن نافع
ابن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت الى الكعبة فوضعتها
امها وعن ابن شهاب مرفوعا نحوه وفي العتبية قال مالك سمعت ان جبريل
هو الذي اقام لرسول الله قبلة مسجده ورواه ابن شاذان من طريق مالك عن
زيد بن اسلم عن ابن عمر لكن بسند فيه ضعيف ولابن زبالة عن ابي هريرة رضي

الله عنه كان مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده
ان تضع موضع الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى
اذا كنت بمنى باب آل عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله
حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل والباب على منكبك
الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع ثم قال المطري ما
حاصله ان الاسطوانة المخلقة هي التي خلف ظهر الامام عن جهة يسار
يعني المتوسطة في الروضة المعروفة باسطوانة عائشة الاتي بيانها مع قول
ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة عشر يوما
بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب اي الكائن في
جدار القبلة ولذا ترجم عليها ابن النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي
كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه الذي استقر عليه الامر لا يراد
في الترجمة كلام ابن زبالة هذا ومما يبينه لما قاله المطري في تنزيل الوصف بالمخلقة
في رواية ابي هريرة هذه عليها لكن قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومصلى النبي
صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان
الملطخ بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك تحراها موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة اسطوان وبينها وبين المنبر اسطوان
قال خارجة بن عبد الله بن كعب ابن مالك اذا عدلت عنها قليلا وجعلت
الجزعة التي في المقام بين عينيك والرمانة التي في المنبر الى شحمة اذنك كنت
في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر وهذه

الاسطوانة المعينة بقول ابن النجار وكان الجذع في محل موضع الاسطوانة
المخلقة التي كانت على يمين محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق فاتيان المطري
بما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زبالة في محل الجذع دون ما عبر به ابن النجار
وعبر يحيى عن الرواية الثانية في الجذع المتضمنة لكونه عند الاسطوانة التي عن
يسار المصلى الشريف من ناحية القبر بقوله كان موضعه عند الاسطوانة المخلقة
التي تلي القبر اي تلي حجرته التي عن يسار الاسطوانة المخلقة التي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي التي هي عند الصندوق هذا لفظه وهو مصرح
بان كلا من الاسطوانتين يوصف بالمخلقة وان التي عند الصندوق هي التي كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي وهي التي تكون محاذية ليمين الواقف
في المصلى الشريف وقد ذكر ابن زبالة ما يقتضي انها علم للمصلى الشريف فقال
في امر الخيزران بتخليق المسجد فزادوا في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان
التي هي علم على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك بن انس
رحمه الله ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف
وكان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله
عليه وسلم قلت وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلى الشريف
كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح قول يزيد بن
عبيد كنت اتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف
فقلت انك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها ولمسلم انه كان يتحرى موضع المصحف

يسبح

يسبح فيه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك وفي رواية
وراء الصندوق ولابن زبالة كنت اتي مع سلمة الى سبحة الضحى فيعمد الى
الاسطوان دون المصحف فيصلي قريبا منها ومن العجيب توهم بعضهم ان
المراد بذلك كله اسطوان عائشة لما سبق عن المطري من وصفها بالمخلقة
مع ما سبق ان الصندوق عند المخلقة وقد اتضح بما سبق اطلاق المخلقة على اساطين
متعددة وفي العتبية وصف اسطوان التوبة ايضا بالمخلقة بل لم ار ما سبق عن
المطري من وصف اسطوان عائشة بالمخلقة لغيره وتبعه عليه من بعده حتى صار
هو المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت فانما يراد بها التي هي علم المصلى الشريف
فقد قال مالك احب مواضع التنفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه
حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب عن ذلك بقوله اما النافلة فموضع مصلاه
واما الفريضة فاول الصفوف وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان فيه قبلة
النبي صلى الله عليه وسلم او اقرب الى قبلته قول ابن القاسم وسماعه قلت وليس ذلك
خلافا محققا بل المراد كونه اقرب الى قبلته فقد حكى ابن رشد ايضا قول مالك في
العتبية ليس العمود المخلق قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وقبلة النبي صلى
الله عليه وسلم هو حذو قبلة الامام اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت
القبلة حذو قبلة النبي صلى الله عليه وسلم سواء انتهى ولم يكن للمسجد محراب في عهده
صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة
الوليد واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما صار عمر بن
عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش والانصار

والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر
قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا قال المطري وكان الحائط
القبلي يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الايمن ومقام
النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك المنبر لم يوخر عن منصبه الاول وانما
جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سترة بين
المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم الاقشهري ان الصندوق المذكور في
موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف الامام اليوم خلفه وهو غلط
كما اوضحناه في الاصل وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا ذرع ما بين
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهده الى جدار القبلة اليوم الذي فيه
المحراب عشرين ذراعا وربعا وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى قال الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة مصلى النبي صلى
الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف لم يغير
عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول انتهى وقد اعتبرت ما
ذكر من جدار القبلة قبل هدمه الى طرف صندوق السترة الذي يلي المصلى
هناك فكان ذلك احدى وعشرين ذراعا ونصف وربع يرجح قيراطا واتضح
لنا من شهود اللبن القديم الذي اخرج من الحجرة ومن مشاهدة عرض جدارها
ان عرض الجدار كان ذراعا ونصفا راجحا فاذا سقط كان الباقي عشرين ذراعا
وربعا ووضع الصندوق هناك من الامر القديم كما سبق ولذا قال النووي في

مناسكه وفي الاحيا انه يعني المصلي يجعل عمود المنبر حذا منكبه الايمن
ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد
بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واستقبال السارية
بان يجعلها تلقاء جهة يمينه فيقف في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة
المذكورة لما سبق من قول ابن زبالة عن غير واحد اذا عدلت عنها قليلا وجعلت
الجزعة بين عينيك الى اخره وقد اتضح لنا محل المنبر الاصلي شبه حوض من حجر
كما سياتي في جانبيه من المشرق والمغرب فرضتان منقورتان في الحجر بهما
اثار الرصاص بحيث لم يخف على من احاط علما باوصاف المنبر القديم انهما محل
عمودية اللذين كانا باعلاهما رمانتاه كانا محكمين بالرصاص في تلك الفرضتين
ثبتت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر واثبت في الروضة التي تلي الروضة
عمودا فكان ذلك في محاذاته ليمنى واما التعريف بالجزعة والدائرة فانما كان ذلك
قبل الحريق الاول كما قال المطري لان اللوح الخشب الذي جعل في قبلة الصندوق
بعد الحريق المذكور يحجب عن مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان يحصل بتلك
الجزعة فتنة كبيرة يجتمع اليها النساء والرجال ويقال هذه خرزة فاطمة الزهرا
فتقف المراة لصاحبتها حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل اليها فربما
وقعتا وانكشفت العورة فامر بقلعها الصاحب زين الدين احمد بن محمد المصري
المعروف بابن حنا في مجاورته سنة احدى وسبعمائة وفيها ازال ايضا بدعة
العروة الوثقى من الكعبة قلت ولعل هذه الجزعة المشار اليها بقول ابن عبد
ربه وعلى راس المحراب يعني بجدار القبلة فضة نابتة غليظة في وسطها مراة

مربعة ذكر انها كانت لعايشة رضي الله عنها ثم فوقه ازار رخام فيه
نقوش تحتها صفايح ذهب مثمنة فيها جزعة مثل جمجمة الصبي الصغير
مسمرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بخلوق فيه الوتد الذي كان صلى
الله عليه وسلم يتوكا عليه في المحراب الاول انتهى وقد وسع المحراب القبلي
عما كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق
الذي كان امام المصلى النبوي واللوح الذي كان في قبلته بدعامة فيها
محراب مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض المصلى الشريف ووسع الحوض المذكور
يسيرا على يد متولي العمارة الشمس بن الزمن فمن تحرى في القيام محاذاة
هذا المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحيا وغيره فلينبغ
تحري طرف الحوض المذكور الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي
وبين الطرف المذكور فكان اربعة عشر ذراعا وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب
مالك وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف ولذا اختبرت ما بين هذا
الطرف وبين اسطوان التوبة في المشرق فوافق ما ذكره ابن زبالة ايضا وذكر
ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة الشريفة في المشرق وبين مقام
النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون ذراعا وان ما بينه وبين المنبر الشريف
اربعة عشر ذراعا وشبر وقد اختبرته من الجهتين فلم يصح الا الى طرف
الحوض الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا وان المحافظ عليه طرفه
الغربي ولذا قال ابو غسان كما سبق قبيل الباب الثالث ان ذرع ما بين المنبر
والقبر يعني جدار الحجرة ثلاثة وخمسون ذراعا وجملة ما ذكره من الذرع هنا اثنان

ع

وخمسون ذراعا وشبر فبقية الذراع الثالث والخمسين هو عرض الموقف
وعرض هذا الحوض ذراعان ونصف وثمن وكان ينزل اليه بدرجة لانها
ارض مقدم المسجد عن ارضه نحو الذراع لئلا تسف مما يفرش به المسجد من الحصبا
على طول السنين فوطي مقدم المسجد وخفض حتى ساوى ارض الحوض المذكور
ولله الحمد وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة وقال ان الامام يصلي
بالروضة الصغيرة التي الى جانبها الصندوق قال وبازائها الجهة القبلية عمود
مطبق يقال انه على بقية الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه في وسط
العمود ظاهرة يقبلها الناس وعلى جانبها في القبلة منه الصندوق انتهى ولما
سقطت اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع من جذوع النخل
مثبتة بالرصاص المجعول في جوف خرز الاساطين وهذا لا يصنع الا للتبرك
واظنه من الجذوع التي كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم ولذا ما وجد من اللبن
القديم بين الحجارة الموجودة في جدار الحجرة عند عمارتها فهو شاهد لما ذكر ابن
جبير لكن ذكر المجد اللغوي ان الاسطوانة التي هي علم المصلى الشريف كان بها
خشبة ظاهرة محكمة يقول الناس انها من الجذع الذي حن للنبي صلى الله
عليه وسلم وان المطري قال المجد وراى بعض العلما ان ازالتها كانت وهما
منهما وان الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل بقاء شي من الجذع غير انه
كان قريبا من هذه الاسطوانة والظاهر ان العود الذي كان يتمسك به
النبي صلى الله عليه وسلم في قبلته ثم يلتفت لتسوية الصفوف جعل في تلك
الاسطوانة لقربها من محله الاول فبقيت منه تلك البقية فيها وان ذكر ابن النجار

الآن الا [illegible] ان العرض
نحو [illegible] من [illegible] اللذين [illegible]
حسن وخمسين [illegible]

انه موجود في زمانه بالمحراب القبلي وسبق عن ابن عبد ربه مما يقتضيه
لاحتمال انه لم يثبت كله هناك **تنبيه** بوب البخاري لقدر كم ينبغي ان
يكون بين المصلي والسترة ثم روى حديث كان بين مصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وحديث كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت
الشاة تجوزها اي المسافة وهي ما بين المنبر والجدار وقوله كان بين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مقامه في صلاته كما في رواية ابي داود وقوله
وبين الجدار اي جدار المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام فلم يرد بالمصلى
موضع السجود وان قاله النووي واشار البخاري بالحديث الثاني كما قال ابن
رشيد الى قيامه صلى الله عليه وسلم في الصلوة على منبره لما عمل فاقتضى ان ما بين
المنبر والجدار وهو ممر الشاة يؤخذ منه موضع قيام المصلي وان اقتضى التاخر
عن السجود فقد ثبت رجوعه صلى الله عليه وسلم القهقرى للسجود في صلاته
على المنبر ولا يخفى ما في قول ابن الصلاح قدروا ممر الشاة بثلاثة اذرع اذ
هي حريم المصلي لحديث صلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبينه وبين الجدار
ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداودي بان الاقل ممر الشاة والاكثر
ثلاثة اذرع وقيل الاول في حال القيام والقعود والثاني في الركوع والسجود
وقال البغوي يستحب الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر امكان
السجود ولابي داود اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان
عليه صلاته وروى يحيى بسند فيه ضعيف عن ابن عباس قال كنت ادري
صفحة خد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده اليمنى يمينا وعن عروة

قال

قال كان الزبير بن العوام واناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتيامنون ويقولون البيت تهامي قال يحيى عقبه وسمعت غير واحد
من مشايخنا ممن يقتدى به يقول المنبر على القبلة انتهى وقد قال اصحابنا
كل موضع صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد
فيه بتيامن ولا تياسر لانه صواب قطعا اذ لا يقر على خطا بخلاف
محاريب المسلمين يجتهد فيها باليمنة واليسرة وقد اتضح ان الحوض الذي
ظهر به اثار المنبر القديم متيامن كما يظهر من وضع منبر زماننا عليه فاني حرضت
على ابقائه ❀

الفصل الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفة

في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان
عليه سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وللنسائي اضطربت تلك
السارية كحنين الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها ولاحمد وابن ماجه فلما
جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفيه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم
المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وعند الدارمي فامر به صلى الله عليه وسلم
ان يحفر له ويدفن ولابن زبالة تحت المنبر وقيل دفن بين المنبر عن يساره وقيل
شرقيه الى خلفه وقيل دفن في موضعه الذي كان فيه وفي التحفة جاء النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر تحولوها وفي مسند الدارمي من حديث بريدة
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فاطال القيام فكان يشق عليه قيامه
فاتي بجذع نخلة فحفر له واقيم الى جنبه قائما للنبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي

صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكا عليه
فبصر به رجل ورد المدينة فقال لو اعلم ان محمدا يحمدني في شي يرفق
به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شا جلس ما شا وان شا قام فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتوني به فاتوه به فامره ان يصنع له
هذه المراقي الثلاث او الاربع وهي الان في مسجد المدينة فوجد النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك راحه فلما فارق الجذع وعمد الى هذه التي صنع له
جزع الجذع فحن كما تحن الناقة فزعم ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين سمع حنينه رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان اغرسك
في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شيت اغرسك في الجنة
فتشرب من انهار الجنة وعيونها فيحسن نبتك وتثمر وياكل اولياء الله من
ثمرك وتخلد فعلت فزعم انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له
نعم قد فعلت مرتين فسيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في
الجنة وفيه عند عياض قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن اذا
حدث به بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه قال عياض وحديث
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من
الصحابة بضعة عشر رجلا واعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما نقل عن
ابن زبالة في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي

ثم وضع

ثم وضع عن يمين الامام المصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاسطوانة التي قبالة الكرسي متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على قول
من جعلها في موضع الجذع قلت يشير الى رد ما سبق عن ابن النجار من
ان الجذع كان في موضعها واما الرواية الاخرى المتقدمة عن يحيى في
ذلك فشاذة او مأولة وفي الاوسط للطبراني بسند ضعيف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى سارية في المسجد ويخطب اليها ويعتمد
عليها فامرت عايشة فصنعت له منبره هذا فذكر الحديث واشهر الاقوال
ان الذي صنع المنبر باقوم بموحدة وقاف قيل وهو باني الكعبة لقريش وقيل
باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب فيما قاله الحافظ
ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلام كلاب وقيل
مينا غلام امراة من الانصار وليحيى عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسند ظهره اليها فلما كثر الناس قال
ابنوا الي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وكانه اطلق اسم البنا على اتخاذه
من خشب لكن حكى بعض اهل السير انه كان يخطب على منبر من طين اولا
وفي بعض طرق حديث سوال جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجي الغريب فلا يدري ايهم
هو فطلبنا اليه ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا
من طين كان يجلس عليه الحديث وفي بعض طرقه انه تجاه النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب اي على ذلك الدكان ولعله المراد مما سبق في الفصل الرابع من الباب الاول

من قوله في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك اصحابه انه جلس على
المنبر ثم رفع يديه الحديث فانه في بدء الهجرة وفي الصحيح في قصة
الافك ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر وهي متقدمة كثيرا
على ما جزم به ابن سعد من ان اتخاذه كان سنة سبع وجزم ابن
النجار بانه كان في الثامنة ويرجحه ذكر تميم والعباس في قصة عمله
من خشب وفي الجمعة من صحيح البخاري فجاوا به يعني المنبر فاحتمله
النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون وفي رواية ليحيى انه
درجتان ومجلس ونقله ابن النجار عن الواقدي وللدارمي في صحيحه
عن انس فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة وسبق في رواية
للدارمي او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير
شك فاطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية
فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض اذا قعد
فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا فلما استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست
درجات وكان عثمان اول من كسى المنبر قطيفة قالوا فلما قدم معاوية
عام حج حرك المنبر فاراد ان يخرجه الى الشام فكسفت الشمس يومئذ حتى
رويت النجوم فاعتذر معاوية رضي الله عنه الى الناس وقال اردت ان انظر الى

ما تحته

ما تحته وخشيت عليه من الارضة وفي رواية له ان معاوية كتب الى
مروان بذلك فاصابتهم ريح مظلمة بدت بدت فيها النجوم نهارا فقال مروان
انما كتب الي ان ارفعه من الارض فدعى النجارين فعمل هذه الدرجات ورفعوه
عليها وهي يعني الدرجات التي زادها ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا
بعده وقال ابن النجار فيما رواه عن ابن ابي الزناد انه صار بما زاد فيه مروان
تسع درجات بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله
فقال له مالك انما هو من طرفا الغابة وقد سمر الى هذه العيدان وشد
فمتى نزعته خفت ان يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة
وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السما وعرضه اي عرض
مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض درجة شبران لان كل درجة
شبر وقد اوضحنا بقية ما ذكر من وضعه في الاصل مع ما ذكر ابن النجار
وان طول المنبر في السما بعد ما زيد فيه اربعة اذرع وصار امتداده في
الارض سبعة اذرع بتقديم السين باضافة عتبة الدكة الرخام التي للمنبر
فوقها وتلك العتبة ذراع فامتداد المنبر بدونها ست اذرع وتبينا وهم
من نقله خلاف هذا وقد سما ابن النجار الرخام الذي كان المنبر عليه دكة
لارتفاعه كما قال شبرا وعقدا وسماه ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه
شبر ونصف وقد ظهرت لنا كذلك عند خفض ارض مقدم المسجد لما حفرت
من اجل تاسيس المنبر الرخام اتضح انها مجوفة كالحوض وما بين فرضتي عمود
المنبر فيها خمسة اشبار وقد ذكر ابن جبير ان ذلك سعة المنبر قال وهو

مغشى بعود الابنوس ومقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر من
اعلاه قد طبق عليه لوح من الابنوس غير متصل به يصونه من القعود عليه
فيدخل الناس ايديهم اليه يتبركون به وهو شاهد لقول سند في الطراز انه
جعل على المنبر النبوي منبر كالغلاف وجعل في المنبر الاعلى طاقا مما يلي الروضة
يدخل الناس منها ايديهم يمسحون المنبر النبوي ويتبركون به انتهى وكان
هذا مما جدد بعد ابن زبالة لكن ابن النجار ادرك هذا المنبر وهو المراد من
وصفه كما اوضحناه في الاصل وقال المطري حدثني يعقوب بن ابي بكر من
اولاد المجاورين وكان ابوه ابو بكر فراشا بالمسجد كان حريقه يعني الاول
على يده ان المنبر الذي زاده معاوية ورفع المنبر النبوي عليه تهافت على
طول الزمان وان بعض خلفا بني العباس جدده واتخذ من بقايا اعواد
منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا للتبرك وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار
قال يعقوب سمعت ذلك من جماعة بالمدينة يوثق بهم وان المنبر المحترق
هو الذي جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه ابن النجار لان وفاته قبل
الحريق المذكور قلت ابن عساكر تلميذ ابن النجار وقد ادرك الحريق المذكور وذلك
المنبر ومع ذلك قال في تحفته قد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه وسلم
القديمة وفات الزائرين لمس رمانة المنبر الذي كان يضع صلى الله عليه وسلم
يده الكريمة عليها ولمس موضع جلوسه ولمس موضع قدميه الشريفتين بركة
عامة وفيه صلى الله عليه وسلم عوض من كل ذاهب قلت ولما حفروا اجواف الدكة
المتقدمة لتاسيس هذا المنبر شاهدت فيما يلي القبلة منها قطعا كثيرة من

اخشاب

اخشاب المنبر المحترق اعني الذي كان فيه بقايا المنبر النبوي وضعت
حرصا على البقاء البركة بذلك المحل وقد اعيد ما بقي من تلك الاخشاب لذلك المحل
عند تاسيس هذا المنبر الرخام ولما احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة
اربع وخمسين وستمائة كما سياتي ارسل المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين
منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع المنبر النبوي فخطب عليه
عشر سنين ثم ارسل الظاهر ركن الدين البندقداري منبرا فقلع منبر صاحب
اليمن ونصب منبر البندقداري مكانه وطوله اربع اذرع في السما ومن راسه
الى عتبته سبع اذرع يزيد قليلا وعدد درجه تسع بالمقعد ولم يخطب عليه الى
سنة سبع وتسعين وسبعمائة فكانت مدة الخطبة عليه مائة سنة واثنين
وثلاثين سنة قال الزين المراغي فبدا فيه اكل الارضة فارسل الظاهر برقوق
منبرا اخر سنة سبع وتسعين فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى واستمر
منبر برقوق الى ان ارسل المؤيد شيخ منبرا عام عشرين وثمانمائة فقلع
منبر برقوق وجعل الحافظ ابن حجر منبر المؤيد هذا بدل منبر بيبرس لانه
لم يطلع على اتيان منبر برقوق ومنبر المؤيد هذا هو المحترق في زماننا سنة
ست وثمانين وثمانمائة ولم يكن وضعه من جهة القبلة صحيحا بل قدم
لجهة القبلة اذ بينه وبين الدرابزين الذي في قبلة الروضة ثلاثة
اذرع ونصف فقط وقد سبق عن المطري ان ذرع ما بينهما اربعة اذرع
وربع وقال العز بن جماعة ثلاثة اذرع بذراع العمل وهي تزيد على ما قال
المطري يسيرا الان يزيد الذراع المستعمل بالمدينة موافقة ثم اتضح لنا

من ظهور الحوض المتقدم وصفة الذي به القرضتان لقوائم المنبر
النبوي صواب مما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر متقدم الوضع
في القبلة بما يقرب من ذراع وكذا ظهر زيادته من جهة الشام ايضا على دكة
الحوض المذكور نحو ذراع ايضا لانه جيء به مصنوعا وكان كبيرا فقدموه
لجهة القبلة خشية من تضييق الرواق امام المنبر فظهر انه محرف عن وضع
تلك الدكة التي باسفله من طرفه الشامي نحو المغرب قدر شبر لما سبق في
المنبر بالفصل قبله من بيان الدكة المذكورة وكان طوله في السماء دون
قبته وقوائمها ستة اذرع وثلث وامتداده في الارض ثمانية اذرع ونصف
دانجه وعدد درجه تسع بالمقعد وارتفاع المقعد ذراع ونصف ولما
احترق بنا اهل المدينة في موضعه منبرا من اجر طلي بالنورة وجعلوه على
حدوده ظنا منهم صواب واستمر يخطب عليه الى اثنا رجب سنة ثمان
وثمانين فهدم وحفر لتاسيس هذا المنبر الرخام للاشرف قايتباي
ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها الشامي وحفروا نحو
القامة في الارض ولم يبلغوا نهايتها فعلموا احكامها واعادوها وسووا
ما كان مجوفا منها وحرصت في وضعه على ان يتبع به محل المنبر الاصلي
من ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في
اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم وانما زيد فيه من جهة الشام والمغرب
فلم يوافق على ذلك متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسية وزعم ان
المعول عليه ما وجد من اثار المنبر المحترق في زماننا لا ما ذكره الاقدمون

من

من المورخين ومما يشهد له الحال من ظهور حوض الدكة المتقدم وانا
القوائم فيه موضعه متقدما للقبلة عن الحوض المذكور بعشرين قيراطا
من ذراع الحديد وزاد في تحريفه لجهة المشرق عما بينا من الحوض المذ
نسير محل فرضة عمود المنبر مما يلي الروضة وجاوزها بمقدار خمس اصابع
انتقص بها الروضة المستفادة من تحديده صلى الله عليه وسلم ولم يبال
بتفويت ولي الامر المنقبة العظيمة في اعادة حدود المنبر النبوي المحافظ
عليها مع ان هذا المنبر الرخام اقصر في الامتداد في الروضة من المحترق
بنحو ثلاثة ارباع ذراع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود الاصلي
منه قبيل عموده بازيد من قيراط على نحو ذراعين وشيء من طرفه القبلي هو
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق ان عثمان اول من كسى
المنبر وقبل معاوية رضي الله عنهما وفي زماننا يجعل على بابه في يوم الجمعة
ستر من حرير يؤتى به من مصر وكذا المصلى النبوي وذلك مع كسوة الحجرة
الشريفة وسياتي الكلام عليها **واما الاساطين المنيفة فمنها** الاسطوان
التي هي علم على المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلق وان الجذع الذي
كان يخطب عليه صلى الله عليه وسلم ويبكي عليه كان امامها وانه كان في
محل كرسي الشمعة هناك وان سلمة بن الاكوع كان يتحرى الصلاة عندها
ومنها اسطوانة عايشة رضي الله عنها وتعرف باسطوان القرعة والمهاجرين
ووصفها المطري بالمخلقة نقل ابن زبالة انها الثالثة من المنبر والثالثة من
القبر والثالثة من القبلة والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين اللذين

ذكرهما من سطه للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد
تحويل القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب
في الصف الاوسط وان ابا بكر وعمر والزبير وعامر بن عبد الله كانوا
يصلون اليها وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ويقال
لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط للطبراني عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في مسجدي لبقعة قبل هذه
الاسطوان لو يعلم الناس ما صلوا فيها الا ان تطير لهم قرعة وعند عايشة
جماعة من ابنا الصحابة فقالوا يا ام المومنين واين هي فاستعجمت عليهم ثم
خرجوا وثبت عبد الله بن الزبير فقالوا انها ستخبره فارقبوه في المسجد حتى
تنظروا حيث يصلي فخرج فصلى بعد ساعة عند الاسطوانة التي صلى
اليها عامر بن عبد الله ابن الزبير فقيل لها اسطوانة القرعة قال العيني
وهي الواسطة بين القبر والمنبر وذكر ما تقدم من وصفها ورواه ابن النجار
اخذا من ابن زبالة بلفظ لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها
بالسهمان فسالوها عنها فابت ان تسميها فاصغى اليها ابن الزبير
فسارته بشي ثم قام فصلى الى التي يقال لها اسطوان عايشة وفي خبر
ابن زبالة تتيامنا الى الشق الايمن منها وزاد ابن النجار في خبر صلاة المكتوبة
اليها بضعة عشر يوما ما لفظه وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه
كان يستند اليها اذا جلس هناك لا جعلها كذلك في الصلاة اليها رواه يحيى
عن زيد بن اسلم قال رايت عند تلك الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم

ثم رايت دونه موضع جبهة ابي بكر ثم رايت دون موضع جبهة ابي بكر موضع
جبهة عمر وفي خبر ابن زبالة عن اسماعيل بن عبد الله عن ابيه وبلغنا ان
الدعا عندها مستجاب ومنها اسطوان التوبة وتعرف بابي لبابة بن عبد المنذر
اخي بني عمرو بن عوف من الاوس احد النقبا ارتبط اليها لانه كان حليف بني
قريظة فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم واجهش اليه
النسا والصبيان يبكون فقال نعم ورق واشار بيده الى حلقه وهو الذبح
قال فوالله ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع الى
النبي صلى الله عليه وسلم فارتبط الى جذع موضع اسطوان التوبة بسلسلة
ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع
وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة فاذا اراد ان يذهب
الى حاجته ثم ياتي فترده في الرباط وانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول الاية وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما لو جاني لاستغفرت له فاما اذا فعل
ذلك فما انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزل توبته سحرا في بيت ام
سلمة فحله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا وقال لا يراني
الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة
تبوك فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة
التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلايل عن سعيد
ابن المسيب وروي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واخرون

اعترفوا بذنوبهم كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة
منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي من هولاء قالوا هذا ابو لبابه
واصحابه له تخلفوا عنك الحديث فيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل
ابن النجار عن ابراهيم ابن جعفر ان السارية التي ربط اليها ثمامة بن
اثال الحنيفي هي السارية التي ارتبط اليها ابو لبابه ولابن زبالة عن عمر بن
عبد الله ابن المهاجر عن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
نوافله الى اسطوانة التوبة قال عمر بن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين واهل الصفة
وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمولفة قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد
وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من
الصبح فيتلوا عليهم ما انزل الله تعالى عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه
حتى اذا طلعت الشمس جا اهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا
فتاقت انفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم فانزل الله واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الايتين ولابن
ماجه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه
ووضع له سرير وراء اسطوان التوبة وللبيهقي بسند حسن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فراشه او سريره الى
اسطوان التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان

مالك

مالك ابن انس رضي الله عنه كان له موضع في المسجد قال وهو مكان
عمر بن الخطاب وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعتكف وفي خبر لابن زبالة ان اسطوان التوبه بينها وبين القبر
اسطوان وان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة
من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين في مؤخر سقف مقدم المسجد قال
ابن زبالة وبينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا قلت فهي الرابعة
من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة
المسجد وهي بين اسطوان عائشة رضي الله عنها وبين الاسطوان اللاصقة
بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها زال بعد الحريق
الثاني وتوهم البدر بن فرحون انها اللاصقة بالشباك المذكور وقد اوضحنا
رده في الاصل ومنها اسطوان السرير اسند ابن زبالة ويحيى في بيان
معتكف النبي صلى الله عليه وسلم مع ما سبق في اسطوان التوبة عن ابن عمر
ان محمد ابن ايوب قال انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد
فيه سعفة توضع بين الاسطوان التي تجاه القبر وبين القناديل كان
يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذه الاسطوانة هي
اللاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوان التوبة وكان السرير كان يوضع مرة
عند اسطوان التوبه ومرة في هذا الموضع او كان يوضع عند اسطوان
التوبة قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده لما تقدم انه زاده في
المشرق فلما زاد فيه نقل السرير الى هذا المحل ويؤيد هذا ان ابن زبالة

لما ذكر مطبق في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال واحتجوا بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد من موضع مجلس بني عبد
الرحمن وان عايشة كانت ترجل راسه وهو معتكف في المسجد وهي في بيتها
وفي الصحيح عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي
عليه ويبسطه في النهار فيجلس عليه وبين احمد في روايته ان ذلك كان على باب
بيت عايشة رضي الله عنها اي الذي يلي الروضة وقد سبق ان الجدار الشرقي
كان في موازاة القناديل ومنها اسطوان المحرس ويسمى اسطوان على ابن ابي طالب
لانها مصلاه كما سياتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا موسى بن سلمة رضي الله عنه
قال سالت جعفر بن عبيد الله بن الحسن رضي الله عنه عن اسطوان على رضي الله عنه
فقال لي هذه المحرس كان على يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هي في مقابلة
الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عايشة رضي
الله عنها الى الروضة وهي خلف اسطوان التوبة من جهة الشمال قلت ويصلي
عندها امرا المدينة اليوم ومنها اسطوان الوفود خلف المحرس من الشمال
كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب اذا جاته كانت تلي الرحبة قبل
زيادة الرواقين وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم
قاله المطري وبينها وبين مربعة القبر الاسطوان اللاصق بالشباك اليوم
ولابن زبالة عن غير واحد منهم عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان التي الى الرحبة
التي في صف اسطوان التوبة بينها وبين اسطوان التوبة مصلى على ابن ابي

طالب

طالب رضي الله عنه وانه المجلس الذي يقال له مجلس القلادة وكان يجلس
فيه سراة الناس قديما وفهم الاقشهري من هذا ان مجلس القلادة صفة
لاسطوان على لا وصفها به ومنها اسطوان مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل
وهي في حايز الحجرة عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينها وبين اسطوان
الوفود الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة ولذا روى ابن عساكر في اسطوان
الوفود التي فيها مقام جبريل كانت هي الثالثة وليحيى وابن زبالة عن مسلم ابن ابي
مريم وغيره كان باب بيت فاطمة رضي الله عنها في المربعة التي في القبر قال سليمان
قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلوة اليها فانها باب فاطمة اي وقد كان صلى الله
عليه وسلم ياتيه حتى ياخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن ابي الحمراء وفي
رواية له كل يوم فيقول الصلاة الصلاة الحديث وقد حرم الناس التبرك بها بغلق
الستر بل غلق ابواب الشباك الداير على الحجرة الشريفة ومنها اسطوان التهجد اسند
يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا
كل ليلة اذا انكفت الناس فيطرح وراء بيت على ثم يصلي صلاة الليل فراه رجل فصلى
بصلاته ثم اخر فصلى بصلاته حتى كثروا فالتفت فاذا بهم فامر بالحصير فطوي
ثم دخل فلما اصبح جاوه فقالوا يا رسول الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال
اني خشيت ان تنزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها قال عيسى وذلك موضع
الاسطوان التي على طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزور قلت الزور
بالزاي اي الموضع المزور خلف الحجرة من حايزها وصحفه بعضهم فقال الدور

اثبات عدد الاسطوان

ال

وفي خط الاقشهري دون قال عيسى وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل قال
مر بي محمد بن الحنفيه وانا اصلي اليها فقال اراك تلزم هذه الاسطوانه هل جاك فيها
اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
قال ابن النجار هذه الاسطوانه وراء بيت فاطمة من جهة الشمال وفيها محراب
اذا توجه المصلي اليه كانت يساره الي باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل
قال المطري وحولها الدرابزين اي المقصورة الداير علي الحجرة الشريفة
وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وقد اتخذ
في موضعها بعد الحريق الثاني دعامة عند بنا القبة واتخذوا فيها محرابا من رخام
ومقتضى ما سبق في حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه فانه كان يواجه
الخارج من باب عثمان• وقد اتضح ان الدرجة التي ظهرت عند باب الحجرة الشامي
كانت درجة مستقبلة الشام فلم يكن الموضع المذكور في طريق المار وهذه
الاسطوانه هي اخر الاساطين التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا والا فجميع سواري
المسجد لها فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت كبار اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها
اذ لا تخلو من صلاة كبار الصحابة اليها قاله ابن النجار وله عن اهل السير ان
محمد ابن سلمة لما جد نخله جا بقنو فجعله في المسجد بين ساريتين فجعل الناس
يفعلون ذلك وكان معاذ بن جبل يقوم عليه وكان يجعل حبلا بين الساريتين
ثم يعلق الاقناء على الحبل ويجمع العشرين او اكثر فيهش عليهم بعصاه من الاقنا
فياكلون اهل الصفة وهم اضياف الاسلام كما في الصحيح وظله كانت في موخر

المسجد

المسجد ياوي اليها المساكين على اشهر الاقوال قال عياض وقال الحافظ الذهبي
القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حائط القبلة الاول مكان اهل
الصفة

الفصل الرابع في حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها

سبق في بنا المسجد انه صلى الله عليه وسلم بنا بيتين لزوجتيه
عند بنا المسجد يعني سوده وعايشه رضي الله عنهما• اذ كانت عايشه
زوجة حينئذ وان تاخر البنا بها ثم بنا بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد بن
عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله• وكلما احدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل الى محل حجر حتى صارت
منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه ذكره ابن الجوزي ولابن
زبالة عن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد
مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة وفي المشرق والشام ليس في غربي المسجد
شي منها وكان باب عايشه يواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج
ولابن الجوزي في شرف المصطفى عن مالك ابن ابي الرجال عن ابيه عن امه انه
كانت كلها في الشق الايسر اذا قمت الى الصلاة الى وجه الامام وفي وجه المنبر
هذا ابعدها ولما توفيت زينب ادخل صلى الله عليه وسلم ام سلمه بيتها وليحيى عن عبد الله
بن يزيد الهذلي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن ولها حجر
من جريد مطرورة بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت عايشه
رضي الله عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسما بنت
حسين اليوم• وقوله يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقابل جهته في المغرب وهو

باب الرحمة قبل ان ينقل الى محله اليوم ومنزل اسما المذكور سابقا انه
كان في مقابلة الباب الذي بعد باب النساء في الشام فالحجر التي في الشام
كانت من عند عضادة باب النساء التي تقدم انها كانت حد المسجد في الشام
الى الباب المذكور ثم ذكر يحيى في روايته ان بيت ام سلمة وحجرتها من لبن
وذكر قصة لها مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطا الخراساني قال
ادركت الحجر من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال عمران ابن ابي انس كان
فيها اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات من جريد
مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر ذرعت الستر ثلاث اذرع في
ذراع وعظم الذراع وقال السهيلي عن الحسن البصري كنت ادخل بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال السقف بيدي وكان
لكل بيت حجرة من اكسية من خشب عرعر ونقل مالك عن الثقة عنده ان
الناس كانوا يدخلون حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون
فيها يوم الجمعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان المسجد يضيق
عن اهله قال وليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد ولم يعوضوا
المحل المشربة التي اعتزل فيها صلى الله عليه وسلم لما آلى من نسايه شهرا "
وقال ابن سعد اوصت سودة ببيتها لعايشة وباع اولياء صفية بيتها
من معاوية واشترى من عايشة رضي الله عنها منزلها وشرط لها سكناها
حياتها وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرط لها ذلك ولابن زبالة عن
هشام بن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد بمكرمتين ما يعتد احد بمثلهما "

ان

ان عايشة اوصت ببيتها وحجرتها وانه اشترى حجرة سودة وكله
يقتضي ان الحجر كانت على ملك نسايه صلى الله عليه وسلم وقد اوضحنا ما فيه
في الاصل فراجعه وليحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة في
الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم اي منزل عايشة
خوخة اي كوة ثم روى ان مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كان هناك فكان
اذا قام الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان عايشة دخلت
المخرج جوف الليل فجرى بينهما كلام فسالت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسد الكوة فسدها واردفه بقول عايشة يا رسول الله تدخل كنيفك
فلا نرى شيا من الاذى فقال الارض تبلع ما يخرج من الانبيا من الاذى
فاشعر بان المخرج موضع الكنيف وانه كان خلف حجرة عايشة رضي الله عنها
بينها وبين بيت فاطمة في الزوراي الموضع المزور كالمثلث في حاير عمر بن عبد
العزيز وله ايضا عن مسلم ابن ابي مريم عرض بيت فاطمة الى الاسطوان التي
خلف الاسطوان المواجه الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر ولابن شبة
عنه قال عرس علي بفاطمة الى الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجه الزوره
وكان بابه في المربعة التي في القبر ولابن شبة عنه قال عرس علي بفاطمة الى الاسطو
التي خلف اسطوان المواجه الزور وكانت داره في المربعة التي في القبر قال
سليمان قال مسلم لا تنسى حظك من الصلاة اليها فانه باب فاطمة الذي كان
يدخل اليها منه وقد قدمناه في اسطوان مربعة القبر نحوه وسبق في اسطوان
التهجد انها خلف بيت فاطمة قال ابن النجار وحول بيتها اليوم مقصورة وفيها محراب

وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قلت المقصورة اليوم دائرة عليه
وعلى الحجرة الشريفة كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزور الذي في حائز
الحجرة بينه وبين موضع يحترمه الناس يذكر انه موضع قبر فاطمة على الخلاف
الاتي فيه وقد بنى متولي العمارة دعامة هناك بدا عند حفر اساسها لحد قبره
وتلخص ان بيتها كان فيما بين مربعة القبر واسطوان التهجد وانه عرض لها
الى الاسطوان التي اليها المحراب المذكور كما اوضحناه في الاصل لكن قال ابن شبة
في بيان بيتها وموضعه من المسجد كما بين دار عثمان بن عفان التي في شرقي
المسجد وبين الباب المواجه دار اسما بنت حسن بن عبد الله في شرقي المسجد اي
الباب الذي كان يلي باب النساء في شاميه وسياتي انه كان مقابلا لرباط
النسا المعروف اليوم برباط السبيل وبعد امتداد بيتها من محاذاة دار عثمان
ومربعة القبر الى هناك والاولى في بيانه قال المطري وادخل عمر بن عبد
العزيز بعض بيتها في الحائز الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة بل بقي على ركن الحائز
وبقي بقية من جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم بدا ببيت فاطمة ثم ياتي بيوت
نسايه وليحيى عن علي زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا له حريرة واهدت
لنا ام ايمن قعبا من لبن فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم وضات
رسول الله فمسح راسه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا بما
شا ثم اكب على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث مرات فتهيبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نساله فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى

فقال

فقال له بابي وامي ما يبكيك فقال يا ابنه رايتك تصنع شيا ما رايتك تصنع
مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم
اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبريل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى وان
مصارعكم شتى فاحزنني ذلك ودعوت لكم بالخيرة

الفصل الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها

بوب البخاري لقول النبي صلى الله
عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر وقال قاله ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقد وصله في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فذكره هنا
بالمعنى ثم اسند في الباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تعالى خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه
ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب
ابا بكر وفي رواية مسلم عنه خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة طاقة تفتح في
الجدار للضوء وحيث يكون سفلي يمكن الاستطراق منها وهو المراد هنا ولذا
اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق وبين ابن عباس رضي
الله عنهما في روايته ان ذلك كان في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث
جندب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره

وفي طبقات ابن سعد عن معاوية ابن صالح ان ناسا قالوا أغلق ابوابنا
وترك باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم
في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وعلى ابوابكم ظلمة وعن ابي
الحويرث لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواب تسد الا باب ابي
بكر قال عمر يا رسول الله دعني افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افعل كنى بالباب عن الخلافة وبالامر
بالسد عن طلبها اي لا يطلبها الا هو واليه جنح ابن حبان وايد بان منزل
ابو بكر بالسنح من العوالي فلا تكون له خوخة الى المسجد ورد بان السنح
منزل زوجته الانصارية وكانت اسما بنت عميس معه وام رومان وقد
قال ابن شبة ان الدار التي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت
ملاصقة له ولم تزل في يد ابي بكر حتى باعها وقال ايضا اتخذ ابو بكر دارا في
زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى واتخذ منزلا اخر عند المسجد وهو
الذي جاء فيه حديث سدوا عني هذه الابواب الا باب ابي بكر قال ابو غسان
اخبرني اسمعيل ابن ابي فديك ان عمه اخبره ان الخوخة الشارعة في دار
القضا في غربي المسجد خوخة ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا عني هذه الابواب الا ما كان من
خوخة ابي بكر واتخذ ابو بكر ايضا بيتا بالسنح انتهى ودار القضا هي رحبة القضا
كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة والخوخة الشارعة فيها سياتي
ذكرها في ابواب المسجد والمراد ان خوخة ابي بكر كانت في موازاتها فلما زادوا

في

في المسجد حولوها عن بيتها كما حولوا باب عثمان الى موضعه اليوم ولذا
قال ابن زبالة حدثني محمد بن اسماعيل عن اسحاق بن مسلم ان الخوخة التي الى
جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة في رحبة القضا هي يمني خوخة ابي
بكر لما زيد في المسجد بحيث جعلت يمناها اي محاذية لها من جهة اليمين ولما سد
مع ما سد من ابواب المسجد جعلت بالحاصل في المسجد ولما بنيت المدرسة
الاشرفية فيما بين باب السلام وباب الرحمة جعل سترتي العمارة للحواصل المذكورة
ثلاثة ابواب نافذة للمسجد تلي باب السلام ومحل الخوخة منها الباب الثالث على
يسار الداخل من باب السلام قال الحافظ ابن حجر وفي احاديث سد الابواب ما
يخالف ظاهره كحديث سعد ابن ابي وقاص امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد والنسائي وسنده
قوي زاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات فقالوا يا رسول الله سددت
ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان
لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته اخرجه احمد
والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس رضي الله عنهما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية امر بسد
الابواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية امر بسد ابواب المسجد غير باب
علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس طريق غيره اخرجهما احمد والنسائي ورجالها
ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني وعن ابن عمر كنا نقول في زمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر
ولقد اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر
النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد
الابواب الا بابه في المسجد واعطي له الراية يوم فتح خيبر اخرجه احمد
واسناده حسن وللنسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن
عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال عنه احدا
فانظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقر
بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه ابن معين وغيره وقال الحافظ ابن
حجر وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج وقد
اورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا على بعض طرقه واعله ببعض من تكلم
فيه رواته وليس ذلك لقادح واعله ايضا لمخالفته الاحاديث الصحيحة في باب
ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قال الحافظ ابن حجر وقد اخطا في ذلك خطا
شنيعا لرده الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار
اليه البزار فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي واهل المدينة في
قصة ابي بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه حديث ابي سعيد
الخدري يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا
غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان لجهة المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم
يومر بسده اي بخلاف ابي بكر فكان له باب من خارج المسجد وخوخة الى المسجد
كما صرح به الكلاباذي اي فمن روى استثناه راى انه المحتاج الى الاستثنا.

لما ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو ازيد من ابقاء الباب ومن روى باب
علي اراد دفع توهم انه سد او يقال وهو اوضح انهم امروا اولا بسد الابواب الا
باب علي فسدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول منها بعد الاستئذان
فيه فامروا اخرا بسدها الا خوخة ابي بكر ويؤيده ان في رواية ليحيى وغيره ان
حمزة بن عبد المطلب خرج يجر قطيفة له وعيناه تذرفان يبكي يقول يا رسول
الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا اخرجتك ولا اسكنته ولكن
الله اسكنه فذكر حمزة دال على تقدم قصة علي وللبزار وفيه ضعفاء وثقوا
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فمرهم
فليسدوا ابوابهم فانطلقت فقلت ففعلوا الا حمزة فقلت يا رسول الله فعلوا
الا حمزة فقال قل لحمزة فليحول بابه فقلت له فحوله الحديث وله ايضا عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسله الى الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطا
ثم ارسله الى عمر ثم الى العباس وقال الامثله فذكر العباس هنا بدل حمزة يظهر
كونه وهما لانه انما قدم عام الفتح وفي خبر لابن زبالة ويحيى عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى مناد ايها الناس سدوا ابوابكم فتحسحس الناس
ولم يقم احد ثم خرج الثانية فقال ايها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل
العذاب فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة يجر كساه الحديث ولهما ايضا عن
عمرو بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الشوارع في
المسجد فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله دع لي كوة انظر اليك منها حين تغدو
وحين تروح فقال لا والله ولا مثل ثقب الابرة قلت ان ثبت هذا في القصة

الاولى حمل على ان الاذن في اتخاذ الخوخ بعد منعها والظاهر ان الجدرات
التي كان فيها الابواب كانت لهم لا للمسجد وانه صلى الله عليه وسلم راى المصلحة
في منعهم منه ويحتمل انها كانت جدارات المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك
اولا ثم راى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن خطه نقلت خوخات
الصحابة المامور بسدها الله اعلم هل كانت من اصل البنا او فتحت بعد بعضهم في
جدار المسجد فان كان الاول فلا يخالف ما قلناه من ان من صلى في شباك فتح في
جدار المسجد تعديا لا يبعد الحاقه بالصلاة في الموضع المغصوب وان صح الثاني
امكن ان يستدل به على جواز مثل ذلك وان بعد عن القياس و يمكن ان
يقال حصل لهم تسهيلا عليهم في حضور الجماعة ثم لما امر بواعث ذلك امر بسدها
وخص ابا بكر اظهار المرتبة وقد اكثرت من البحث عن ذلك فلم ارى من تعرض له
ولعلهم اكتفوا بذكر منع التصرف في حايط الجار دون اذن حتى برق
بجدار المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي يظهر من قواعد الشافعي منع
فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فانهم
يحترزون عن تغيير الوقف جدا ولما فتح شباك الطيبرسية في جدار الجامع
الازهر عظم ذلك على ورايته من المنكرات اذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا
كلما كان لمصلحة غير المسجد قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز
الاطراق من غير ضرورة وانه لولا اقراره صلى الله عليه وسلم لما نجته قريش
من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه ما يقتضي ان ما
قاله مقتضى كلام المذاهب الاربعة وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح

اذا حصل هدم الجدار وانهدامه لان ترك الفتحات في الجدار تغيير الوقف
ولان قريشا انما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام السبكي
والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لانه ظهر من غرض الشارع
صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقا وتوهم ان ذلك كان في جداره فلا
يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين

الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطحا بناحيته

في الصحيح
وسنن ابي داود ان ابا بكر لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا قال اهل السير لاشتغاله بالفتح تانيا ولا بنا فيه كما لابي داود ايضا
من ان سواريه نخرت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع النخل اذ المنفي الزيادة
وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنائه في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وبه يرد
ما في رواية لابن زبالة من ان عمر جعل اساطينه من لبن ونزع الخشب قالوا ويك
في القبلة وكان حد جدار عمر من القبلة على اول اساطين القبلة التي اليها المقصورة
اي التي كانت بين صف الاساطين التي تلي القبلة على الرواق القبلي ولاحمد عن
نافع ان عمر زاد في المسجد من الاسطوانة الى المقصورة وقال عمر لولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان نزيد في مسجدنا ما زدت ولابن زبالة
عن مسلم بن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه لو زدنا
في مسجدنا واشار بيده نحو القبلة فادخلوا رجلا واجلسوه في موضع مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى راوا ان ذلك شبيه بما اشار

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة فكان موضع
جدار عمر في موضع عيدان المقصورة اي المتقدم بيانها قال اليافعي وكان
ذلك سنة سبع عشرة ولابن سعد ويحيى ولبعضهم يزيد على بعض ما
حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر للعباس ان المسجد قد ضاق وقد ابتعت
ما حوله من المنازل اوسع به الا دارك وحجر امهات المؤمنين فاما حجر
امهات المؤمنين فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعها بما شئت من
بيت المال واما ان اخطك حيث شئت من المدينة وابنيها لك واما ان تصدق
بها على المسلمين فقال لا ولا واحدة منها هي قطيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطها لي وبنيتها معه فاختلفا فجعلا بينهما ابي بن كعب فانطلقا اليه فقصا عليه
القصة فحدثهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى
داود ان يبنيه فابى بعد ان ضاعف له الثمن فحدثت داود نفسه ان ياخذه
منه فاوحى الله اليه امرتك ان تبني لي بيتا فاردت ان تدخل فيه الغصب وليس
من شاني الغصب وان عقوبتك ان لا تبنيه قال يا رب فمن ولدي قال
فمن ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى الى العباس قال قد تصدقت بها على
المسلمين فاما وانت تخاصمني فلا وللبيهقي قبيل كتاب الرجعة من سننه عن
ابي هريرة قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله عنهما قصة في
ميزاب هذه الدار لانه كان يصب في المسجد وفي رواية على بابه فنزعه عمر فقال
العباس رضي الله عنهما والله ما شده الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال
عمر والله لا تشده الا ورجلك على عاتقي فرده مكانه وليحيى عن ابن عمر ان هذه

الدار

الدار كانت فيما بين موضع الاسطوان المربعة التي تلي دار مروان وهي المحاذية
من المنبر التي كان يقابلها الطراز في جدار المسجد على ما سبق في حدوده وانما
ذهب تربيعها عقب حريق زماننا اي بينها وبين باب السلام وفي كلام
يحيى في موضع اخر ما يبين انه بقي من هذه الدار بقية دخلت في دار مروان
التي في محلها اليوم مصنياة باب السلام وان عثمان ادخل منها شيئا في زيادته
وفي النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خط
لجعفر ابن ابي طالب وهو بارض الحبشة دارا فاشترى عمر بن الخطاب نصفها
بمائة الف فزاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابنه نسبة ذلك
لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها وليحيى في خبر عن ابن عمر ان المسجد
على عهد عمر كان طوله اي من القبلة الى الشام اربعين ومائة ذراع وعرضه
عشرين ومائة ذراع اه اي من المشرق الى المغرب وتلخص مما قدمناه في حدود
المسجد النبوي ان زيادته كانت قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في
المشرق شيئا لابقائه الحجر الشريفة فنهاية المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة
من المنبر في المغرب وذلك نقرر من مائة وعشرين ذراعا وسياتي في الفصل
بعده ما يوهم خلافه وهذا ارجح وزيادته من القبلة الرواق المتوسط
بين الروضة ورواق القبلة الذي كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو
عشرة اذرع فيكون زيادته في الشام ثلثين ذراعا على رواية المائة في ذرع
طول المسجد النبوي وقد سبق ان بعض الحجر الشريفة كانت في الشام فكان
زيادته في الشام كانت حولها لانه لم يدخلها في المسجد وقال رزين في روايته

وطول السقف اي ما بينه وبين الارض احد عشر ذراعًا وجعل سترة
المسجد فوقه ذراعين او ثلاثة وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ قامة وكذا
في رواية يحيى وقال فيها ايضا ما حاصله انه جعل له ستة ابواب بابين عن
يمين القبلة وهما باب مروان المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو
المعروف اليوم بباب الرحمة وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل
منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النسا وبابين خلف القبلة يعني في جهة الشام
ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري
وهو باب جبريل وما قاله من عدم التغيير فيه مسلم لانه لم يزد في المشرق شيا
بخلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب فالمراد بكونه لم يغير انه اخر في محاذات
الباب الاول ولابن شبة ويحيى عن ابي عمرة بن الخطاب في المسجد من شامية ثم قال
لو زدنا فيه حتى يبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهما عن ابن
ابي ذيب قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو مد مسجد رسول الله الى ذي الحليفة
لكان منه ولهما عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعًا لو بني هذا المسجد الى صنعا
كان مسجدي وكلها شواهد لما نقل عن مالك رضى الله عنه من عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد النبوي خلاف ما قاله النووي رحمه الله ولهما بسند جيد عن سالم
ابن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة تدعى
البطيحا ثم قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه
الرحبة زاد ابن شبة قال محمد ابن يحيى وقد دخلت تلك البطيحا في المسجد فيما
زيد فيه بعد عمر رضى الله عنه ولابن شبه في موضع اخر ما يبين انها كانت

في

في جهة شرقي المسجد مما يلي موضع زمن عمر بجهة رباط خالد بن الوليد
المعروف برباط السبيل ولابن شبة عن السايب بن يزيد قال كنت مضطجعا
في المسجد فحصبني رجل فرفعت راسي فاذا هو عمر فقال اذهب فائتني
بهذين الرجلين فجئت بهما فقال من انتما او من اين انتما قالا من اهل
الطايف قال لو كنتما من اهل البلد ما فارقتماني حتى اوجعكما جلدا ترفعا
اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد
ان مسجدنا هذا لا يرفع فيه الاصوات ولابن زبالة ويحيى عن سعيد ابن المسيب
ان عمر رضى الله عنه مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال
حسان قد كنت وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك
الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح
القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح بنحوه زاد يحيى فانصرف عمر وقد عرف انه
يريد من هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن عايشة رضى الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرًا في المسجد فيقوم
عليه يهجو الكفار والنهي عن تناشد الشعار في المسجد محمول على اشعار
الجاهلية والمبطلين

الفصل السابع في زيادة عثمان رضى الله عنه واتخاذه المقصورة

في الصحيح وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب
ما سبق عنهما في زيادة عمر ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنا جداره
بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه
بالساج فقول ابي داود في روايته الاخرى ثم انها اي جذوع النخل التي كان

مبنيا بها نخرت في خلافه عثمان رضي الله عنه فبناها بالاجر فلم يزل ثابته
حتى الان ما ول بانه بني اعاليها بالاجر والاقها في الصحيح اصح ولمسلم عن محمود
بن لبيد ان عثمان بن عفان اراد بنا المسجد فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه
على هيانه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بني مسجدا لله
بني الله له في الجنه مثله ويعني احبوا ان يدعه على هيانه اي بجذوع النخل
واللبن كما فعل عمر رضي الله عنه فانما كرهوا منه بناه بالحجارة المنقوشه لا لمجرد
توسعته وليحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان سنة اربع
وعشرين كلمه الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة حتى انهم
ليصلون في الرحاب فشاور فيه اهل الراي من الصحابة فاجمعوا على ان يهدمه
ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني
قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وازيد فيه واشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من بني لله مسجدا بنا الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه
سلف وامام سبقني عمر ابن الخطاب وقد شاورت اهل الراي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا على هدمه وبنايه وتوسيعه فحسن الناس
يوميذ ذلك ودعوا فاصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه وكان يصوم الدهر
ويصلي الليل وكان لا يخرج من المسجد وامر بالقصة المنخولة تعمل ببطن نخل وكان
اول عمله في شهر ربيع الاول من سنه تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت
السنه لهلال المحرم سنه ثلاثين فكان عمله عشرة اشهر وقال الحافظ ابن حجر
كان بنا عثمان المسجد سنة ثلاثين على المشهور وقيل في اخر سنة من خلافته

اي

اي وهي سنة خمس وثلاثين ولعله بنا فيه غير البنا الاول ولابن شبه عن
ابي صالح قال كعب ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم يبني والله لوددت انه
لا يفرغ من بنيه الاسقط برج فقيل له يا ابا اسحاق اما كنت تحدثنا ان صلاة
فيه افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فقال بلى ولكن فتنة تنزل
من السما ليس بينها وبين ان تقع الا شبر ولو فرغ من بنا هذا المسجد
وقعت وذلك عند قتل هذا الشيخ عثمان فقال رجل فهل قاتله الا كقاتل
عمر قال بل ماية الف او يزيدون ثم يحمل القتل ما بين عدن ابين الى دروب
الروم وليحيى عن خارجة بن زيد هدم عثمان المسجد وزاد في قبلته ولم يزد
في شرقيه وزاد في غربيه قدر اسطوان وبناه بالحجارة المنقوشه والقصة
وعسب النخل والجريد وبيضه بالقصه وقدر زيد بن ثابت اساطينه فجعلها
على قدر النخل وجعل فيه طيقان مما يلي المشرق والمغرب وذلك قبل ان يقتل باربع
سنين وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا وعن ابراهيم بن الحارث ان عثمان
زاد من القبلة فوضع جداره على حد المقصورة اليوم اي حد جدارها القبلي
فزاد فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة قلت وفي صف الاسطوانة التي
من المنبر اسطوان مربع اسفلها فهي المراد لما قدمناه في زيادة عمر وان لم
يكن في صف الاساطين التي تلي القبلة بل في الصف الذي خلف محراب الحنفيه
وليس المراد بالمربعة هنا الاسطوانة الرابعة من المنبر وان زعمه المطري لما وجد
في الاصل فنهاية المسجد في زمنه من المغرب الثامنة من المنبر وهناك اسطوانة
مربع اسفلها لو اجد الداخل من باب السلام الظاهر انها علامة لنهاية زيادة

وابتدا زيادة الوليد اذ منها بالجدار الغربي اسطوانتان وهما للوليد كما سياتي
او المراد المربعة الغربية التي سبق في حدود المسجد انها كانت ركن صحنه قبل
زيادة الرواقين هناك وهي السادسة من المنبر فيكون منتهى زيادة عمر منتهى
زيادة عثمان التي يليها وهي السابعة فيبقى للوليد ثلاثة اساطين في المغرب
حسبما ياتي في زيادته كما يفهم منه ذلك ايضا وان كان مردودا فيتحرر من
ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان وارجحهما الاول ولابن شبة نقلا
عن ابن ابي يحيى انه كانت لابي سبرة ابن ابي رهم دار موضعها عند الاسطوانة
المربعة التي في المسجد اليمانية الغربية وكانت حديقة دار كانت هناك لعمار بن
ياسر فادخلتا في المسجد انتهى وعبر ابن زبالة في ادخالهما ايضا بالصيغة المبنية
لما لم يسم فاعله فقال وادخل فيه من المغرب دار كانت لطلحة بن عبيد الله
ودار كانت لابي سبرة اخرى والظاهر ان ذلك ادخل مفرقا في الزيادات
الثلاث وليحيى عن عبد الله ابن عطية بن عبد الله ابن انيس بنا عثمان المسجد
بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة فيها عمد الحديد
فيها الرصاص وسقفه ساجا وطوله جعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه
خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة على ما كان على عهد عمر باب عاتكة اي
المعروف بباب الرحمة والباب الذي يليه اي في جهة محاذاته في المشرق وهو
باب النساء وباب مروان اي المعروف بباب السلام والباب الذي يقال له
باب النبي صلى الله عليه وسلم اي لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل وبابين في
موخر المسجد وما ذكر في الطول يقتضي انه لم يزد على ما سبق من الذرع زمن عمر

سوا

سوا عشرين ذراعا فعشرون منها في القبلة لانه زاد فيها الرواق الذي
يليها وعشرة في الشام خلاف ما سبق انه زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا
وينبغي تاويله على ان الزيادة بلغت ذلك خمسين بضم ما زاده عمر بالجامع
كما سياتي في زيادة الوليد والا فالارجح رواية المائة والستين للطول وما
ذكر في العرض مردود لما سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانة
واحدة والاتفاق على انه لم يزد في المشرق شيئا ولم يدخل الحجرة الشريفة ومعلوم
ان من جدار المسجد الغربي الى حد جدار الحجرة الشريفة لا يبلغ خمسين ومائة
ذراع ولو بلغه فاين زيادة الوليد المتفق عليها في المغرب ولعله توهم ادخال عرض
الحجرة الشريفة في الذرع ولابن زبالة عن عبد الله بن عمر بن حفص مدعم بن
الخطاب جدار القبلة الى الاساطين التي اليها المقصورة اليوم زاد عثمان
اي في القبلة حتى بلغ جداره اليوم قال فسمعت ابي يقول لما احتيج الى بيت
حفصة قالت فكيف بطريقي الى المسجد فقال نعطيك اوسع من بيتك ونجعل
لك طريقا مثل طريقك فاعطاها دار عبيد الله بن عمر وكانت مربدا فلعل المعطي
عثمان لانه اورده في زيادته ثم روى عقبه ان عثمان قدم جدار القبلة الى صفه
اليوم وادخل بقية دار العباس مما يلي القبلة والشام والمغرب وادخل بعض
بيوت حفصة بنت عمر مما يلي القبلة فاقام المسجد على تلك الحال حتى زاد فيه
الوليد ولابن زبالة وابن شبة ويحيى عن عبد الرحمن بن سعد عن اشياخه
ان اول من عمل المقصورة بلبن عثمان ابن عفان وكانت فيه كوا ينظر
الناس منها الى الامام وان عمر بن عبد العزيز هو جعلها من ساج في

بنا المسجد زاد الاول والاخير عن عيسى بن محمد بن السايب وغيره واستعمل
عليهم عثمان بن السايب بن خباب وكان رزقه دينارين في كل شهر فتوفي
عن ثلاثة رجال فتواسوا في الدينارين فجريا في الديوان على ثلاثة منهم
الى اليوم قال ابن زبالة وقال مالك بن انس لما اختلف عثمان عمل مقصورة
من لبن يصلي فيها للناس خوفا من الذي اصاب عمر وكانت صغيرة قلت
لكن في العتبية قال مالك اول من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه
اليماني وجعل فيها تشبيكا انتهى وليحيى عن عبد الحكم بن عبد الله بن حنطب
اول من احدث المقصورة مروان بناها بالحجارة المنقوشة وجعل لها
كوى وكان بعث ساعيا الى تهامة فظلم رجلا يقال له دب فجاء فقام حيث
يريد ان يقوم مروان حتى اراد ان يكبر ضربه بسكين فلم يصنع شيئا فقال
مروان ما حملك على هذا قال بعثت عاملك فاخذ ودي وتركني وعيالي
لا نجد شيئا فقلت اذهب الى بعثك فاقتله فحبسه مروان ثم امر به فاغتيل
سرا فكانت المقصورة ولابن شبة ايضا نحوه وقال النووي اول من اتخذ
المقصورة في المسجد معاوية رضي الله عنه حين ضربه الخارجي انتهى وجعلها
المهدي من ساج ايضا وخفضها وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد
فاوطاها مع المسجد وجعلها على الرواق الذي يلي القبلة كله وسماه ابن
جبير بلاطا فقال والبلاط المتصل بالقبلة تحويه مقصورة تكشفه طولا
من غرب الى شرق والمحراب فيها انتهى وقد احترقت في الحريق الاول

الفصل الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارة

والمنع

والمنع من الصلاة على الجنائز به زمنه نقل رزين ان المسجد بعد
ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهما ولا يزيد
ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان
بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز
بمال وقال له من باعك فاعطه ومن ابى فاهدم عليه واعطه المال وان
ابى ان ياخذه فاصرفه الى الفقراء ثم ذكر ما قاله غيره من ادخال الحجر الشريفة
ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت خلطت بالمسجد
في زمن عبد الملك بن مروان قال ويرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك انتهى
ولعل المراد ان عبد الملك جعلها للمسلمين يصلوا فيها لضيق المسجد وهي على
حالها كما يشير اليه ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها والاقرب نقل ابن زبالة
عن غير واحد من اهل العلم سماهم في كتابه ادخال الوليد لحجر ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وللواقدي عن عطا الخراساني ادركت حجرات ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا يامر بادخالها
فما رايت يوما كان اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب
يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشا ناس من اهل المدينة ويقدم
قادم من الافاق فيرى ما اكتفى به النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون
ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها وقال ابن زبالة حدثني عبد
العزيز بن محمد عن بعض اهل العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فبينا
هو يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت منه التفاته

فاذا حسن بن حسن بن علي ابن ابي طالب في بيت فاطمة في يده مراة هو
ينظر فيها فلما نزل ارسل الي عمر بن عبد العزيز فقال كلا اري هذا قد بقي
بعد اشتر هذه المواضع وادخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده
وفي خبر ليحيى انه لما نزل من خطبته امر بهدم بيت فاطمة وان حسن بن
حسن وفاطمة بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم الوليد ان لم
تخرجوا منه هدمته عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما
فنزع اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه عليكم
فخرجوا منه حتى اتوا دار علي نهارا وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الي
عمر بن عبد العزيز يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري هذا المنزل فابوا
وقال حسن والله لا ناكل له ثمنا قال واعطاهم به سبعة الاف دينار وثمانية
فابوا فكتب الي الوليد بذلك فامره بهدمه وادخاله وطرح الثمن في بيت المال
ففعل فانتقلت منه فاطمة بنت حسين بن علي الي موضع دارها بالحرة فابتنتها
ولابن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان عمر لما جاءه كتاب الوليد بعث
الي رجال من ال عمر فقال ان امير المومنين كتب الي ان ابتاع بيت حفصة
وكان عن يمين الخوخة اي خوخة ال عمر وكان بينه وبين منزل عايشة الذي
فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا يتهادتان الكلام وهما في
منزليهما من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه بشي قال اذا ادخله في المسجد
قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم البيت واعطاهم الطريق
ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوانه وكانت قبل ذلك ضيقه قدر ما يمر به

الرجل منحرفا وفي خبر ليحيى عن مالك بن انس ان الحجاج قال لعبد الله بن
عبد الله بن عمر بعني منزل حفصة قال لا والله ما كنت لاخذ لبيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمنا قال اذا والله اهدمه قال والله لا تهدمه الا علي ظهري
فامر الحجاج بهدمه وهو فيه فجاءت بنو عدي عبد الله فقالوا انما اضعفك هو
تاسف على قتل ابيك ونزع عن قتلك فاخرجوه فهدمه الحجاج وكتب الي الوليد
يعلمه بذلك فكتب الوليد الي عمر بن عبد العزيز يامره بعوض الثمن علي عبيد الله
فابى الي ان جعل له مكرمة بدله في المسجد فجعل له عمر الخوخة التي في قبلة المسجد التي
الي دار حفصة اليوم وله ايضا عن ابن وردان عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز
قال لعبيد الله اجعل لكم بابا تدخلون منه واعطيكم دار الدقيق مكان هذا الطريق
وما بقي من الدار فهو لكم ففعلوا فاخرج بابهم في المسجد واعطاهم دار الدقيق وقدم
الجدار في موضعه اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعة اي مربعة
القبر الي جدار المسجد اليوم ونحوه عشرة اساطين من مربعة القبر الي الرحبة الي
الشام اي جعل عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد من مربعة القبر الي
الشام اي وبعدها الاربع الاتي ذكرها للسقايف وهي المسقف الثاني المقابل
للمسقف القبلي قال ومد في المغرب اسطوانتين وادخل فيه حجرات ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي كان يقال لها القراين
وسمعنا من يقول القراين جنابذ ثلاث لعبد الرحمن بن عوف وفي خبر لابن
زبالة ان عمر لما سام ال عبد الرحمن بن عوف بدارهم امتنعوا من البيع فهدمها
عليهم قال عبد الرحمن بن حميد فذهب لنا متاع في هدمهم ولابن زبالة عن محمد

بن عمار عن جده كانت زيادة الوليد من المشرق الي المغرب ستة
اساطين وزاد الي الشام من الاسطوان المربعة التي في القبر اربع
عشرة اسطوان منها عشر في الرحبة واربع في السقايف الاول التي
كانت بالمسقف الشامي قبل زيادة المهدي قال وزاد من الاسطوان
التي دون المربعة الي المشرق اربع اساطين في السقايف فدخل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وبقي ثلاث اساطين في السقايف
انتهي ويستفاد منه ان الست التي زادها في المشرق والمغرب منها ثنتان
فقط في المغرب لان من الاسطوان التي دون مربعة القبر السابق ذكرها
في حدود المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الي الجدار الشرقي
اربع اساطين وقوله وبقي ثلاث اساطين اي من هذه الاربع في السقايف
اي المسقف الشرقي كما هو اليوم وقوله في رواية يحيى كما بين المربعة مجمله
ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق الذي بين المربعة والتي دونها لان
الجدار كما سبق كان هناك في موازاة القناديل فلم يحسب التي دون المربعة
في الزيادة فيفهم ان له ثلاثة في المشرق وثلاثة في المغرب لكن يرد هذا التصريح
رواية يحيى بانه مد في المغرب اسطوانتين وانه لم يذكر الست في المشرق والمغرب
وانما صرح بالست من اعتبار الاسطوان دون المربعة وظاهر قوله وزاد الي
الشام الي اخره مع ما سبق من رواية يحيى ان نهاية زيادته في الشام بعد اربعة
عشر اسطوانا من مربعة القبر فيوافق ما سياتي من ان المهدي زاد عشرة
اساطين في هذه الجهة لان الباقية بعد الاربع عشرة الي موخر المسجد والاولى

من هذه

من هذه الاساطين الباقية كان اسفلها مربعا بقدر الجلسة في الصف
الاوسط من المسقف الشرقي علامة لزيادة المهدي وقد ذكرنا في الاصل عمودا
اخر بعد الزيادة ابن زبالة هذه وهو ان الاربع عشرة جعلها كلها رحبة في زمنه
وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون له اربع اساطين للسقايف فيكون له
ثمان عشرة اسطوانا والباقي للمهدي ست فقط وهو الموافق في خبر يحيى
عن قدامة بن موسى يتضمن ان ذرعه يعني زمن الوليد طولا مايتا ذراع
فان ما ذكرناه اقرب من ذلك لكنه قال وعرضه في مقدمه مايتين وفي
موخره ثمانين ومائة ذراع قال وهو من قبل كان مقدمه اعرض انتهي
وهو خطا لان المسجد لم ينتقص عرضه وذرع عرضه اليوم من مقدمه في
القبلة مائة ذراع وسبعة وستون ذراعا ونصف ومن موخره في الشام
مائة وخمسة وثلاثون ذراعا وقد صرح ابن زبالة في ذرع عرض المسجد في زمنه
بقريب من ذرعنا كما سياتي وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الي ملك الروم
انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني فيه بعمال وفسيفسا فبعث اليه باحمال
من فسيفسا وبضعة وعشرين عاملا وقال بعضهم بعشرة عمال وقال بعثت
اليك بعشرة يعدلون مائة وبثمانين الف دينار وبهذه السلاسل التي فيها
القناديل وليحيى عن قدامة بن موسى فبعث اليه باربعين من الروم واربعين
من القبط وباربعين الف مثقال من ذهب وبالفسيفسا واحمال النورة
التي تعمل بها الفسيفسا سنة وحمل القصة من بطن نخل منخولة بالشقايق
وعمل الاس بالحجارة والجدار بالحجارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد من

فجاز حشوها عمد الحديد والرصاص وفي خبر لابن زبالة ان عمر هدمه
سنة احدي وتسعين اي بتقديم التا الفوقية وبناه بالحجارة المنقوشة
وقصة بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وماء الذهب
وهدم حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونقل لبنها ولبن المسجد فبني به
دار بالحرة فهو فيها اليوم له بياض على اللبن قال فبينما العمال يعملون في
المسجد اذ خلا لهم فقال بعض عمال الروم الا ابول على قبر نبيهم فتهيا لذلك
فنهاه اصحابه فلما هم بذلك اقتلع فالقي على راسه فانتشر دماغه واسلم بعضهم
وعمل احدهم على راس خمس طاقات في جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير فامر
به عمر فضرب عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انما عملناه على ما وجدنا من
شجر الجنة وقصورها انتهي وليحيى عن النضر بن انس كان عمر بن عبد العزيز اذا
عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا فاحسن عملها نفله ثلاثين درهما وذكر
نحوه ابن زبالة مما كان فيه من الكتابات داخله وخارجه على ابوابه تركناه لزواله
ووصف ابن عبد ربه في العقد ما كان في جدار المسجد من وزرات الرخام
وطراز الذهب والفسيفسا ثم قال وحيطان المسجد كلها من داخله مزخرفة
بالرخام والذهب والفسيفسا اولها واخرها ورؤس الاساطين مذهبة
عليها اكف منقشة مذهبة وكذا اعتاب الابواب مذهبة ايضا انتهي ولابن زبالة
عن محمد بن عمار عن جده كان في موضع الجنايز اي شرقي المسجد زمان الوليد
نخلتان يصلي على الموتى عندهما فاراد عمر قطعهما حين ولي عمل المسجد الوليد وذلك
سنة ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بنو النجار فابتاعهما عمر فقطعهما ولا بنا فيه

ما بقي من هدمه المسجد سنة احدي وتسعين وفيها عزل عن المد
ينة انه اخرج للناهب لكن في رواية لابن زبالة ابتدا عمر بن عبد العزيز
بنا المسجد سنة ثمان وثمانين وفرغ منه سنة احدي وتسعين وفيها
حج الوليد وليحيى عن حفص بن مروان ان عمر مكث في بنايه ثلاث سنين
ولابن زبالة عن ابراهيم بن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد المدينة حاجا
بعد فراغ المسجد جعل يطوف فيه وينظر الي بنائه فلما راي سقف المقصورة
قال لعمر الا عملت السقف كله مثل هذا قال اذا لتعظم النفقة جدا قال وان
وفي رواية لعمرو اتدري يا امير المومنين كم انفقت على جدار القبلة وما بين
السقفين قال وكم قال خمسة واربعين الف دينار قال والله لكانت سقفه
من مالك وليحيى فلما استنفد الوليد النظر الى المسجد التفت الي ابان بن
عثمان وقال اين بناونا من بنايكم قال ابان بنيناه بنا المساجد وبنيتموه
بنا الكنايس قال الواقدي حدثني عبد الله بن مزيد قال كان عمل القبط مقدم
المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه ومؤخره فسمعت سعيد
بن المسيب يقول عملها ولا احتم يعني القبط وليحيى عن عبد المهيمن بن عباس
عن ابيه مات عثمان وليس في المسجد شرفات ولا محراب فاول من احدث
المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز وهو الذي عمل الرصاص على طرف المسجد
والميازيب التي من الرصاص وقيل انما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله
البصري في ولايته سنة اربع ومايه ولم تعد الشرفات بعد الحريق الاول حتي
جددت سنة سبع وستين وسبع مايه في ايام الاشرف شعبان بن حسين

ولابن زبالة ويحيى عن محمد بن عمار عن جده ان عمر بن عبد العزيز جعل
للمسجد اربع منارات في زواياه الاربع قال كثير بن جعفر وكانت المنارة
الرابعة مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك اذن المؤذن
فاطل عليه فامر بها فهدمت الى ظهر المسجد وبابها على المسجد مما يلي دار مروان
من قبل المسجد فصار للمسجد ثلاث منارات فقط قال ابن زبالة طول كل
واحدة ستون ذراعا وذكر في موضع اخر بضعا وخمسين وان اقصرهن
الغربية الشمالية قال وعرض كل واحدة ثماني اذرع في ثمان وذكر ابن
جبير ان المنارتين الشاميتين صغيرتان على هيئات برجين بخلاف اليمانية
الشرقية فانها على هيئة المنارات انتهى ولم يزل المسجد على ثلاث منارات
الى ان جددت المنارة الرابعة الغربية اليمانية سنة ست وسبع مائة
في دولة الناصر محمد ابن قلاون على يد شيخ الخدام كافور المظفري المعروف بالحريري
وظهر عند الحفر لاساسها خوخة مروان التي ذكرها في ركن المسجد الغربي
وبابها عليها من ساج لم يبل قال البدر بن فرحون اسفل من ارض المسجد
بقامة ثم وجدوا تحصيب المسجد برمل اسود يشبه ان يكون من سلع ثم بلغوا
الماء ولم يوجد اثر ولا صحة لما ذكر بعضهم من ان مأذنة كانت هناك تشرف على
دار مروان انتهى قلت وهذا لا يمنع صحة ما سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد
وسطه من غير اساس في الارض لقصر المنارات حينئذ مع ان دار مروان متوزعة
على زيادة ابن ابنه الوليد قطعا وصنيع يحيى يقتضي انه بناها زمن عثمان وان
شيئا مما دخل فيها من دار العباس ادخل في زيادة الوليد فالباب الذي ظهر انما

هو موضعا اتخذ الوليد هناك بدلا عن باب مروان وصارت هذه المنارة
اطول المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة وتسعون ذراعا بتقديم
التاء الفوقية من اعلاه لها لكن لما هدمت المنارة المقابلة لها في المشرق
المعروفة بالرئيسية بسبب الحريق الحادث في زماننا اعيدت اعني الرئيسية
اطول من هذه اذ طولها يزيد على المائة بعد ان كان ينقص عن ثمانين
ثم ظهر في المنارة الرئيسية ميل للتساهل في المبالغة لتأسيسها ومؤنها
فاعيدت بعد ان بلغ باساسها الماء وزيد في طولها ثانيا مع الاحكام التام
حتى صار طولها ازيد من مائة وعشرين ذراعا على يد الشجاعي شاهين الجمالي
شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد عمايره بامر الاشرف قايتباي وذلك في
عام اثنين وتسعين وثمان مائة وطول الشرقية الشامية المعروفة بالسنجارية
ثمان الاذراعا وطول الغربية المعروفة بالخشبية اثنان وسبعون ذراعا بتقديم
السين كل ذلك من الهلال الى الارض خارج المسجد وهذا السياق ظاهر في
ان الوليد اول من احدث المنارات ولابي داود والبيهقي ان امراة من بني
النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر
الحديث ولابن زبالة حدثني محمد بن اسماعيل وغيره قال كان في دار عبد الله
بن عمر اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال يرقى اليها باقتاب وهو ان
مربعة قائمة الى اليوم يقال لها المطمار وهي في منزل عبيد الله بن عبد الله بن
عمر ولهُ عن موسى بن عبيدة ان عمر بن عبد العزيز استأجر حرسا للمسجد لا

لاحترف فيه وعن كثير بن زيد قال نظرت الي حرس عمر بن عبد العزيز
يطردون الناس من المسجد ان يصلوا علي الجنايز فيه وعن عثمان بن ابي
الوليد ان عروة قال له تضربون الناس في الصلاة في المسجد علي الجنايز
قال قلت نعم قال اما ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد وليحيي كما يقتضي ان
ذلك كان قبل زمن الوليد فانه روي عن المقري انه راي حرس مروان بن
الحكم يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم ان يصلوا علي الجنايز وقد تلخص مما
رواه ابن شبة ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون موتاهم حتي يصلي
عليهم النبي صلي الله عليه وسلم عند بيته في موضع الجنايز وفي صحيح مسلم من
حديث عايشه انها امرت ان يمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد فتصلي عليه
فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس ما صلي رسول الله صلي
الله عليه وسلم علي سهيل بن بيضا الا في المسجد وفي رواية والله لقد صلي رسول
الله صلي الله عليه وسلم علي ابني بيضاء في المسجد سهيل واخيه ويفهم منه انه
كان نادرا وليحيي بسند جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلي علي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في المسجد وفي رواية له ان عمر ابن الخطاب صلي علي ابي بكر في
المسجد وان صهيبا صلي علي عمر في المسجد عند المنبر ولابن شبه ان الجنازة
وضعت تجاه المنبر وذكر ابن النجار ما تبقي عن حرس عمر بن عبد العزيز ثم قال ان
هذه السنة في الجنايز باقيه الي يومنا الا في حق العلويين ومن اراد الامرا
الاعيان وغيرهم والباقون يصلي عليهم خلف الحائط الشرقي من المسجد اي موضع

الجنايز

الجنايز اليوم وفي زماننا يصلي علي الجنايز بالمسجد يخص الاعيان بالروضة
الا ما كان من جنايز الشيعة غير الاشراف فانهم منعوا من ادخال جنايزهم
الي المسجد في دولة الظاهر جقمق وذكرنا في الاصل كلاما حسنا في كيفية
وضع الجنايز بين القبر والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي

نقل ابن زبالة ويحيي ان باب المسجد لم يزل علي حاله مما زاد فيه الوليد
الي ان هم ابو جعفر المنصور بالزيادة فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتي زاد فيه المهدي
فلا يغتر بما ذكروه من الكتابات للخلفاء علي جدارات المسجد كالسفاح اول
خلفاء بني العباس وغيرهم من الامر بعمارة مسجد الرسول صلي الله عليه وسلم والزيادة
فيه ونحوه لكتابته لمن تجددت ولايته وان لم يزد قال ابن زبالة عن غيره
واحد من اهل العلم لم يزل المسجد علي حاله مما زاد فيه الوليد حتي ولي ابو جعفر
يعني المنصور فهم بالزيادة وكتب اليه الحسن بن زيد يصف له ناحية موضع
الجنايز ويقول ان زيد في المسجد من المشرق توسط القبر الشريف المسجد
فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت فاكفف عن ذكر دار الشيخ عثمان
رضي الله عنه فتوفي ابو جعفر ولم يزد فيه شيا ثم حج المهدي يعني ابن جعفر
سنة ستين ومايه فقدم المدينة منصرفه عن الحج فاستعمل عليها جعفر بن
سليمان سنة احدي وستين وامر بالزيادة فيه وولي بناه عبد الله بن عاصم
بن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن شبيب الغساني فمات بن عاصم فولي
مكانه عبد الله بن موسي الحمصي وزاد فيه مايه ذراع من ناحية الشام ولم
يزد في القبلة ولا في الشرق والغرب شيا وذلك عشر اساطين في صحن المسجد

الي سقايف النساء وخمسا لسقايف النساء اي من العشرة المذكورة
وقد ادرك ابن زبالة هذه العمارة وقد روي ذلك يحيي عنه وعن غيره واقره
وهو مخالف لمقتضي ما سبق من ان طول المسجد زمن الوليد مايتا ذراع لاقتضا
انه صار بزيادة المهدي هذه ثلثمائة ذراع وقد صرح ابن زبالة ان ذرع المسجد
مايتا ذراع واربعون ذراعا واخبرت انا ذرعه فكان مائة ذراع وثلاثة
وخمسين ذراعا وهذا التفاوت لاختلاف الاذرعة والمعول عليه ما هنا لما
سبق وقد ادركت في السقف الشرقي اسطوان هي التاسعة مما يلي جدار المسجد
الشامي اسفلها مربع مرتفع عن الارض بقدر الجلسة هي الخامسة عشر من مربعة
القبر فهي علامة لابتدا زيادة المهدي لان الذرع منها الي اخر المسجد لقرب من
المائة ولان الوليد اذا كان له اربعة عشر اسطوانا من مربعة القبر كما سبق
كان الجدار الشامي زمنه في هذا المحل وكانت هي معدودة من العشر التي زادها
المهدي وقد اقتضي ما سبق ان السقف الشامي المعبر عنه بسقايف النسا كان
خمس اساطين وهو اليوم اربع فقط نقصوه اسطوانا لما زيد في السقف القبلي
رواقان بعد حريق وفي خبر لابن زبالة ان مما ادخله المهدي من الدور دار مليكة
وكانت لعبد الرحمن بن عوف ادخل بعضها في المسجد وبعضها في رحبة المشارب
وبعضها في الطريق وادخل دار شرحبيل بن حسنة وبقيت منها بقية فابتاعها
يحيي بن برمك فدخلت في الحش حش طلحة وادخل بقية دار عبد الله بن مسعود
التي يقال لها دار القري ودار المسور بن مخرمة وفرغ من بنيان المسجد سنة
خمس وستين ومائة وفي خبر ليحيي ان المهدي زاد في المسجد من جهة الشام

الي

الي منتهاه اليوم ثم حفص المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين من الارض
فوضعها في الارض علي حالها اليوم فسد علي ال عمر ابن الخطاب خوختهم التي في
دار حفصة وامر بسدها فتكلموا فيها حتي كثر الكلام ثم ذكر مصالحتهم علي ما
سياتي فيها من جعلها شبه السرب في الارض خارج المقصورة ويوخذ من كلام
ابن زبالة ويحيي في ذكر ما كان مكتوبا علي ابواب المسجد زمن المهدي انه زخرف
المسجد بالفسيفسا كما فعل الوليد ويشهد لذلك بقية ادركناها في موخر المسجد
مما يلي المنارة الغربية الشامية زالت في حريق زماننا وليس في كلام متقدمي
المورخين ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي بل كلامهم كالصريح في
نفيه وقال الزين المراغي ما لفظه وقيل ان المامون زاد فيه واتقن بنيانه
ايضا في سنة ثنتين ومايتين قال السهيلي وهو علي حاله ورزين ينكر ذلك
ويمكن الجمع بانه جدده ولم يرد انتهي قلت لم ار في كلام رزين تعرضا لحكاية
ذلك حتي ينكره وهو بعيد جدا لان من ادرك زمن المامون من مورخي
المدينة لم يذكروا ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة المهدي
وزاد فيه المامون زيادة كثيرة ووسعه وقرات علي موضع زيادة المامون امر
عبد الله بعمارة مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم سنة اثنين ومايتين
وذكروا شيئا من الامر بالعدل وتقوي الله تعالي وكانه اخذ نسبة الزيادة من
هذا ولا دلالة فيه وقد حكي يحيي وابن زبالة امثال هذه الكتابة لمن لم يزد في
المسجد ممن تجددت ولايته من الخلفاء وسياتي بيان عدد ابواب المسجد
وبيان محالها في الثامن عشر

الفصل العاشر فيما يتعلق بالحجرة الشريفة

الحاوية للقبور الشريفة والحاجز الذي أدير عليها وصفة القبور الشريفة

تقدم أنها بنيت لما بني المسجد على نعت بنيانه من لبن وجريد النخل ويؤخذ مما سبق
انه البيت كان مبنيا باللبن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر
وكان عمر بن الخطاب أبدل الجريد بجدار ولابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد
الله بن أبي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم
حايط فكان أول من بنى عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبيد الله بن
يزيد كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير انتهى وقال الحسن البصري
كنت أدخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام مراهق وأنا أنال السقف بيدي
وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر
ولابن عساكر عن داود بن قيس قال أظن عرض البيت من الحجرة إلى باب البيت نحوا من
ست أو سبع أذرع وأظن سمكه بين الثمان والسبع نحو ذلك ووقفت عند باب عايشة
رضي الله عنها فإذا هو مستقبل المغرب. ويؤيد كون الباب. في المغرب قصة كشفه
صلى الله عليه وسلم سجف الباب أي ستره في مرضه وترجيل عايشة شعره وهو
في معتكفه وهي في بيتها لكن سبق في الرابع أن بابها مستقبل الشام ولابن عساكر
عن ابن أبي فديك أنه سأل محمد بن هلال عن بيت عايشة فقال كان بابه من جهة الشام
قلت مصراعا كان أو مصراعين قال باب واحد قلت من أي شيء كان قال من عرعر
أو ساج ولذا قال ابن عساكر وباب البيت شامي لم يكن عليه غلق مدة حياة عايشة
انتهى والصواب الجمع بأنه كان له بابان شامي وغربي وتقدم وسبق أن عليا
كان يجلس عند أسطوان المحرس في مقابلته وقد روى ابن سعد صلاة الصحابة على

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بحجرته وفي بعض طرقه لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا كيف نصلي عليه قال ادخلوا من ذا الباب أرسالا أرسالا
فصلوا عليه واخرجوا من الباب الآخر وهو صريح في البابين وكذا في خبر
لأحمد برجال الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون
من ذا الباب الآخر ونقل ابن زبالة أنه كان بين بيت حفصة وبين منزل
عايشة الذي فيه القبر الشريف طريق وكانتا تتهاديان الكلام وهما في
منزليهما من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة أي خوخة آل
عمر كما سبق فهو موقف الزائرين اليوم داخل مقصورة الحجرة وخارجها
وسبق في حدود المسجد النبوي أنه زيد فيه من حجرة عايشة مما يلي الروضة
والظاهر أنه مما كان محجرا عليه بالجريد لمرافق البيت وإن مما بني عليه من
ذلك صفة بيت عايشة التي وقع الدفن بها وحاجز عمر بن عبد العزيز من
المغرب فيما تركه من الحجرة لأنه انتقص به الروضة والمسجد كما وهم فيه
بعضهم. ولابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها قالت ما زلت أضع خماري
وأتفضل في ثيابي حتى دفن عمر فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني
وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا يأخذون من تراب القبر فأمرت عايشة
بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا يأخذون منها فأمرت بالكوة
فسدت وفي طبقات ابن أبي سعد أخبرني موسى بن داود قال سمعت
مالك بن أنس يقول قسم بيت عايشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان
تكون فيه عايشة وبينهما حايط فكانت عايشة ربما دخلت حيث القبر فضلا

فلما دفن عمر لم ندخله الا وهي جامعة عليها تبنا بها ولابن شبه عن ابي غسان
لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز
عليه الحظار المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة
ان يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه وعن عروة قال
نازلت عمر ابن عبد العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد
اشد المنازلة فابى وقال كتاب امير المومنين لا بد من انفاذه قال فقلت
فان كان لا بد فاجعل له جوجوا اي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف
الحجرة قال ابو غسان وقد سمعت غير واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بنى
البيت غير بنايه الذي كان عليه وسمعت من يقول بنى على بيت النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة اجدر فدون القبر ثلاثة اجدر جدار بنا بيت النبي
صلى الله عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بني عليه وجدار الحظار الظاهر
قلت لم نجد على الشريفة عند الكشف عنها في العمارة التي ادركناها غير جدار
واحد جوف الحظار الظاهر مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة الا الشرقي
منه كما سيأتي فانه حادث البنا بالحجر الغشيم وللاجري عن رجاء بن حيوة
كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجرات اهدمها ووسع بها المسجد
فقعد عمر في ناحية ثم امر بهدمها فما رايت باكيا اكثر من يوميذ ثم بناها
كما اراد فلما هدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي
عليها قد انهار وذكر امره لمزاحم مولاه باصلاحها بعد ان اراد ان يقوم
فيسويها بنفسه وليحيى وابن زبالة عن عبد الله ابن محمد بن عقيل كنت

اخرج

اخرج كل ليلة من اخر الليل حتى اتى المسجد فابدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه ثم اتى مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة حتى اذا كنت عند دار
المغيرة بن شعبة لقيتني رايحة لا والله ما وجدت مثلها قط فجيت المسجد
فبدات بالقبر فاذا جداره قد انهدم اي من المشرق كما في رواية غيره فدخلت
فسلمت فلم البث ان سمعت الحس فاذا عمر بن عبد العزيز فامر به فستر بالقباطي
فلما اصبح دعا وردان البنا فدخل فكشف فقال لا بد لي من رجل فكشف عمر
ساقه ليدخل فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم ابن عبد الله فقال عمر ما لكم
قالوا ندخل معك فقال والله لا نوذيهم بكثرتنا اليوم ادخل يا مزاحم فناوله
وفي رواية لهما عن محمد ابن عبد العزيز الزهري انه امر ابن وردان ان يكشف
عن الاساس فبينا هو يكشف الى ان رفع يده وتنحى واجما فقام عمر
فزعا فقال عبد الله بن عبيد الله لا يروعنك فانك قدما جدك عمر بن الخطاب
ضاق البيت عنه فحفر له في الاساس فقال يا ابن وردان غط ما رايت
وفي الصحيح عن هشام بن عروة عن ابيه لما سقط عنهم الحايط زمن الوليد
اخذوا في بنايه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم
فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله
عليه وسلم ما هي الا قدم عمر ولابن زبالة عن غير واحد من اهل العلم ان البيت
مربع مبني بحجارة سود وقصة الذي يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي
سوا والشامي انقصها وباب البيت مما يلي الشام مسدود بحجارة سود وقصة
ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا البنا الظاهر وزواه لئلا يتخذه الناس قبلة

تخص فيه الصلاة من بين المسجد قالوا والبنا الذي حول البيت بينه وبين
البنا الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي
القبلة شبر ومما يلي الشام فضا كله وفي الفضا الذي يلي الشام مركن
مكسور ومكيل الخشب قال عبد العزيز بن محمد يقال ان البنا يبني تنوم هناك
انتهى وليحيى عن ابي غسان محمد ابن يحيى قال سمعت من يقول في الحظار الذ
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم مركن وخشبة وحديك مسند قال محمد بن
يحيى وقال عبد الرحمن ابن ابي الزناد هو مركن تركه العمال هناك وقال محمد بن يحيى
فاما انا فاني اطلعت في الحظار فلم ار شيا فزعم لي زاعم انه قد راى ثم
المركن وشيا موضوعا على المركن واما انا فلم ار ولم اعلم احدا يدري من اخذ
ولم ار للبيت الذي في الحظار بابا ولا موضع باب وقد اخبرني ابن ابي فديك
انه راى باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الشام انتهى **قلت** لم نر للبيت
عند انكشافه في العمارة التي ادركناها بابا ولا موضعه لا في جهة الشام
ولا في غيرها ونقل ابن شبه عن ابي غسان انه اطلع من بين سقفي المسجد
وعلى بين الحظار الظاهر الذي على البيت وما فيه حين انكسر خشب سقف المسجد
فكشف السقف من تلك الناحية لعمارته سنة ثلاث وتسعين ومائة وذكر في
تصوير الفرجة بين الجدارين في المشرق ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع
وبينهما في القبلة اقل من ذراع وراس هذه الفرجة مما يلي المشرق ذراع **قلت**
الذي تحرر لنا من مشاهدة ذلك صحة ما ذكر في الفرجة بين القبلتين فانهما
مما يلي المشرق نحو ذراع فاذا قرب من الوجه الشريف تضيق نحو شبر ثم اقل من

ذلك

ذلك وقريب من ابتدائها في المشرق بنا يمنع المرور في محاذاة الاسطوانة
البارز بعضها في الحاجز الظاهر من القبلة نحو عرضها كما سياتي في تصوير
واما الغربيان فلم يكن بينهما فرجة ولا منفذ ابدا ومعلوم ان الجدار الظاهر
لم يغير عن محله لصحة ما وصفه به المورخون بالنسبة الى الامور المحاذية
له من خارجه وشاهد الحال من روية البنا الداخل قاض بانه لم يغير منه الا
جهة المشرق وما يليها من القبلة والشام كما سنوضحه وما ذكره ابو غسان
من الفرجة بين المشرقين ثلاثة اذرع يخالف لما سبق عن ابن زبالة فالظاهر
انها كانت كما ذكر ابو غسان الا على ما ذكره ابن زبالة ولا على ما وجدناها عليه
لانا وجدناها نحو ذراع اليد مما يلي الشام ونحو شبر مما يلي القبلة لكن وجدنا
الجدار الشرقي الداخل وما اتصل به من القبلة والشام ليس مبنيا من جنس بناء بقية
الحجرة فان الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه المنحوتة من داخل الجدار وخارجه خلا
هذه الجهة ووجد عند نقض جدارها الشامي من داخله راس جدار من محاذاة
الاسطوانة الاتي تصويرها خلف هذا الجدار الشامي يشهد الحال انه كان اخذا
من الشام اي ما يحاذيه من القبلي عند الاسطوانة التي هناك وكان ذلك
محل الجدار الشرقي من البنا الداخل وقد صور ابو غسان في محاذاة الاسطوانتين
المذكورتين فكانه انهدم وعند اعادته لم يعد في محله بل وسعوا في الحجرة من
الفرجة المذكورة جدار مما يلي من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس
لكن لم ينبه احد من المورخين على ذلك غير ان في رحلة ابن عات الثغري حدث
بالمدينة الشريفة وبمدينة السلام بانهم سمعوا منذ سنين قريبا من الاربعين

هدة في الروضة اي الحاوية للقبور الشريفة فكتب في ذلك الى الخليفة
فاستشار الفقها فافتوا ان يدخلها رجل فاضل من القومة على المسجد فاختا
فاختاروا لذلك بدر الضعيف كان يقوم الليل ويصوم النهار من فتيان بني
العباس فدلي حتى دخل فوجد الحايط الغربي قد سقط وهو حايط دون
الحايط الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد فبناه واعاده كما كان ووجد
هناك قعبا من خشب اصابه وقوع الحائط وكسره فحمل الى بغداد مع شي
من تراب الحايط وكان يوم وصوله الى بغداد يوما مشهودا لتجمع لاستقبا
الناس وعطلت الصناعات والبيع ورحله ابن غاث سنة ثلاث عشرة
وستمايه• وقد قال قريبا من اربعين سنه فيكون ذلك في نحو السبعين
وخمسماية في دولة المستضي• فلعل هذه الواقعة هي التي كان فيها
التغيير المذكور وكانه اطلق الغربي على المنهدم بالنسبة الى الجدار الخارج
الذي يليه في المشرق ولم يتبين الا بالحجر لكنه غير منقوش كما قدمناه ولعله
اراد باللبن ما وجد من سترة هناك على راس الجدار يشهد الحال بتجددها
لزيادتها عما ذكره الاقدمون من الذرع لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي
انه لم يقع دخوله الى الحجرة الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسماية
الى زمنه وكانت وفاته سنة ثلاث واربعين وستماية فانه قال اعلم ان
في سنة ثمان واربعين وخمس ماية سمعوا صوت هدة في الحجرة وكان
الامير قاسم ابن مهني الحسيني فاخبروه فقال ينبغي ان ينزل شخص
ليبصر فافكروا فيمن يصلح فلم يجدوا الا الشيخ شيوخ الصوفية بالموصل

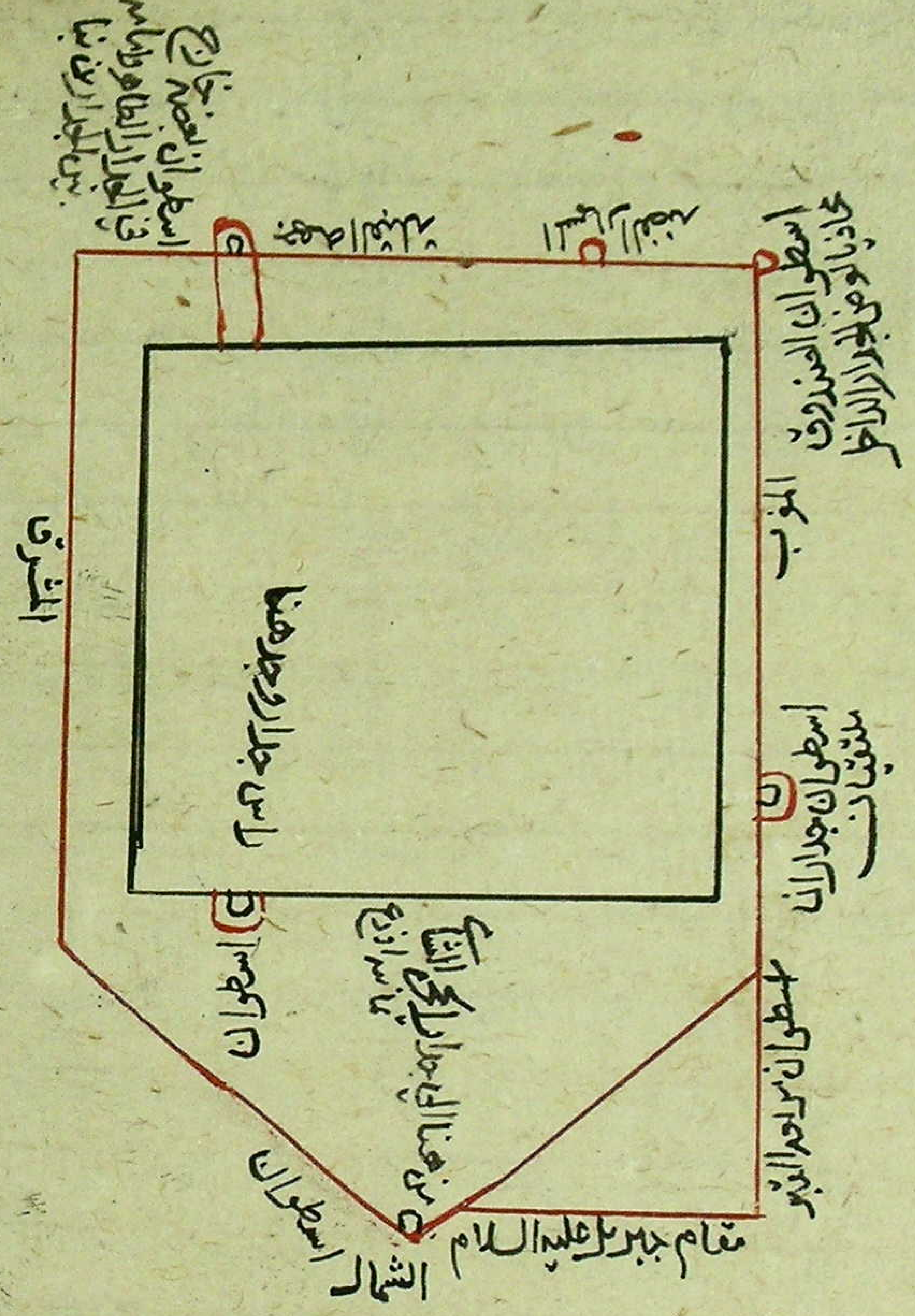
النسائي كان مجاورا بالمدينة فذكر ان به فتقا يحوجه الى التردد
للغايط فالزموه فاستعمل البروض لنفسه ثم انزلوه في الحبال من الخوخة
الاتي ذكرها بالسقف الى الحظير الذي بناه عمر ودخل منه الى الحجرة ومعه
شمعة يستضي بها فراى شيا من طين السقف وقد وقع على القبور فازاله
وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة هذا ما سمعته من افواه
جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك ثم قال ابن النجار وفي شهر ربيع الاخر
من سنة اربع وخمسين وخمسماية في ايام قاسم ايضا وجدوا من الحجرة رايحة
منكرة فامرهم الامير قاسم بالنزول فنزل بيان الاسود الخصي احد خدام الحجرة
مع الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد ونزل معهما هارون الشاذي الصوفي
فوجدوا هرا هبط في الحاير بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين ومات وجيف
فاخرجوه وذلك يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاخر من ذلك التاريخ
الى يومنا هذا لم ينزل احد الى هناك انتهى والظاهران قضية ابن غاث
تتحد مع ما ذكره ابن النجار ولم يقع تحريرها لعدم تدوينها ثم ظفرت
في كلام بعض حفاظ عصرنا فسح الله في اجله ان مما وقع عند راس المائة
الرابعة انه في سنة سبع واربعماية اتفق تشعيب الركن اليماني من الكعبة
وسقوط جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت
المقدس فعد ذلك من اغرب الاتفاق واعجبه انتهى فيستفاد منه ما
سبق ذلك بكثير على ما ذكره ابن غاث وابن النجار وقد ذكر ابن النجار تصوير الحجرة
الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي وهو مخالف للتصوير الذي

الذي نقله ابن شبه عن ابي غسان والتصوير الذي نقله طاهر بن يحيى
عن ابيه ولما شاهدنا من تصوير الحجرة الشريفة وقد اوضحنا ذلك في الاصل
ولاشكال البنا الذي في جوف الحايز الظاهر مربع وقد صوره ابن النجار
واتباعه بصورة البنا الظاهر مخمسا فهو خطا وقد ذرعت الحجرة الشريفة من
داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المغرب
والمشرق عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع موخرها مما يلي الشام احد عشر
ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة الى الشام في كل من جانبيها
الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السين ونصف وثمن وهو قريب من
الذرع الذي ذكره ابن شبة ويحيى في تصويرهما وعرض منقبة الجدار
الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان الا الشرقي المجدد فانه ذراع
وربع وثمن فقط وعرض منقبة الحايز الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه في
السما من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع يزيد في بعض الجهات
يسيرا وهو مبني بالحجر الغشيم ورويته من داخله شاهدة بانه زيد في اعلاه
نحو نصف ذراع بالاجر لما زيد في الجدار الداخل سترة للسقف الاتي ذكره للمساواة
ولذا قال ابو غسان ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير سدس فوافق ذلك ذرعنا
المتقدم واما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه ثلاث وعشرون ذراعا
فقد ادخلوا في ذلك طول الشباك المتصل من راس هذا الجدار الى سقف المسجد فان
عمر بن عبد العزيز لم يبلغ بحايزه سقف وقد ذكر ابن النجار ان الجمال الاصفهاني
عمل الحجرة اي الحايز شباكا من الصندل والابنوس وادار حولها مما يلي السقف

انتهى

انتهى نحو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني اول من احدثه ولا ذكر له في
كلام المتقدمين وقد ذكرنا في الاصل ذرع كل صفحة من صفحات هذا الحايز
المخمس وارتفاع الجدار الداخل في السماء من خارجه بين الجدارين خمسة
عشر ذراعا ومع ذلك فتظهر مساواته للحايز الخارج وشبيه علو ارض المسجد
خارج الحايز على الارض الداخلة بين الحايزين بارجح من ذراع ونصف والرحبة
التي شبه المثلث بين الجدارين خلف الجدار الشامي وجدت مجدولة بالحجارة
وطولها من القبلة الى الشام ثمانية اذرع والارض من داخل الحجرة منخفضة
ايضا عما بين الحايزين بذراع وربع

وهذه الصورة التي وجدنا الحجرة الشريفة عليها



وسياتي في الرابع عشر ما احدثه متولي العمارة الشمس ابن الزمن من المتعين

في ذلك ونحو مما استقر عليه الامر وذكر ابن النجار ان على الحجرة اي سقفها
ثوبا مشمعا مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه اي فيما تحت المشمع
المذكور خوخة عليها ممرق اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف السطح
اي سقف المسجد خوخة اخرى فوق تلك الخوخة وعليها ممرق مقفول ايضا
وبين سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين اي بين السقف
الثاني لسطح المسجد الاول فانه سقفان كما سياتي بينهما فراغ نحو الذراعين
وهذا الذي ذكره كان قبل الحريق الاول واما بعده فقد ادركت بين سقفي
المسجد في سقفه الذي يلي الحجرة الواحا مسمرة سمر عليها ثوب مشمع وفيها طابق
مقفل في محاذاة وسط بناء الحجرة الداخل لا كما قال المطري انه اذا فتح يكون النزول
منه الى ما بين حايط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحاجز الذي بناه عمر بن
عبد العزيز قال وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف المسجد وهو خطاء
ايضا بل شاهدت عليها سقفا متقنا عمل بعد الحريق الاول لان اثار خشب
السقف المحترق ظهرت لنا تحت هذا السقف المجدد عليها سترة من لبن
ولم ار من جدد هذا السقف وضعه في محل تلك الاخشاب لما يترتب عليه من
اخراج روس تلك الاخشاب المحترقه من الجدار فجعله فوق تلك السترة وجدد
لسترة نحو نصف ذراع وجعله من الواح ساج على جزم من الساج وجعله
قطعا مكلبة بقضبان من الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه طابقا وجعل
عليه ستارة من المحابس اليمني ببطنه وقال ابن رشد في بنائه ولقد اخبرني
من اثق به انه لا سقف للقبر الشريف اليوم تحت سقف المسجد النبوي ووفاته

بن رشد سنة عشرين وخمسماية فهو قبل الحريق الاول بمدة مديدة فهو
مخالف لقضية كلام المورخين ولما سياتي عن مالك رحمه الله في الكسوة
ولا شك في كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد وجدنا بقية ميزابه
في العمارة التي ادركناها من عرعر ولا شك ايضا في كونه كان مسقوفا
في الصدر الاول ولذا روي الدارمي في صحيحه عن ابي الجوزا قال قحط اهل
المدينة قحطا شديدا فشكوا الي عايشة رضي الله عنها فقالت انظروا قبر
النبي صلي الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الي السما حتي لا يكون بينه وبين السما
سقف ففعلوا فمطروا حتي نبت العشب وسمنت الابل حتي تفتقت من الشحم
فسمي عام الفتق قال الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل المدينة
حتي الان يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة اي القبة الزرقا المحترقة في زماننا تحتها
من جهة القبلة وان كان السقف حايلا بين القبر الشريف وبين السما قلت
وسنتهم فتح الباب المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة
والاجتماع هناك ثم ان الشجاعي شاهين الجمالي لما بني اعالي القبة الخضرا الاتي
ذكرها في الفصل بعده اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها
بالقبة السفلي المتخذة بدل سقف الحجرة الشريفة الاتي ذكرها في الثاني عشر
وجعل علي هذه الكوة شباكا ايضا وجعل علي هذا الشباك بابا يفتح عند الاستسقا
للجذب واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف فيها علي نحو
سبع كيفيات ذكرناها في الاصل بادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلي
الله عليه وسلم امامها الي القبلة مقدما اي لجدار القبلة كما سياتي ثم قبر ابي بكر

رضي

رضي الله عنه حذا منكبي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقبر عمر رضي
الله عنه حذا منكبي ابي بكر رضي الله عنه وهذه صفته
ونقل المراغي ان رزينا ويحيي جزما بهذه الصفة

النبي صلي الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

وهو كذلك في كلام رزين ورواها عن عبد الله
بن محمد بن عقيل في خبره المتقدم في انهدام حايط
الحجرة واما يحيي فقال في كتابه حدثنا هارون بن موسي قال سمعت
ابي يذكر عن نافع ابن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وثقة وذكر ما تقدم
وفي النسخة التي رواها ابنه ظاهره تصوير القبور الشريفة كذلك وانما صفة قال
القبور الشريفة فيما وصف بعض اهل الحديث عن عروة عن عايشة ثم ذكر صفة
اخري رواه ابن زبالة عن القاسم ابن محمد ذكرناها في الاصل وارجح ما روي عن
القاسم بن محمد ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم ابن محمد بن ابي
بكر الصديق قال دخلت علي عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي لي عن
قبر النبي صلي الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا
لاطية مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا زاد الحاكم فرايت قبر رسول الله صلي
الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلي الله عليه وسلم وعمر رضي
الله عنه راسه عند رجلي النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن عساكر وهذه صفته

النبي صلي الله عليه وسلم	عمر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه	

وليحيي عن اسماعيل ابن ابي اويس عن ابيه
واسماعيل صدوق اخطا في احاديث من قبل حفظه وابوه
صدوق يهم وبقية رجاله ثقات عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها وصفت لنا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما وهذه
القبور في سهوة بيت عائشة رضي الله عنها راس النبي مما يلي المغرب وقبر
ابي بكر رضي الله عنه راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله
عنه خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبقي موضع قبر وهذه صفة قبورهم على ما
وصف ابن ابي اويس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة
رضي الله عنها قال ابن عساكر بعد روايته ذلك من طريق ابن زبالة وهذه
صفته ثلث

ابو بكر رضي الله عنه	النبي صلى الله عليه وسلم
	عمر رضي الله عنه

ويردها ما ثبت في الصحيح من ان الذي بدت قدمه عند هدم الجدار انما
هو عمر لان الجدار المنهدم هو الشرقي ولو صحت هذه الرواية لكان البادي
قدم ابو بكر واشهر الروايات الاولى والثانية صححها الحاكم كما سبق فهاتان
الروايتان ارجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات تركناها لضعفها وقد
اشتملت رواية ابي داود والحاكم ان القبور الشريفة لم تكن مسنمة ولابن
زبالة عن عائشة رضي الله عنها ربع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل الاسد تمايلا
المغرب وانما ما في الصحيح عن سفيان التمار انه راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مسنما زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا يعارض ما سبق لان سفيان
ولد في زمان معاوية رضي الله عنه فلم ير القبر في اول الامر فيحمل كما قال
البيهقي ان القبر تسنم لما سقط عنه الجدار ولذي روى يحيى عن عبد الله
بن الحسين قال رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زمن الوليد بن هشام
ويدل لما سبق من بقاء موضع عرض قبر عائشة رضي الله عنها على عبد الرحمن بن عوف

حين نزل به الموت ان يدفن عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن
شبة وكذا ما روي من اذنها للحسن رضي الله عنه ومنع بني امية له ولذا
قولها لابن الزبير كما في الصحيح لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع
زاد الاسماعيلي وكان في بيتها موضع قبر ولا ينافيه ارسال عمر يسالها ان
يدفن مع صاحبيه وقولها كما في الصحيح كنت اريده لنفسي فلاوثرنه اليوم
على نفسي لاحتمال ان الذي اوثرت به هو ما يقرب من قبريهما فلا ينفي وجود مكان
اخر ولذا جا في رواية ان موضع القبر الباقي في السهوة الشرقية قال
سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى بن مريم والسهوة قيل كالصفة وقيل كبيت
المخدع والخزانة وللترمذي من طريق ابي مودود عن عثمان بن الضحاك
عن محمد بن يوسف عن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في
التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه قال فقال ابو مودود وقد بقي في
البيت موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض النسخ حسن غريب
وهكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان انتهى ولفظ الطبراني
في روايته يدفن عيسى بن مريم عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيكون قبرا رابعا وفيه عن عثمان بن الضحاك
وثقه ابن حبان وضعفه ابو داود وقد اخرجه ابو ذر الهروي في كتاب
السنة له من طريقه ثم اخرج عقبه من طريق حماد عن ايوب قال قيل لعمر بن
عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها فان مت دفنت في الرابع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فقال والله لان يعذبني الله عز وجل

بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم اني ارى نفسي لذلك اهلا وليحيى
وابن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من
الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض
خرج في سبعين الفا من الملائكة صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الدارمي نحوه وبوب
عليه باب ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي
ايضا في شعبه

الفصل الحادي عشر

فيما جعل علامة لتميز جهتي الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة وتازيرها بالرخام وكسوتها وعليها ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها والقبة المحاذية لها باعلى سطح المسجد الشريف اما علامة جهة الراس

الشريف فصندوق مصفح بالفضة باصل الاسطوانة اللاصقة لحائز القبر الشريف
عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في صفة اسطوان السرير واسطوان
التوبة ولم اعلم ابتدا حدوثه واقدم من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق
الاول عام ثمانين وخمسمائة وقال انه قبالة راس النبي صلى الله عليه وسلم قلت
وفيه تجوز فقد ظهر لنا انه في محاذاة الجدار الداخل القبلي والحد الشريف الى الجدار
المذكور كما سياتي والاصل في ذلك ما روى جعفر ابن محمد عن علي بن الحسين عن
ابيه عن جده انه كان اذا جا يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند
الاسطوانة التي تلي الروضة اي وهي المتقدمة ثم يقول ها هنا راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه وكان فوق هذا

الصندوق

الصندوق قائم من خشب يحيط بما ظهر من الاسطوانة الى راس اعلا رخام
الحجرة مختم مصفح بصفائح الفضة المموهة فلما احترق مع الصندوق في
الحريق الثاني اعيد الصندوق وجعل من صفح القائم رخام كتب فيه البسملة
والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك واما علامة الوجه الشريف
فمسمار فضة بينه وبين ابتدا الصفحة الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور
في كلام الاقدمين التعليم بجعل القنديل على الراس قال ابن ابي مليكة
اذا جعلت القنديل على الراس والمرمر المدخول في جدار القبر قبالة وجهك
استقبلت وجه النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل
احتراق المسجد فانه لم يكن يقابل الوجه الشريف غير قنديل واحد ولما
جدد جعل هناك عدة قناديل وانما العلامة اليوم مسمار فضة في رخامة
حمرا انتهى وهو يوهم حدوث التعليم بذلك بعد الحريق وليس كذلك فقد ذكر
التعليم به ابن النجار فقال عقب نقل كلام ابن ابي مليكة وهناك اليوم علامة
واضحة وهي مسمار فضة في حائط الحجرة اذا قابله الانسان كان القنديل
على راسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي في مثير العزم
الساكن وثم ما هو اوضح علما من القنديل وهو مسمار صغير في حائط الحجرة
اذا حاذاه القائم كان القنديل فوق راسه وكذا قال ابن جبير في رحلته
وكل هؤلاء كانوا قبل الحريق واقتضى كلام الغزالي الواقف تحت القنديل
يكون بينه وبين السارية التي عند راس القبر عند زاويته الغربية وهي
اسطوان الصندوق نحو اربعة اذرع فهو قريب مما سبق في محل المسمار المذ

وقال الاقشهري انه سقط سنة عشرين وسبع مائة ولم يرد الى موضعه
الا في رجب عام اربع وعشرين وسبع مائة **قلت** وقد اخرج في زماننا
عند ترخيم الحجرة الاول واعيد الى محله مع مسمار في او الصفحة القبلية
ومسمارين اخرين في طرف الصفحة الغربية احدثهم متولي العمارة ابتداعا
منه ثم ازال الحريق الحادث في زماننا ذلك كله ثم اعيد المسمار المذكور فقط
الى محله في الترخيم المجدد بعد حريق زماننا وفي كلام يحيى ما يوهم ان
محل الوجه الشريف بقرب الاسطوانة المتوسطة جدار الحاير وبينها وبين
المسمار المذكور نحو ثلاثة اذرع وشاهدة الحجرة من داخلها قاضية برد
ذلك وتشبيك باب المقصورة القبلي الذي احدثه متولي العمارة ضيق وقد
تمنع من مشاهدة المسمار الا بتامل يشغل القلب فانه في مقابلة الصدعة التي
منه مما يلي المشرق ممن كان حاذيا كان محاذيا للمسمار المذكور وهو مموه بالذهب
ثم ان المقر السيفي شاهين الجمالي ابدل الباب المذكور بشباك نحاس فاتضح
به شهرة المسمار المذكور لمن اراده **واما مقام جبريل عليه السلام** فعند مربعة
القبر كما سبق فيها وكان هناك مسمار فضة في منحرف المربعة الى الزاوية
الشمالية من حاير الحجرة علامة عليه ذكره المراغي وكانه سقط ولم يعده
وقد ذكر ابن جبير في رحلته هذا المحل من الحجرة قال وعليه ستر مسبل يقال
انه مهبط جبريل عليه السلام انتهى وقد ترجم ابن شبة لمقام جبريل ثم ذكر
ما سياتي عنه في باب جبريل وسقط من النسخة التي وقعت لنا بقية الكلام
فيه ويتذكر من كلام ابن زبالة هناك ما يحتمل ان يريد به هذا المحل

واما

واما تازير الحجرة الشريفة بالرخام فلم يذكره ابن زبالة لكن ذكر يحيى
ما حاصله ان حجرا كان لاصقا بجدار القبر قريبا من المربعة كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليه اذا دخل الى فاطمة رضي الله عنها وقال
علي بن موسى الرضى ان فاطمة ولدت الحسن والحسين على ذلك الحجر قال يحيى
ورايت الحسن بن عبد الله اذا اشتكى شيا من جسده كشف الحصى عنه
فيمسح به ذلك الموضع ولم يزل ذلك الحجر نراه حتى عمر الصانع المسجد
ففقدناه عندما ازر القبر بالرخام قال راوي كتاب يحيى الصانع هذا
هو اسحاق بن سلمة كان المتوكل وجه به على عمارة المدينة ومكة **قلت**
خلافة المتوكل سنة اثنين وثلاثين ومائتين وتوفي سنة سبع واربعين
فتازير الحجرة انما كان في زمنه والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول
الحجرة بالارض لما ذكر من كشف الحصا عن الحجر المذكور والتبرك به قال ابن النجار
ثم في خلافة المقتفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة جدده جمال الدين الاصفهاني
وزير بني زنكي وجعل الرخام حولها قامة وبسطه **قلت** ولم يذكر احد من
المورخين ممن جدده بعد ذلك والظاهر انه جدد بعد الحريق الاول وقد
جدد في زماننا في دولة الاشرف قايتباي مرتين الاولى سنة احدى وثمانين
وثمان مائة قبل حريق زماننا والثانية بعده سنة سبع وثمانين وثمان
مائة وكلما يوجد اليوم من الرخام بالحجرة وغيرها قد جدد في العمارة
الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول بجدار المسجد القبلي رخام سوى بالمحراب
العثماني وتسيير من جانبيه وفي دولة الظاهر جقمق جعل فيه وزرة

كاملة بين المنارتين الغربية والشرقية وزاد وافي العمارة الثانية ترخيم
المنارة الشرقية وشيا مما بعدها في المشرق وترخيم باب السلام وعمل المنبر
ودكة المؤذنين من الرخام وترخيم الدعايم المحدثة حول الحجرة الشريفة
واما كسوة الحجرة الشريفة فلم يتعرض لها ابن زبالة ولا يحيى مع ذكر ابن
زبالة لكسوة المنبر وجعل الستور على ابواب المسجد وقال ابن النجار بعد ذكر ترخيم
الحجرة وادار الاصفهاني الشباك المتقدم على حاجزها وتخنيمه بالصندل
والابنوس ولم تزل الحجرة على ذلك حتى عمل لها الحسين ابن ابي الهيجاء صهر
الصالح وزير الملوك المصريين ستارة من الدبيقي الابيض وعليها الطرور
والجامات المرقومة وخيطها وادار عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه
سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم ابن مهني امير المدينة وقال
حتى يستاذن المستضي بامر الله فبعث الى العراق يستاذن فجاء الاذن
فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة من الابريسم البنفسجي عليها
الطراز والجامات المرقومة وعلى طرازها اسم المستضي بامر الله فشيلت تلك
ونفذت الى مشهد علي بالكوفة وعلقت هذه عوضها فلما ولي الناصر لدين الله
نفذ ستارة اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت الجهة
ام الخليفة وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها ونفذتها فعلقت
على هذه فهي يومنا على الحجرة ثلاث ستاير بعضهن على بعض انتهى وظاهره
ان ابن ابي الهيجاء اول من كسى الحجرة لكن قال رزين في ضمن خبر عن محمد
بن اسماعيل ما لفظه فلما كانت ولاية هارون وقدمت معه الخيزران امرت

تخليق

بتخليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخليق القبر وكسته الزنانير
وشبابيك الحرير انتهى وفي العتبية عن مالك قلت انه ينبغي ان ننظر
في قبر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكسون سقفه فقيل يجعل عليه خيش
ذلك قال وما يعجبني الخيش وانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى وفي عشر الستين
وسبعماية اشترى السلطان الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد قرية من
بيت مال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى
كسوة الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي والزين المراغي
الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين مرة تعمل من الديباج الاسود
مرقوم بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها
الا كسوة المنبر فانها بتفصيص ابيض انتهى والعادة قسم الكسوة العتيقة
عند ورود الجديد والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة وقد قال العلاي انه لا تردد
في جواز قسمها لان الوقف عليها كان بعد استقرار العادة بذلك والعلم بها
واما تخليق الحجرة الشريفة وكذا المسجد فقال ابن زبالة قدمت الخيزران سنة
سبعين وماية فامرت لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بخلوق وولي ذلك
من تخليقه مونسة جاريتها فقام اليها ابراهيم بن الفضل مولى هشام بن
اسماعيل فقال هل لكم ان تسبقوا من بعدكم وان تفعلوا ما لم يفعل من كان
قبلكم قالت مونسة وما ذاك قال تخلقون القبر كله ففعلوا وانما كان
يخلق منه ثلثاه واقل واشار عليهم فزادوا في خلوق اسطوان التوبة
والاسطوان التي هي علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلقوهما حتى بلغوا

بهما اسفلها وزادوا في الخلوق في اعلاها انتهى وقد ترك امر الخلوق
في زماننا **واما معاليق الحجرة الشريفة** التي تعلق حولها من قناديل
الذهب والفضة ونحوهما فلم اقف على ابتدا حدوثها الا ان ابن النجار قال
في سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على روس الزوار اذا وقفوا اي وهو
من داخل المقصورة اليوم معلق نيف واربعون قنديلا كبارا وصغارا
من الفضة المنقوشة والساذجة ومنها اثنان بلور وواحد ذهب وقمر
من فضة مغموس في الذهب وهذه تنفذ من البلدان من الملوك وارباب
الحشمة انتهى وعمل من ذكر مستمر بذلك واذا كثرت رفع بعضها ووضع بعضها
بالقبة التي وسط المسجد فاجتمع شي كثير منه فاتفق في سنة احدى عشر
وثمان مائة ان فوض الناصر فرج لحسن بن عجلان الحسني سلطنة
الحجاز كله والنظر في امرة المدينة وكان اميرها جماز بن هبة الجمازي
فاقتضى راي حسن تولية ثابت بن نعير المنصوري فبرزت له المراسيم
بذلك ولم يصل الخبر الا بعد وفاة ثابت فاظهر جماز العصيان وجمع المفسدين
واباح لهم بعض بيوت المدينة ثم كسر باب القبة واخذ جميع ما فيها واحضر
السلم لانزال قناديل الحجرة وكسوتها فصرفه الله عن ذلك ثم ارتحل على جمال
السوالي وزنة ما اخذ من قناديل الفضة سبعة وعشرين قنطارا وخوشخانا
مختومة يقال انها ذهب وصندوقين ذهبا ويقال انه دفن غالب ذلك
ثم قتل سنة اثني عشر وثمان مائة فلم يعلم مكان ذلك ثم تجدد بالحاصل
المذكور اشيا فاخذها الامير عزير بن هيازع بن هبة الجمازي سنة اربع

وعشرين

وعشرين وثمان مائة جانبا من ذلك زاعما انه على سبيل القرض فامتحن
بعض قضاة المدينة بسببه ثم حمل عزير للقاهرة محتفظا به ومات في
سجونها ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة حتى عدى برغوث بن بشير بن
جريس الحسيني ودبوس بن سعد الحسيني الطفيلي على طايفة من المعلق
منها حول الحجرة الشريفة في الحجة سنة ستين وثمان مائة صارا يدخلان
من دار الشباك التي موضعها اليوم سبيل المدرسة الاشرفية بباب الرحمة
وكانت خالية فيتسوران جدار المسجد ثم يدخلان من بين سقفي المسجد
الى هناك فاخذ شيا كثيرا ولم يطلع على ذلك الا بعد مدة ثم امسكا وقتلا
بعد استرجاع طايفة من ذلك ثم بلغنا ان متولي العمارة الشمس بن الزمن
حسن للسلطان الاشرف حمل ما اجتمع من ذلك بالقبة الى مصر وصرفه
في مصالح المسجد فحمل جانب منه قبل الحريق الثاني وقد الف السبكي تاليفا
سماه تنزل السكينة على قناديل المدينة ذهب فيه الى جوازها وصحة وقفها
وعدم جواز صرف شي منها لعمارة المسجد وقد لخصناه في الاصل مع مباحث
حسنة فراجعه ومن احسن ما رايت من معاليق الحجرة قنديلا من بلور
كبيرا حسن التدوير محكما مكفتا بذهب يضي اذا اسرج فيه وعليه مكتوب
ان الناصر محمد بن قلاوون علقه بيده هناك وكان بالقبة فعلقه السنجاري
شاهين الجمالي قبالة المصلى النبوي **واما المقصورة التي اديرت على**
الحجرة الشريفة وبيت فاطمة رضى الله عنها بين الاساطين فاول احدثها
السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين

وفي سنة [illegible] وتسعين وسبعمائة دخل
الامير حسن بن [illegible] الى المدينة
[illegible] وفعل العجائب
[illegible]
[illegible] الذهب

وستماية اراد جعلها من درابزين خشب نقاس ما حول الحجرة الشريفة
بيك وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وارسله سنة ثمان
وستين وادار عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبليا وشرقيا وغربيا ونصبه
بين الاساطين التي تلي الحجرة الشريفة الا من ناحية الشام فانه زاد
فيه الى متهجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارتفاعه نحو القامة فزاد
عليه العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستماية شباكا
دايرا عليه ورفعه حتى وصله سقف المسجد ثم زيد لهذه المقصورة باب
رابع شامي بطرف صحن المسجد عند زيادة الرواقين بمؤخر المسقف القبلي
سنة تسع وعشرين وسبعماية في دولة الناصر ثم احدث امام هذا الباب
من جهة الصحن سقف لطيف نحو ستة اذرع يحيط به رفرف وبسط
بارضه الرخام سنة ثلاث وخمسين وثمانماية في دولة الظاهر جقمق
ثم احترق ذلك كله في الحريق الثاني عام ست وثمانين وثمانماية
فجعلوا بدل الناحية القبلية منه شبابيك نحاس وعلى اعلاها شبكة من
شريط النحاس كالزرد بين اخشاب متصلة بالعقود المحدثة هناك
محيطة بالحجرة الشريفة وعلى كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام
وجعلوا لبقيتها من جهة الشام وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكا
من الحديد المشاجر وباعلاه شريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد
المشاجر ايضا الا القبلي ففي ساج مشبك ثم ابدل بشباك نحاس كما سبق
واحدثوا مشبكا من الحديد المشاجر ايضا لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك

الحجرة

الحجرة الشامي وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف مثلث الحجرة
الشريفة وبينها وبين بعض المثلث المذكور به بابان احدهما عن يمين
المثلث والاخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة رضي
الله عنها كان مقصورة مستقبله يدخل منه الى مقصورة الحجرة
والظاهر ان هذا الموضع من بيت فاطمة رضي الله عنها كان به مقصورة
قبل الحريق الاول لان ابن النجار قال كما سبق في بيت فاطمة رضي الله
عنها ان حوله اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى فهذا مستند الظاهر ركن الدين فيما احدثه وان كان
وسع الدايرة قال المطري وظن الملك الظاهر ان ما فعله تعظيما
للحجرة الشريفة فحجر طايفة من الروضة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها فلو عكس ما حجر وجعله خلف
بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية والصق الدرابزين بالحجرة
مما يلي الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم والصلاح
ممن حضر ولا ممن رواه بعد تحجيره انكر ذلك او تفطن له او القى له بالا
وهذا من اهم ما ينظر فيه قال الزين المراغي عقبه ان للظاهر سلفا في
ذلك وهو ما حجره عمر بن عبد العزيز على الحجرة من جهة الروضة لكنه
قليل انتهى قلت هو غلط لما قدمناه في حدود المسجد النبوي وغيره من ان
عمر بنى على الحجرة طاينة زادها في المسجد من تلك الجهة ولو سلم ما ذكره
فذاك لمصلحة حفظ القبر ولئلا يخالف بناه بنا الكعبة ولئلا يتاتى استقبالها وهذه

المقصورة بضد ذلك وقال البدر بن فرحون ان سيدي العارف بالله
الشيخ علي الواسطي بعث الى الملك الناصر يقول له انا ضمنت لك على
الله تعالى قضى ثلاث حوائج ان قضيت لي حاجة واحدة وهي
ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف ولم يفعل قال البدر
وليته فعل لانه حجرت كثيرا من الروضة وطايفة من المسجد انتهى وقال
المجد اللغوي عقبه ان ذلك موجه غير ان احد الابواب مفتوح دايما لمن
قصد الدخول بصلاة او زيارة وانما التعطيل من كسل المصلين قلت
وما ذكره صحيح بالنسبة الى زمنه فان الباب كان مفتوحا في ايام
الموسم كما ذكره العز بن جماعة في منسكه محاولا غلقه في تلك الايام فقط
لان المحل يصير ماوي النساء باولادهن الصغار وربما قذروا هناك قال
وقد كلمت الناصر في ذلك فسكت ولم يجبني بشي انتهى وقد حدث بعد غلق الابواب
كلها في الموسم وغيره ولا يمكن من الدخول للزيارة الا من له وجاهة او يدفع
منه دنيا فيدخل لئلا يتحقق التعطيل وان يدمنه وحرم الناس التبرك بما يلي
مما في جوف هذه المقصورة وكان ذلك في دولة الاشرف برسباي سعي
نجم الدين بن حجي في ذلك لما ولي ديوان الانشاء وانكر عليه الولي ابو زرعه
العراقي وكان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي يقول تلك
البقعة من المسجد بلا شك فان كان وجود القذر لها مقتضي لصونها بالغلق
والتعطيل فليغلق المسجد باجمعه واختصاص ما يقرب من المحل الشريف بمزيد
التعظيم يكفي فيه الجدران هناك قلت وقد نشا عن تابيد هذه المقصورة

استمرها

استمرارها بالحجرة الشريفة ويظن من لا علم له بالتاريخ انها ليست من المسجد
ثم الطامة الكبرى وهو ما ابتناه متولي العمارة بصحنها من الدعائم العظيمة
للقبة الاتي ذكرها بعد تصريحي بان ذلك غير جائز فزعموا انهم يجعلونها
على روس السواري كالاولى من غير انتقاص للارض ثم لم يفوا بذلك لما حصل
عليه متولي العمارة سامحه الله واما قبة الحجرة الشريفة المحاذية لها
باعلى سطح المسجد تمييزا لها فلم يكن قبل حريق المسجد الاول ولا بعده الى دولة
المنصور قلاوون الصالحي بل كان قديما حول ما يوازي به الحجرة في سطح
المسجد حظيرا من اجر مقدار نصف قامة تمييزا لها عن بقية سطح المسجد حتى
كانت سنة ثمان وسبعين وستماية فعمل هناك قبة مربعة من اسفلها مثمنة
من اعلاها باخشاب اقيمت على روس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة
في صف اسطوان الصندوق وسمر عليها الواح من خشب ومن فوقها
الواح الرصاص وفي سفلها طاقة يبصر الناظر منها سقف المسجد الاسفل
الذي كان به الطابق وعليه المشمع وكان حول هذه القبة بالسطح
الاعلى الواح رصاص مفروشة فيما قرب منه ويحيط به وبالقبة دارابزين
من الخشب جعل مكان حضير الاجر وتحته فيما بين السقفين شباك خشب
يحكيه وكان المتولي لعملها الكمال احمد بن البرهان الربعي ناظر قوص
ذكره في المطالع السعيدة قال وقصد خيرا وتحصيل ثواب وقال بعضهم
اساء الادب بعلو النجارين ودق الحطب قال وفي تلك السنة حصل بينه
وبين بعض الولاة كلام فوصل مرسوم بضرب الكمال فضرب فكان من

يقول انه اساء الادب ان هذا بجازاة له وصادر الامير علم الدين
السنجاي وخرب داره واخذ رخامها وخزاينها وبناء انعم بالمدرسة المنصورية
انتهى وجددت القبة المذكورة ايام الناصر حسن بن محمد بن قلاون فاختلت
الالواح الرصاص عن وضعها فخشوا من الامطار فجددت واحكمت ايام
الاشرف شعبان بن حسين بن محمد سنة خمس وستين وسبع مائة واصلح
فيها متولي العمارة شيا في عمارته الاتية في الفصل بعده ثم احترقت في
حريق المسجد الثاني فاقتضى راي متولي العمارة سنة سبع وثمانين
وثمان مائة اتخاذها مسامته في العلو وان يكون من اجر وان
يؤسس لها دعايم عظاما بارض المسجد وعقود حولها فاتخذ هذه الدعايم
التي في موازاة الاساطين التي اليها المقصورة السابقة وابدل بعض الاساطين
بدعايم واضاف الى بعضها اسطوانة اخرى وقرن بينهما وجعل فيما بين
جدار المسجد الشرقي وبين الدعايم المحدثة هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي
هناك الى باب جبريل وخرج بالجدار في البلاط ناحية موضع الجنايز نحو ذراع
ونصف واحدث دعامتين عن يمين تلك الحجرة ويسارها الاولى منهما في
المحل الذي سبق في الرابع ان الناس يحترمونه ويقال ان قبر فاطمة الزهرا
به فبدا لحد القبر وبعض عظامه اخبرني بذلك جمع شاهدوه ثم لما تمت هذه
القبة سقفت اعاليها فرمت فلم ينفع الترميم فيها لخشية موليها ففوض
الاشرف قايتباي اعز الله انصاره واعلا في ملوك العدل مناره للشجاعي
شاهين الجمالي النظر في ذلك وفي المنارة الرئيسية السابق ذكرها في الثاني

وولاة

وولاة شيخ الخدام وناظر الحرم فاقتضى الراي بعد مراجعة اهل الخبرة
هدم المنارة كلها وهدم اعالي القبة واختصار يسير منها فاتخذ اخشابا في
طاقاتها واتخذ سقفا هناك لمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة الشريفة ثم
هدم اعاليها واعاد بناه مع الاحكام بحيث اتخذ في بنايها الجبس الابيض حمله
معه من مصر ونجارات متقنة واتخذ اسقيل شرقي المسجد لصعود العمال في عمارة
وعمارة تلك المنارة ولم ينتهك حرمة المسجد لمرورهم ولا بعمل شي من الصنايع
كنحت في الاحجار ونجر الاخشاب بحيث صار اهل المسجد في دعة وسكون
وكانت العمارة ليست به وكان في زمن غيره كالسوق ذلك فضل الله يوتيه
من يشاء وكان ذلك في عام اثنين وتسعين وثمان مائة

الفصل الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه امرها

لما انهي لسلطان زماننا الاشرف قايتباي احتياج
المسجد النبوي الى العمارة وفوض للشمس بن الزمن النظر في ذلك عام احد
وثمانين وثمان مائة قبل الحريق الثاني اقتضى رايه تجديد رخام الحجرة
الشريفة وقد ذكرناه فيما سبق فاصلح اصل اسطوان المصندوق بجذع
ست خرزات منه كانت متشققة وابدلها بست خرزات نحوها من
اسطوان المسجد قبا ثم لما قلعوا رخام الصفحة الاخرى من زاوية حاير
عمر بن عبد العزيز الشمالية الى الصفحة الشرقية مع ما يليها من صفحة المشرق
وكان هناك انشقاق قديم كان يظهر في الحايز المذكور عند رفع الكسوة

وقد سد الاقدمون خلله بالاجر وافرغوا فيه الجص وبيضوه بالقصة ثم
انشق البياض من راس الوزرة الرخام الى راس الجدار فقشروا عنه البياض
واخرجوا ما في خلله من الجص والاجر فظهر من خلله بنا الحجرة المربع جوف الحايز
المذكور من عند ملتقى حايطه الشامي مع الشرقي وظهر فيه شق ايضا عند ملتقى
الجدارين المذكورين تدخل اليد فيه قديم ايضا سده الاقدمون ثم انه
فعقد متولي العمارة مجلسا جوف المقصورة عند الجدار المذكور في ثالث عشره
شعبان ونصب اسابيل هناك واحضر لي فحضرت بعد الاستخارة فوجدت
الامر قد اتفق عليه وتحرر ان سبب انشقاق الجدار الظاهر انشقاق الجدار
الداخل وميله نحوه وادعام الاقدمين الداخل باخشاب بين الداخل والخارج
عند راسهما من المشرق فمال الجدار الظاهر كذلك فرجح عندي راي ابن عباس في
الكعبة حيث اشار بترميمها ورايت انما يطلب هنا من الادب اوجب فحاولت
ادعام البنا المذكور وقلت انه لا يفعل هنا الا ما دعت الضرورة اليه في الحال فلم
اوافق عليه وقال الزكوي قاضي الشافعية شاهد الله لمتولي العمارة سرح
العمال من اقدا للهدم ثم بلغني انهم القوا في ذهن متولي العمارة الى حرضه على
تقويته كون المنقبة في هذه العمارة تكون له فشرعوا في صبيحة رابع عشر شعبان
في هدم الموضع الشابي من الحايز الظاهر فهدموا من ملتقى الصفحتين الشرقية
والشمالية التي تليها خمسة اذرع على نحو اربعة اذرع من الارض الى اعلا الحايز
فظهر هدم الحريق الكاين بين الجدارين وظهر فيه اطراف اخشاب كثيرة سلمت
من الحريق ثم نقضت تلك وكان امرا مهولا نحو القامة لم تبات ازالته الا

بالعتل

بالعتل المساحي فبلغوا في تنضيفه للارض الاصلية ولها حصباء
حمرا ثم ظهر انها مبنية بحجارة مجدولة بها البيت الداخل تربيع
باحجار سود على ما سبق لي وصفه ولا باب فيه وخلف جداره الشامي
اسطوانان في صف مربعة القبر بعضهما داخل فيه ثم عزم متولي العمارة
على هدم هذا الجدار الشامي من البنا الداخل فبدا برفع سقف الحجرة ثم
افاض في عقد قبة بدل سقف الحجرة على جدرانها فكرهت ذلك لعلمي بانه
يجر الى هدم غالب جدرات الحجرة وفيه الاتساع فيما ينبغي الاقتصار فيه
على قدر الضرورة فاجمع امره على عمل القبة فهدم الجدار الشامي والشرقي
الى الارض وكذا نحو اربعة اذرع من القبلي مما يلي المشرق وكذا من الغربي
مما يلي الشام وهدموا من علو ما بقي منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا في
الغربي وما يليه من القبلي والشامي دون الشرقي وما يليه منهما بعد هدم
السترة على سقف الحجرة المجدد بعد الحريق وسترة السقف المحترق بين فصوص
الاحجار واعلاها مع راس الجدار المذكور لبنا غير مشوي طول اللبنة منه
ارجح من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه الربع ذراع وطول بعضه وعرضه
وسمكه واحد وهو نصف ذراع والظاهر انه لما بنيت الحجرة بالاحجار المنقوشة
لقصد الاحكام ارادوا ان لا يخلوا بناهم من بركة الذي كان في بناها الاول
فوضعوه بين الاحجار المبنية بالقصة ولم يحصل الخلل الا في الناحية الخالية منه
وهي الشرقية وما يليها من القبلي والشامي وشاهد الحال في هذه الناحية تقتضي
تجددها على ما قدمناه في العاشر ولما بلغوا بهدم الجدار الشامي نحو الارض شرعوا

في تضعيف الردم الساتر للقبور الشريفة فمكثوا فيه يوماً كاملاً مع اكثرهم
حتى ملوا الحجرة بما بلغني وتجنبت حضور ذلك خوفاً من الوقوع في
سوء الادب ووضعوا هذا الردم بزاوية المسقف الغربي مما يلي طرف
المسقف الثاني المسيح بالدكاك وبنى عليه متولي العمارة دكة بارزة هناك
وفي صبيحة اليوم الثاني بعث الي متولي العمارة لانشرف لمشاهدة وضع
الحجرة الشريفة فحثني داعي الشوق الي الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغاً ثم نضاعه
ولله در القايل ● ولو قيل للمجنون ارض اصابها ● غبار ثرى ليلى لجد واسرعا ●
فتوجهت مستحضراً عظيم ما توجهت اليه وموقع المسول بتيت اوسع الخلق
كرماً وعفواً وذلك هو المعول عليه ● ولله در القايل شعر

● عصيت فقالوا كيف اليه تجدا ● ووجهي باثواب المعاصي مبرقع ●
● عسى الله من اجل الحبيب وقربه ● يداركني بالعفو فالعفو اوسع ●

وسالت الله ان يمنحني حسن الادب ● في ذلك المحل العظيم ● ويلهمني ما يستحقه
من الاجلال ● والتعظيم ● وان يرزقني منه القبول والرضي ● والتجاوز عما سلف
ومضي ● فاستاذنت ودخلت من موخر الحجرة ولم اتجاوزه فشممت رايحة عطرة
ما شممت مثلها قط ● فلما قضيت من السلام ● والتشفع والتوسل الوطر سمعت
علي من تلك الساحة بالنظر ● لا تحف بوصفها المشتاقين وانشر من طيب
اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مستوية ● ولا اثر للقبور الشريفة بها
وبوسطها موضع فيه ارتفاع يسيراً توهموا انه القبر الشريف النبوي هـ
فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم باخبار الحجرة الشريفة فقد قال الشاعر

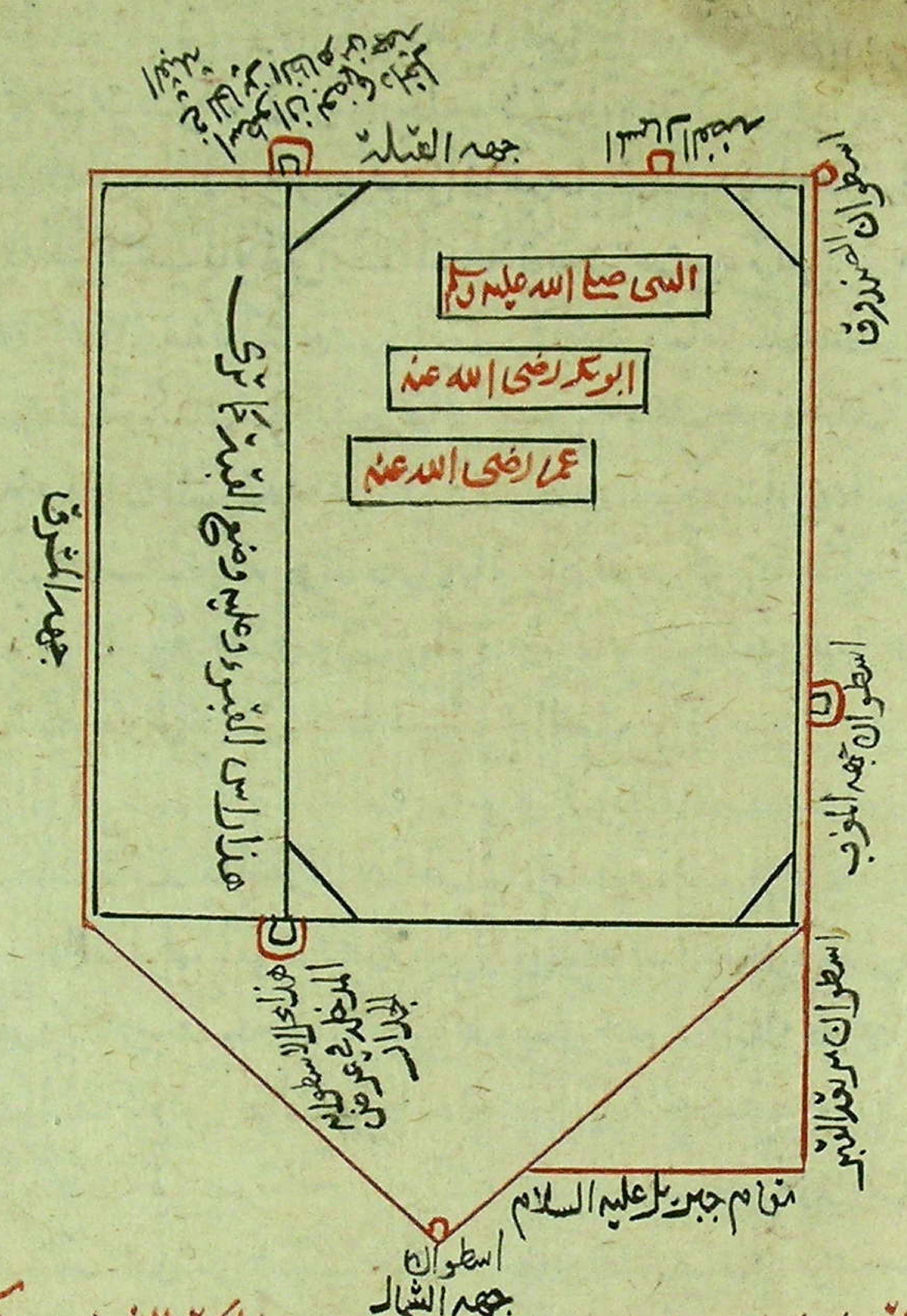
زاد اعامن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضاً هذا من حسن
الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً من الجدار وكان
اللحد تحت الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى
سل معترضاً انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدا من
قبل راسه حتى انتهى الي رجليه ثم ضرب بالماء الي الجدار لم يقدر ان يدور من الجدار
لانهم جعلوا بين قبره وبين حايط القبلة نحواً من سوط وفي طبقات ابن سعد عن
محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر
بن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نظر
فنظرت الي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حايط عايشة الا
نحو من شبر فوقفت انهم لم يدخلوه من قبل القبلة وفي خبر عبد الله بن عقيل
في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة ويحيى ان عمر ابن عبد العزيز قال لمزاحم
لما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال متطاطياً قال فكيف ترى قبر
الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا
ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت بين داخل ارض
الحجرة وما حول الحاير الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع واثار الردم
الذي اخرج في الجدرات نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراع على
ثم شرعوا في اعادة بنا الحجرة في سابع عشري شعبان فاقتضى رايهم ادخال
الاسطوان اللاصقة بجدار الحجرة الشامي من خلفه في عرض ذلك الجدار فردوا

في عرضه من الرحبة التي هناك وجعلوه متفاوت العرض فاستوا
عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ادخلوها نحو
ثلاثة اذرع ومما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت
الجهة الاولى بارزة على الثانية في الرحبة التي هناك كما سياتي تصويره
وعقدوا ابنوا على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والارجل الشريفة ليتاتى
لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة
بين المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها فادخلوا ما كان بين الجدارين
الداخل والخارج من المشرق في عرض حايط القبر المذكور الى نهاية ارتفاعه
وكذا فعلوا فيما كان بين الجدار القبلي الداخل والخارج سدوه ايضا حتى لم
يبق حول البنا الداخل فضا الا من جهة الشام وصار علو القبو المذكور على
سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضا ايضا بين القبة
وبين الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا له سترة من
الشام وعقدوا القبة على جهة الرووس الشريفة باحجار منحوتة من الاسود
وكملت من الحجر الابيض وارتفاع القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة
ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع ومن ارض الحجرة الى راس القبو الذي بني عليه
حاير القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا وجعلوا على راس جدار القبة الشامي
بنا يسيرا مما بقي من اللبن الذي تقدم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان كثيرا
فاخذ الناس وذكر لي متولي العمارة انه جعل الميزاب الذي وجد بالحجرة من
عرعر وقد احترق بعضه في جوف هذا البنا وتركوا في نحو وسط هذا الجدار

خوخة

خوخة فلما لم يبق الا هي ادخلوا منها شيا كثيرا من حصبا عرصة العقيق
التي تفرش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل القبر الشريف وكنت
قد ذكرت لهم ان القبر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق وانه يستنبط مما
سبق في كون المسمار من الجدار الظاهر في محاذاة الوجه الشريف ان ابتدا
القبر الشريف من المغرب على نحو ذراعين من الجدار الغربي الداخل لانا اذا
اسقطنا عرض الجدارين الغربيين اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة
اذرع كان الباقي مما بين المسمار وطرف الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا
ذلك في تولي الدخول ووضع الحصبا على القبور الشريفة ابن اخي متولي العمارة
وصهره زوج اخته فوضعوا الحصبا على المحل المذكور واخذوا بالصفة المشهورة
في كيفية القبور الشريفة من كون راس ابي بكر خلف منكبي النبي صلى الله عليه وسلم
وراس عمر خلف منكب ابي بكر فوضعوا الحصبا لهما كذلك وكان متولي
العمارة حنفيا فجعلها مسنمة واكثروا في ذلك المحل من البخور بالعود والعنبر
وغيرهما من انواع الروايح وعرف المحل الشريف على ذلك كله رايح فايح
ولله در القايل • بطيب رسول الله طاب نسيمها • فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب
والقي جماعة من الناس اوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع صلى الله
عليه وسلم ومارب سالوها ثم سدوا الخوخة المذكورة ونصبوا باعلا القبة هلالا
من نحاس اصفر يقرب من سقف المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا ما
هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت في بعض بنا الحجرة متبركا بالعمل
فيه ولم احضر عند ذلك طلبا للسلامة وانشدت في ذلك المحل الشريف قصيدتي

التي تطفلت بها علينا واسع كرم الجناب الرفيع الحبيب الشفيع الحال بهذا الحما
المنيع التي اولها، قف بالديار الحي في ذرا الحرم، وحي هذا الحي من ذوي اضم،
وكان ختم هذا البنا في يوم الخميس سابع شوال عام احد وثمانين وثمان مايه
واصرفوا في ذلك وفي جزء من عمارة المسجد وترخيم الحجرة الشريفه واعادة منارة مسجد
قبا بعد سقوطها وبعض سقفه واحكام مصرف مياه الامطار التي كانت تجتمع حول
المسجد وتسيرها الى وسط عين الازرق مالا جزيلا وقد صورنا ما استقر عليه الامر
في هيئة الحجرة الشريفة والقبور الشريفه المسقفه بها وجعلنا صورة الحائز الظاهر بالاحمر
والبنا الداخل بالاسود وجعلنا خطا لراس القبور وخطوطا لما جعل عليه وعلى ما
يحاذيه من الجدرات لاركان القبة فلا يتوهم ان ذلك بارض الحجرة وهذه
صورة ذلك



خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملو من الرصاص حول الحجرة الشريفه وما ناسب سببه

قال الجمال الاسنوي في رسالة له في منع الولاة من استعمال النصارى
ان الملك العادل نور الدين الشهيد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في
ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني
من هذين فارسل الى وزيره وتجهزا في بقية ليلتهما على رواحل خفيفة في
عشرين نفرا وصحب معه مالا كثيرا وقدم المدينة في ستة عشر يوما فزار ثم امر
باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان
انقضت الناس فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين
مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فراهما الرجلين اللذين اشار اليهما النبي صلى
الله عليه وسلم فسال عن منزلهما فاخبر انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما ومضى
الى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا فاثني عليهما اهل
المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردابا محفورا
ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني
وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج
المغاربة وامالوهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف
ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة
جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة
فلما قربا من الحجرة ارعدت السما وابرقت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان
صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب
رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر السلطان باحضار

رصاص

رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها
واذيب ذلك الرصاص وملي به الخندق فصار حول الحجرة سور رصاص
الى الماء انتهى واشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه فلم يذكر امر الرصاص
فقال ووصل السلطان نور الدين محمد بن زنكي ابن اقسنقر في سنة سبع
وخمسين وخمسماية الى المدينة بسبب رؤيا راها ذكرها بعض الناس سمعتها
من الفقيه علم الدين يعقوب ابن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد
عمن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين الشخصين
الاشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر
حدث بالمدينة النبوية ليس له غيرك فتجهز على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها
حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلين
مجاورين من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
عند دار ال عمر الموقوفة بدار العشرة فجد في طلبهما فلما راهما قال للوزير هما
هذان فسالهما عن حالهما فقالا لاجل المجاورة فقال اصدقاني وعاقبهما
فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من بالحجرة الشريفة باتفاق
من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهما
قاصدان لجهة الحجرة ويجعلان التراب في بير عندهما في البيت فضرب اعناقهما
عند الشباك الذي شرقي الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار اخر النهار وركب متوجها
الى الشام انتهى ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان

بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله
عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس
رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكان منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم
في مدة وبنى بمصر حائرا وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل
الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جا فيه وحضر معهم قارئ
يعرف بالزلباني فقرا في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله ان كنتم
مومنين فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة
الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما راى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يخشى
والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر
ما ازعجه كيف نهض في هذه المخزية فما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت
الارض تتزلزل من فوقها حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج
الكرة وهلك اكثرها وخلق من الناس فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه
من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون بن الشيخ
عمر بن الزعب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال
الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقرا اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند
الامير وياتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاني فقال
امر عجيب عظيم حدث اليوم جا قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا ليمكنهم
من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك

فلم

فلم انشب ان جا رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك
الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعا
وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشا وغلقت الابواب فلم انشب
ان دق الباب الذي حذا باب الامير وهو باب السلام ففتحت الباب فدخل
اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع والات
الهدم والحفر وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض
جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطا الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم ياتك
القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذلك وقم
فانظر هل ترى لهم اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع راسك
قال الطبري فحكيتها لمن اثق بحديثه فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند
الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه
الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرا ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن
ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله
المرجاني قال سمعتها من والدي ابا محمد المرجاني سمعتها من خادم الحجرة ثم سمعتها
من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر وقال عشرون
رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين وابتلعتهم الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق الاول المستولي على ما طبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه

احترق المسجد النبوي اول ليلة الجمعة
اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة اول الليل لدخول ابي بكر بن اوحد

الفراش الحاصل الذي في الزاوية الغربية الشمالية لاستخراج قناديل
لمنائر المسجد وترك الضوء الذي كان في يده على قفص من اقفاص القناديل
فيه مشاق فاشتعلت النار فيه واعجز طفيها وعلقت ببسط وغيرها
مما في الحاصل وعلا الالتهاب حتى علقت بالسقف سرعة آخذة قبلة واعجلت
الناس على اطفائها بعد ان نزل امير المدينة واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا
على قطعها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد
وما احتوى عليه من المنبر النبوي والابواب والخزائن والمقاصير والصناديق ولم
يبق خشبة واحدة اي كاملة وكذا الكتب والمصاحف وكسوة الحجرة الشريفة قال القسطلاني
وكان عليها حينئذ احد عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا يرتضي
وشوهد من هذه النار صفة الهيبة والعظمة الالاهية مستولية على الشريف
والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها وحماه
اهلها منها لما التجأوا الى مسجدها كما سبق فطفيت عند وصولها الحرمها وربما
خطر ببال العوام ان حبسها عنهم ببركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الاخرة
مع اقتراف الاوزار فاقتضى الحال البيان بلسان الحال الذي هو افصح من
لسان المقال والنار مطهرة لادناس الذنوب وقد كان الاستيلاء على المسجد
حينئذ للروافض والقاضي والخطيب منهم واساوا الادب لما ذكرناه في الاصل
عن رحلة ابن جبير ولذا وجد عقب الحريق على بعض جدران المسجد شعر

لم يحترق حرم النبي لحادث ۞ يخشى عليه وما به من عار ۞
لكنما ايدي الروافض لامست ۞ تلك الرسوم فطهرت بالنار ۞

ووجد ايضا ۞ قل للروافض بالمدينة ما بكم ۞ لقيادكم للذم كل سفيه ۞
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ۞ الا لسبكم الصحابة فيه ۞

ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ
ذخاير الحرم قال المطري مثل المصحف الشريف العثماني وعدة صناديق
كبار متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلاثمائة وهي باقية
الى اليوم وفي ذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد وببركة المصحف
الشريف العثماني انتهى وقصة نسبة المصحف المذكور الى عثمان رضي الله
عنه وقد ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت القبة المذكورة سنة ست وسبعين
وخمسمائة قال المورخون وبقيت سواري المسجد قائمة كانها جذوع
النخل اذا هبت الرياح تمايل وذاب الرصاص من بعض الاساطين فسقطت
ووقع السقف الذي كان على اعلى الحجرة على سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوقعا جميعا في الحجرة الشريفة وعلى القبور المقدسة وفي صبيحة الجمعة عزلوا
موضعا للصلاة وكتبوا ذلك للخليفة المستعصم بالله ابن المستنصر بالله
فوصلت الالات صحبة الصناع مع ركب العراق في الموسم وابتدا بالعمارة في
اول سنة خمس وخمسين وستمائة وقصدوا ازالة ما وقع من السقوف على
القبور الشريفة فلم يجسروا على ذلك واتفق راي الامير منيف بن شيحة بن
قاسم بن مهنا الحسيني مع راي اكابر الحرم ان يطالع الامام المستعصم بذلك
فيفعل ما يصل به امره فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله فتركوا الردم
على حاله واهل دولته بازعاج التتار لهم واستيلائهم على عمال بغداد في تلك السنة

فتركوا الردم على حاله ولم ينزل احد هناك. زاد المجد اللغوي ولم يجسر احد
على التوصل لهذه العظمة التي دون مرامها تزل الاقدام ولا يتأتى من كل احد
بادي بديه الدخول فيه والاقدام اليها وكنت اتعجب من ذلك واري ان
الادب والتعظيم في المبادرة لازالة ذلك وتنظيفه مما تراكم من غبار تكاثب سوء
ادب ووضعت فيه تاليفا فاتفقت العمارة المتقدم ذكرها فلما نقضوا الموضع
المنسق من الحائز الظاهر ظهر ان حصة ما بين الحائزين من الهدم نحو القامة
فعلمت عذر اهل ذلك الزمان ووجه توقفهم ولذا لم احضر ازالة ما في جوف
الحجرة الشريفة بعد الاستخارة. وقد انقضى كلام المطري ومن تبعه انهم اعادوا
سقف الحجرة على رؤوس سواري المسجد واعادوا الشباك على الحائز الظاهر الى
ذلك السقف فصار سقف المسجد سقف الحجرة وقدمنا في الفصل
العاشر رده لمشاهدتنا لسقف الحجرة اسفل السقف المذكور على جدارها
الداخل ويتصل ايضا بالخارج من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس
وخمسين المذكورة الحجرة الشريفة وما حولها الى الحائط القبلي والى الحائط
الشرقي الى باب جبريل ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر ثم دخلت سنة ست
وخمسين وستمائة فكان في المحرم منها وقعة بغداد واستيلاء التتار عليها مع
ما اسلفناه في العاشر من الباب الاول فوصلت الالات من صاحب مصر
المنصور نور الدين علي ابن المعز ايبك الصالحي ووصل ايضا الالات من صاحب اليمن
المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا الى باب
السلام ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتولى مكانه

مملوك

مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه الاول محمود بن ممدود
وامه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه اسر عند
غلبة التتار فبيع بدمشق ثم بمصر وتملك في ثامن عشر القعدة من سنة سبع
وفي شهر رمضان من سنة ثمان اعز الله الاسلام على يده بوقعة عين جالوت
ثم قتل بعد الوقعة بشهر ودخل الى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة من باب
السلام الى باب الرحمة ومن باب جبريل الى باب النساء وتولى مصر آخر تلك
السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل منه اهتمام
بامر المسجد فجهز الالات وثلاثة وخمسين صانعا وما لمونهم وانفق عليهم قبل
سفرهم وارسل معهم الامير جمال الدين محسن الصالحي وغيره ثم صار يمدهم بالالات
والنفقات فعملوا في ايامه باقي سقف المسجد من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب
النساء. وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف
الا المسقف الشمالي فانه جعل سقفا واحدا ولم يزل المسجد على ذلك
حتى جدد المسقف الغربي والمسقف الشرقي اللذين عن يمين صحن المسجد
وشماله في اوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون الصالحي فجعلا سقفا واحدا
نسبة الشمالي وذلك في سنتي خمس وست وسبعمائة ثم امر الناصر
المذكور سنة تسع وعشرين وسبعمائة بزيادة رواقين متصلين بمؤخر
المسقف القبلي فاتسع سقفه بهما وعم نفعهما اذ صار سبعة اروقة
وكان خمسة كالشمالي كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم اربعة فزادوا منه
رواقا في صحن المسجد لما نقصوا منه الرواقين المذكورين ثم حصل في هذين الرواقين

خلل فجددهما الاشرف برسباي سنة احدى وثلاثين وثمان مائة على يد مقبل
القديدي من مال جوالي قبرص وكان سقفا واحدا نسبة الشمالي والشرقي
والغربي ايضا موازيا للسقف الاسفل من السقف القبلي والاعلى مرتفع
هناك نحو القامة وكان يدخل ما بين سقفيه من السقف الشامي مما يلي المنارة
السنجارية ثم جدد الظاهر جقمق كثيرا من سقف مقدم المسجد من الروضة وغيرها
في سنة ثلاث وخمسين وثمان مائة وفيما قبلها على يد الامير بردبك التاجي وغيره
ثم جدد سلطان زماننا الاشرف قايتباي جانبا من السقف الشرقي بعد هدم
عقوده التي تلي صحن المسجد ومما يلي المنارة الشامية الشرقية من سور الحرم طرف
ه كان السقف الشامي ثم اعيد ذلك سنة تسع وسبعين وثمانمائة بعد تفويض
العمارة للشمس بن الزمن ثم في سنة احدى وثمانين ورد متولي العمارة المذكور
فجدد كثيرا من السقف الاعلى بمقدم المسجد من الروضة ومما يليها وكان مولعا
بالتغيير والتبديل فاتخذ عقودا من الاجر على روس السواري التي عليها السقف
الاسفل موضع العبارات التي كان عليها السقف الاعلى موضوعا عليها ولم
يبال بارتفاع تلك الجهة التي عمرها على ما حولها من السقف الاعلى وجدد
ايضا سقف الرواق الذي يلي الاحجار الشريفة في المشرق وسقف رواق
باب جبريل والسقف الاسفل في موقف الزايرين وشيا مما حول الحجرة الشريفة
داخل المقصورة وشيا من السقف الشامي وغيره مع عمارة الحجرة المتقدم
ذكرها وابدل ما كان عليها من السقف بقبة لطيفة اسفل سقف المسجد
المحاذي للقبة الكبرى المعروفة بالزرقا مع التغيير الاتي فيها ثم احترق المسجد

الشريف ثانيا في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان
عام ست وثمانين وثمان مائة وقد قام رئيس المؤذنين شمس الدين بن
الخطيب يهلل بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية مع بقية المؤذنين
وقد تراكم الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت صاعقة اصاب بعضها
هلال المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد له لهب كالنار وانشق راس
المنارة وتوفي الرئيس حينئذ صعقا واصاب ما نزل من الصاعقة سقف
المسجد الاعلى عند المنارة المذكورة فعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل
ففتحت ابواب المسجد ونودي ان الحريق في المسجد فاجتمع امير المدينة
قسيطل بن زهير الحازمي واهل المدينة بالمسجد كلهم وصعد اهل النجدة بالمنارة
لطفي النار وقد التهبت اخذه في الشمال والمغرب فعجزوا عن طفيها
وكادت تدركهم فهربوا ونزلوا بما كان معهم من الحبال لاستقاء الماء
الى شمالي المسجد وسقط بعضهم فهلك ولجا بعضهم مع من حالت النار
بينه وبين الابواب الى صحن المسجد ومات في هذا الحريق المذكور زيادة
على عشرة انفس وعظمت النار جدا واستولت على سائر سقف المسجد وما فيه
من خزائن الكتب والربعات والمصاحف غير ما بادروا باخراجه وغير القبة
التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر درج وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي
بشرر كالقصر وسقط شررها بيوت الجيران فلا تؤذيها واخبرني امير المدينة
الزبيري قسيطل ان شخصا من العرب الصادقين راى قبل ذلك بليلة ان السما
فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال اسكني

عن امتي واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكالا لطيور بيض تحوم حول النار كالذي بلغها عن بيوت الجيران مع هروب كثير منهم لما راو تساقط الشرر وخرج بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك لاني سافرت الى مكة للاعتمار مستهل رمضان المذكور وتركت كتبي بخلوة كنت اقيم بها بموخر المسجد فاحترقت وقد عوضني الله عز وجل مع ما من به من السلامة وبرد الرضا ثم لما اصبحوا بدوا بطفي ما سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدلا عن سقف الحجرة الشريفة وكان الذي سقط عليها حريق القبة الزرقا الظاهرة بالسقف الاعلا ورصاصها وسقف المسجد الاسفل الذي كان بين القبتين والشباك الذي باعلا الحاير المتقدم ذكره ولم يصل الى جوف الحجرة الشريفة شي من هدم هذا الحريق بحمد الله تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تاثير النار فيها مع ما سقط عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع تاثره بالنار وقد اثرت هذه النار في احجار الاساطين وهي من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتتت وعدة ما سقط منها مائة وبضع وعشرون اسطوانا ومن الله ايضا بسلامة الاساطين الملاصقة للحجرة الشريفة واحترق المنبر وصندوق المصلى الشريف وما يعلوه من الاخشاب والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة وسقطت اكثر عقود المسجد التي تلي صحنه وعلو المنارة الرئيسية ثم كتبوا لسلطان زماننا الاشرف قايتباي بذلك وتضرعوا

مقدم المسجد ونقلوا هدمه الى موخره وعمل في ذلك ايدي البلد وقضاته وعامة اهلها حتى النساء والصبيان تقربا الى الله عز وجل وفي ذلك كله عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله للانذار فخص بها حضرة النذير صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال امته تعرض عليه فلما سا من الاعمال المعروضة ناسب ذلك الانذار باظهار عنوان النار المجازي بها في موضع عرضها وانا في وجل مما يعقب ذلك حيث لم يحصل الاتعاظ والانزجار قال الله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا وقال تعالى ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون ومن العجب انه لم يتات ردم اخراج هذا الحريق من موخر المسجد حتى حضر الحجاج من ساير الافاق فشاهدوا هذه العبرة العظيمة وراوا ما اجتمع من اثارها كالاكام والتلول الجسيمة ثم بالعقبة الحرام قبل دخول الحجاج مكة من العام الثاني ارسل الله سيلا عظيما بمكة ملا ما بين الجبلين وعلا جدار ابواب المعلاه وارتفع في جوف الكعبة ازيد من قامة وهدم دورا كثيرة وذهب فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله تعالى ووجد تحت الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين نفسا وقيل مائة ولم اقف في سيول الجاهلية والاسلام على مثله ولم يتات اخراج ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد كالاكام حتى قدم الحجاج وشاهدوا هذه الاية ايضا ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة واتصل علم حريق المسجد لسلطاننا الاشرف عظم عليه ذلك وراى ان في تاهيل الله له لعمارة ذلك مزيدا للتشريف وكمال التعريف فاستقبل امر العمارة

بهمة تعلوا الهمم العليه ورسم بابطال عمايره المكية وتوجه شاده ما
السيفي سنقر الجمالي صحبة الحاج الاول بزيادة على مايه من ارباب الصنايع
وكثير من الحمير والجمال ومبلغ عشرين الف دينار وشرع السلطان في
تجهيز الالات والمون حتى كثرت في الطور وينبع والمدينة الشريفة
ثم جهز متولي العمارة الشابة الشمس بن الزمن اثنا ربيع الاول في
ركب صحبته اكثر من مايه رجل وازيد من ثلاث مايه صانع وصارت احمال
المون متواصلة فلا تنقطع برا وبحرا وقطعوا من اخشاب الدوم
والشجر من جهات المدينة شيا كثيرا واستقبلوا امر العمارة بجد واجتهاد
وهدموا المنارة الرئيسية الى اساسها وهدموا من سور المسجد اولا من ركن
المنارة التي بباب السلام في الغرب الى اخر جدار القبلة ثم ما يليه من المشرق
الى باب جبريل وخرجوا بالجدار هناك في المشرق كما سبق في الحادي عشر
واعادوا ذلك ووسعوا المحراب العثماني وسقفوا مقدم المسجد سقفا واحدا
بعد ان قصروا اساطينه وجعلوا عليها عقودا من الاجر فوقها اخشاب السقف
وكانت الاساطين قبل واصله الى السقف كهيات اساطينه اليوم في السقف
الغربي والشرقي والشامي لان تلك العقود التي سبق ان متولي العمارة
جعلها بمقدم المسجد بين السقفين تساقطت عند الحريق على تلك الاساطين
فهشمتها وافسدت الكثير منها وجعلوا على المحراب العثماني قبة على عقود
الاساطين بعد ان قرنوا الى كل اسطوانة ثانية وجمعوا في بعضها بين خمس
اساطين وازالوا اسطوانا كان بين الاسطوان الذي اليه المصلى النبوي

وبين

وبين المحراب العثماني وجعلوا على ما يحاذي الحجرة الشريفة وما حولها قبة
عظيمة على دعايم بارض المسجد بدلا عن القبة التي كانت بسطح المسجد كما سبق
اخر الحادي عشر وابدلوا بعض الاساطين بما حول مقصورة الحجرة بدعايم عظيمة
ولم يبالوا بما حدث بسبب ذلك من الضيق هناك وجعلوا السقف عقودا
فيما بين هذه القبة وبين جدار المسجد الشرقي وكذا ما اتصل بها في الشام الى محاذاة
المتهجد الشريف وكذا ما بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه الناحية قبة
لطيفة وحولها ثلاث اخر الطف منها ايضا تسمى بجاريد وجعلوا بين هذه
العقود وبين المنارة الرئيسية بادهنجا للضوء والهواء وكان باب المنارة
بالمغرب فنقلوه الى الشام واحدثوا امامه اربع درج بارض المسجد وافردوا
محل الباب الاول لخزانة للخطيب وكانت جلوسه الى ان يخرج الى الخطبة
في الاعصار الخالية هناك مع وجود باب المنارة وقد اعاد المقر الشجاعي
شاهين عند تجديد المنارة المذكورة بابها الى محله الاول وابطل تلك الدرج
المحدثة جزاه الله تعالى خيرا واتخذوا ايضا قبتين امام باب السلام من داخله
وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض والاسود وزينوه كثيرا وكذا زينوا
القبتين المذكورتين وخفضوا ارض مقدم المسجد حتى ساوت ارض المصلى النبوي
واتخذوا له محرابا في دعامة ابتنوها في محل الصندوق الذي كان هناك قديما
وزخرفوه بالرخام الملون وكذا المحراب العثماني وزادوا في رخامه من جانبيه
باعلا الوزرة على ما كان اولا واعادوا ترخيم الحجرة وغيرها واتخذوا المقصورة
على ما سبق في الحادي عشر واتخذوا المنبر ودكة المؤذنين من رخام كما سبق وجعلوا

فيما يلي باب الرحمة وباب النسا الى موخر المسجد دكتين احداهما
بالمسقف الشرقي والاخر بالمسقف الغربي وجعلوهما اخفض من
الدكاك الشامية ليسيرا ولا ذكر لهذه الدكاك الشامية في كلام
الاقدمين والظاهر انها حدثت في عمارة الحريق الاول كما حدث
هاتان في عمارة الثاني وكنت قد توجهت لزيارة والدي واخوتي
واهلي فرجعت عام سبع وثمانين وثمان ماية فوجدتهم فرغوا من تقدم
المسجد لحجابا من غربه ثم هدموا من جدار المسجد من المغرب ما بين منارة
باب السلام الى باب الرحمة واستبدل متولي العمارة ما يحاذي ذلك من
الرباط المعروف بالحصن العتيق بباب السلام وما في شاميه من المدرسة
الجوبانية والدار التي كانت تعرف بدار الشباك بباب الرحمة لاتخاذ مدرسة
ورباط للسلطان الاشرف اعز الله انصاره واعانه في سلوك العدل
منارة واتخذ في هذا الجانب فتحات كثيرة في ثلاث طبقات عدتها
الان الفتحات الثلاث التي تلي باب السلام جعلوها في الحاصل الذي
كان هناك وبه باب خوخة الصديق وابوابها الثلاثة نافذة في المسجد
وجعلوا للفتحة الخامسة من باب السلام بابا ينفذ الى المسجد يتوصل
منه الى المدرسة المذكورة وجعلوا على الفتحات التي على الطبقة الثالثة
العليا شبكة من شريط النحاس لانها جعلت لمجرد الضوء وكان متولي
العمارة قد اتخذ مثل ذلك بالجدار القبلي لعزمه على جعل المدرسة هناك ثم صرف
الله عزمه الى هذه الناحية فسد تلك الفتحات الا ما يحاذي القبة المتخذ

محراب العثماني فجعل لها قمريات من الزجاج وشباكات من شريط
النحاس وكذا جعل الفتحات احداثها في الجدار الشرقي ايضا وشرع السلطان
ايده الله وسدده في تعويض ما فات من المصاحف والربعات والكتب
وبعث بطائفة من ذلك على يدي ولما قارب المسجد التمام شرعوا في المدرسة
والرباط المذكورين وجعلوا بذلك منارة تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا في
رباط بدل رباط الحصن العتيق وحمام قبالته بناحية ميضاة باب السلام
وفي عمارة سبيل وطاحون وفرن ومطبخ للجشيشة ووكالة ادخلوا اصل
في الدور التي اشتروها قبل ذلك من دور العباسا وما يليها في القبلة
من اجل السماط الذي اراد السلطان اجراه بالمدينة الشريفة وهو اثر لم يسبق
اليه على هذا الوجه واتخذ لذلك اوقافا عظيمة يتحصل ريعها من الحب سبعة
الاف اردب وخمسماية اردب ورسم بابطال مكوس المدينة وعوض اميرها
بالف اردب تحمل له في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المسجد كلها اواخر
شهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمان ماية وتمت عمارته عقب ذلك وفي
عام تسع وثمانين بعث السلطان جماعة من الدهانين لمحو ما بلغه من
تساهل متولي العمارة في استعمال النيلة في بعض السقف وابدالها باللازورد
وجهز معهم اسافيل لذلك فنصبوها واصلحوه وتغير خاطره على متولي العمارة
بسبب ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف البهائي ابا البقا ابن الجيعان اسبغ
الله عليه النعمة وحفظه من النقمة وركب معه في الركب مع جماعة من خواصه
فقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيرة في العلوم جعلت

وقفا بالمدرسة الاشرفيه والات السماط من القدور واحمال كثيرة من
الدقيق والحب وبقايا الالات العمارة صحبتها من الينبع مما جهز في المراكب
الشريفة فقرر لامر السماط لكل نفر في الشهر سبع اردب مصري وذلك
خمسة امداد بمد المدينة اليوم وسوى في ذلك بين الصغير والكبير والحر والرقيق
يعطي كل شخص على عدد عياله مما ذكر وجعل للافاقيين لكل نفر رغيفين ومما
يكفيه من طعام الجشيشة واحسن النظر في امر المعامير وازاح ما كانوا
يتشكون منه واخبرني بعض المباشرين لهذه العمارة قبل تمامها ان المصروف
فيها حينيذ من ثمن الالات والبهايم تزيد على مايه وعشرين الف دينار ثم بعد
تمامها بلغ السلطان ما سبق من امر القبة وميل المنارة الرئيسية فانتخب
المقر الشجاعي شاهين الجمالي وفوض اليه مشيخة الخدام ونظر المسجد والسماط
فقدم المدينة الشريفة موسم عام احد وتسعين وثماني مماية واحسن النظر
في ذلك كله ولما هدم المنارة ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغة في حفر
اساسه فحفر الي الماء واتخذ لها احجارا سودا متقنة واحكم بناها مع
الحسن الفايق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبة واعاده على ما
سبق في الحادي عشر مع احكام مدارس سعة سقف مقدم المسجد والزيادة
الاتيه في مشهد سيدنا حمزة وغير ذلك ثم في اوايل الثامن والعشرين من
صفر سنة ثمان وتسعين وثمان مايه سقطت صاعقة ثانية على المنارة
الرئيسية المتقدم ذكرها فاسقطت قبتها وجانبا كبيرا من دورها الاول
الذي يقوم عليه المؤذن مع اتخاذه من الاحجار المنحوتة الضخمة وسقط جانبا

من

من ذلك على ما يليه من سقف المسجد ونفذ بعضه من احد الحجارية التي
عن يمين موقف الزاير تجاه الوجه الشريف وشوهد ضوء نارها بذلك
المحل المنيف مع الاحجار الساقطة وقد ذكرت طرفا من شرح ما كان من سقوط
هذه المنارة في المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي ثم اعاد المقر
الشجاعي ما انثلم من المنارة والسقف في عامه بامر السلطان الاشرف جزاه
الله تعالى خير الجزاء وجعل ثوابه على ذلك من اوفر الاجزاء ومن تامل ما سبق
من العمل عقب الحريق الاول وطول مدته واحاط علما بما اسلفناه عن
سلطان زماننا الاشرف في عمارته حكم لنا بعلو همته وفخار نقيبته
وسريرته وقد ذكرنا ما له بالحجاز الشريف من الاثار الجميلة وبعض مناقبه
الجليلة في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجراء عين عرفة وعمل السماط المتقدم
شكر الله صنعه وحصنه من عداه بحصونه المنيعة

الفصل الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والذرع والحجر ونحوها وتحصيبه ومصابيحه وتخليقه واجماره

تقدم ان السقف القبلي
كان خمسة اروقة بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين
بموخره سبعة وان الشامي كان خمسة ايضا كما صرح به ابن جبير فنقص
منه رواق زيد في صحن المسجد والسقف الشرقي ثلاثة اروقة من القبلة الى
الشام والسقف الغربي اربعة اروقة كذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن
جبير وكذا هو اليوم وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينة
بالرخام والفسيفسا والذهب وغيره وعدد اساطين المسجد مايتان

وست وتسعون اسطوانا على ما ذكره ابن زبالة بما في جدار القبر وهو ستة
وقد اختبرت ذلك قبل التغيير المتقدم من متولي العمارة مع اسقاط ما زيد
في المسقف القبلي وهو عشرون اسطوانا للرواقين وزيادة ما نقص من الشامي
وهو عشرة فلم يخالف ذلك سوى في اسطوان واحد وسببه ان المسقف المؤخر
ثلاثة صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام ثمانية وعشرون اسطوانا
فكان ابن زبالة ومن تبعه عدوها كذلك وقد انكشف لنا من شهود باطن الحجرة
ان الصف الاوسط سبع وعشرون فقط لان كمال عدته يتوقف على وجود اسطوان
في ساحة الحجرة بين الاسطوان التي سبق ادخالها في جدار الحجرة الشامي وبين
الاسطوان الظاهر بعضه في الحائز من جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل وذكر
ابن زبالة كما سبق ان ذرع مقدم المسجد اليوم بين المشرق والمغرب مائة وخمسة
وستون ذراعا وعرضه من مؤخره بينهما مائة وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن
الى الشام مائتان واربعون ذراعا انتهى وحررت ذرعه فكان عرضه من مقدمه
مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا وعرضه من مؤخره مائة وخمسة وثلاثين
ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام مائتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا
وذكر ابن النجار في ذرعه نحوه وطول صحنه بين القبلة والشام مائة ذراع
واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة وتسعون ذراعا بتقديم التاء الفوقانية
على السين واذا اضيفت للطول ما تحرر انتقاصه منه لرواق وهو نحو عشرة اذرع
قرب مما ذكره ابن زبالة في ذرعه والتفاوت لاختلاف الاذرعة ونحوه وسبق
في التاسع ذكر منابر المسجد وذرعها في اجعه وذكر ابن زبالة ويحيى ان بصحن

المسجد

المسجد اربعا وستين بالوعة عليها ارحا ولها صمايم من حجارة يدخل الماء
من خللها ولا يظهر به اليوم غير بالوعة واحدة لها فوهتان عند الحجرين
المتقدم ذكرهما في حدود المسجد لعلو الارض الان عما كانت عليه قرب
القامة كما سبقت الاشارة اليه وذكر ابن زبالة تسع عشرة سقاية كانت
بصحن المسجد في زمنه في صفر سنة تسع وتسعين ومائة قال ابن النجار
عقب ذكره واما الان فليس في المسجد سقاية الا في وسطه قلت وقد
ذكرها ابن فرحون وانها كانت متقدمة على النخيل بصحن المسجد بناها بعض
مشايخ الحرم ونصب لها مواجير للماء ومصرفا مرخما ثم كثر شرها وصار يدخلها
من يتوضا فيها وربما ازال فيها الاذى من استوجب الحد فازيلت عن
اجماع من القاضي شرف الدين الاميوطي والشيخ ظهير الدين وذكر ابن النجار
ايضا البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد عند النخيل ينبع الماء من
فوارة في وسطها من العين عملها بعض امراء الشام واسمه شامة وقال
المطري انه كان يتوضا منها فحصل بذلك انتهاك حرمة المسجد فسدت لذلك انتهى
قال ابن النجار وعملت ام الخليفة الناصر لدين الله سقاية كبيرة اي للوضوء
فيها عدة من البيوت اي الاخلية وفتحت لها بابا الى المسجد في الحائط الذي
يلي الشام انتهى وفي المسجد من الحواصل القبة التي بصحنه وسبق ذكرها
في الفصل قبله وامام كل من المنارات الاربع خزانة يتوصل منها الى المنارة
وبجانب باب العزيزية الشمالية خزانة لطيفة ثم حاصلان كبيران وبجانب
باب الشرقية الشمالية خزانتان وحاصل وبين باب جبريل وباب النساء

خزانة قال ابن جبير انها من اعواد وهي اليوم من بناء والى جانبها صندوق يوضع به ما يستخرج من القبة من زيت الوقود وفي غربي المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة الصديق رضي الله عنه وكانت شارعة في رحبة القضا وجعل فيه اليوم ثلاثة ابواب شارعة في المسجد تلي باب السلام كما سبق ويطاف لاخراج الناس الناس بعد انتهى من المسجد بعد عشا الاخرة بفوانيس سنة رتبها شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري الحريري وكان الطوف قبل يشعل من السعف يجرون بها في المسجد ثم يلقونها خارجه وبصحن المسجد اربع مشاعيل تشعل في ليالي الزيارات المشهورة ومما علمت اول من احدثها بالمسجد سلاسل كثيرة للقناديل عملت بعد الحريق ه والمرتب للوقود منها يزيد وينقص لما لا يخفى والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في رحلته وغرس اكثرها في ايام شيخ الخدام عزيز الدولة وكان ذلك لم ينكر عليه خوفا من لسانه ولم يزل في المسجد النبوي بامام واحد يصلي بالمقام النبوي الا في ايام الموسم فالمحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك في اتخاذ امام حنفي بعد السنين وثمان مائة في دولة الاشرف اينال واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر عن الحصبا الذي في المسجد قال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصبا في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ما احسن هذا ولاصحاب السنن عن ابي ذر مرفوعا اذا قام احدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصبا وليحيى عن عبد الحميد

بن

بن عبد الرحمن الازهري قال قال عمر ابن الخطاب حين بني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل له افرش الحصف والحصر قال هذا الوادي المبارك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق واد مبارك قال فحصبه عمر بن الخطاب ولابن زبالة عن ابن عمر قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر بن الخطاب ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال ما لكم واد فقال عمر بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق قال المطري رمل المسجد الذي يحصب به يحمل من وادي العقيق من العرصة التي تسيل من الجما المشار اليه الى الوادي وليس بالوادي رمل احمر عنه يسيل من الجما وهو رمل احمر يغربل ثم يفرش في المسجد انتهى واما مصابيح المسجد فقيل اول من علق المصابيح بالمسجد عمر ابن الخطاب لما جمع الناس في التراويح على امام واحد وروى القرطبي في تفسيره عن ابي هند قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينة قناديل وزيتا ومقطا فلما انتهى الى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة فامر غلاما يقال له ابو البراد فقام فبسط المقط وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل فلما غربت الشمس امر ابا البراد فاسرجها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هو بها تزهر فقال من فعل هذا قالوا تميم الداري يا رسول الله فقال نورت الاسلام الحديث واما تحليق المسجد فلابي داود عن ابن عمر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما اذ راى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها

واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه به وقال ان الله قبل وجه احدكم فلا يتنخمن
بين يديه ولابن شبة بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت لابن عمر ما بدو الزعفران
يعني في المسجد فقال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة في المسجد فقال
ما اقبح هذا من فعل هذا فجا صاحبها فحكها ثم وطلاها بزعفران فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا احسن من ذاك ورواه يحيى الا انه قال ما كان
بدو هذه الصفرة في القبلة فذكره وزاد فسارع الناس اليه فكان هذا
بدوه وسياتي في مسجد بني حرام من الفصل الرابع في الباب الخامس انه
اول مسجد خلق وقول جابر نحن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم وان المطر
وهم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر فيما روى ابن شبة كان اول من
خلق المسجد ورزق المؤذنين عثمان رضي الله عنه محمول على انه رتب ذلك
ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله على المدينة ان
لا يخلق الا القبلة وان يغسل الاساطين قال فلم يكن الاساطين تخلق في سلطانه
ثم ذكر قدوم الخيزران سنة سبعين ومايه وامرها بتخليق المسجد مع ما قدمناه
في تخليق القبر الشريف واما اجمار المسجد فليحيى عن محمد ابن اسماعيل عن ابيه
انه قدم على عمر بن الخطاب بسفط من عود فلم يسع الناس فقال عمر اجمروا
به المسجد لينتفع به المسلمون فبقيت سنة في الخلفاء الى اليوم يوتى في كل
عام بسفط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من
خلفه اذا كان الامام يخطب وله عن عبد الله بن محمد بن عمار عن جده قال
اتى عمر بن الخطاب بمجمرة من فضة منها تماثيل من الشام فدفعها الى سعد جد

جد المؤذنين وقال اجمر بها في الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان سعد
يجمر بها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب حتى قدم ابراهيم
بن يحيى ومحمد ابن العباس المدينة سنة ستين ومايه فامر بها فغيرت وجعلت
ساذجا وهي اليوم بيد مولى المؤذنين قال ابو غسان هم دفعوها اليه انتهى
ولابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر قال له تحسن تطوف على الناس بالمجمرة
تجمرهم قال نعم فكان عمر يجمرهم يوم الجمعة وفي مسند ابي يعلى عن ابن عمر ان
عمر كان يجمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل جمعة ولابن ماجه عن واثلة
بن الاسقع رضي الله عنه قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراكم
وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على
ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع ولابن ابي عدي الحافظ من حديث علي بن
ابي طالب قال صليت العصر مع عثمان امير المومنين فراى خياطا في ناحية
المسجد فامر باخراجه فقيل له يا امير المومنين انه يكنس المسجد ويغلق الابواب
ويرش احيانا فقال عثمان اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
جنبوا صناعكم مساجدكم قلت ومن المنكرات تساهل بعض ولاة العمارة في
استعمال النشارين والنجارين والحجارين بالمسجد النبوي لعمل الاته والكتاب
اولئك العمال بذلك مع ما يتولد عنه من القمامات والدق العنيف مع امكان عمل
ذلك خارجه ونقله اليه مصنوعا وقد كانت عائشة رضي الله عنها تسمع
الوتد او المسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل اليهم لا تؤذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل علي مصراعي داره الا بالمناصع توقيا لذلك

وفي خبر رواه المقدسي في كتابه مثير الغرام عن كعب الاحبار ان سليمان
عليه السلام قال للعفريت الذي احضره لقطع الرخام لعمارة بيت المقدس هل
عندك حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا والذي امرنا
الله به هو الوقار والسكينة الخبر الذي اوردناه في الاصل والله الموفق ولابن
ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتتبع غبار المسجد بجريدة والبلاذري
عن اسمعيل مولى ابي اسيد قال كان عمر بن الخطاب يعس في المسجد بعد العشا
فلا يرى احدا الا اخرجه الا رجلا قائما يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم ابي بن كعب فقال من هاولا قال ابي نفر من اهلك يا
امير المومنين قال ما خلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا نذكر الله فجلس معهم ثم
قال لادناهم خذ في الدعا فدعا فاستقراهم رجلا رجلا حتى انتهى الي فقال
هات فحصرت واخذني الرعدة فقال قل ولو ان تقول اللهم اغفر لنا اللهم
ارحمنا ثم اخذ عمر في الدعا فما كان احد اكثر دمعة ولا اشد بكا منه ثم قال
تفرقوا الان

الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المحيطة بها

الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد
زيادة المهدي عشرون بابا بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانه كما سياتي جعلت
شارعة في الفضا وانه كان به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس كانت
مما يلي القبلة احدها يدخل منه الامرا من ناحية دار مروان وهي دار الامارة
الى المقصورة وهذا قد سد قديما وكان في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام

المطري

المطري من انه لم يكن في قبلة المسجد باب سوى خوخة ال عمر الاتية لان ابن
زبالة نقل ان مروان جعل الباب المذكور في القبلة ثم خشي منعه فجعل
بابا عن يمينك حين تدخل ثم قال اخشى ان امنع المسجد فجعل الباب الثالث اي
اللاصق بباب السلام من خارجه موضع السقاية التي هناك ثانيها باب
عن يمين القبلة في المغرب داخل المقصورة يدعا باب بيت زيت القناديل ذكروا
ان مروان عمله اي عند بنائه له ثم لما زيد في المسجد نقل حتى سد محله بحايط
منار باب السلام الاولى كما سبق في التاسع ثالثها باب عن يسار القبلة
في محاذاة الباب قبله يدخل منه للمقصورة من موضع الجنايز اي بجدار المنارة
الشرقية هناك رابعها خوخة ال عمر ذات السرب تحت المقصورة قلت
ولم يزل على هذا السرب باب في الرواق المتوسط بين الروضة والرواق القبلي
يفتح في زماننا في ايام الموسم لتحصيل شي شبيه بالمكس ياخذه من كان نايبا
عن ناظر الحرم ممن يدخل لزيارة تلك الدور التي اختلقوا تسميتها بدور العشرة
وغيرة لك ويقع به من اختلاط النسا بالرجال وغير ذلك من المناكر ما لا
يوصف فامر السلطان الاشرف قايتباي خلد الله الوري وانال السبيل
الخير والهدى بسده وتعويض من كان بيده المفتاح عما كان يحصل
له بسببه صرة في الذخيرة فسد من خارج المسجد وردم من داخله حتى
ساوى ارض المسجد وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وقد
شرحنا ذلك في الاصل في مستقبل وفصل ابن زبالة ابواب المسجد العشرين
العشرين فقال ثمانية من ناحية المشرق وثمانية من ناحية المغرب منها

الخوخة التي تلقاك يمنى خوخة الصديق ومما يلي الشام اربعة انتهى وقال
ابن النجار واما ابواب المسجد فكانت بعد زيادة المهدي وذكر تسعة عشر
بابا منها باب خوخة الصديق وذكر مكانها في مواضعها فقول المطري
ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه جعل له عشرين بابا
وذكروا الابواب الاتية بعينها مع الخوخة المذكورة وهو كما اوضحناه في
الاصل ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين **الاول** وهو مبتدأ
المشرق مما يلي القبلة عند موضع الجنائز باب كما صرح به ابن النجار اخذا من
كلام ابن زبالة ويحيى كما اوضحناه في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي
بعده اول هذه الجهة وان هذا ثانيا لقولهم انه سمي بذلك لكونه في محاذاة بيت
علي وملوما خ عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان بيت علي كان ينعطف في
المشرق على الحجرة الشريفة فيحاذي هذا الباب وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي
وجعل مكانه شباك يقف الانسان خارجه فيرى الحجرة النبوية **الثاني**
باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي به لقربه من حجرته لا لكونه دخل منه اذ لا وجود
له في زمنه وقد سد ايضا عند تجديد الحائط **الثالث** باب عثمان وهو الباب
الذي وضع قبالة الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا
المطلق عليه في رواية يحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بما سبق لمقابلته
لدار عثمان ابن عفان وسيأتي انها كانت من الطريق التي تسلك الى البقيع
عن يسار الخارج من هذا الباب الى الطريق التي في شامي المدرسة الشهابية
وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان لما اقطع

الدور قال ويقال ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي
صلى الله عليه وسلم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها اذا
دخل بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان
رباط انشاه الجواد جمال الدين محمد بن ابي المنصور الاصفهاني وزير بن
زنكي ووقفه على فقراء العجم وجعل فيه تربة لها شباك لجهة الشباك المتقدم
في الاول ولما توفي في السجن وكان بينه وبين اسد الدين شيركوه عم صلاح
الدين بن ايوب عهد من مات قبل صاحبه حمله صاحبه الحي للمدينة دفع اسد
الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي مالا صالحا فحمله الى الحرمين ومعه جماعة من القرآن
بين يدي تابوته فلما كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا شاب قد ارتفع
على موضع عال ونادى باعلى صوته شعر

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما • سرى جوده فوق الركاب ونائله •
يمر على الوادي فتثني رماله • عليه وبالنادي فتثني اراملة •

فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة فطافوا به حول الكعبة وصلوا
عليه عندها ثم الى المدينة وصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة تسع وخمسين وخمسمائة
وكان له اثار جميلة سيما بالحرمين الشريفين وعمل سور المدينة الاتي ذكره وفي
قبلة رباطه من دار عثمان ايضا تربة اسد الدين شيركوه حمل اليها من مصر هو
واخوه نجم الدين ابن ايوب والد صلاح الدين بعد موتهما سنة ست وسبعين وخمسمائة
وبقية دار عثمان في القبلة بيت الى جنب هذه التربة موقوف على الخدام ويعرف
هذا الباب بباب جبريل ايضا وكانه لما ورد ان جبريل عليه السلام في غزوة بني

الى على فرس عليه اللامة حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز وقال ابو
غسان علامة هذا الباب مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم انك
تخرج من الباب الذي يقال له باب آل عثمان فترى على يمينك اذا خرجت من ذلك
الباب على ثلاثة اذرع وشبر وهو من الارض على نحو ذراع وشبر حجرا اكبر من الحجارة
التي بها جدار المسجد واشار ابن زبالة لنحو هذا ثم قال ومقام جبريل يمناه داخل
في المسجد الرابع باب ريطة بفتح الراء ابنة ابي العباس السفاح كان مقابل دارها
وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها ياركوج احد امراء الشام وعمل بها مشهدا نقل
اليه من الشام ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي مات بها في شرقيها كما
سياتي ويعرف هذا الباب بباب النساء وعمر بن الخطاب هو الذي احدثه سمي بذلك
لقول عمر لو تركنا هذا الباب للنسا فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات رواه ابو داود
وغيره مع رد رفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم الخامس كان مقابل دار اسما بنت الحسين
بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وفي موضعها اليوم رباط النساء وقد سد هذا الباب
عند تجديد الحايط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية ايام الناصر لدين الله سنة
تسع وثمانين وخمسماية السادس كان مقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وفي موضعها
رباط السبيل الذي للرجال ومعها في شماليه دار عمرو بن العاص كما سياتي وقد انشا
هذا الرباط والذي قبله القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري
السابع كان مقابل زقاق المناصع الذي بين دار عمرو ابن العاص وابيات الصوافي
وهو اليوم ينفذ الى دار الحسن ابن علي العسكري المعروفة بحوش الحسن وكان نافذا
للمناصع خارج سور المدينة وفي محل ابيات الصوافي رباط الرجال الذي انشاه القاضي

الفاضل

الفاضل محي الدين عبد الرحمن اللخمي البيساني ومما في شاميه من دار الرسام
الثامن كان مقابل ابيات الصوافي اي جانبها الذي به اليوم دار الرسام
الذي وقفها الشيخ صفي الدين السلامي على اقاربه ثم على الفقراء وفي شاميها
الباب الذي يدخل منه الى رباطي النخلة وهما رباطي السلامي وهذا الباب اخر
ابواب جهة المشرق وعبر المطري ومن تبعه عن هذا الباب بكونه في مقابلة
ابيات الصوافي وقال في الباب قبله المقابل لزقاق ان زقاق المناصع من
دار عمرو ابن العاص ودار موسى ابن ابراهيم المخزومي ولم ار الدار موسى هذه
ذكرا فيما كان مطيفا بالمسجد من الدور في هذه الجهة بل المذكور فيها ابيات
الصوافي فهذه الدار من جملتها التاسع كان دبر المسجد وهو اول ابواب جهة
الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الذي كان عبد
الرحمن ينزل بها ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم وبقية دار ابن مسعود
وفي موضعهما اليوم الدار المعروفة بدار المضيف ومما والى اساطينها في المغرب
العاشر كان يقابل دار حميد المذكورة وموضعها اليوم رباط الظاهرية
والشرشوره الحادي عشر كان يقابل مما يلي دار حميد من ابيات خالصة
مولاة امير المومنين وموضع ذلك المارستان الذي انشاه ابو جعفر
المستنصر بالله سنة سبع وعشرين وستماية الثاني عشر كان في
مقابلة بقية ابيات خالصة في موضع البيت الذي الى جنبه زقاق رباط الشيخ
شمس الدين الششتري وهذا اخر ابواب جهة الشام ولا اثر لشي منها اليوم
وقد بنى الناس في محلها الثالث عشر وهو اول ابواب المغرب فيما يلي الشام

كان يقابل دار منيرة مولاة أم موسى وكانت من دور عبد الرحمن بن عوف ثم صارت لعبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ثم صارت لمنيرة وفي موضعها اليوم الدار التي أنشأها الشهاب العلامة محي الدين الحنبلي قاضي الحرمين وما في قبلتها إلى زقاق القبان ثم صارت إلى دار قاضي الحنابلة هذه ووقفها وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الرابع عشر** كان يقابل دار منيرة أيضا ويقابله منها اليوم دار موقوفة بيد الخدام في قبلتها زقاق دار القباشين وهذا الباب أيضا مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الخامس عشر** كان يقابل دار نصير صاحب المصلى وفي موضعها الدار التي عن يسار الداخل من زقاق دور القباشين وما في قبلتها من الدار التي أنشأها وهو مسدود اليوم بقيت قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه عند تجديد الحائط من باب عاتكة إليه **السادس عشر** كان يقابل دار جعفر بن خالد بن برمك التي دخل فيها فارع أطم حسان بن ثابت وفي موضعها اليوم المدرسة الكلبرجية أنشأها شهاب الدين أحمد سلطان كلبرجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وما في قبلتها وهذا الباب داخل في الحائط عند تجديده وأسقطه المطري وزاد بدله بابا بعد الذي يليه وهو خطأ **السابع عشر** باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية سمي بذلك لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى بن خالد ودخلت في دار ولده جعفر المتقدم وفي موضعها اليوم ما في قبلة الكلبرجية من جهة المدرسة التي أنشأها المقر الزيني أبو بكر بن مزهر ناظر ديوان الإنشاء بمصر ورئيسها واتخذ إلى جانب هذا الباب عقد يلصق جدار المسجد قبة لطيفة لها شباك فسقية هنا هنا لدفنه بلغه الله مراده من خير الدارين وذلك في سنة

ثلاث

ثلاث وتسعين وثمانمائة على يد صاحبنا العلامة الشيخ نور الدين المحلي أدام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب السوق لأن سوق المدينة في جهته وبباب الرحمة كما ذكره يحيى في خبر اتخاذه صلى الله عليه وسلم الأبواب الثلاثة حيث قال وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال باب الرحمة انتهى وإنما يعرف اليوم بذلك ولم أر من نبه على سبب تسميته به غير أن في الصحيح عن أنس أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا الحديث وفيه أن سحابة طلعت من ورائه سلع مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت وسيأتي أن دار القضاء كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة هذا ولم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا وهو في جهة سلع الذي طلعت سحابة الرحمة من ورائه ودخل طالبها منه فظهر لي أنه سمي باب الرحمة لذلك **الثامن عشر** باب زياد كان بين باب الرحمة وخوخة أبي بكر الآتية سمي بذلك لأن زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح إذ كان واليا على المدينة لأبي العباس المنصور هدم دار القضاء وجعلها رحبة للمسجد واتخذ الباب المذكور فيها وكذا الخوخة أيضا هو الذي شرعها فيها وكانت دار القضاء لعمر بن الخطاب وأوصى أن تباع في دينه فبيعت من معاوية فسميت دار قضاء الدين وقيل كانت لعبد الرحمن بن عوف اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضى الأمر وبويع عثمان وكانت ولاية زياد على المدينة سنة ثمان وثلاثين

ومائة ونقل ابن زبالة انه جعل الستور على الابواب الاربعة باب دار مروان
اي المعروف بباب السلام والخوخة الاتية وباب زياد اي المذكور وباب
السوق المعروف بباب الرحمة انتهى ووهم من قال ان دار القضاء دار مروان
نعم كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضاء بجانب باب السلام فانه
يوخذ من كلامهم انها كانت ممتدة من باب السلام الى باب الرحمة وللمسجد
باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها الحصن العتيق الذي كان ينزله امير
المدينة قبل ابتنائهم لحصنهم اليوم ثم صار رباطا لغياث الدين سلطان بنجالة
سنة اربع عشرة وثمان مائة وفي شاميه من المدرسة الجوبانية التي انشاها
جوبان اتابك العساكر المغلية سنة اربع وعشرين وسبعمائة وجعل بهذه الجهة
تربة له لم يمكن من الدفن وكذا دار الشباك التي بجانب باب الرحمة انشاها
شيخ الخدام الجوهري ودخل ذلك كله بالمدرسة الاشرفية بعد ما سنبينه في الـ **التاسع عشر**
الخوخة المجعولة تجاه خوخة الصديق شارعة في رحبة القضاء وقد سد
من خارج المسجد وصارت باب حاصل لدو يتو من رحبة دار القضاء وكان بابه
مقنطرا وقد جعل مربعا وهو الثالث من الابواب التي على يسار الداخل من
باب السلام **العشرون** باب مروان سمي به لملاصقته لداره الاتية وفي
موضعها اليوم الميضاة التي انشاها المنصور قلاوون الصالحي عام ست
وثمانين وست مائة ويعرف ايضا بباب السلام وباب الخشوع واراد عمر
بن عبد العزيز ان يجعل في الابواب حلقا اي سلاسل ويجعلها في الدروب
لئلا يدخلها الدواب فعمل حلقه باب مروان ثم بدا له فتركه والباقي اليوم من

ابواب

ابواب المسجد كلها اربعة فقط باب السلام وباب الرحمة في المغرب وباب
جبريل وباب النساء في المشرق **واما شرح حال الدور المطيفة بالمسجد وبه
يتضح ما اخذنا فيما سبق** فيتلخص من كلامهم ان اولها من القبلة مما يلي المشرق
دار عبد الله بن عمر ذات الخوخة المتقدم وضعها وتعرف بدار ال عمر وكانت
مربدا اعطته حفصة ام المومنين لما احتيج لاخال حجرتها وتسمى دار الدقيق
وقيل كانت مربدا يتوضا فيه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة
فورثها عنها عبد الله فوقفها وفي قول شاذان البيت الذي على يمينك اذا دخلت
دار عبد الله من الخوخة التي في المسجد فتلك خوخة كانت في خوخة الطريق
مبوبة وتلك الخوخة خوخة ابي بكر التي بقيت له وكان هذا بيته باعه من حفصة
مع الدار التي في قبلته وقد اوضحنا رد ذلك في الاصل والمعروف ان البيت
الذي على يمين خوخة ال عمر بيت عايشة وذكر ابن شبه انها اتخذت دارا عن
حجرتها بين دار الدقيق وبين دار اسما بنت ابي بكر ولعل الاشتباه نشا من هذا
والذي اقتضاه كلام ابن شبه وابن زبالة ان الدار المعروفة اليوم لعايشة
وما يليها في المغرب من جملة دار ال عمر الى دار مروان وان ما في قبلة ذلك الى
اخر دار بني صالح الكبرى كانت دار الحفصة ايضا وان باب هذه الدار كان
شارعا في زقاق عاصم ابن عمر قبالة دبر الاطم الذي يسمى فويرعا وهيا الى
بيانه وزقاق عاصم يمتد هناك في القبلة وينعطف للمغرب ثم يلي دار عبد الله
في المغرب **دار مروان ابن الحكم** كان بعضها لنعيم النحام من بني عدي وبعضها
من دار العباس بن عبد المطلب التي ادخلت في المسجد فصارت دار مروان

في الصواني ينزلها الولاة وفي موضعها اليوم كما سبق الميضاة التي في قبلة
المسجد عند باب السلام ومما في شرقيها الى دور آل عمر قالوا والى جنبها
يعني في المغرب دار يزيد بن عبد الملك وكان في موضعها دار لابي سفيان
بن حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناوا ذهبه في السما وكانت دار يزيد بتسعة
قبل ان ضيعها ليست بدار بالمدينة وفي موضعها اليوم السبيل والوكالة وما
اتصل بذلك في القبلة والمغرب من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا
شارعا بين دار يزيد ودار مروان وهناك شارع فيه باب الميضاة لعله تجدد
بعد ثم وجاه دار يزيد دار اويس بن سعد بن ابي سرح بالبلاط الممتد اي في المغرب
من باب السلام كانت لمطيع بن الاسود فناقلها العباس الى الدار التي
بالبلاط ايضا المشهورة لمطيع فباع العباس هذه من اسعد بن ابي سرح
وقيل اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وموضعها المدرسة الباسطية
انشاها الزيني عبد الباسط سنة بضع واربعين وثمان مائة ومما يليها من
المدرسة الاشرفية ثم الى جنب دار اويس في المغرب دار مطيع ابن الاسود
العدوي وعندها اصحاب الفاكهة اي الذين يبيعونها ويقال لها دار ابي
مطيع ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعها
هي ودار التي من ورائها في الشام وشاركه ابن مطيع ثم اخذ ابن مطيع هذه
بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورائها وكان يقال لدار ابي مطيع العنقاء
قال الشاعر • الى العنقاء دار ابي مطيع • وموضعها اليوم الدار التي غربي
الباسطية تقابل وكالة السلطان وفي غربيها سوق المدينة اليوم وكان

قديما

قديما يباع به الفاكهة لما سبق ومحاذي دار حكيم التي من ورائها ما في شاميها
من الدار التي عندها درج العين ووصف ابن سعد دار حكيم هذه بانها
عند بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ثم في غربي المسجد دار ابن مكمل
الشارعة في رحبة القضا وهي مما يتشام به خراب الى جنب المسجد يجلس الى
ركنها صاحب الشرط واليها اصحاب الفاكهة وفي موضعها اليوم المدرسة
الجوبانية ولما والاها في المغرب في مقابلها من شاميها دار النحام العدوي
الطريق بينهما قدر ست اذرع كان بابها وجاه زاوية رحبة القضا وشرقيها
الدار المقابلة لباب الرحمة فموضعها اليوم ما في غربي سبيل المدرسة المزهرية
ثم الى جنب دار النحام دار جعفر ابن يحيى البرمكي التي دخل فيها بيت عاتكة
بنت يزيد واطم حسان ابن ثابت المسمى بفارع وفي موضع هذه الدار اليوم
المدرسة المزهرية ومما في شاميها من المدرسة الكلبرجية ثم الى دار جعفر
دار نصير صاحب المصلى وكانت لسكينة بنت الحسين ثم الى جنبها الطريق
الى دور طلحة بن عبيد الله ست اذرع فموضع دار نصير اليوم داري التي
في شامي الكلبرجية وقفها على قرابتي والدار التي في شاميها الى الطريق
التي يدخل منها الدور العياشيين التي صارت للخواجا قاوان وهي ومما يليها
دور طلحة بن عبيد الله وفي غربي دور طلحة عند خوخة الغوار بزاي النافذة
للبلاط داران اتخذهما الزبير بن العوام وتصدق بهما على ابنه عروة وعمرو ثم الى
جنب الطريق الى دور طلحة دار منيرة مولاة ام موسى كانت لعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب ويستفاد مما سبق في ابواب المسجد في المغرب انها كانت من الطريق

المذكورة الى شامي الدار التي انشاها قاضي الحرمين السيد محيي الدين الحنبلي
هناك ثم الى جنب دار منيرة في الشام خوخة ال يحيى بن طلحة اي الزقاق
الذي ينعطف على الفرن المتخذ مخزنا لقاضي الحنابلة في شامي داره هناك
في المغرب وفي اقصاه دار تعرف بمنزل الكرام تنفذ الى دور ال يحيى شرقي التي هي
دور طلحة ثم الى جنب خوخة ال يحيى حش طلحة بن ابي طلحة الانصاري خراب
صوافي عن الدين برمك ومحاذ ذلك مما يلي الفرن المذكور منعطفا على المسجد من
جهة الشام ثم الى جنب حش طلحة الطريق خمس اذرع وهي التي في شامي الميضاة
المتصلة بالمسجد يتوصل منها الى رباط الشيخ شمس الدين الششتري ثم الى جنب
الطريق ابيات خالصة مولاة امير المؤمنين وموضعها اليوم دار احد
رئيسي المؤذنين وما في شرقيها من مارستان المنتصر بالله ثم الى جنب
ابيات خالصة دار ابي الغيث بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
وتعرف بدار حميد اتخذها عبد الرحمن ابن عوف بحش طلحة وجا انه صلى الله
عليه وسلم اقطع عبد الرحمن الحش في مؤخر المسجد نخلا صغارا لا يسقى وكان
عبد الرحمن ينزل ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الدار وبنى النبي
صلى الله عليه وسلم فيها بيتا فيما زعم الاعرج وفي محلها اليوم فيما يظهر
رباط الظاهرية وما والاه من الدار المعروفة اليوم بدار المضيف ولعل
ذلك سبب تسميتها بذلك ثم الى جانب دار ابي الغيث بقية دار عبد الله
بن مسعود التي كانت تدعى دار القرى دخل بعضها في زيادة الوليد وبعضها
في زيادة المهدي والذي يظهر ان بقية دار بن مسعود الدار الملاصقة

اليوم

اليوم للمنارة الشرقية الشامية وظاهر كلامهم انها في جانب دار المضيف
الشرقي وهو بعيد ثم من المشرق دار موسى بن ابراهيم المخزومي والذي
يلي دار المضيف اليوم في المشرق دار لبعض رئيسي المؤذنين والميضاة
المعطلة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف بخرق الجمل يتوصل منه
الى سور المدينة ولعله المعروف قديما بزقاق جمل قال ابن شبة اتخذت
فاطمة بنت قيس دارا بين دار انس بن مالك وبين زقاق جمل ودار انس بن
مالك ببني حديلة شامي سور المدينة ثم الى جنب دار موسى ابيات قهطم
صوافي ومحلها اليوم رباط القاضي الفاضل ودار الرسام وقف السلامي
الصابر بيتا للشمس بن جلال الخجندي ثم الطريق وهي زقاق المناصع الذي
يتوصل منه اليوم لحوش الحسن ثم دار عمرو بن العاص السهمي تصدق
بها ومحلها مما يلي زقاق المناصع من مؤخر رباط السبيل الذي للرجال ثم الى جنب
دار عمرو دار خالد بن الوليد انقرض اولاده فكانت بيد اولاد اخيه عبد الله بن
الوليد وهي التي شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له اتسع في السماء اي
برفع البنا في السما ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل المذكور ثم الى جنبها
دار اسما بنت الحسين العباسية كانت من دار جبلة بن عمرو الساعدي ومحلها
اليوم رباط السبيل الذي للنساء يلصق الذي قبله ثم الى جنبها دار ريطة
بنت ابي العباس وكانت من دار جبلة ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اي انه ادخل من شرقيها مما يليها من دار ابي بكر الصديق لان دار ابي بكر
كما قال ابن شبة كانت في زقاق البقيع قباله دار عثمان الصغرى التي بخوخة

زقاق البقيع ودار عثمان الصغرى هي رباط المغاربة وكانت متصلة بدار
الكبرى من خلفها ومنها تسور قتلته ثم يلي دار ريطه الطريق بينها وبين دار
عثمان العظمى خمس اذرع وهي زقاق البقيع ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع
الجنايز وعندها المقاعد وسبق بيان ما في محلها في الثالث من ابواب المسجد
ثم بعد دار عثمان في القبلة الطريق خمس اذرع او نحوها تفصل بين دار عثمان
وبين المدرسة الشهابية ثم منزل ابي ايوب الانصاري الذي نزل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي موضعه اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على
المذاهب الاربعة من المظفر شهاب الدين غازي اخي نور الدين الشهيد ثم الى
جنب منزل ابي ايوب دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الحسين رضي الله عنهم التي يسقي فيها الماء الذي تصدق به جعفر وفيها
محراب قبلته واثر محاريب وكانت لحارثة بن النعمان وقد ملكها الشجاعي شاهين
الجمالي وبناها دارا ووجد مسجدا وقبالتها في الموب دار حسن بن زيد
بن حسن بن علي بن ابي طالب دخل فيها الاطم الذي يدعى بقويرع وفي
موضعها اليوم دار الاشراف المنايفة ذات الساباط المتصلة بالمدرسة الشهابية
وما في غربيها الى دار بني صالح ثم قد صار ذلك مع دار جعفر الصادق الماضية
لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات ايده الله تعالى وسدده والطريق
خمس اذرع بين دار حسن المذكورة وبين دار فرج الخصي مولى امير المومنين
التي هي قبلة الجنايز وموضعها اليوم رباط مراغة فالطريق المذكور هو المقابل
لباب المدرسة الشهابية ممتدا في القبلة الى بيت بني صالح الذي تقدم انه شارع

في

في زقاق عاصم ثم الى جنب دار فرج دار عامر بن عبد الله بن الزبير بن
العوام وفي موضعها اليوم الدار التي في غربي رباط مراغة ولذا الدار التي
عن يسار خوخة ال عمر ان لم يكن من دار ال عمر والظاهر انها منها ثم ترجع
الى دار عبد الله بن عمر من حيث ابتدات وكانت دار حمزة حول المسجد بدبر
زقاق عاصم ابن عامر ولم يبينوا محلها

الفصل السادس عشر في البلاط المجعول حول المسجد وما اطاف به من الدور غير ما تقدم وسوق المدينة وسورها

بوب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط او باب المسجد واورد
حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه
وعقلت الجمل في ناحية البلاط وفي حديث اليهوديين فرجما عند
البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنايز ولاحمد والحاكم عند باب
المسجد وفي حديث اخر ان عثمان اتى بماء فتوضا بالبلاط وكله يقتضي
تقدم البلاط على خلافة معاوية ومقتضى نقل ابن شبة وابن
زبالة ان معاوية امر مروان باتخاذه في ولايته فبلط ما حوالي
المسجد وليس خاصا بغربي المسجد كما اقتضاه قول عياض تبعا للبكري
انه موضع مبلط بين المسجد والسوق انما هي للتصريح بان معاوية
بلط ناحية موضع الجنايز شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم اليهوديين
لتصريحهم بان حد البلاط الشرقي الى دار المغيرة بن شعبة التي في طريق البقيع
من المسجد وحده اليماني الى زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة
على موضع الجنايز وحده الشامي وجه حش طلحة خلف المسجد وحد البلاط

الغربي مما بين المسجد الى خاتم الزوراء عند دار العباس بالسوق
وهناك مشهد مالك ابن سنان والى حد دار ابراهيم بن هشام الشارع
على المصلى وللبلاط اسراب ثلاثة تصب فيها مياه المطر فواحد بالمصلى
عند دار ابراهيم ابن هشام واخر على باب الزوراء عند دار العباس بالسوق
ثم يخرج ذلك الماء الى رسع في الجبانة عند الحطابين اي شامي سوق المدينة
واخر عند دار انس بن مالك في بني جديلة عند دار بنت الحارث انتهى
ما اصح جوابه فما في الاحاديث السابقة من خطاب السامع مما يفهمه في
تعريف المحل ويتلخص ان البلاط كان حول المسجد ويمتد في مقابلة باب
الرحمة الى المتوع وسوق العطارين ويستمر حتى يجاوز بيوت امراء
المدينة اليوم فيصل الى مشهد مالك بن سنان ويمتد ايضا في مقابلة باب
السلام وينعطف حتى يصل ببلاط باب الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام
ايضا في الاستقامة حتى يصل باب المدينة المعروف بباب سويقة ثم يصل الى المصلى
عند دار ابن هشام وقد علا الكبس على كثير من البلاط ولم يبق ظاهرا منه الا ما
حول المسجد النبوي وبعض ما في جهة بيوت الاشراف ولاة المدينة وقد اسند
الاسراب المتقدمة وظفر متولي العمارة بالشرقي منها لجهة زقاق المناصع
وتتبعه حتى وصل لحوش الحسن فوجد الناس قد ابتنوا في طريقه وظهر بذلك
انه يخرج خلف السور قرب البير التي سنذكرها في بير انس فصرف متولي
العمارة بلاليع البلاط الى شرب وسخ عين لانه اقرب ماخذا من تتبع ما ذكر
والبلاط الاخر من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم وما كان عن يمين المار

فيه

فيه قاصد المسجد فهو ميمنته وما كان عن يساره فميسرته واول الدور
في ميسرته عند المصلى دار ابراهيم ابن هشام وفي ميمنته في قبلتها
جانحا الى المغرب دار سعد ابن ابي وقاص الطريق بينهما ويليها في
الميمنة ايضا دار سعد التي كانت لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناقله سعد الى داره بالبقال وفي الميسرة في مقابلة هذه دار سعد ايضا
الطريق بينهما عشرة اذرع وهو دار سعد صدقة ثم يلي دار سعد التي كانت
لابي رافع في الميمنة دار الخراش من بني عامر ابن لوي ويعرف بدار نوفل
بن مساحق العامري ومن دبرها من القبلة كتاب عروة من اليمن كان يعلم
وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي دار الخراش في الميمنة دار الربيع التي
يقال لها دار حفصة قبل وكانت هذه الدار قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم
لعثمان ابن ابي العاص مع دار الخراش التي الى جنبها وذكر ابن شبه دورا
ثلاثة في قبلة دار الربيع التي هي دار حفصة كل منها في قبلة الاخرى وانتهى
في القبلة هي دار عمار بن ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث وفي
غربي الدور المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق وفي شرقيها زقاق
دار عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة جهة مسجد بني زريق والزقاق
المذكور ثم يلي دار الربيع في الميمنة دار ابي هريرة رضي الله عنه ثم يليها في الميمنة
زقاق عبد الرحمن بن الحارث وسياتي لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله عليه وسلم
من صلاة العيد وكذا دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد التامل ان هذا الزقاق
اول زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة تريد المسجد النبوي او على يمينك اذا

اقبلت على باب المدينة وان مسجد بني زريق في قبلة عينك حينئذ اوقبلة
الحوش الذي على يمين الداخل من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار ابن
خراش ودار الربيع دار نافع بن عتبة بن ابي وقاص التي ابتاعها الربيع
وتعرف بالربيع ايضا ثم في الميسرة دار حويطب بن عبد العزى منها البيت
الشارع على خاتمة البلاط بين الزقاق الذي الى دار امنة بنت سعد وبين
دار الربيع اي التي قبل هذه وبجنبها دار عامر بن ابي وقاص التي في زقاق
حلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي فيه دار امنة وخاتمة البلاط
هو الشارع الممتد على يسار الداخل من باب المدينة الى مشهد مالك بن سنان
ولعل زقاق حلوة وسياتي ذكره في الابار هو المعروف اليوم بزقاق الطوال
هناك ثم يلي زقاق عبد الرحمن بن الحارث في الميمنة دار عبد الله بن عوف
ثم يليه في الميمنة زقاق الى دار امية بن المغيرة ثم يلي الزقاق في الميمنة
دار خالد بن سعد ويقال لها دار ابن عتبة ثم يلي دار خالد دار ابي الجهم
ثم دار نوفل بن عدي ودار ابي الجهم هي المرادة بقول مالك بن ابي عامر
كما في الموطا كنا نسمع قراة عمر بن الخطاب ونحن عند دار ابي الجهم بالبلاط
وبقول موسى بن عقبة ان رجال بني قريظة قتلوا عند دار ابي الجهم التي بالبلاط
ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان دماهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق
اي عند دار العباس بن عبد المطلب التي اعطاها لعمر بن الخطاب عند خاتمة
البلاط ومشهد مالك بن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي
صلى الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينة وضرب اعناقهم بها ولما

السوق فروى ابن شبة عن عطا ابن يسار قال لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق بني قينقاع ثم جاء سوق المدينة
فضربه برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق ولا يوخذن فيه خراج ولا
ولابن زبالة عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بني ساعدة فقال اني جئتكم
في حاجة تعطوني مكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ما حازت
دار ابن ابي ذيب اي شرقي السوق عند نهايته من جهة الشام الى دار
زيد ابن ثابت اي في شرقيه ايضا قرب انتهايه مما يلي القبلة فاعطوه اياها
فجعله سوقا ونقل ابن زبالة ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى اي من
القبلة الى جرار سعد ابن عبادة وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء
بعد موت امه اي الجرار كانت في حده من جهة الشام قرب ثنية الوداع
كما يوخذ مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم بن هشام في ولايته
لهشام بن عبد الملك واخذ بها سوق المدينة كله وسد بها وجوه الدور
الشوارع في السوق وبنى ذلك كله حوانيت وعلاليَ تكرى وجعل فيه الاسواق
كلها لقولهم انه جعل لهذه الدار بابا شاميا مقابل الثنية خلف زاوية دار
عمر بن عبد العزيز التي بالثنية وبابا غربيا عند التمارين يقابل المصلى وكان
جدارها الشرقي عند خاتمة البلاط الذي عند دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك
بن سنان وسد به وجه دار العباس المذكور وما يليها من الدور في الشام
والقبلة وجعل في هذا الجدار لبني ساعدة طريقا مبوبة وكذا لبني ضمرة وكذا لبني
الديل وطريق بني الديل في المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الاخر

في المغرب من التمارين في شامي المصلى وسد وجا الزوراء حتى ورد
بها خيام بني غفار وجعل لمخرج بني سلمة من زقاق بن حبين بابًا
مبوباً ظهرها وجعل لسكة اسلم بابا مبوبا ومساكنهم بموضع حصن امير
المدينة اليوم وما حوله في المغرب فلم يزل على ذلك حياة هشام بن عبد
الملك حتى توفي فقدم عرفانة بن تدرم الثقفي فلما اشرف على راس ثنية الوداع
صاح مات الاحول واستخلف الوليد بن يزيد فوثب الناس على هذه الدار
فهدموها وعلى عين السوق فسدوها وكان احدثها في سكك اهل
المدينة ودخلت في بعض منازلهم فقال ابو معروف
• ما كان في هدم دار السوق اذ هدمت • سوق المدينة من ظلم ولا حيف •
• قام الرجال عليها يضربون معًا • ضربًا يفرق بين السور والنجف •
في ابيات ذكرناها في الاصل ومما يلي المصلى من المشرق والمغرب من سوق
المدينة يسمى بالزوراء لارتفاعه قال بعضهم فيما نقل ابن شبة ادركت
سوقا بالزوراء يقال له سوق الحوص كان الناس ينزلون اليه بدرج ويسمى
سوق المدينة بقيع الخيل لما سبق في الرابع من الباب الاول عن عائشة
رضي الله عنها وبقيع المصلى ولذا روى احمد والطبراني عن ابي بردة بن نيار
قال انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع المصلى فادخل يده في
طعام ثم اخرجها فاذا هو مغشوش او مختلف فقال ليس منا من غشنا
وللطبراني عن ابي موسى انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق
البقيع فادخل يده في غرارة فاخرج طعاما الحديث فاطلق عليه اسم البقيع

عن

عن تمضاف وكذا في حديث ابن عمر اني ابيع الابل بالبقيع بالدنانير وحمله
على بقيع الغرقد وهم وقد ذكر ابن شبة اسواق المدينة في الجاهلية والاسلام
ولم يذكر انه كان ببقيع الغرقد سوقا لا قبل الدفن ولا بعده واما سور المدينة
فلم يكن لها في الزمن القديم سور ومن تامل ما ذكرناه في الاصل بين منازل
القبائل من المهاجرين مع منازل قبائل الانصار علم عظيم سعتها واتصال
قراها بعضها ببعض ولذا لم تتم الجمعة في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم
كما لا يخفى ان قبا كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية واول من بنى
للمدينة الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين
وثلاثمائة في خلافة الطايع لله ابن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وتخرب
لخراب المدينة ولم يبق الا اثاره ورسمه قال المجد اللغوي وقد رايت اثاره
قبل جبل سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا بشعب وادي بطحان
من المغرب ولذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم ان المدينة تكثر
عليها سور وان مصلى العيد من غربي المدينة داخل الباب انتهى فمنازل جهينة
او غالبها كانت من داخله كما يأتي في مسجدهم خلاف ما قاله المطري من ان
ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة والسور القديم بينها وبين جبل سلع
قال فعندها اثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة وما سبق عن المجد نقله
المطري عن ابن خلكان قلت وهو مخالف لما في الروض المعطار في
اخبار الاقطار من ان اسحق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة الموجود عليها
اليوم اي في زمنه سنة ثلث وستين ومائتين وفيه اربعة ابواب باب في المشرق

يخرج منه الى بقيع الغرقد وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والجبل
وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به
العيد وباب كما بين الشمال الى المغرب وباب اخر يخرج منه الى قبور الشهداء
باحد انتهى ولعل المنسوب لابن بويه انما هو تجديده او سور غيره في الروض المعطار
ايضا بعد ما سبق ان المدينة في مستو من الارض كان عليها سور قديم وهي الان
عليها سور حصين مبني من التراب اي اللبن بناه شمس الدولة المعزي ونقل اليها
جملة من الناس وزنوا البر اليها انتهى وقال المطري عقب قوله ولم يبق الا اثاره حتى
جدد لها جمال الدين محمد ابن ابي المنصور يعني الجواد الاصفهاني سورا محكما حول
المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسماية من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور
ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين
وخمسماية الى المدينة الشريفة بسبب رؤيا راها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة
الثاني عشر ثم قال انه لما ركب متوجها الى الشام صاح به من كان نازلا حول السور
واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سور يحفظ ابناهم ومواشيهم فامر ببناء هذا
السور الموجود اليوم فبني سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق
الى تاريخ هذا الكتاب **قلت** وكذا الى تاريخ كتابنا هذا وصورته في الحديد المصفح به
الباب هذا ما امر بعمله العبد الفقير الى الله تعالى محمود بن زنكي بن اقسنقر غفر الله
له سنة ثمان وخمسين وخمسماية وهذا لا تصريح فيه بعمله للسور وقال البدر
بن فرحون ان نور الدين الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم
قال واما السور الذي داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين ابن ابي منصور وكان

لم يتولوا لوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي
يعني اخا العادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة في عمل السورين وفي كتاب
شهاب الدين ابن ابي شامة قال ابن الاثير رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما
فرغ ترحم على جمال الدين يعني الجواد فسالناه فقال يجب على كل مسلم بالمدينة
يدعو له لانا كنا في ضر وضيق مع العرب لا يتركون لاحدنا ما يواريه فبنى علينا
سورا احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له وكان الخطيب في المدينة يقول
في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد ابن علي ابن ابي منصور
فلو لم يكن له الا هذه المكرمة لكفاه فخرا فكيف وقد اصابت صدقته تخوم
الارض واما عنايته باهل الحرمين خصوصا اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا
في الاصل هنا نبذة من ذلك مع عدد ابواب سور المدينة اليوم وذرع ما بين
كل باب منها وبين المسجد النبوي ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة
وذكر المراغي انه جدد في سنة خمس وخمسين وسبع ماية في ايام الصالح صالح
ولد الناصر بن قلاون وجدد اشيا منه سلطان زماننا الاشرف قايتباي
وذكر البدر بن فرحون ان الامير سعد بن ثابت بن جماز ابتدى في سنة احدى
وخمسين وسبع ماية في عمل الخندق الذي حول السور المذكور ومات ولم يكمله
واكمله الامير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته بعده **الباب الخامس في**
مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهدا به وفيه
ستة فصول **الاول في مصلى الاعياد** قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه المدينة وحملت له العنزة وهو يومئذ

يصلي اليه في الفضا وكانت العنزة للزبير بن العوام أعطاه اياها النجاشي
فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي
اليوم بالمدينة عند المؤذنين يعني يخرجون بها بين يدي الائمة في زمانه
ولابن شبه وابن زبالة عن ابي هريرة قال اول فطر واضحى صلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة بفناء دار حكيم بن العدا عند اصحاب المحامل اي
الذي يصنعونها ويبيعونها وفي رواية للثاني صلى في ذلك المسجد وهو خلف
المجزرة التي بفناء دار العدا بن خالد **قلت** وهي دار ابنه حكيم بن العدا بن بكر
بن هوازن ومنزلهم مع مزينة غربي المصلى فلعله المسجد الكبير المعروف بمسجد
علي رضي الله عنه شامي المصلى مما يلي المغرب متصل بشامي الحديقة المعروفة
بالعريضي لان سوق المدينة وكان هناك ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه
لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس وعثمان محصور كما رواه ابن شبة
ويبعد ان يبتكر على الصلاة بموضع لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا
المسجد قد دثر حتى صار بعض الحاج يدفن به الموتى ايام نزولهم هناك فجدد بناه
امير المدينة زين الدين ضغيم المنصوري في ولايته سنة احدى وثمانين
وثمانمائة ولابن زبالة عن ابراهيم بن امية عن شيخ من اهل السن والثقة
قالا ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في حارة الدوس عند
بيت ابن ابي الجنوب ثم الثاني بفناء دار حكيم عند دار حفرة داخلا في البيت الذي
بفنائه المسجد ثم الثالث عند دار عبد الله بن درة المزني داخلا بين الدارين دار
معاوية ودار كثير بن الصلت ثم الرابع عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم

صلى

صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلى حيث يصلي
الناس اليوم **قلت** دار ابن ابي الجنوب كانت غربي وادي بطحان فالمصلى
الاول في هذه الرواية هناك واما الثاني فقد سبق الكلام فيه واما الثالث
فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبه انه صلى الله عليه وسلم صلى في موضع ال درة
وهم حي من مزينة ومنزل مزينة غربي المصلى الى عدوة بطحان الشرقية الى
قبلة المصلى ودار كثير بن الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن سعد يعني الذي
استقر عليه الامر وهو المسجد لاني ذكرت دار معاوية كانت في مقابلة دار كثير
اما من غربيها او من شرقيها والاول اقرب لما سياتي في مروره صلى الله عليه وسلم
الى قبا انه كان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين الدارين المذكورتين
واما الرابع وما بعده فالظاهر انها مواضع بقرب مصلى الناس اليوم سيما
الرابع ولعله المسجد الذي شمالي مسجد المصلى اليوم وجانحا الى المغرب بوسط
الحديقة المعروفة بالعريضي المتصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد
ابي بكر رضي الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته واهل الحديقة المذكورة اليوم
ممتهنون موضعه بحبس الدواب به وهو من المنكرات التي يجب ازالتها وقد
انهيت ذلك للناظر عليها شيخ الحرم كما في الاصل وقوله ثم صلى حيث يصلي
الناس اليوم اي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى وهو بمعنى ما رواه ابن
شبة عن ابن نافع قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد عند دار الشفا
ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى
ولنقل ابن شبة عن شيخه ابي غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين باب مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عند دار مروان اي باب
السلام وبين المسجد الذي يصلى فيه العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد
اختبرته الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد الى العلم الذي عند دار كثير بن
الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذ المحل مسجدا ليعرف به المحل ودار كثير
كانت قبله للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو تابعي فوقع التعريف بذلك ليقرب
الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن شبة اتخذ الوليد بن عقبة بن ابي
معيط الدار التي يصلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي يصلى اليها اليوم
لآل كثير بن الصلت الكندي فجلد عثمان الوليد في الشراب فحلف لا يساكنه
الا وبينهما بطن واد فعارض كثير بن الصلت بداره هذه الى دار كثير بشفير
وادي بطحان من العدوة الغربية. واما حديث الصحيحين وغيرهما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد ببقيع
المصلى وبقيع السوق لما سبق في الفصل قبله لا بقيع الغرقد كما سبق لبعض
الاوهام حيث عمل الرجم بالمصلى على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في
الاشعار قال ابو قطيفه. الا ليت شعري هل تغير بعدنا. بقيع المصلى ام كعهدي القرائن
قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يحيى ابن زبالة لصلاة العيد
غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد شماليه وسط الحديقة المعروفة
بالعريضي يعرف بمسجد ابي بكر ومسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي
انتهى ملخصا وعلى باب المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يتضمن ان شيخ الحرم النبوي

عز الدين

عز الدين امر بتجديده بعد خرابه وذهابه وذلك في ايام السلطان الناصر
محمد ابن قلاون وانمحت بقية الكتابة وابتدا سلطنة حسن هذا سنة ثمان
واربعين وسبعمائة وقد اوضحنا في الاصل ما يفتح به في زماننا من البدعة
في خروج الامام منه الى الدرج التي على يسار الخارج من بابه وقيامه عليها
في الخطبة وليس امامه الا من يصلي خارج المسجد ومن بالمسجد خلف ظهره
لمخالفته للسنة ولما ثبت من قيامه صلى الله عليه وسلم في مصلاه مستقبل الناس
والناس جلوس على صفوفهم كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى الله عليه وسلم
كان يقوم به على غير منبر بعد ان يصلي العيد وان كثير ابن الصلت بنى لمروان
منبرا فارتقاه قبل الصلاة فقال له ابو سعيد غيرتم والله وقول مروان ان
الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة كما في الصحيح
قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون له بعد الصلاة لسبه من لا يستحق
السب والافراط في مدح بعض الناس ولابن شبة فيما جا في المصلى عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي
فبدا بالخطبة ثم صلى وقال وهذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا
واضحانا ولا تبني فيه لبنة على لبنة ولا خيمة. وعن جناح النجار قال خرجت
مع عايشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت
لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من

سفر ثم بالمصلي استقبل القبلة ووقف يدعوا واما طريقه صلى
الله عليه وسلم الى المصلي ففي الصحيح انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق
وفي الام للامام الشافعي عن عبد المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يغدوا يوم العيد الى المصلي من الطريق الاعظم وهي طريق الناس اليوم
كما قاله المطري في البلاط الاعظم قال فاذا رجع من الطريق الاخرى على
دار عمار بن ياسر ورواه ابن زبالة عن محمد بن عمار ودار عمار ابن ياسر عند زقاق
عبد الرحمن بن الحارث الذي يسلك الى البلاط الاعظم فيشرع فيه عند دار ابي
هريرة الشارعة في البلاط الاعظم كما سبق في الفصل قبله ولذا روى
ابن شبة عن ابي هريرة انه قال ركن باب داري هذا احب الي من زنتها ذهبا
سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على داري الى العيد فجعلها يسارا ثم على
عضادة داري مرتين في غداة واحدة اي لمروره على تلك العضادة في الذهاب
ثم في الصعود من زقاق عبد الرحمن بن الحارث فيكون على يساره في الذهاب
والاياب ولذا روى ابن شبة ايضا عن يحيى ابن عبد الرحمن عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي العيد ماشيا على باب سعد ابن ابي وقاص
اي بالبلاط الاعظم ويرجع على ابي هريرة اي بان ياخذ في قبلة المصلي على
بني زريق حتى يصل دار عمار بن ياسر التي سبق انها في قبلة الدور ولذا روى
ابن زبالة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذبح اضحيته بيده
اذا انصرف من المصلي على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها وتلك الطريق
والمكان الذي كان يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني زريق اي التي

في قبلة

في قبلة المصلي بين المشرق والمغرب ولذا قال الواقدي عن عائشة وغيرها
كان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية اي التي سبق انها تحاذي دار
كثير في قبلة المصلي فمن اراد الرجوع من هذه الطريق فلينصرف من قبلة
المصلي طالبا جهة القبلة ثم يتياسر في المشرق الى قرب سور المدينة ثم ياتي
باب المدينة من جهة القبلة لان زقاق عبد الرحمن بن الحارث من داخل السور
اليوم ولا يمكن السلوك فيه وهذا كله مقتضى لان المخالفة بين الطريقين لم تكن
في كلها كما يعلم مما سبق في البلاط ومقتضى بكون العود اطول من الذهاب وقد
روى الشافعي ايضا طريقا ثانية العود فيها ابعد من الذهاب بكثير عن
معاذ بن عبد الرحمن التيمي عن ابيه عن جده انه راى النبي صلى الله عليه وسلم رجع
من المصلي يوم عيد فسلك على التمارين من اسفل السوق حتى اذا كان
عند مسجد الاعرج الذي هو عند موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل
فج اسلم فدعا ثم انصرف قال الشافعي فاحب ان يصنع الامام مثل هذا
وان يقف في موضع فيدعوا الله تعالى مستقبل القبلة انتهى ولذا روى يحيى
عن محمد بن طلحة قال رايت عثمان ابن عبد الرحمن ومحمد ابن المنكدر ينصرفان من
العيد فيقومان عند البركة التي باسفل السوق قال وسالت عثمان بن عبد
الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان
اذا انصرف من العيد ولابن زبالة نحوه وزاد وجماعة كانوا يقومون بفناء بركة
السوق مستقبلين قلت وبركة السوق هي المنهل الذي عند مشهد النفس
الزكية قرب ثنية الوداع وفي قبلة المشهد مسجد لعله مسجد الاعرج وفج اسلم موضع

منازلهم بحصن امد المدينة وبالثنية عند النبي بين الحصن وجبل سلع وثما
هناك بين عزلي السوق ومستقبل عند المنهل المذكور ذلك ويكون مستقبلا للقبلة
وبقرب هذا المنهل بمنزلة الحاج الشامي مسجد انشاه قاضي في زماننا قاضي
الحرمين السيد العلامة محي الدين الحنبلي **الفصل الثاني في مسجد قباء**
وخبر مسجد الضرار في الصحيح عن عروة في خبر قدومه صلى الله عليه وسلم
قال فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي
اسس على التقوى يعني بيت عمرو بن عوف كما في رواية عبد الرزاق عنه
ولابن عائذ عن ابن عباس مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه
مسجدا فكان يصلي ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى"
وعن ابن زبالة وغيره ان موضعه صربد وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر
كان لكلثوم ابن الهدم اخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه
وبناه مسجدا وللطبراني في الكبير وفيه ضعيف عن جابر بن سمرة قال لما
سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث
فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام علي
رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها فانها مامورة وعنه ايضا لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لاصحابه انطلقوا بنا الى اهل قبا

نسلم

نسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من
هذه الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عنزة له فخط قبلتهم فاخذ
حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه
الى جنب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان
خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر ثم التفت الى الناس فقال وضع كل رجل
حجره حيث احب ذلك الخط وللطبراني ايضا ورجاله ثقات عن الشموس
بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل
واسس هذا المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر او الصخرة حتى يهصره الحجر
يميله وانظر الى بياض التراب على بطنه وسرته فياتي الرجل من اصحابه
فيقول بابي وامي يا رسول الله اكفيك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه ويقول ان
جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم قبلة مسجد
قلت لعل هذا في بنائه الاول بعد تحويل القبلة فقد روى ابن شبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما ورد قبا صلى بهم في مسجد قبا الى بيت المقدس ثم روى انه
صلى الله عليه وسلم بنا مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم
به البيت وان ابن رواحة كان يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج
المساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجدا فقال عبد الله ويقرا القرآن
قائما وقاعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدا وقد اختلف في المراد بقوله
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود
باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون

ان يتطهروا والله يحب المطهرين في اهل قبا كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم
هذه الاية وهذا هو ظاهر الاية كما سبق في الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث
الدالة على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما اسس على التقوى من اول
يوم بيان السر في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة بالذكر لما سئل عن
ذلك على ان يحيى روى بسند لا باس به عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم هو مسجد قبا قال
الله جل ثناوه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ولاحمد
عن ابي هريرة قال انطلقت الى مسجد قبا التقوى انا وعبد الله بن عمر وسمرة
بن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا انطلق نحو مسجد التقوى
فانطلقنا نحوه فاستقبلنا يداه على كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا او ياتي قبا راكبا
وماشيا زاد في رواية لهما ايضا فيصلي فيه ركعتين وللبخاري والنسائي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله
يفعله ولابن حبان في صحيحه كل يوم سبت فيرد به على من قال السبت الاسبوع
ولابي شبة عن شريك بن عبد الله ابن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي
قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا صبيحة
سبع عشر من رمضان ورواه يحيى من ابن المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين
عن ابن المنكدر ادركت الناس ياتون مسجد قبا صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم
الاثنين ويوم الخميس وليحيى عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي غزية قال كان عمر بن الخطاب

ياتي مسجد قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجا يوما من تلك الايام فلم يجد فيه
احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر في اصحابه ينقل حجارته على بطوننا يوسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وجبريل يوم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف
لضربنا اليه اكباد الابل ثم قال ائتوني بسعفة واحسوا العواهن اي ما يلي
القلب من السعف فقطعوا السعفة فاتي بها فاخذ وذمه اي سيرا فربطه
فسحر قالوا نحن نكفيك يا امير المومنين قال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد
ابن اسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا
اليه اكباد الابل ولابن شبه بسند صحيح من طريق عايشة بنت سعد ابن ابي وقاص
قال سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت
المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل ورواه الحاكم عن عامر
بن سعد وعايشة بنت سعد سمعنا اباهما رضي الله عنه يقول لان اصلي في مسجد
قبا احب الي من ان اصلي في بيت المقدس قال الحاكم اسناده صحيح على شرطهما
وللترمذي عن اسيد ابن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
في مسجد قبا كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث اسيد
حديث حسن غريب ولا نعرف لاسيد شيا يصح غير هذا الحديث ولابن حبان في
صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له اين توم يا ابا عبد الرحمن قال اهل
هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن ماجه وابن شبه بسند جيد عن سهل

ابن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى
مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد
ورواه ابن شبة ايضا من طريق موسى ابن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضا
فاحسن وضوءه ثم جاء مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان له عدل عمرة ومن
طريق يوسف بن طهمان وهو ضعيف بلفظ ما من مؤمن يخرج على طهر
الى مسجد قبا لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة ايضا
عن سعيد بن الرقيش الاسدي قال جانا انس ابن مالك الى مسجد قبا فصلى
ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا حوله فقال سبحان الله
ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر كان اهلا ان يوتى من خرج
من بيته يريده معتمدا اليه ليصلي فيه اربع ركعات اقلبه الله باجر عمرة قال
ابن شبة قال ابو غسان ومما يقوي هذه الاخبار ويدل على تظاهرها في العامة
والخاصة قول عبد الرحمن ابن الحكم

فان اهلك فقد قررت عينا • من المعمرات الى قباء •

وامّا مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد فلابن زبالة عن ابن ابي ليلى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة
اذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد ابن خيثمة اي المسدود اليوم ومحله
بين في الحائط الغربي من خارجه كان شارعا في الرواق الذي يلي رحبة المسجد
والثالثة في الرحبة هي التي عندها اليوم محراب مبني بحرفها الشرقي وهذا
هو المصلى قبل تحويل القبلة لقول ابي غسان اخبرني من اثق به من الانصار من

اهل قبا ان موضع قبلة مسجد قبا قبل مسجد حرف القبلة ان القائم كان
يقوم في القبلة الشامية فيكون في موضع الاسطوان الثانية الشارعة في
رحبة مسجدها التي في صف الاسطوان المخلقة المقدمة التي يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الى حرفها يعني بعد التحويل لانه قال عقبه واخبرني ايضا
ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بعد صرف القبلة كان الى
حرف الاسطوان المخلق كثير منها المتقدمة اي في صف الاساطين التي تلي محراب
القبلة الى حرفها الشرقي قال وهي دون محراب مسجد قبا عن يمين المصلي فيه
قلت وهي الثالثة في القبلة من اسطوان الرحبة المتقدمة ايضا والمصلى
الى حرفها الشرقي يكون محاذيا بمحراب المسجد بوصف اسطوان الرحبة بالمخلقة
ايضا ولذا روى الواقدي عن سعيد ابن عبد الرحمن عن رقيش قال كان المسجد
في موضع الاسطوان المخلقة الخارجة في رحبة المسجد ثم روى عن ابن رقيش
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم
قال ابن رقيش فحدثني نافع ان ابن عمر كان بعد اذا جاء مسجد قبا صلى الى الاسطوان المخلقة
يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقوله المخلقة اي التي في الرحبة بدليل
ما بعده وما قبله فقوله وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهر في ان المصلى بعد التحويل
عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان فلينبغ الجمع بين ذلك واما الدكة
المرتفعة يسيرا التي بالرواق الذي يلي الرحبة بحرائها حجر كتب فيه لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الاية وان ذلك مقام النبي صلى الله
عليه وسلم فقد ذكرها ابن جبير في رحلته لكن قال انها في رحبة المسجد مما يلي القبلة

ووصف رحبة المسجد وارقته واساطينه كما هو عليه اليوم فعلنا بذلك ان
هذه الدكة وذلك الحجر انما كان بالمحراب الذي عند الاسطوان الثالثة في الرحبة
وكانه تهدم بعد ابن جبير فاعيد في غير محله فلا تعول عليه فقد صرح ابن جبير بان
ذلك بالرحبة وانه اول موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم فلينبغ اعادته الى
محله ويقرب الثالثة في الرحبة محاريب ما علمت اصلها واما الحصى التي بصحن
المسجد فقال ابو جبير انها كانت مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف
له على اصل في كلام من اقبله لكنه اليوم مشهور بين الناس قال ابو غسان
طول مسجد قبا وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعا قال وطول رحبته
التي في جوفه يعني صحنه خمسون ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا
وذكر ابن النجار نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا يشف وعرضه كذلك
قلت وقد اختبرته فكان كذلك يزيد يسيرا جدا لاختلاف الاذرعة او
رخاوة الحبل الذي قيس به وكذا الرحبة ايضا لم يقع فيها تغيير وقد ذكرنا في
الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد اروقته واساطينه وغير ذلك وروى
ابن شبة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ان ما بين الصومعة اي المنارة الى القبلة
زيادة زادها عثمان بن عفان قلت وفيه رد لقول المطري ومن تبعه
انه لم يزد على ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم حتى زاد فيه الوليد وذكر ابن النجار
ان عمر ابن عبد العزيز وسعه ونقشه بالفسيفسا وعمل له منارة وسقفه
بالساج وجعله اروقة وفي وسطه رحبة فتهدم على طول الزمان حتى جدد
عمارته جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي الملوك بالموصل اي سنة خمس

وخمسين

وخمسين وخمسماية كما قال المطري وفي الحجر الذي بالمحراب المتقدم ذكره
انه جدد بعد ذلك سنة احدي وسبعين وست ماية وجدد فيه ايضا الناصر
بن قلاون شيا سنة ثلاث وثلاثين وسبع ماية وجدد غالب سقفه الاشرف
برسباي سنة اربع وثمان ماية على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته سنة
سبع وسبعين وثمان ماية فجددت سنة احدي وثمانين وثمان ماية مع العمارة
السابقة بالمسجد النبوي على يد الشمس بن الزمن بعد هدم المنارة للاساس مع ما
يليها من سور المسجد الي اخر بابه الذي يليها في المغرب واعاده مع سد الطيقان
التي كانت مفتوحة فيه مما يلي المسقف نسبة طيقانه الباقية وجدد بعض
سقفه وابني البركة والسبيل المقابلين له بحديقة العيني واما طريقه صلى
الله عليه وسلم اليه فعن اسحق بن ابي بكر ابن اسحق ان مبدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مركبه الي قبا ان يمر على المصلي ثم يسلك في موضع الزقاق بين
دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلي اي يمر ما بين الدارين لجهة قبلة
مسجد المصلي الي ناحية بطحان قال ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان
بن سلمة التي عند سقيفة محرف ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة
حتى يخرج الي البلاط اي من ناحية زقاق عبد الرحمن بن الحارث السابق في
رجوعه صلى الله عليه وسلم من المصلى وذلك في قبلة سور المدينة اليوم مما يلي
باب درب سويقة كما ان الذاهب من جهة الدرب المذكور وفي الصحيح كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الي قبا يدخل على ام حرام وكانت تحت عبادة
بن الصامت فاقتضى انه كان يمر بدار بني سالم عند مسجد الجمعة لان دار

عبادة بها ومما يتبرك به بقباء دار سعد بن خيثمة في قبلة مسجد قباء وفي
قبلة ركن المسجد الغربي موضع يسمونه مسجد علي لعله مسجد دار سعد
بن خيثمة ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع في البيت الذي
في دار سعد بن خيثمة بقباء ولابن زبالة يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا من المهراس الذي في دار وفي قبلة المسجد ايضا دار ام كلثوم بن
الهدم الذي نزل عليه صلى الله عليه وسلم لما قدم قباء ثم اهله واهل ابي بكر
وبير اريس سياتي في محلها **واما مسجد الضرار** فللبيهقي عن ابن عباس في
قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا
فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند
فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا انا فرغنا من بنا مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه
ابدا الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني قواعد والله لا يهدي القوم الظالمين
ولابن شبة عن عروة كان موضع مسجد قبا لامراة يقال لها لية كانت تربط
حمارا لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي
في مربط حمار لية لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر
فيؤمنا فيه وكان ابو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام فتنصر
فمات بها فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الايات ولابن اسحاق
عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك ونزل بذي
اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزل عليه القران في شان

مسجد

مسجد الضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن ابن عدي فقال انطلقا الى
هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقا ٥٠
بنار في سعف وللبغوي فانطلقوا اي المامورين بهدمه واحرقوه
حتى اتوا سالم بن عوف رهط مالك بن الدخشم فاخذ سعفا اشعل فيه نارا ثم
خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق
عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها الجيف
والنتن والقمامة وقال ابن عطية الظاهر من قوله فانهار به في نار جهنم
ومما صح في خبرهم وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم انه خارج
مخرج المثل اي حالهم كمن ينهار بنيانه في نار جهنم وقيل بل ذلك حقيقة وان
ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج وعن جابر
ابن عبد الله وغيره انه راى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل انهم لم يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار في الرابع قال ابن عطية
وهذا كله باسناد لين والاول اصح واسند الطبري عن خلف بن ياسين انه
قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي
جعفر المنصور قال المطري ولا اثر لمسجد الضرار ولا يعرف له مكان فيما حول
مسجد قبا ولا غيره اي خلاف قول ابن النجار انه قريب من مسجد قبا كبير حيطانه
عالية ويوخذ منه الحجارة وكان بناه مليحا انتهى قال المطري وهو وهم
لا اصل له **قلت** ويكفي من امره صلى الله عليه وسلم بهدمه وتحريقه وغير
ذلك مما يقتضي ظاهره في رده وان قال المجد ان غير ابن النجار سبقه لذلك فهذا

البشاري يقول ومنها مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه وتبعه ياقوت
في معجمه وابن جبير في رحلته ولفظ ابن جبير وهذا المسجد مما يتقرب الناس
الى الله برجمه وهدمه وكان مكانه بقبا انتهى

الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا

٥ مسجد الجمعة سبق في الرابع
من الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من قبا ادركته الجمعة في
بني سالم فصلى في بطن الوادي وادي ذي صلب ولابن اسحاق فادركته الجمعة
في بني سالم ابن عوف فصلاها في بطن الوادي وادي رانونا وكانت اول جمعة
صلاها بالمدينة وسيأتي ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يجتمعان الى موضع
هذا المسجد ولابن زبالة ثم رجع الى بني سالم فصلى فيهم الجمعة في العصب ببني
سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية له فهو المسجد الذي
بناه عبد الصمد ولابن شبه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم جمع في اول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم
في مسجد عاتكه وفي رواية له مسجد عاتكه قال المطري في شمالي هذا المسجد
اطم خراب يقال له المزدلف اطم عتبان بن مالك والمسجد في بطن الوادي
صغير جدا مبني بحجارة قدر نصف القامه وهو الذي كان يحول السيل
بينه وبين عتبان بن مالك اذا سال لان بني سالم بن عوف كانت غربي
هذا الوادي على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك فسأل عتبان صلى
الله عليه وسلم ان يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجدا ففعل صلى الله عليه وسلم
قلت الذي يظهر ان عتبان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر الذي بمنازلهم

غربي الوادي كما سيأتي اذ هو محل امامته بهم ولذا قال كما في الصحيح فاذا
كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان آتي مسجدهم فاصلي
لهم وقد هدم بناء هذا المسجد الذي ذكره المطري وجدده بعض الاعاجم على هيئته
اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبة وطوله
من القبلة الى جدار الشامي عشرون ذراعا وعرضه بين المشرق والمغرب
مما يلي محرابه ستة عشر ذراعا وجدد سقفه الخواجا شمس الدين قاوان
مسجد الفضيخ صغير شرقي مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض
مرضوم بحجارة سود وهو مربع ذرعه بين المشرق والمغرب احد عشر
ذراعا ومن القبلة الى الشام نحوها وروى ابن شبه عن جابر بن عبد الله
قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد
الفضيخ وكان يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر
خرج الخبر الى ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا
فحلوا وكاء السقاء فهراقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان ذلك
قبل اتخاذه مسجدا او قبل العلم بنجاسة الخمر ولاحمد وابي يعلى واللفظ له
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجر فضيخ بسر وهو في مسجد
الفضيخ فشربه فلذلك سمي مسجد الفضيخ قلت ولم ار ما اخذ قول المطري
انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه على مكان عال اول ما
تطلع الشمس عليه ولا نظنه المكان الذي اعيدت الشمس فيه بعد الغروب
لعلي لما كان راس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه في حجر علي فغربت

الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان
في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس الحديث لان ذلك بالصهبا
من خيبر فقد اخرج هذا الحديث بن منده وابن شاهين عن اسما بنت عميس
وابن مردويه عن ابي هريرة واسنادهما حسن وممن صححه الطحاوي ه
قال الحافظ ابن حجر اخطا ابن الجوزي بايراده في الموضوعات **مسجد بني
قريظة** قرب حرتهم الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجزة قال المطري
وقف الفقراء وعنده خراب ابيات بشمالي الحديقة من دور بني قريظة
فاطم الزبير بن باطا القرظي دخل في هذا المسجد كما قال ابن زبالة ولابن شبة
من طريق محمد ابن عقبة بن مالك عن علي بن رافع واشياخ قومه ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امراة من الخضر فادخل ذلك البيت في مسجد
بني قريظة فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني
قريظة عند موضع المنارة التي هدمت وبين ابن زبالة ان الذي ادخل ذلك
البيت الوليد بن عبد الملك حين بني المسجد وفي الصحيح نزل اهل قريظة على
حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار
فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار
قوموا الى سيدكم ثم قال هاولا نزلوا على حكمك الحديث وليس المراد مسجد المدينة
لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن به بل مسجده ببني قريظة كما اشار اليه الحافظ ابن
حجر قال واخطا من زعم ان لفظ المسجد غلط من الراوي لظنه ارادة مسجد
المدينة فيصوب رواية ابي داود فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن

النجار وهذا المسجد باق اليوم كبير وفيه ستة عشر اسطوانة سقط بعضها
وهو بلا سقف حيطانه مهدومة وكان مبنيا على شكل مسجد قبا قال
المطري وكان فيه منارة في مثل موضع منارة قبا واثرها اليوم باق في زاويته
الغربية الشمالية قال وقد انهدم واخذت احجاره جميعها وبقي اثره الى
العشر الاول بعد السبعمائة فبني عليه حضير مقدار نصف قامة **قلت**
وقد جدد حضيره الشجاعي شاهين الجمالي عام ثلاث وتسعين وثمانمائة وجعل
موضع المنارة دكة وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة الى الشام اربعة
واربعون ذراعا وربع ومن المشرق الى المغرب نحوها **مسجد مشربة ام ابراهيم
عليه السلام** روي ابن شبة وغيره عن محمد ابن يحيى بن ثابت ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم وهي من صدقاته صلى الله عليه وسلم الابنية
قال ابن شهاب بعد ذكرها في الصدقات وانها من اموال مخيريق واما مشربة
ام ابراهيم فاذا خلفت بيت مدراس اليهود فجئت مال ابي عبيدة بن عبد الله
ابن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما سميت مشربة ام ابراهيم
لان ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت حين ضربها
المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة انتهى
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكن مارية هناك والمشربة لغة الغرفة وكان
ذلك المال سمي باسمها ولذا قال ابن الزبير ابن بكار ان مارية ولدت ابراهيم
عليه السلام بالعالية بالمال الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف
قال المجد والمشربة مسجد اي متخذ بالمحل المذكور شمالي مسجد بني قريظة قريب

من الحرة الشرقية في موضع تعرف بالدرت بين نخيل تعرف بالاشراف
القواسم من بني قاسم ابن ادريس بن جعفر اخي الحسن العسكري وذكر
المطري نحوه واظن تلك النخيل هي صدقته صلى الله عليه وسلم بالمشربة وذرع
هذا المسجد من القبلة الى الشام احد عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب
نحو اربعة عشر ذراعا يتصل به في المشربة سقيفة لطيفة وهو كما قال
المجد عريصة صغيرة على رابية حوط عليها برضم لطيف من الحجارة السود
مسجد بني ظفر من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف
اليوم بمسجد البغلة وروى ابن شبة عن الحارث ابن سعد بن عبيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ظفر ورواه ابن زبالة ويحيى عن جعفر
بن محمود بن محمد ابن مسلمة وروينا ايضا عن ادريس بن محمد ابن يونس بن محمد الظفري
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني
ظفر وان زياد ابن عبيد الله كان امر بقلعه حتى جاءته مشيخة بني ظفر
واعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه فرده قال فقل امرأة تجلس
عليه الا حملت قال يحيى عقبه وادركت الناس بالمدينة يذهبون بنسائهم
حتى ربما ذهب لهن في الليل فتجلس على الحجر **قلت** ثم روى الطبراني
برجال ثقات عن محمد ابن فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة
التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل واناس
من اصحابه فامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى اتى على هذه الآية فكيف

اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اضطربت لحياه فقال اي رب شهيد على من انا بين ظهرانيه
فكيف بمن لم ارا **قلت** وليس بهذا المسجد حجر يجلس عليه الا ما كان في كتف
بابه عن يسار داخله قال المطري وعند هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة
يقال انها اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غربيه اي غربي اثار الحافر
اثر على حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى عليه
ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس يتبركون بها ووصف
ابن النجار هذا المسجد في زمنه وقال انه يعرف بمسجد البغلة وانه خراب وفيه
اسطوان واحد وحوله نشز من الحجارة فيها اثر يقولون انه اثر حافر بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه حجر رخام فيه خلد الله ملك الامام ابي جعفر
المنصور المنتصر بالله عمر سنة ثلاثين وستمائة وذرعته فكان من تحا طوله
من القبلة الى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق للمغرب مثل ذلك
مسجد الاجابة لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس كما سبق في الثاني
من الباب الثالث اخذا من صريح كلام ابن زبالة وبينا وهم المطري في جعله
لبني مالك ابن النجار من الخزرج وما ناقض به ذلك عند ذكر مسجد بني حديلة الاتي
في الفصل بعده فاجتنبه وفي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية
دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت
ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بالسنة

فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل
باسهم بينهم فمنعنيها ولابن شبة بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله بن
عبد الله بن جابر بن عتيك قال جانا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من
قرى الانصار فقال تدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدكم
هذا فقلت نعم واشرت له الى ناحية منه قال تدرون ما الثلاث الذي دعى
بهن فيه قلت نعم قال فاخبرني قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم وان لا
يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلن
يزال الهرج الى يوم القيامة وعن سعد ابن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى
الله عليه وسلم فمر بمسجد بني معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه ثم
انصرف قال ابو غسان قال محمد ابن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحوا من ذراعين **قلت** فليتحر ذلك مع
الدعا قايما قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانات قايمة ومحراب مليح وباقيه
خراب **قلت** تدم رمم بعد وهو شمالي البقيع على يسار السالك للعريض وسط
تلول هي اثار قرية بني معاوية وذرعه من المشرق الى المغرب نحو خمس وعشرين
ذراعا ومن القبلة الى الشام نحو العشرين **مسجد الفتح والمساجد التي قبلته**
وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب
يصعد اليه بدرجتين شماليه وشرقيه هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق
ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال ثقات عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين

ويوم

ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين فعرف
البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة
فادعو فيها فاعرف الاجابة وفي رواية له ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فوضع
رداه وقام فرفع يديه مدا يدعو عليهم ولم يصل ثم جا ودعا عليهم وصلى ولابن شبة
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على موضع مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض
اصحابه وهو عليه وعن سعيد مولى المهري قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من
الجرف فادركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الاعلى ورواه ابن زبالة وفيه
بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت
صلاة العصر ولابن زبالة عن المطلب مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب
ولم يصل منهن شيا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر ابن محمد عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح فخطى خطوة ثم الخطوة ثم قام ورفع
يديه الى الله تعالى حتى روي بياض ابطيه فدعا حتى سقط رداوه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا ثم انصرف وعن جابر قال صلى الله
عليه وسلم من ورا مسجد الفتح نحو المغرب ولابن شبة عنه دعا النبي صلى الله
عليه وسلم على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلى من ورا المسجد
اي من الرحبة قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر ان
الموضع الذي دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى

الاسطوان الوسطى من المسجد الشارعة في رحبة المسجد ورواه
يحيى عن هارون بن بكير عن ابيه عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسين
بن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ الى الاسطوان الوسطى من المسجد قال
هذا موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب
وكان يصلي فيه اذا جا مسجد الفتح قلت ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب
المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاثة اساطين بين المشرق
والمغرب فسقفه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه وتلخص
مما ذكرناه في الاصل مما يطلب من الدعا • لا اله الا الله العظيم الحليم •
لا اله الا الله رب العرش العظيم • لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين رب
العرش الكريم • اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت
ولا مهين لمن اكرمت • ولا معز لمن اذللت • ولا مذل لمن اعززت • ولا
ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت • ولا معطي لما منعت • ولا مانع لما اعطيت
ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت • ولا رافع لمن خفضت ولا خافض
لمن رفعت • ولا خارق لما سترت ولا ساتر لما خرقت • ولا مقرب لما باعدت
ولا مبعد لما قربت • اللهم انت عضدي ونصيري بك احول • وبك اصول
وبك اقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين • والمكروبين ويا غياث المستغيثين
ويا مفرج كرب المكروبين • ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد واله
وسلم وسلم واكشف عني كربي وغمي وحزني وهمي كما كشفته عن حبيبك • ورسولك صلى

الله

الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه • في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى •
الله عليه وسلم • في ذلك فقد ترى حالي • وتعلم عجزي وضعفي • يا حنان يا منان
يا ذا الجلال • والاحسان • اسالك من خير ما سالك منه عبدك • وحبيبك سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم • واستعيذك من شر ما استعاذ منه عبدك وحبيبك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • ويدعو بما احب وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به
الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب • وهو دعا عظيم وان كان رفعه
غير صحيح كما قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح
لان الاستجابة وقعت به وجا حذيفة بخبر رجوع الاحزاب ليلا به فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقر
اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما
في مغازي ابن عقبة وقول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له ولابن
شبة عن اسيد بن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل
الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على حين تصعد الجبل
ولابن زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي
على الجبل وفي المساجد الذي حوله وهو ظاهر في انها ثلاثة غير اذ هي اقل الجمع وبه
صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرجه ثم قال وعن يمينه
في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة
الاول منها خراب وقد هدم واخذت حجارته والاخران معموران بالحجارة والجص

وهما في الوادي عند النخل انتهى وقال المطري انهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف
الاول منهما اي مما يلي المسجد الاعلى **بمسجد سلمان الفارسي** والثاني الذي يلي
القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف **بمسجد امير المومنين علي بن ابي طالب**
والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر **قلت** في قبلة الثاني المعروف
بامير المومنين جانحا الى المشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة بها وهم حجارة رايت
الناس يتبركون بالصلاة فيها وفي طرفها مما يلي المشرق فلكه من تلك الاساطين
مثبته بالارض فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها
خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة القبلة ولبس ثم ما يشتبه به من
العمارات والناس يقولون اليوم انه **مسجد ابي بكر** ولعل هذه النسبة هي
السبب في خرابه لما يعلم من حال من حدد هذه المساجد مع اني لم اقف على اصل
في هذه النسبة ولا في نسبة المسجدين المتقدمين في كلام المطري وكان
المسجد الاعلى قد تهدم فجدده الامير سيف الدين الحسين بن ابي الهيجاء احد وزراء
العبيديين ملوك مصر في سنة خمس وسبعين وخمسماية وكذلك جدد بنا المسجدين
الذين تحته من جهة القبلة في سنة سبع وسبعين وخمسماية فتهدم الثاني
منهما المنسوب لامير المومنين فجدده امير المدينة زين الدين ضغيم بن خشرم
المنصوري سنة ست وسبعين وثمان ماية وكان سقفه عقدًا وبه مسن
عليه اسم ابي الهيجاء كالمسجدين الاخيرين فجعل سقفه خشبا على اسطوان
واحد وجدد بعض الفقراء بنا المسجد الثالث المنسوب لابي بكر رضي الله
عنه عام اثنين وتسعماية وذرع المسجد الاعلى من القبلة الى الشام نحو عشرين

ذراعًا

ذراعًا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعًا وذرع
الاسفل المنسوب لسلمان من القبلة الى الشام اربعة عشر ذراعًا وذرع
الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى الشام ثلاثة عشر ذراعًا ومن المشرق
الى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعًا وينبغي التبرك بكهف سلع وهو
كهف بني حرام فقد جا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان يبيت به
ليالي الخندق وانه تقرا العتيبة التى عند الكهف كما سياتي في الثاني من
الباب السادس والظاهر انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من
ان معاذ بن جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل ثوات
فخرج حتى رقى جبل ثوات فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد
الفتح فاذا هو ساجد قال فهبطت من راس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى اسات
به الظن فظننته قبضت روحه فقال جاني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى
يقروك السلام ويقول ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جا الي
فقال انه يقول لا اسوك في امتك فسجدت وافضل ما يقرب به الى الله عز وجل
السجود وجبل ثواب لم اقف له على ذكر لكن وصفه الكهف بما ذكر ظاهر في ارادة
الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية
بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي يكون عن يساره
فان عن يمينه هناك مجرى سايله تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد
يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه وعنده نقر في مجرى السايله واعلا منه في المشرق
كهف اخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد واذا توجه من هذه السايله طالبا المساجد

الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب يتسع به آثار مساكنهم
واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنايه بين بها ويوخذ
مما ذكرناه في الاصل اختلاف في صلاته صلى الله عليه وسلم به بناء على ما روي
من ان تحولهم الى هذا الشعب كان في زمنه صلى الله عليه وسلم باذنه
وروي انما كان في زمن عمر رضي الله عنه واما مسجدهم الصغير فسياتي
في الفصل بعده وقد جدد بناحضير على مسجدهم الكبير ثم شاهدت كهفا
اخر في شاميه جانحا الى المشرق اخر شعب بني حرام وهو اقرب لكونه
المراد بما سبق عن ابن المعرا المدخوله عند الاول ترجيح ارادته مسجد
القبلتين قال زين وتبعه من بعده وهو مسجد بني حرام بالقاع زاد
المطري انه الذي راى النبي صلى الله عليه وسلم النخامة في قبلته وذكر قصة
المخلوق وكله وهم كما اوضحناه في الاصل بل هذا المسجد لبني سواد من بني سلمة
وليسوا ببني حرام اهل المسجد الذي بالقاع وبه قصة المخلوق كما سبق
في الاول من الثالث ولذا روى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد الخربة وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع
ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الخربة وسياتي مسجد بني حرام
في الفصل بعده وقد سبق في الثاني من الرابع ان الارجح ان تحويل القبلة
كان بمسجد القبلتين والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي به ليحيى عن محمد بن الانس
قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر يعني ابن البراء من بني سلمة في
بني سلمة فصنعت له طعاما قال فجاءت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

باصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب فهي القبلة
التي قال الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين
ولابن زبالة عن محمد ابن جابر قال صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر
في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فاتاهم آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين
فاستداروا حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين قال
المجد فعلى هذا كان مسجد قبا اولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من
وقوع ذلك به وكان هذا المسجد قد تشعث فاصلحه وجدد سقفه الشجاعي
شاهين الجمالي سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة مسجد السقيا الاتي ذكرها
في الابار شامي البير المذكورة قريبا منه جانحا الى المغرب يسيرا في طريق المار
الى المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدي من المتقدمين في المساجد التي تزار بالمدينة
ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله الديناري ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر
بالسقيا وصلى في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينة ان يبارك لهم في صاعهم
ومدهم وان ياتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا قال واسم البير السقيا
واسم ارضها الفلجان وسبق في الرابع من الاول احاديث من رواية احمد والترمذي
وغيرهما في الصلاة والدعاء بهذا المحل فراجعها وترجم ابن شبة لمساجده صلى الله
عليه وسلم والمواضع التي صلى بها وروي في ذلك حديث ابي هريرة عرض النبي
صلى الله عليه وسلم بالمسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها ولم يذكر
المطري ومن تبعه هذا المسجد بل ترده المطري في محل السقيا كما سياتي مع ترجيحه

لانه النبي في المحل المذكور فظلت المسجد ثم قرأت رضما على روسه هناك
فارسلت له بعض العمال ليحفر عن اساسه فظهر تربيعه ولقيت محرابه
ومن جدرانه ازيد من نصف ذراع في دور مبيضه بالقصة فبني على
اساسه الاول وهو مربع مساحته نحو سبعة اذرع في مثلها مسجد ذباب
ويعرف اليوم بمسجد الراية ولما خفي امره على المطري قال انه لم يره فيه نقل يعتمد
عليه وقال انه على ثنية الوداع من يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام
انتهى واطلق على محله ثنية الوداع لقربه منها وهو مبني بالحجارة المطابقة
على صفة المساجد العمرية بجبيل يسمى بذباب وتهدم بعضه فجدده الامير جاني بك
النيروزي في سنة خمس او ست واربعين وثمان مائة قال الاسدي في
الاماكن التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل ولابن زبالة
وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وللثاني
عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته
على ذباب • وعن الحارث بن عبد الرحمن بعثت عائشة رضي الله عنها الى مروان
ابن الحكم حين قتل بذباب وصلبه على ذباب تعست صلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتخذته مصلى قال ابو غسان ثم صلبه ذباب رجل من اهل اليمن
قتل عاملا لمروان قال ابو غسان واخبرني بعض مشيختنا ان السلاطين كانوا
يصلبون على ذباب فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثي عجبا
تصلبون على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايام الخندق كما
سيأتي فيه خلاف قول المطري انه ضربها في موضع مسجد الفتح لظنه ان الخندق

الا

الا في جهة مسجد الفتح وسيأتي رده وفي الاكتفا في غزوة تبوك فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله
ابن ابي معه على حدة عسكره اسفل منه نحو ذباب اي الجبل المذكور وقال
البكري ذباب جبل بجبانة المدينة قلت والجبانة شامي سوق المدينة
كما سيأتي فيها وقال الواقدي في كتاب الحرة في وصف اصطفافهم على
الخندق وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب يحمل راية الموالي ووصفهم
كراديس بعضهم خلف بعض الى راس الثنية يعني ثنية الوداع فلعل
السبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر وقد رايت لذباب ذكرا في
اماكن كثيرة كلها متفقة على وصفه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي
فيه مسجد جبل احد لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمهراس
وهو صغير منهدم قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد الفسح قلت والناس
اليوم يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجالس الاية قال المطري يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال انتهى وسيأتي في السا
انكار ابن النجار لورود نقل في الصلاة به ولابن شبة بسند جيد عن رافع
بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي باحد في شعب
الجرار على يمينك لازقا بالجبل مسجد كهف جبل عينين الشرقي على قطعة من
الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان الرماة عليه
يوم احد وقد تهدم غالب هذا المسجد • قال المطري يقال انه هو الموضع

الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجد نحوه بزيادة اشيا مما يقوله
الناس ولم يقف على ما رواه ابن شبه فيه عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين الطرف الذي باحد عند القنطرة وكانه
يعني بالقنطرة قنطرة العين التي كانت قديما هناك واشار اليها المطري بقوله
عقب ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك عين اجدها الامير بدر الدين
ودي بن جماز مغيضها بالقرب من هذا المسجد الشمالي والعين داثرة اليوم
ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله
عليه وسلم باصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم السلاح ولعل موضعها
موضع المسجد الاتي لما سياتي فيه **مسجد الوادي** على شفير شامي جبل عينين
قريب من المسجد قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة على
هيئة البناء العمري قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه
مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا فصرع وقد نقل ابن شبة ان حمزة
رضي الله عنه لما نزل اقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم امر به النبي صلى الله
عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي وقد تلخص لنا مما ذكرناه في الاصل ان ابن ابي الهيجاء
كان قد جدد هذا المسجد وان المسجد المبني اليوم على قبر حمزة انما هو مسمى هذا
المسجد عليه مكتوب بعد البسملة انما يعمر مساجد الله الاية هذا مصرع حمزة
بن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره حسين ابن الهيجاء
سنة ثمانين وخمسمائة وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح على ما
سبق في الذي قبله ويدل لذلك تسمية الاسدي له بمسجد العسكر واما لما

ورد

ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه وانما اثبت المسنى
المذكور بقبر حمزة لنقله لما المقدم الى المشهد فظن بعد زوال ملبن الخشب
الذي ذكر ابن النجار انه كان على القبر ان هذا مسنه فاثبت به فلهذا قلعه
السنجاري شاهين شيخ الخدام ورده الى المسجد المذكور ثم اعاده بعض الجهلة
الى القبر **مسجد طريق السافلة** وهي الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة
رضي الله عنه قرب النخيل المعروفة بالبحير وعن يمين بقيع الاسواف وهو صغير
طوله ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه **قلت** في شعب الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن
بن عوف انه كان برحبة المسجد فراى النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب
الذي يلي المقبرة فخرج على اثره فدخل حائطا من الاسواف فتوضا ثم صلى
ركعتين فسجد سجدة اطال فيها وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل
عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه
ورواه ابن زبالة وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال سجدت لله
شكرا **قلت** والاسواف قريبة من محل هذا فلعله مسجد السجدة المذكورة على
ان احمد اخرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو
صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا مع ان في جهة هذا المسجد موضعا
يعرف قديما وحديثا بالصدقة والله اعلم **مسجد البقيع** على يمين الخارج من
درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات المومنين رضوان الله عليهم وبه اليوم
اسطوان قائمة وبلغني انه كان به عقدان سقطا وبقاياه شاهدة بانه

كان مبنيا بناء متقنا بالحجارة المنقوشة على هيئة البناء العمري وقد ذكره
البرهان ابن فرحون في منسكه لانه عقب ذكره المسجد السابق وانه
لم يرد فيه شي يعتمد قال وكذلك المسجد الذي في اول البقيع على يمين الخارج
من درب الجمعة انتهى وقال ذكر المرجاني ان بالبقيع مسجدا وقال من عند نفسه
انه موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا
المسجد وقد سبق في بيان المصلى رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد هو
مسجد ابي بن كعب ويقال له مسجد بني جديلة لما قدمناه في منازلهم بل في كلام
ابن شبة ما يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم وافضائهم به وهو مقتضى كلام
من ان مشغطا اطمهم غربي مسجدهم مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي نبيه
وقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور امهات المومنين وفاطمة الزهرا رضوان
الله عليهن انه في اول البقيع مما يلي هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق نبيه
وخوخة تعرف بخوخة آل نبيه كما سياتي ولهذا جدده الامير الشجاعي هذا المسجد
عام اثنين وتسعمائة والاحجار المنقوشه الموجودة في جداره لعلها كانت
موجودة فيما بقي من جداره وقد ذكر المطري مسجد ابي فيما علمت جهته ولم
تعلم عينه قال ومنازلهم عند بير حا شامي سور المدينة وقد سبق في مسجد
القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن شبة عن يحيى بن النضر
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد مما في جوبة المدينة
الا في مسجد ابي بن كعب ثم ذكر مساجد ستاتي وعن يحيى ابن سعيد قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد ابي فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين

وقال

وقال لولا ان يميل الناس اليه لاكثرت الصلاة فيه ولابن زبالة عن يوسف
الاعرج وربيعة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني جديلة
وهو مسجد ابي بن كعب

الفصل الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه من مساجدها

• مسجد بني جديلة على ما سبق عن المطري آخر الفصل قبله
مع ما فيه مسجد بني حرام من بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين وهم من جعله
اياه وان كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كل منهما ولابن زبالة عن جابر
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع
وانه راى في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون ابن طاب يتخصر به
فحكه ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله على موضع النخامة فكان
اول مسجد خلق ومنازل بني حرام بالقاع في غربي مساجد الفتح ووادي بطحان
عند جبل بني عبيد والعين التي اجراها معاوية رضي الله عنه مسجد الخربة
لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم عند الجبل الذي يقال له جبل بني عبيد غربي
بني حرام وقد سبق في مسجد القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد
ولابن زبالة عن يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة عن مشيخة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ياتي السلافه ام البراء بن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد
الخربة دبر القراصة وصلى فيه مرارا والقراصة ستاتي في الابار لها نخل
جابر الذي به قصة قضاء الدين بطريق رومه مسجد جهينة وبلي لابن شبة
عن معاذ ابن عبد الله ابن ابي مريم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد جهينة وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر الانصاري

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها في حوبه المدينة ولابن زبالة عن رافع
بن مكيث الجهني ان ابا مريم الجهني قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو خططت لنا
لقومي مسجدا فخط النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فاخذ ضلعا
او محجنا فخط لهم فالمنزل لبلي والخط لجهينة وعن عروة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خط المسجد الذي لجهينة ومن هاجر من بلي ولم يعلم منه ومنازل
جهينة وبلي غربي سوق المدينة مما يلي حصن امير المدينة وفي قبلة ثنية عثعث
التي بينه وبين سلع وتمتد في المغرب الى بني حرام من بني سلمة فمنازلهم من
داخل السور المقدم وخارجه خلاف ما اقتضاه كلام المطري مسجد بيوت المطرفي
بمنازل بني غفار لابن زبالة عن انس بن عياض عن غير واحد من اهل العلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند بيوت المطرفي عند خيام بني
غفار والها منازل الى رهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد سبق في سوق المدينة في حد ام دار السوق الغربي بعد ذكر
التمارين قوله حتى ورد بها خيام بني غفار وتلخص من ذلك ومما ذكرنا في
منزلهم ان ذلك فيما يلي طريق منزل جهينة الذي يلي ثنية عثعث من
القبلة غربي السوق مسجد بني زريق من الخزرج لابن شبة عن معاذ
بن رفاعة الزرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في مسجد بني زريق وتوضأ
فيه وعجب من قبلته ولم يصل فيه وكان اول مسجد قرئ فيه القرآن ولابن
زبالة نحوه الا انه قال وعجب من اعتدال قبلته وان رافع بن مالك الزرقي
لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة اعطاه ما نزل عليه من القرآن

بمكة

بمكة فلما قدم جمع قومه فقراه عليهم في موضعه وهو يومئذ كوم وقد
سبق في اخر فصول الباب قبله ما حاصله انه كان في قبلة الدور التي على
يمين الداخل من باب المدينة الذي يلي المصلى اما من داخل السور قرب
المذكور او من خارجه عن يمين المقبل على الباب وفي حديث السباق من ثنية
الوداع الى مسجد بني زريق قال عياض وبينهما ميل او نحوه والمحل الذي
ذكرناه في قبلة ثنية الوداع على نحو الميل وبجوار بطحان مسجدان اختطهما
الشمس السلاوي بعد الخمسين وثمان مائة فلا يتوهم لقربهما من منازل بني
زريق انه احدهما مسجد بني ساعدة الذي في جوف المدينة وسقيفتهم له
لابن شبة عن العباس ابن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني
ساعدة في جوف المدينة وعن عبد المهيمن بن عباس عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه سهل ابن سعد
في قدح ولابن زبالة عن سهل ابن سعد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقى فخضت اي مخضت له وطبه
فشرب ثم قال زدني فخضت له اخرى فشرب ثم قال كانت الاولى اطيب من
الاخرى فقلت هما يا رسول الله من شيء واحد والجلوس في هذه السقيفة
مذكور في الصحيح في حديث الجونية لما رجع صلى الله عليه وسلم من عندها قال
فاقبل حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو واصحابه ثم قال اسقنا يا سهل الحديث
ولهذه السقيفة كانت بيعة ابي بكر لما جمع لها الانصار عند سعد وهو مريض
وهو الذي قربها من منزل سعد ولذا طلب السقي من ابنه وقد تلخص ان احد

منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وان السوق كانت مقابرهم وان
جار سعد التي كان يسقي منها الماء حذاء من جهة الشام وبها منزل رهطه
وانه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق تمر به فهذا
المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامي سوق المدينة
وغلط رزين فقال انما هو مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة
لابن شبه عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني
ساعدة الخارج من بيوت المدينة اي لمنزلهم الاخر شامي جار سعد قرب
ذباب مسجد بني خدارة اخوة بني خدرة من الخزرج لابن شبه عن شيخ
من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وحلق راسه
فيه وعن هشام ابن عروة الصلاة فقط وعن عمرو بن شرحبيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على الحجر الذي في اطم سعد بن عبادة عند
جار سعد وصلى في مسجد بني خدارة وتقدم ان منازل بني خدارة بجوار
سعد فهذا المسجد كان بجهة سقيفة بني ساعدة المتقدمة شامي سوق
المدينة مسجد راتج لابن شبه عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد راتج وشرب من جاسوم وهي بير هناك ولابن زبالة عن رجال
من بني حارثة صلاته صلى الله عليه وسلم في مسجد راتج وسياتي في الابار ان
جاسم بير ابي الهيثم بن التيهان وراتج اطم سميت به الناحية كما قاله ابن
زبالة وذلك شرقي ذباب جانحا الى الشام مسجد بني عبد الاشهل من الاوس
ويقال مسجد واقم لابي داود والنسائي عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله

عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم راهم
يسبحون بعدها فقال هذه صلاة البيوت ولاحمد وابن شبه وابن ماجه
من طرف نحوه وليحيى في خبر عن محمد بن عمر قالوا وربما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد الاشهل فيصلي العصر والمغرب
فيه ولم يكن دار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر لها غشيانا من دار بني
عبد الاشهل قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد وفاته قال المطري ودارهم قبلي
دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب انها
في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبني حارثة بجهة القرصة
وهي ضيعة سعد بن معاذ كما سياتي مسجد القرصة لرزين عن يحيى ابن ابي
قتادة عن مشيخة قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي دور الانصار
فيصلي في مساجدهم فيصلي في مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ
قال المراغي لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة
الشمال لقربها من بني عبد الاشهل رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف بها
اليوم قلت رايت بها عمار ابنيه قرب البير اثر مسجد والله اعلم مسجد بني
حارثة من الاوس لابن شبه عن الحارث بن سعد بن عبيد الحارثي ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثة ولابن زبالة مثله وزاد وقضى
فيه في شان عبد الرحمن بن سهل اي المقتول بخيبر وسبق ان بني حارثة تحولوا
قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم بسند الحرة التي بها الشيخان
خلاف قول المطري بيثرب مسجد الشيخين ويقال مسجد البدائع لابن شبه عن

عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند
الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد وعن ابن
عباس ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند البدائع عند
الشيخين وبات فيه حتى اصبح والشيخان اطمان وليحيى نحوه وزاد انه على ميمنك
اذا اردت قناة صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر والعشا والصبح ثم غدا
الى احد وفي رواية وغدا منه يوم احد الى احد قال المطري الشيخان موضع
بين المدينة وجبل احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد انتهى
وسنزيد بيانا في محله **مسجد بني دينار** بن النجار من الخزرج لابن شبة عن عبد الله
بن عقبة بن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد بني
دينار عند الغسالين ولابن زبالة عن ايوب بن صالح الديناري ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه تزوج امراة منهم فاشتكت فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعودها
فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد الذي لبني دينار عند
الغسالين ومنزلهم كما قال ابن زبالة بدارهم التي خلف بطحان اي في شقه الغربي
مما يلي الحرة فما قاله المطري وهم وسياتي ان نقب بني دينار طريق المدرج
بالحرة الغربية وبه السقيا كما قاله الواقدي وسمى الاسدي مسجدهم
مسجد الغاسلين لما سبق وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال
المجد كان يغتسل فيه وهو اليوم حديقة من اقرب الحدائق الى المدينة
انتهى ورايت بها حجرا عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده اثار تطهير لها اثار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة هناك

مسجدا

مسجدا يجعل الحجر فيه **مسجد بني عدي ابن النجار ومسجد دار النابغة**
في بني عدي ايضا لابن شبة عن يحيى بن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد دار النابغة ومسجد بني عدي وفي رواية واغتسل في مسجد
بني عدي ولابن زبالة عن هشام بن عروة نحو الاول ودار النابغة هي التي
روي ابن شبة ان قبر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم بها والظاهر
ان دار بني عدي شامي المسجد بجوار بني حديلة لان النضر والدانس من بني
عدي وسياتي في الابار ان بيرحاء دارهم هناك خلاف قول المطري ان منازلهم
غربي المسجد النبوي **مسجد بني مازن** بن النجار لابن زبالة عن يعقوب بن محمد
ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع
مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت ام بردة في بني مازن **قلت** هي مرضعة
ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وتوفي عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته حين
بيتها ومنازلهم فيما يلي بني زريق من المشرق للقبلة وقال المطري بالناحية
المعروفة اليوم بابي مازن قبلي البصة **مسجد بني عمرو** بن مبذول بن مالك
ابن النجار لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه
صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنزلهم عند بقيع الزبير الاتي **مسجد بقيع
الزبير** لابن زبالة عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في
بقيع الزبير ركعات سبحة فقال له اصحابه ان هذه الصلاة ما كنت تصليها
فقال انها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم
شرقي بني زريق بجانب البقال لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام

بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم **مسجد صدقة الزبير** ببني محمم لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم واظن الرحبة التي بحارة الخدام بطرف بقيع الغرقد منه وبها اليوم مسجد قديم البنا ولفظ الاول في المسجد الذي وضعه الزبير في بني محمم **قلت** وذلك بالجزع المعروف بالزبيرات غربي مشربة ام ابراهيم وقبليها قرب خنافة والاعواف وهما من اول بني محمم من الصدقات النبوية ولذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قايمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وقال ابو غسان ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير مالا له الذي يقال له بنوا محمم من اموال بني النضير فابتاع اليه الزبير اليه اشيا من اموال بني محمم فتصدق بها على ولده **مسجد بني خدرة** من الخزرج لابن زبالة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وعن يعقوب ابن محمد بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بني خدارة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية اي المذكورة قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري في الفتى الحديث العهد بعرس المستاذن في الخندق في الرجوع لاهله ووجوده حية عظيمة منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة والاطم الذي يقال له الاجرد ويقال لبيرم البصة لجد ابي سعيد الخدري بمنازلهم قال المطري وبعضه باق الى اليوم اي وهو الذي ابتنى عليه الزكوي ابن صالح المنزل الذي عند بيره

الصغرى

الصغرى التي اتخذلها الدرجة الاتية **مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السيح** لابن شبة وابن زبالة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل بني الحارث شرقي بطحان وتربة صعيب وتعرف اليوم بالحارث باسقاط بني • وتقربها السيح على ميل من المسجد النبوي وهي منازل حشم وزيد ابني الحارث وبه منزل الصديق بزوجته بنت خارجة **مسجد بني الحبلى** رهط ابن ابي ابن سلول من الخزرج • ولابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم قال المطري دارهم بين قبا وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان وسبق ما فيه من المنازل **مسجد بني بياضة** من الخزرج روي ابن شبة وابن زبالة عن سعيد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللنسايي عن سعد بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الرحابة قال ابن زبالة هي مزرعة شامي اطم بني بياضة المسمى بعقرب ودار بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم الى بطحان قبلي بني مازن في الحرة وبعضها في السبخة • ولابن زبالة عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة فقالت بنوا سالم وبنوا بياضة انتقل اليها قال لا ولكن اقبروا فيها ورواه الطبراني عن سعد ابن خيثمة بنحوه وزاد فقبروا فيها موتاهم **مسجد بني خطمة** من الاوس **ومسجد العجوز** لابن شبة عن هشام بن عروة وعبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر اي قبر البرا بن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة

صلى في مسجد بني خطمة وعن سليم بن ... صلى الله ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ...

نحو ذلك وسياتي في الابار انه صلى الله عليه وسلم توضا من دلو من بئر بني خطمة التي
بفناء مسجدهم وصلى في مسجدهم واثار قريتهم موجودة قرب الماجشونية وقبالة
النور التي هناك كما اوضحناه في الاصل خلاف قول المطري انهم شرقي مسجد
الشمس بالعوالي **مسجد بني امية** ابن زيد من الاوس لابن شبة عن عمر بن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بني امية من الانصار وكان في موضع
الكناس الخرسين اللتين عند ثابت بن نهيك وعن محمد بن عبد الرحمن بن ... ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الخربة وكان قريبا من مصلاهم فانهدم فسقط
على المكان الذي صلى فيه فترك وطرح عليه التراب حتى صار كبا وسترهم قرب النواعم
والعهن من اموالهم ويمر سيل مذينب بين بيوتهم ثم يسقي الاموال فيكون بالحرة
الشرقية قرب العهن خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني الحارث وفيهم كان
عمر نازلا بامراته الانصارية حين كان يتناوب النزول الى المدينة مع جاره
الانصاري **مسجد بني وائل من الاوس** لابن شبة عن سلمة بن عبد الله الخطمي
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وائل بين العمود والمنقذ من خلف الامام
بخمس اذرع او نحوها وضربنا ثم وتدا وروى ابن زبالة ايضا صلاته صلى الله
عليه وسلم به والظاهر ان منازلهم بقبا وقال المطري الظاهر انها شرقي مسجد الشمس
مسجد بني واقف رهط هلال بن امية الواقفي من الاوس لابن زبالة عن الحارث
ابن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف **قال المطري**
وقد بعود ولا يعرف مكان دارهم اليوم الا انها بالعوالي **قلت** سبق انها عند
مسجد الفضيخ من جهة القبلة **مسجد بني انيف** تصغير انف حي من بلي حلفاء

الاوس

٣

الاوس لابن زبالة عن عاصم بن سويد عن ابيه سمعت شيخة بني انيف
يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء
قريبا من اطمهم قال سويد فادركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه
ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقبا ودارهم عند المال المعروف اليوم بالقائم
بجهة قبلة مسجد قبا في المغرب وعند بئر عذق **مسجد اسعد** ابن خيثمة
بقبا نقل المطري عن ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في
دار سعد بن خيثمة بقبا وجلس فيه ثم ذكر المطري اشياء فيهما مناقشة بيناها
في الاصل وتقدم في مسجد قبا ان دار سعد هذه تلي مسجد قبا في قبلته
مسجد التوبة بالعصبة منازل بني جحجبا من بني عمرو بن عوف من الاوس
لابن زبالة عن افلح بن سعيد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد التوبة بالعصبة ببئر هجيم والهجيم اطم سبق في منازلهم انه عند
هذا المسجد فالبئر مضافة اليه **قال المطري** وليست معروفة اليوم
والعصبة غربي مسجد قبا فيها مزارع وابار كثيرة وما علمت لم سمي مسجد التوبة
ولم ار من تعرض له **مسجد النور** لابن زبالة عن فضالة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى في موضع مسجد النور قال المطري ولا يعلم مكانه **قلت**
وكذا سبب تسميته بذلك وعدا الاسدي مسجد النور فيما بناحية قبا
ثم ذكر مسجد النور فيما بناحية المدينة **مسجد عتبان بن مالك** بدار بني
سالم من الخزرج لابن زبالة ويحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد ان
عتبان بن مالك قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلاة

ها

بة

في مسجد قومي قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فهو المسجد الذي باصل المزدلف زاد يحيى اطم مالك بن العجلان اي الذي في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية وسبق في مسجد الجمعة ان الظاهر ان مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية ولابن شبة عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني سالم الاكبر وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته مسجد الضحى فقاموا وراه وصلوا **مسجد ميثب** صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن زبالة وابن شبة عن محمد بن عقبة بن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد صدقته ميثب وصلى اي ان ميثب يجاور البرقة وغيرها من الصدقات **مسجد المنارتين** لابن زبالة عن حرام بن سعد بن محيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي باصل المنارتين في طريق العقيق الكبير وعن عبد الله بن ابي بكر ان اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذي يمين المنارتين فاذا شاة ميتة الحديث وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الانعم وهو الجبل الذي بنا عليه المزني وجابر بن علي الزمعي **قلت** هو على يمين الاتي من العقيق اذا صار باعلى الزقيقين من المدرج وقد صعدته فرايت اثر البنا المذكور به واظن المنارتين هما البناءات على يمين تلك الطريق ويسارها **مسجد فيفاء الخبار** قال ابن اسحاق في غزوة العشيرة سلك صلى الله عليه وسلم على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق

فصلى

فصلى عندها فثم مسجده وصنع له طعام عندها فموضع اثافي البرمة معلوم هناك واستقى له من ما يقال له المشيرب اي الذي بين جبال في شامي ذات الجيش قال المطري فيفاء الخبار غربي الجماوات الاجبل التي في غربي العقيق انتهى وسيأتي ان فيفاء الخبار من حماء ام خالد وقال ابن عقبة فيفاء الخبار من وراء الجما **مسجد بني الجشجاثه وبير شداد** بطرف العقيق الذي يلي النقيع لابن زبالة عن عمر بن القاسم وغيره صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني الجشجاثه وبني بير شداد في تلعة هناك وكان عبد الله بن سعد بن ثابت قد اقتطع قربا منه وبناه والجشجاثه كان بها قصور وسدود بين الحليفة وثنية الشريد وذكرنا في الاصل هنا تتمة في دور بالمدينة صلى فيها صلى الله عليه وسلم او جلس فراجع ذلك

الفصل الخامس في زيارتها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها

في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتي منه يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا كم ما توعدون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد وفي رواية عنها بعد ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات الحديث وفيه قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت فناداني فاخفاه منك فاخفيته منك فقال ان ربك يامرك

ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت فكيف اقول لهم يا رسول الله قال
قولي السلام عليكم اهل الديار من المومنين ويرحم الله المستقدمين والمستاخرين
وفي رواية للموطا قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه
ثم خرج فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جا البقيع فوقف في ادناه
ما شا الله ان يقف ثم انصرف فسبقته فاخبرتني فلم اذكر شيا حتى اصبح
ثم ذكرت له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية لابن شبة
انه قال في دعائه اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وفي رواية للبيهقي
بيان ان ذلك كان في ليلة النصف من شعبان وللترمذي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور اهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه
فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف ونحن
بالاثر ولابن شبة عن ابي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت ان استغفر
لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم
يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم يتبع اخراها اولها الاخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم طويلا ولابن
زبالة عن خالد بن عوسجة قال كنت ادعو ليلة في زاوية دار عقيل بن ابي طالب
التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن محمد يريد العريض معه اهله فقال لي اعن اثر
وقفت ها هنا قلت لا قال هذا موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل
اذا جا يستغفر لاهل البقيع وسياتي ان من دار عقيل المشهد المعروف ثم قال

المراغي

المراغي فينبغي الدعا فيه وقد اخبرني غير واحد ان الدعا هنالك مستجاب قلت
الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم كلها اماكن اجابة ولذا يستحب الدعا فيها
ولابن شبة وابن زبالة عن ابن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرتنا هذه
شفعنا له او شهدنا له وقد سبق في الحث على الموت بها ذكر الشهادة والشفاعة
لمن مات بها مع اشياء اخر له في فضل البقيع فراجعه وللطبراني في الكبير وابن
شبة من طريق نافع مولى حمنة عن ام قيس بنت محصن وهي اخت عكاشة انها
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من هذه المقبرة سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل
فقال وانا يا رسول الله فقال وانت فقام اخر فقال يا رسول الله وانا قال
سبقك بها عكاشة قال قلت لها لم يقل للاخر فقالت اراه كان منافقا ولابن شبة
عن ابن المنكدر رفعه مرسلا يحشر من البقيع سبعون الفا على صورة القمر
ليلة البدر كانوا لا يكتبون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان
ابي يخبرنا ان مصعب ابن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن
راس الجالوت فسمعه مصعب وهو خلفه حين راى المقبرة يقول هي هي
فدعاه مصعب فقال ماذا تقول قال نجد هذه المقبرة في التوراة بين
حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفتة يبعث الله منها سبعين الفا على صورة
القمر ولابن زبالة عن المقبري قدم ابن الزبير ومعه ابن راس الجالوت فدخل
المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة قال ابن راس الجالوت انها هي قال
مصعب وما هي انا نجد في كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل وغربيها بيوت

يبعثون منه سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت مقابر الارض
فلم ار تلك الصفة حتى رايت هذه المقبرة وعن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال اقبل ابن
راس الجالوت فلما اشرف على البقيع قال هذه التي نجدها في كتاب الله كفتة لا اطوها
قال فانصرف عنها اجلالا لها وعن كعب الاحبار قال نجدها في التوراة كفتة محفوظة
بالنخيل وموكل بها الملائكة كلها كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفؤها في الجنة وللواقدي
عن عثمان ابن صفوان قال لما حج مصعب ومعه ابن راس الجالوت فاتى الى حرة
بني عبد الاشهل وقف ثم قال هذه الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال هل من وراء المقبرة
حرة اخرى سوى هذه الحرة قالوا نعم انا نجد في كتابنا انها تسمى كفتة قال الواقدي
بمعنى تسرع البلاء وكفيته يبعث الله منها يوم القيامة سبعون الفا كلهم وجوههم
على صورة القمر ليلة اربعة عشر من الشهر ولابن زبالة عن جابر مرفوعا يبعث الله من
هذه المقبرة واسمها كفتة مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون
ولا يرقون ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب بن حنطب مرفوعا يحشر
من مقبرة المدينة يعني البقيع سبعون الفا لا حساب عليهم تضيء وجوههم غداة
اليمن وحاما يقتضي مثله في مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام منهم فلابن شبه عن
ابي سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال نجد مكتوبا في الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة
على حافة سيل يحشر منها سبعون الفا ليس عليهم حساب وقال ابو سعيد المقبري
لابنه سعيد اذا انا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل يسارا يبعث منها كذا
وكذا لا حساب عليهم قال عبد العزيز بن مبشر لا احفظ العدد وعن عقبة ابن عبد الرحمن

بن

بن جابر وابن ابي عتيق وغيرهما من شيخة بني حرام مرفوعا مقبرة بين
سيلين غربية يضيء نورها يوم القيامة ما بين السما الى الارض ولابن زبالة
عن سهل عن ابيه عن جده قال دفن قتلى من قتلى احد في مقبرة بني سلمة
وعن يحيى بن عبد الله ابن ابي قتادة قال اصيب ابو عمرة من سكن يوم احد فامر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان اول من دفن في مقبرة بني حرام في
في مسجد بني بياضة فضل المقبرة التي بينها وبين بني سالم واما من دفن بالبقيع
فاكثر الصحابة ممن توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده وفي
مدارك عياض انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادات
اهل البيت والتابعين غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب
السلف البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان فمن المعروفين عينا او جهة
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان ابن مظعون لابن زبالة
عن قدامة بن موسى اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان
بن مظعون فلما توفي ابنه ابراهيم قالوا يا رسول الله اين نحفر له قال عند
فرطنا عثمان بن مظعون ولابن شبة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابيه
لما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان
بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة
ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها وعن قدامة بن موسى كان
البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد
عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضع الذي دفن فيه عثمان

هذه الروحا وذلك كلما حازت الطريق من دار محمد ابن زيد اي التي كانت مشهد
سيدنا ابراهيم الى زاوية دار عقيل اليمانيه اي ومنه المشهد المعروف به اليوم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحا للناحية الاخرى فذلك كلما حازت
الطريق من دار محمد بن زيد الى اقصى البقيع بويبذ وعن محمد ابن عبد الله بن
سعيد بن جبير قال دفن ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء موضع
السقاية التي على يسار من يسلك البقيع مصعدا الى جنب دار محمد بن زيد
بن علي ويستفاد من تسمية ذلك الموضع بالزوراء وقال عبد العزيز بن محمد
وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي وعن جعفر ابن محمد ان قبر ابراهيم وجاه
دار سعيد ابن عثمان التي يقال لها الزوراء بالبقيع فهدمت مرتفعا عن الطريق
وعن قدامه قال دفن ابراهيم الى جنب عثمان بن مظعون وقبره حذو زاوية
دار عقيل ابن ابي طالب من ناحية دار محمد بن زيد ولابن شبه عن محمد بن قدامه
عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن مظعون امر
بحجر فوضع عند راسه قال قدامة فلما ضيق البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرفنا
ان قبر عثمان بن مظعون ثم نقل ابن شبه ما يقتضي ان ذلك الحجر فضل
من حجارة لحد لما الحد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضعه وان مروان لما ولي المدينة مر عليه فامر به فرمي وقيل
جعله على قبر عثمان بن عفان رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديث الطبراني برجال ثقات وفي بعضهم خلاف عن ابن عباس لما ماتت رقيه
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقي سلفنا عثمان بن مظعون ورواه

ابن شبه وزاد ان فاطمة رضي الله عنها بكت على شفير القبر فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه ثم اشار ابن شبه الى رواية
ما يخالفه من انه صلى الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة بن زيد على رقيه وهي وجعه
ايام بدر وان زيد ابن حارثة جا بشيرا بوقعة بدر وعثمان قايم على قبر رقيه
يدفنها والثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم حضره دفن ابنته ام كلثوم
زوجة عثمان فلعل ما تقدم فيها وفي اختها زينب والظاهر انهن جميعا عند
عثمان بن مظعون لقوله صلى الله عليه وسلم لما وضع الحجر عند راس عثمان
بن مظعون اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي رواه ابن ماجه
والحاكم فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهما لابن زبالة عن محمد ابن عمر بن
علي بن ابي طالب قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت اسد بن هاشم
بالروحا مقابل حمام ابي قطيفه قال وثم قبر ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر عثمان ابن مظعون وسياتي ما نقله ابن شبه في قبر العباس من انه عند
قبر فاطمة بنت اسد في اول مقابر بني هاشم الذي في دار عقيل وروى ما نقله
ابو الشيخ بن حبان في كتاب السنه الكبير له من انه لما اتي بالحسن له صلى عليه
قال الحسن لسعيد بن العاص امير المدينة تقدم فلولا انها سنة ما قدمتك
وصلى عليه سعيد ابن العاص ودفن بالبقيع عند جدته فاطمه بنت اسد بن
هاشم انتهى وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب
اليها واول من ذكر انها به ابن النجار ولم اقف له على سند غير قوله انها
دفنت مقابل حمام ابي قطيفة وقد اقتصر عليه ابن النجار ثم قال واليوم يقابلها

نخل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل هو الذي قرب مشهد سيدنا ابراهيم في شاميه
ويكون بعيدا جدا من المشهد المعروف بفاطمة وان كان في غربيه مع ان بقية الرواية
ترد ارادة ذلك وكان ابن النجار لم يقف عليه وبعد كل البعد ان يدفنها
صلى الله عليه وسلم في قمر زقاق اقصى البقيع بل الذي هو منه لما سياتي من ان محل
عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن منه ويترك ما قارب عثمان بن مظعون
مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ونقل ابن شبه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينزل في قبر احد الا خمسة قبور قبر خديجة بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن لخديجة
كان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد
الدار وبين البقيع الذي يدفن فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني الذي يقال
له ذو البجادين وقبر ام رومان ام عائشة بنت ابي بكر وقبر فاطمة بنت اسد
ام علي ثم روى عن محمد ابن علي ابن ابي طالب انها لما توفيت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بقبرها فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم
لحد لها لحدا فلما فرغ نزل فاضطجع في اللحد وقرا فيه القران ثم نزع قميصه فامر ان
تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال ما عفي احد من ضغطة القبر
الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم وكان ابراهيم
اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبراني برجال ثقات الصحيح الا روح ابن صلاح
وقد وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف عن انس قال لما ماتت فاطمة
بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها وقال رحمك
الله يا امي بعد امي وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببرده وامره بحفر قبرها

قال

قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واخرج ترابه
بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي
يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها
بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ولابن شبه عن جابر
في هذا حديث طويل ذكرناه في الاصل وكذا ما لابن عبد البر عن ابن عباس
عبد الرحمن بن عوف لابن زبالة عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عائشة
الى عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان هلم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت مضيقا عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن
مظعون اينا مات دفن الى جنب صاحبه قالت ثم روايه على فرواية عليه
فصليت عليه ولابن شبه عن حفص بن عثمان بن عبد الرحمن نحوه وعن عبد
الواحد بن محمد ان عبد الرحمن بن عوف اوصى ان هلك بالمدينة ان يدفن الى
عثمان بن مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدفن
هناك **سعد ابن ابي وقاص** لابن شبه عن ابي دهقان قال دعاني سعد
ابن ابي وقاص فخرجت معه الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا جاء من موضع
زاوية دار عقيل الشرقية الشامية امرني فحفرت حتى اذا بلغت باطن الارض
ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فادللهم على هذا الموضع يدفنوني فيه فلما
هلك قلت ذلك لولده فخرجنا حتى اذا دللتهم على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد
فحفروا له هناك ودفنوه **عبد الله بن مسعود** لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة
بن عبد الله ان ابن مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون وعن عبد الله

بن عبد الله ابن عتبة قال مات ابن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة
اثنين وثلاثين **خنيس بن حذافة السهمي** زوج حفصة بنت عمر قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب الهجرتين قال ابن عبد البر نالته جراحة فمات
بسببها بالمدينة قال ابو عبد الله محمد بن يوسف الزرندي في سيرته وذلك
في الثالثة من الهجرة ودفن عند عثمان بن مظعون وكان عثمان توفي
قبله في شعبان من السنة المذكورة وقيل في الثانية **قلت** يشكل عليه
انه صلى الله عليه وسلم تزوج بحفصة في شعبان من الثالثة وقيل في الثانية
فلعل خنيسا كان قد طلقها وقال ابن سيد الناس المعروف انه مات على راس
خمس وعشرين شهرا بعد رجوعه من بدر **اسعد بن زرارة** احد بني غنم
بن مالك ابن النجار شهد العقبتين وتوفي في الاولى قال ابو غسان اخبرني
بعض اصحابنا قال لم ازل اسمع ان قبر عثمان بن مظعون واسعد بن زرارة
بالروحاء من البقيع والروحاء المقبرة التي بوسط البقيع يحط بها طرف مطرف
بوسط البقيع **قلت** فينبغي السلام عليهما وكلهم عند زيارة مشهد سيدنا
ابراهيم ولذا قدمنا ذكرهم معه **فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
على القول بانها بالبقيع وهو الارجح لابن شبة عن محمد بن علي بن عمر انه كان
يقول ان قبرها زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع وعن منبوذ
بن حويطب والفضل بن ابي رافع ان قبرها وجاه زقاق نبيه وانه الى
زاوية دار عقيل اقرب وعن عمر بن علي بن حسين بن علي ان قبرها حذو الزقاق
الذي يلي زاوية دار عقيل قال غسان بن معاوية ابن ابي مردة انه ذرع

من حيث

من حيث اشار له عمر بن علي فوجد خمس عشرة ذراعا الى القناة اي التي في
دار عقيل وقيل بينهما ثلاث وعشرون ذراعا وعن عمر بن عبد الله مولى عفرة
ان قبرها حذا زاوية دار عقيل مما يلي دار نبيه وعن عبد الله بن ابي رافع ان
قبرها بمخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي نبيه ثم نقل ابن شبة ان
عبد العزيز ابن عمران روى عن جعفر ابن محمد عن ابيه قال دفن علي فاطمة
ليلا في منزلها الذي ادخل في المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه دار اسماء
بنت حسن بن عبد الله اي الذي في شامي باب النساء في المشرق قال ابن شبة
واظن هذا غلطا لان الثبت جاني عنه ثم روى بسند جيد عن قايد مولى
عبادل وهو صدوق ان عبد الله بن علي اخبره عن مضى من اهل بيته ان الحسن
بن علي قال ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة
مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب طريق الناس بين قبرها وبين خوخة
نبيه اظن الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن حسن بن زيد وهو امير على
المدينة استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب على آل عقيل في قنا لهم التي
في دورهم الخارجة في المقبرة وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها عندهن القناة
فاختصموا الى حسن فدعاني حسن فاخبرته عن عبيد الله بن ابي رافع ومن لقي
من اهلي وعن حسن بن علي في قوله ادفنوني الى جنب امي فقال حسن بن زيد
انا على ما يقول واقر قناة آل عقيل ثم ذكر ابن شبة ان ابا غسان حدثه عن عبد الله
بن ابراهيم بن عبيد الله ابن جعفر بن محمد كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي
ادخل في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي غسان فيه ان عبد العزيز بن عمران كان

يقول دفنت في بيتها وصنع بها ما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
انها دفنت في موضع فراشها وصحح بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من
الناس ثم اشار ابن شبه الى رده بما حدثه ابو عاصم النبيل قال حدثنا
كهمس بن الحسن قال حدثني يزيد قال كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة
ابيها سبعين بين يوم وليلة فقالت اني لاستحي من جلالة جسمي اذا
اخرجت على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النسا فقالت اسما
بنت عميس وام سلمة اني رايت شيا يصنع بالحبشة فصنعت النعش فاتخذ
ذلك سنة اي ولو دفنت ببيتها كذلك لم يحتج اليه وتلخص ان الراجح
دفنها قرب الحسن وهو مقتضى صنيع ابن زبالة ايضا وذكر المسعودي
ما حاصله ان هناك رخامة عليها مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن علي وقبر ابن الحسين
ابن علي وقبر محمد ابن علي وجعفر ابن محمد عليهم السلام ذكره في سنة اثنين
وثلاث مائة بل في كلام سبط ابن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن
الواقدي وهو مدني مولده بالمدينة سنة ثلاثين ومائة فهو دال على ان
تلك الكتابة قديمة وقال المحب الطبري في ذخاير العقبى في فضايل ذوي
القربى اخبرني اخ في الله ان الشيخ ابا العباس المرسي كان اذا زار البقيع
وقف امام قبلة قبة العباس وسلم على فاطمة ويذكر انه كشف له عن
قبرها هناك انتهى وقيل دفنت ببيتها فقيل بموخره شامي باب النساء
كما سبق عن عبد العزيز وهو بعيد جدا وقيل بمقدمه مكان المحراب الخشب

خلف

خلف الحجرة داخل مقصورتها قال ابن جماعة وهو اظهر الاقوال
وظاهر صنيع يحيى اعتماده حيث قال حدثنا اسحاق بن موسى قال حدثنا
جعفر ابن محمد قال حدثني الى موسى عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها في المسجد عند زور قبر النبي صلى
الله عليه وسلم اي الموضع المزور شبه المثلث وقد قدمنا في الحادي عشر
من الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة للقبلة عن يمين المثلث
المذكور امام المحراب المذكور زمن الحد قبر وبعض عظامه فحصل للناس امر عظيم
بسببه وحكى ابن جماعة في قبرها قولين اخرين احدهما ان الصندوق
الذي امام مصلى الامام بالروضة قال وهو بعيد جدا قلت لم اقف لهذا على
اصل ولعله اشتبه على قايله بالمحراب الذي ببيتها الان امامه صندوقا
ايضا على انه سبق ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع الصندوق امام
المصلى النبوي دعامة لمحرابه ظهر قبر بدا اللحد وبعض عظامه وقد عرف
الاقدمون اساس الاسطوانة التي هناك عند ثانيهما انه بالمسجد المنسوب
اليها بالبقيع اي البنا المرابع في جهة قبلة قبة العباس للمشرق وهو المعني
قول الغزالي ويصلي في مسجد فاطمة قال ابن جبير وهو المعروف ببيت الحزن
يقال ان فاطمة اقامت به ايام حزنها على ابيها والقول بدفنها به من فروع
الدفن بالبقيع وهو بعيد من الروايات الواردة فيه الحسن بن علي رضي الله
عنهما لابن شبه عن فايد مولى عبادل ان عبيد الله بن علي اخبره عمن مضى
من اهل بيته ان حسن ابن علي اصابه بطن فلما عرف من نفسه الموت ارسل

الى عايشة ان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بنوا اميه استلاموهم
وبنوا هاشم للقتال وقالت بنوا اميه لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن بن
علي فارسل الى اهله اما اذا كان هذا فلا حاجة لي به ادفنوني في المقبرة
الى جنب امي فاطمه فدفن بالمقبرة الى جنبها وعن نوفل بن الفرات
نحوه وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد
الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر ويشهد له ما
سبق عن المسعودي وللزبير ابن بكار عن ابي روق قال حمل الحسن
بن علي بن ابي طالب فدفنه بالبقيع وذكر ابن سعد ان يزيد ابن معاويه
بعث براس الحسين رضي الله عنه الى عمرو بن سعيد بن العاص عامله على
المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمة رضي الله عنها بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا باس بالسلام عليهم ولا كلهم هناك **العباس بن
عبد المطلب** قال ابو غسان قال عبد العزيز انه دفن عند قبر فاطمه
بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل فقال ان
ذلك المسجد بني قبالة قبره قال وقد سمعت من يقول دفن في موضع
من البقيع متوسطا **صفية بنت عبد المطلب** قال عبد العزيز دفنت
صفيه بنت عبد المطلب اخر الزقاق الذي يخرج الى البقيع عند باب
دار المغيرة بن شعبة التي قطعه عثمان لازقا بجدار الدار فبلغني ان
الزبير بن العوام مر بجنازة المغيرة وهو يبني داره فقال يا مغيرة ارفع

مطهرك

مطهرك عن قبر امي فادخل المغيرة جداره فالجدار اليوم منحرف فيما
بين ذلك الموضع وبين باب الدار اليمني والمعروف اليوم بذلك هو المشهد
الان خارج باب البقيع **ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب** قال
عبد العزيز بلغني ان عقيل ابن ابي طالب راي ابا سفيان بن الحارث
يجول بين المقابر فقال يا ابن عم ما لي اراك هنا قال اطلب موضع قبر
فادخله داري وامر بقبر فحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان ساعة
ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن فيه وقال ابن قدامه
قيل انه حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة ايام ودفن في دار عقيل
بعد مقدمه من الحج سنة عشرين انتهى • والظاهر انه بالمشهد المنسوب
اليوم لعقيل اذ هو من دار عقيل ولم يذكر ابن شبه دفن عقيل بها بل لما
سبق عن عبد العزيز من المنقول ان عقيلا توفي بالشام واول من ذكر ان
ذلك مشهد عقيل ابن النجار قال ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله بن جعفر
الطيار بن ابي طالب الجواد المشهور وقد ذكر ابو اليقظان انه كان اجود
العرب وانه توفي بالمدينة وقال غيره دفن بالابواء سنه تسعين **ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم** ما عدا خديجة بمكه وميمونه بسرف في الصحيح
ان عايشة رضي الله عنها اوصت عبد الله بن الزبير لا تدفني معهم يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني مع صواحبي بالبقيع ولابن
زبالة عن محمد بن عبيد الله بن علي قال قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
من خوخة نبيه الى الزقاق الذي يخرج الى البقال مستطير ولابن شبه

عن زيد ابن السايب قال اخبرني جدي قال لما حفر عقيل بن ابي طالب
في داره بيرا وقع على حجر مكتوب فيه قبر ام حبيبه بنت صخر ابن حرب اي
ام المومنين فدفن عقيل البير وبنى عليه بيتا قال ابن السايب فدخلت
ذلك البيت فرايت فيه ذكر القبر **قلت** فهذا الاصل في زيارتهن بالمشهد المعروف
الكبير لهن في قبلة مشهد عقيل ولابن شبه عن محمد بن يحيى سمعت من يذكر
ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي قريبا من موضع فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان حفر فوجد على ثمانية اذرع حجرا
مكسورا مكتوبا في بعضه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه
قبرها وعن قايد مولى عبادل قال لي سعد الحفار في المقبرة قبران مطابقان
بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن لا نحركهما
عثمان ابن عفان امير المومنين رضي الله عنه نقل ابن شبه انهم
ارادوا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد استوهب من عايشة رضي
الله عنها موضع قبر فوهبت له فابوا عليه المصريين وقالوا والله لا نصلي
عليه وان الزهري قال جات ام حبيبه فوقفت على باب المسجد فقالت
لتخلن بيني وبين هذا الرجل او لاكشفن ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوها
فجا جبير بن مطعم وحكيم ابن حزام وعبد الله بن الزبير في احد بن فحملوه
فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه بنو مخزوم ويقال ابن بجلة الساعدي
فانطلق به الى حش كوكب في البقيع وهو في اصل الحايط الذي يقال له
حضرا ابان وصلوا ابان بن عثمان وفي طبقات ابن سعد عن مالك ابن ابي

عامر

عامر قال كان الناس يتوقعون ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان
عثمان يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هنالك فيأتسي به الناس
قال فكان عثمان اول من دفن به **سعد بن معاذ الاشهلي رضي الله عنه**
لابن شبه عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق فدعى فحبس الله عنه الدم
حتى حكم في بني قريضة ثم انفجر كلمه فمات في منزله في بني عبد الاشهل فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه في طرف الزقاق الذي يلزق
دار المقداد بن الاسود التي يقال لها دار ابن افلح في اقصى البقيع عليه
حنبذا انتهى وهو صادق على المشهد المنسوب لفاطمة بنت اسد فلعله قبره
لما قدمناه في قبرها **ابو سعيد الخدري** لابن شبه عن عبد الرحمن ابن ابي
سعيد قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهب اصحابي وحان مني فخذ بيدي
فاخذت بيده حتى جا الى البقيع فحيث اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه
فقال يا بني اذا هلكت فاحفر لي هنا واسلك بي زقاق عمقه **واما المشاهد
المعروفة اليوم بالمدينة ۞ فمشهد العباس بن عبد المطلب** والحسن بن علي
ومن معهما قبة شامخة قال ابن النجار وهي كبيره عالية قديمة البنا وعليها
بابان **قلت** ولعله بعد قول المطري بناها الناصر احمد بن المستضي لانه
توفي في سنة اثنين وعشرين وست مائة فقد عاصر ابن النجار وكان من
القبرين مرتفع مغشا بالساج وصفايح الصفر والامر بعمل ذلك على قبر
العباس المسترشد بالله سنة تسع عشر وخمسمائة والظاهر ان القبة
متقدمة على ذلك وفي غربيها بنا فيه ابن ابي الهيجا وزير العبيديين وبناه

اخر فيه ابن النصر في شرقيها حظيران في احدهما الامير جوبان صاحب
الجوبانية وفي الاخرى بعض من نقل من الاعيان ومشهد امهات المومنين في
قبلة المشهد المنسوب لعقيل قال ابن النجار وهو اربعة قبور ظاهر ولا
يعلم بتحقيق من فيها منهن قلت وباطن هذا المشهد اليوم كله رحبة ليس
فيها علامة قبر وكان حظيرا مبنيا بالحجارة فابتني عليه قبة الامير بردبك
المعمار سنة ثلاث وخمسين وثمان مائة ثم تشعثت فاصلحها الشجاعي
شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين وثمان مائة مشهد عقيل ابن ابي
طالب على ما ذكر ابن النجار واتباعه وقدمناه ما فيه في قبر ابي سفيان بن
الحارث وانه من دار عقيل وتقدم استحباب الدعا عند زاوية الدار المذكورة
ومشهد قرب مشهد عقيل وامهات المومنين وكان عليه قبة فهدمت
قال ابن جبير وتبعه المجد فيه ثلاثة من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
اقف على اصل لما ذكر ومشهد سيدنا ابراهيم بن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وقبره على نعت قبر الحسن والعباس ملصق بجدار المشهد القبلي وقول المجد ان
محله هو الموصوف ببيت الحزن مردود وشاذ قبر ابراهيم بهذا المشهد
قبران الظاهر ان بناهما حادث اذ لم يذكره ابن النجار واتباعه
ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على
يسارك اذا خرجت من باب البقيع وهو بناء من حجارة ارادوا عقد قبة عليه
فلم يتفق قاله المطري ومشهد امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه وعليه قبة عالية انشاها اسامة بن سنان احد امراء صلاح الدين

بن

بن ايوب سنة احدى وستمائة قاله المطري ويشكل عليه عدم ذكر ابن
النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابو شامة ان الباني لها عز الدين مسلمة
وبمشهد سيدنا عثمان قبر متولي عمارة القبة وفي غربي المشهد بنا مربع
وحظيرتان حدث ذلك كله في زماننا ومشهد فاطمة بنت اسد ام امير المومنين
على ابن ابي طالب باقصى البقيع على ما ذكر ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر
انه مشهد سعد ابن معاذ لما سبق ومشهد الامام ابي عبد الله مالك ابن
انس الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك عليه قبة صغيرة والى
جانبه في المشرق والشام قبة لطيفة لم يتعرض لها المطري فمن بعده ويقال
ان بها نافعا مولى ابن عمر واقتضى كلام ابن جبير ان بين مشهد مالك ومشهد
سيدنا ابراهيم تربة بها ولد لعمر ابن الخطاب يعرف بابي شحمة جلده ابوه الحد
فمرض ومات وهو مستطيق على هذه القبة ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق
وهو كبير تلقا المشهد العباسي في المغرب وهو ركن السور هناك وبني قبل
السور فصار بابه من داخل المدينة بناه حسين ابن ابي الهيجاء وزير العبيديين
سنة ست واربعين وخمسمائة وعلى يمين الداخل الى المشهد بين الباب الاوسط
والاخير حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد عليه من ابن
ابي الهيجا وان المسجد بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وان
عرصة المشهد داره وان البير التي بين الباب الاول والمشهد بيره وانه
يتداوى بها وقد ذكر ابن شبة في هذا المحل دار الولد زين العابدين زيد بن
علي بن حسين فلعلها دار ابيه ونسبها ابن شبة له لاشتهارها به وتقي

بالمدينة ثلاثة مشاهد ليست بالبقيع مشهد مالك بن سنان والد
ابي سعيد الخدري غربي المدينة يلصق الصور لما سياتي في الفصل بعد
من دفنه هناك وعليه قبة قديمة البنا فيها محراب ومحله من سوق المدينة
القديم ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور ومشهد بنا في جوفه مسجد
كبير شرقي سلع قصدوا بنا قبة عليه فلم يتفق ذلك وفي قبلة المسجد منهل
من عين الازرق هذا هو المستفيض بين اهل المدينة وذكر المطري
واتباعه • وذكر سبط ابن الجوزي ان كثيرا من الناس كان قد بايعه
فخرج على المنصور بعد حبسه لابيه واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن
موسى في اربعة الاف وذكر قتله عند احجار الزيت اي عند مشهد مالك بن
سنان وان جثته دفن بالبقيع وكان معه ذو الفقار سيف علي ثم انتقل
الي الرشيد قال وبسبب محمد هذا ضرب عيسى ابن موسى مالكا بن انس ومشهد
سيد الشهدا حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي
ذكره مع شهداء احد وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته ام
الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي كما قاله ابن النجار
وذلك سنة تسعين وخمس مائة بتقديم التاء على السين قال وجعلت على
القبر ملبن ساج اي كهيئة قبر سيدنا ابراهيم فانه عبر فيه بمثله وكذا
الحسن والعباس وقبر حمزة اليوم مجصص لاخشب عليه وقد اثبت به تمس الحجر
المصرع الذي بناه ابن ابي الهيجا كما قدمناه فيه فنزعه الشجاعي شاهين الجمالي

ورده لمحله ثم اعاده بعض الجهال وسياتي انه كان على قبر حمزة قديما
مسجد اذ ذكره عبد العزيز بن عمران وتوفي في المائة الثانية فكان ام الخليفة
وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطان زماننا الاشرف
قايتباي من جهة المغرب زيادة ادخل فيها البير التي كانت خارجه في
غربيه واتخذ هناك اخلية لمن يريد الطهارة واوصلها بالسطح فعم نفعه
واحتفر بيرا خارجه ترتفق بها المارة واتخذ لها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين
وثمان مائة على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد
عمايره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا حمزة قبر سنقر التركي متولي
عمارة المشهد والقبر الذي بصحن المسجد قبر بعض امراء المدينة من الاشراف
فلا يظن انهما من قبور الشهداء وينبغي ان يسلم بالمشهد على عبد الله بن جحش
ومصعب ابن عمير لما سياتي

الفصل السادس في فضل احد والشهدا به

في الصحيحين وغيرهما عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما
بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه • وفي رواية للبخاري ان ذلك كان عند القدوم
من خيبر وفي اخرى في رجوعه من الحج وفي رواية عن ابي حميد الساعدي
قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما اشرفنا على
المدينة قال هذه طابه وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولابن شبة عنه اقبلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من منزله حتى اذا كنا لعرابات نظر الى احد فكبر
ثم قال جبل يحبنا ونحبه جبل سائر ليس من جبال ارضنا وله باسناد جيد
عن ابي قلابة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا من سفر فبدا له احد قال

هذا جبل يحبنا ونحبه وعن ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة خيبر بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان احد لعلى باب من
ابواب الجنة ولاحمد عن ابي قيس بن جبير مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه من جبال
الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا
ونبغضه على باب من ابواب النار وفي الاوسط وفيه كثير بن زيد تكلم فيه
ووثقه احمد وغيره من حديث انس بن مالك مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه
فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه ولابن شبة عنه مرفوعا
احد جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة فاذا مررتم به الحديث وعن زينب
بنت نبيط وكانت تحت انس ابن مالك انها كانت ترسل ولائدها فتقول
اذهبوا الى احد فاتوني من نباته فان لم تجدن الا عضاها فائتني به
فان انس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه قالت
فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فتمضغه وعن داود بن الحصين مرفوعا
احد على ركن من اركان الجنة وعير على ركن من اركان النار ولابي يعلى
والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا احد ركن من اركان الجنة
وفي الكبير ايضا عن عمرو بن عوف مرفوعا اربعة اجبال من اجبال الجنة واربعة
انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما الاجبال قال احد
يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة وورقان جبل من جبال الجنة والطور جبل من

جبال

جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة الحديث ولابن شبة عن انس بن
مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت
ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع
بمكة حراء وثبير وثور وسمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى
هناك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد ولا اسم احسن من اسم مشتق
من الاحدية بخلاف عير الذي هو اسم الحمار المذموم اخلاقا والحب في احد
من الجانبين على الحقيقة كما صححه النووي وغيره ولذا كان من جبال الجنة
اذ المرء مع من احب ولا مانع من وضع الحب فيه كما وقع التسبيح من
الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب
اسكن ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبيا كما حنت الاسطوانه لمفا
صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها وسبق في الاول من الباب
الثالث ما جاء في دفن هارون عليه السلام باحد وهناك شعب يعرف
بشعب هارون يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا وباعلى الجبل اتخذه
بعض الفقراء قريبا وقال ابن النجار في جبل احد غار يذكرون ان النبي
صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد يذكرون انه صلى الله عليه وسلم صلى
فيه وموضع في الجبل ايضا منقور في صخرة منه على قدر راس الانسان
يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد يعني على الصخرة التي تحته
وادخل راسه هناك كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه قلت واما
المسجد اللاصق به فقد ثبت التنفل به كما سبق في المساجد ولم نقف عليه

ابن النجار واتباعه واما الغار فلابن شبه عن المطلب بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار باحد ولا احد عن ابن عباس وجال المسلمون
حوله نحو الجبل ولم ينقلوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس
وقال المطري ان الغار في شمالي المسجد والموضع المنقور في الصخرة
التي تحته بقرب المسجد وقال ابن هشام بلغني عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم بلغ الدرجة المبنيه في الشعب اي فليست الصخرة التي نقض
صلى الله عليه وسلم ليعلوها وجلس له طلحة بن عبيد الله هناك لا ايراده
عقب خبرها وليحيى والثعلبي المفسر حديث لما انكشف الناس يوم احد
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فقال من المومنين رجال
صدقوا الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هولا
شهدا فاتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم احد ما دامت السموات والارض
الا ردوا عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه حديث لما اصيب اخوانكم باحد
جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها الحديث
وفي آخره فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
الايه وفي صحيح البخاري صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد
ثمان سنين كالمودع للاحيا والاموات ولابي داود وابن شبه حديث خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهدا حتى اذا اشرفنا على حرة
واقم فلما تدلينا منها فاذا قبور بمحنيه فقلنا يا رسول الله ابقبور اخواننا هذه
قال قبور اصحابنا فلما جينا قبور الشهدا قال هذه قبور اخواننا وللنساي

عن عبادة ابن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي
قبور الشهداء باحد على راس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب قال
سلام عليكم بما صبرتم فنعم اجر العاملين وعن ابي جعفر ان فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه ترمه وتصلحه
وقد تعلمه بحجر وللحاكم عن علي ان فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة
فتصلي وتبكي عنده وليحيى انها كانت تختلف بين اليومين والثلاثة الى
قبور الشهداء باحد فتصلي هناك وتدعوا وتبكي حتى ماتت وللبيهقي
في الدلايل من طريق العطاف بن خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله ابن ابي فروة
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهدا باحد فقال اللهم ان
عبدك ونبيك يشهد ان هولا شهدا وانهم من زارهم وسلم عليهم الى يوم
القيامه ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت الشهدا فسلمت
عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما نعرف بعضنا بعضا
قالت فاقشعررت وقال الواقدي كانت فاطمه الخزاعيه تقول لقد رايتني
وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي اخت لي فقلت لها تعالي نسلم على قبر
حمزة فوقفنا على قبره فقلت السلام عليك يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله وما قربنا احد من الناس
ثم روى البيهقي عن هشام بن محمد العمري من ولد عمر بن علي قال اخذني
ابي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس فلما

انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
فاجيبت وعليك السلام يا ابا عبدالله فالتفت الي فقال انت المجيب فقلت
لا فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما يسلم يرد عليه ثلاث مرات فخر
ساجدا شكرا لله تعالى والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون
رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبدالله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب
بن عمير نقل ابن شبة عن الاعرج ان حمزة لما قتل اقام في موضعه تحت
الجبل الصغير الاحمر الذي ببطن الوادي وهو جبل الرماة ثم امر به النبي صلى
الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي الى الربوة التي بها اليوم وكفنه في برده
وكفن مصعب بن عمير في اخرى ودفنهما في قبر واحد قال عبد العزيز وسمعت
من يذكر ان عبدالله بن جحش قتل معهما ودفن معهما في قبر واحد والغالب عندنا
ان مصعب بن عمير وعبدالله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة
وانه ليس مع حمزة احد في القبر قلت فيسلم على الثلاثة بمشهد حمزة رضي الله
عنهم سهل بن قيس من بني سلمة قال ابو غسان انه دبر قبر حمزة شاميا
بينه وبين الجبل عمرو بن الجموح وعبدالله ابن عمرو بن حرام في الموطا
انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم
يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن
وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم
احد ويوم حفر عنهما ست واربعون سنة انتهى وللواقدي نحوه وان عبدالله
اصابه جرح فيده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم

الصحيح وفي

وفي الصحيح عن جابر انه دفن مع عبدالله ابيه اخر في قبره قال فلم تطب نفسي ان
اتركه مع احد فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته غير اذنه
اذنه فهذا غير القصة السابقة ولعل تلك هي التي في زمان معاوية لما رواه
احمد برجال الصحيح خلا نبيح العنزي وهو ثقة في حديث لجابر قال فيه فبينا
انا في النظارين اذ جاءت عمتي بابي وخالي عادلتهما لتدفنهما في مقابرنا اذ
لحق رجل ينادي ان النبي صلى الله عليه وسلم امركم ان ترجعوا بالقتلى فتدفنوا
في مصارعها حيث قتلوا فرجعناهما فدفناهما حيث قتلا فبينما انا في خلافة
معاوية ابن ابي سفيان اذ جاءني رجل فقال يا جابر لقد ثار اباك عمال معاوية
اي حين اجرى العين فخرج طائفة منه فاتيته فوجدته على النحو الذي دفنته
لم يتغير الا ما لم يدع القتل او القتيل فواريته قال الواقدي مع عمرو بن الجموح
في القبر خارجة بن زيد وسعد ابن الربيع والنعمان بن مالك وعبدالله بن
الحسحاس قال ابو غسان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو خمسمائة
ذراع قلت قد تاملته فوجدت ذلك بالربوة التي غربي المسيل الذي هناك
ومجرى العين لقربهم من القبلة وقد روي ان مولى عمرو ابن الجموح وهو
ابو ايمن دفن معهم ايضا وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح فليسلم على هولاء الثمانية
هناك واما بقية الشهداء فلا تعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع
المذكور وقرب قبر حمزة رضي الله عنه بالربوة المذكورة من شاميها وقد اتخذ
المعز الشجاعي اعلاما للربوة المذكورة القبلي منها عند القبور التي وصفها
ابو غسان والشامي منهم عند بقيتهم وقد سردنا اسماهم في الاصل قال ابو

غسان فاما القبور التي في الحضار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا
انها قبور اعراب اقحموا زمن خالد اذ كان على المدينة اي في خلافة هشام بن
عبد الملك فاتوا هناك فدفنهم شرال كانوا يسلكون عند قبور الشهدا قال
وقال كوادي هم ماتوا زمن الرمادة وهو عام جدب كان في زمن عمر بن الخطاب
واما من ذكر انه دفن بغير احد من شهدائه فلابن شبة عن ابي سعيد الخدري
قال امر النبي صلى الله عليه وسلم من نقل من شهدا احد الى المدينة ان يدفنوا حيث
ادركوا فادرك الى مالك بن سنان عند اصحاب العبا اي الذين يبيعون العبا
فدفن ثم قال ابن ابي فديك فقبره في المسجد الذي عند اصحاب العبا في طرف الحناطين
ولابن زبالة فنزلوه بالسوق فدفن عند مسجد اصحاب العبا وهنالك كانت احجار
الزيت وقد قدمنا ذكر مشهده في الفصل قبله وسبق ايضا دفن قتيل من قتلى
احد لمغيرتين ابي سلمة ونقل ابن شبة ان عبد الله بن سلمة والمجذر بن زياد دفنا
بقبا وان رافع ابن مالك الزرقي دفن في بني زريق بدار ال نوفل بن مساحق
التي في كتاب عروة والله اعلم **الباب السادس في ابارها المباركة**
والعين والغراس والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات
وفيه فصلان **الاول في الابار المباركات على ترتيب الحروف** ٥ **بير اريس**
بالجلبس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الفلاح بلغة اهل الشام في
صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه يومي هذا فجا الى المسجد فسال
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه هاهنا قال فخرجت على اثره

اسال عنه حتى دخل بير اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد
حتى قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بير
اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير قال فسلمت عليه ثم
انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم فجا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال
ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن
فقال اذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه
ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس على
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت
اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ات به فاذا انسان
يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت
النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال ايذن له وبشره
بالجنة قال فجيت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه
في البير ثم رجعت وجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به
فجا انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك
قال وجيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة
مع بلوى تصيبه فجيت فقلت له ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة

مع بلوى تصيبه قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم
من الشق الاخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم
وفي صحيح البخاري عن انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان
جلس على بئر اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا
فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فننزح البئر فلم نجده وفي صحيح مسلم
عن ابن عمر انه سقط من معيقيب ولابن زبالة عنه سقط من عثمان
ومعيقيب على الشك وللنسائي وابن شبه عنه ان الكتب لما كثرت
على عثمان دفعه الى رجل من الانصار وكان يختم به فخرج الى قليب
لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد ومعيقيب وسي لكن قد يوصف
المهاجرين بذلك بالمعنى الاعم وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته
فكان مبتدا الفتنه ولابن زبالة عن ابن كعب القرظي قال سقط يعني
الخاتم من عثمان في بئر الخريف التي في بئر اريس فعلق عليها اثني عشر
ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة ولذا نقل ابن شبه عن ابي غسان ما
ملخصه سقوط الخاتم ببئر اريس وانه قال وسمعت من يقول انما سقط
في بئر في صدقته يقال لها بئر خريف يعني ابار المال المسمى ببئر اريس
وهو صدقته لقوله ابتاع عثمان بئر اريس ومنها مال يقال له الدومه
وسهمه الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير
ومنها كيدمة ما كان لعبد الرحمن ابن عوف وان اريس الذي نسب

اليه المال من يهود بني محمم كان له ذلك المال وفيه بئر غاض فجمعه
عثمان في حصار واحد وهي سبعة اموال تصدق بها وكان لصدقته
ذكر في حجر منقوش على باب بئر اريس فطرحه بعض ولاة المدينة في بئر
من تلك الابار انتهى وهذا يشكل على ما صرح به ابن النجار والعز الي تبعهما
من بعدهما من ان بئر اريس هي المقابلة لمسجد قبا في غربيه لان الدومه
معروفة بالعالية وكيدمه تعرف اليوم بكيادم قرب المشربة وذلك جهة
اموال بني النضير ويزيد الاشكال قول ابن زبالة واما الدلال والصافيه
فيشربان من شرج عثمان بن عفان الذي يشق من مهزور في امواله
يأتي على اريس واسفل منه حتى يبطن الصورين فصرفه اي عثمان مخافة
على المسجد في بئر اريس ثم في عقد اريم في بلحارث بن الخزرج ثم صرفه الى بطحان
انتهى ومهزور لا يصل الى قبا بوجه وفي تخريج احاديث الاحيا للعراقي انه
لم يقف على اصل الحديث نفله صلى الله عليه وسلم في بئر اريس الذي ذكره
الغزالي قلت ومن الغريب قول العز بن جماعة في منسكه قد صح ان النبي
صلى الله عليه وسلم تفل فيها قال ابن النجار عقب ذكر ذرعها وطول قفها
الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاث اذرع تشف كفا
وهي تحت اطم قال خراب من جهة القبلة بني في اعلاه مسكن قلت وما
بني متولي الهواء السبيل والبركة المقابلين لمسجد قبا رفع قف البئر
المذكورة نحو ثلاثة اذرع ولهذه البئر درجة تجددت سنة اربع عشرة
وتسعماية على ما بسطناه في الاصل بئر الاعواف احد الصدقات النبويه

لابن شبة عن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان توضأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم على شفة بئر الأعواف صدقته وسال الماء فيها ونبتت
نابتة على أثر وضوئه ولم تزل فيها حتى الساعة ولابن زبالة عن عثمان
بن كعب قال طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا فهرب منه فنكبه
الحجر الذي وضع بين الأعواف وبين الشطيبة قال ابن عتبة فوقع السارق
فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر الذي فيما بين الأعواف والشطيبة
يطلع طرفه لمسه الناس قلت الأعواف اليوم جزع كبير قبلته المربوع
وشاميه خنافة فيه آبار تعدده والشطيبة غير معروفة ولعلها الموضع
المعروف بالعنبي شرقي ما يلي خنافة من الأعواف لقوله كما لابن عتبة
ويستأنس له بكون الأعواف كانت لخنافة اليهودي بئر أنا بالضم
وتخفيف النون كهنا وقيل بالفتح والتشديد كحنى وقيل كحبى لكن بالموحدة
بدل النون وقيل غير ذلك لابن زبالة عن عبد الحميد بن جعفر قال ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أنا وصلى
في المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط دابته بالسدرة التي في
أرض مريم ابنة عثمان قلت وهي غير معروفة والناحية مسجد بني قريظة
بئر انس ابن مالك ابن النضر لابن زبالة عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بئر دار انس فسكب على اللبن فأتي به
فشرب وأعرابي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولأبي نعيم عن

انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بزق في بئر داره فلم يكن بالمدينة
بئر أعذب منها قال وكانوا إذا حوصروا استعذب لهم منها وكانت تسمى
في الجاهلية البرود وسيأتي في بئر السقيا نسبة هذه البئر الى مالك والد انس
ولابن شبة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من بئر النبي في داره
وبين ابن شبة ان دار انس ببني حديلة ويلخص من كلامه ما يرجح انها البئر
المعروفة اليوم بالرباطية وقف رباط اليمنة شامي الحديقة المعروفة بالرومية
بقرب دار نخل وماؤها عذب وقال المراغي ان الفقراء يتبركون بها بئر
اهاب لابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى
بئر اهاب بالحرة وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنه عبادة ابن سعد
مربوطا بين القرنين يقتل فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث الا
يسيرا سعد ان جاء فقال لابنه هل جاءك أحد قال نعم ووصف له صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحق وحله
فخرج عبادة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رأس عبادة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب
قال وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها قال وقال سعد بن عثمان
لولده لو أعلم انكم لا تبيعونها لقبرت فيها فاشترى نصفها اسماعيل بن الوليد
بن هشام بن اسماعيل وابتنى عليها قصره الذي بالحرة مقابل حوض ابن هشام
وابتاع نصفها الآخر اسماعيل بن ايوب ابن سلمة وسبق في التاسع من الأول
ذكره في حديث أحمد خرج حتى أتى بئر الاهاب فقال يوشك ان يأتي البنيان

هذا المكان وهي بالحرة الغربية كما يؤخذ من كلام ابن زبالة غير انها
لا تعرف اليوم بهذا الاسم وتلخص مما ذكرناه في الاصل انها المعروفة
اليوم ببئر زمزم وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها آثار
بناء قديم كان مبنيا عليها والظاهر انه قصر اسماعيل بن الوليد وقد قال المطري
لم يزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقل الى الآفاق من مائها
كما ينقل من زمزم ويسمونها ايضا زمزم لبركتها **قلت** ويتعجب منه كيف
يقول مع ذلك ان الظاهر انها بئر فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها لما
اخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى وشراها ابن هشام لانه نفى في
موضع دفنته بالحرة جبلا وكانه لم يتحرر للمطري ان بئر اهاب في
هذه الجهة **بئر البصة** بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة كما هو
الدائر على ألسنة اهل البلد وقال المجد انه بالتشديد كانه من بص الماء
بصا اذا رشح قال وان روي بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا وبصة
كوعد يعد وعدا وعدة اذا بلغ او من وبص لي من المال اي اعطاني
لابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما ابا سعيد الخدري
فقال هل عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم قال
فاخرج له سدرا وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
وصب غسالة راسه ومراقة شعره في البصة قال ابن النجار هي قريبة
من البقيع على طريق قباء بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء اخضر عرضها

سبعة

سبعة اذرع فهذا منه جزم بانها الكبرى التي في قبلي الحديقة وقد
عمرت بعده وهناك بئر اصغر منها قال المطري والناس يختلفون فيهما
ايهما بئر البصة والصغرى عرضها ستة اذرع التي تلي الاطم كما ذكر ابن
سنان والد ابي سعيد الخدري ونقل المطري عن من ادرك ترجيح انها
القبلية **قلت** لعله ناش عن تقليد ابن النجار والا فقد قال ابن زبالة في الاطم
المذكور لانه الذي يقال لبئره البصة والكبرى لا تنسب للاطم لبعدها منه
وقد ابتنى الزكي بن صالح على محل الاطم منزلا واتخذ للبئر الصغرى درجا
والحديقة المذكورة وقفها شيخ الخدام عز الدولة ريحان البدري الشهابي
على الصادر والوارد من الفقراء قال المطري **بئر بضاعة** بضم الموحدة
على المشهور وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم وبالعين
المهملة ثم هاء غربي بئر حاء الى جهة الشمال لابي داود واحمد وصححه
الترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها
لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء طهور لا ينجسه شيء وزاد الدارقطني من بئر بضاعة بئر بني ساعدة
ولابن ماجه الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن ابي سعيد
قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت اتتوضأ
منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شيء ولابن شبة
عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة وانه سقاه بيده

منهم والطبراني برجال ثقات عنه سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي
من بير بضاعة وله ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم برك على بضاعة
ولابن زبالة عن ابي اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبير بضاعة وفي
الكبير للطبراني عن مالك بن حمزة بن ابي اسيد الساعدي عن ابيه عن جده
ابي اسيد الساعدي وله بير بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي
يتنشر بها ويتيمن بها قال فلما قطع ابو اسيد تمر حائطه جعله في غرفة فكانت
الغول تخالفه فتسرق تمره فشكى ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك
الغول فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى
بيتك وادلك على اية تقراها على بيتك فلا تخالف الى اهلك وتقراها على انائك
فلا يكشف غطاه فاعطه الموثق الذي رضي منها فقالت الاية اية الكرسي
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة حيث دلته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال الهيثمي رجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف
وقال المجد في الجزان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضا من الدلو وردها
الى البير وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني من
ماء بضاعة فيغسله فكانما نشط من عقال وقالت اسما بنت ابي بكر كنا نغسل
المرضى من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي سنن ابي داود سمعت
قتيبة بن سعيد يقول سالت قيم بير بضاعة عن عمقها فقلت اكثر ما يكون

فيها

فيها الماء قال الى العانة قلت فاذا نقص قال دون العورة قال
ابو داود وقدرت بير بضاعة بردائي فاذا عرضها ستة اذرع
وسالت الذي فتح باب البستان هل غير بناؤها عما كانت عليه فقال لا
ورايت فيها ماء متغير اللون وهي كما قال المطري في جانب حديقة عند طرف
الحديقة الشامي والحديقة في قبلة البير ويستقي منها لحديقة اخرى
شمالي البير وهي بينهما وماؤها عذب طيب وقد شراهما مع الحديقتين
وجعلهما واحدة واتخذ بها مسجدا فيه بركة عند البير ورفع فيها بستانا
الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمرها ثم بني بها منزلا وبركة الى
جانبه موضع الاطم الذي في شاميها واحتفر بيرا صغيرة هناك فلا يشتبه
الاصلية ولم تزل بير بستان ولذا قال ابن سلمة مرسل الى بضاعة نخل
بالمدينة فقوله يلقى فيها الحيض اي يلقى في البستان فيجري لها المطر
ونحوه للبير كما قال الاسماعيلي وادعى الطحاوي انها كانت سيحا ورواه
عن الواقدي ولعل مراد الواقدي ان المياه كانت تسيح فيها بما ذكره
بير حاسوم ويقال جاسم بالجيم سبق في مسجد الفتح شربه صلى الله عليه وسلم
منه لابن شبة وابن زبالة عن خالد بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب
شرب من جاسوم بير ابي الهيثم ابن التيهان وعن زيد بن سعد قال جاء
النبي صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر رضى الله عنه الى ابي الهيثم بن التيهان
في جاسوم فشرب من جاسوم وهي بير ابي الهيثم وصلى في حائطه وللواقدي
عن الهيثم بن نصر الاسلمي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت

اتيته بالماء من بئر جاسم وهي بئر ابي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها
طيبا وذكر قصة يؤخذ منها ان ابا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
كان عندك ماء بات هذه الليلة في شجب والا كرعنا كما في الصحيح وهذه
البئر لا تعرف اليوم وجهتها في جهة مسجد راتج بئر جمل بلفظ الجمل من الابل
لابن زبالة عن عبد الله بن رواحة واسامة بن زيد قالا ذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه
بلال فقلنا له لا نتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيبين لنا فقال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار
وفي الصحيح اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه وللدار
وللدارقطني اقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل وفي رواية ذهب نحو بئر
جمل ليقضي حاجته فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث وقال المجد في رواية
النسائي اقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق وهي بئر معروفة بناحية الجرف
باخر العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينة سميت بجمل مات فيها او رجل اسمه
جمل حفرها انتهى وتبع في ذلك ياقوت والمعروف بقضاء الحاجة ناحية بئر
ابي ايوب شامي البقيع وسبق في الثالث من الباب الثالث في بروك الناقة
بين اظهر بني النجار ثم نهضت حتى اتت زقاق الحبشي ببئر جمل وسبق في
الدور المطيفة بالمسجد ما يقتضي انه المعروف اليوم عند مؤخر المسجد من
المشرق بخرق الجمل يصل الى سور المدينة فالاصوب انها بتلك الناحية ولذا

قال

قال في رواية ان الرجل توارى في الشك وكان المطري لم يقف على ما نقل
عن ابن زبالة فيها فلذا قال ما حكيناه في الاصل بيرحاء بفتح الموحدة وكسرها
وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر فعلى من البراح وهو الارض
المنكشفة وقال البكري جاء على حرف وزن الهيجاء بالمدينة مستقبل المسجد اليه
ينسب بئر حا فالاسم مركب فتعرف الراء حسب العامل وانكر بعضهم اعراب
الراء قال وهي مفتوحة على كل حال واختلف في حا هل هو رجل او امراة او مكان
يضاف اليه البئر وفي الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة
مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وفي رواية
له وكانت حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها
ويشرب من مائها وفي هذه الرواية فتصدق به اي بهذا المال ابو طلحة على ذوي
قربى رحمة قال وكان منهم ابي وحسان فباع حسان حصته منه من معاوية
فقيل له تبيع صدقة ابي طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم
قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حديلة الذي بناه معاوية ولابن
عبد البر وكانت دار ابي جعفر المنصور والدار التي تليها الى قصر بني حديلة
حائطا لابي طلحة يقال لها بيرحا وقال ابن شبة ان معاوية ابن ابي سفيان
بنى قصر بني حديلة فيكون حصنا وفي وسطه بيرحا وله بابان باب شارع
على خط بني حديلة وباب في الزاوية الشرقية اليمانية عند دار محمد بن طلحة
التيمي قال ابن النجار وبيرحا اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا قريبة من

سور المدينة وماؤها عذب قال المطري هي شمالي السور بينها الطريق
تعرف الآن بالزويريه اشتراها بعض نشا الزويريين اي خطباء مكة اليوم
ووقفها على الفقراء والمساكين قال المجد وفي وسطها مسجد صغير امام البير
الي القبلة **قلت** والظاهر ان بعضها اليوم داخل في السور وحش طلحة
المتقدم في شامي المسجد من الغرب منسوب الي صاحبها **بير حلوه** بالحاء
المهملة لابن زبالة عن عيسى بن عبد الله ابن محمد عن ابيه قال نحر رسول الله
صلي الله عليه وسلم جزوراً فبعث الي بعض نسايه بالكتف فتكلمت في ذلك
بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على الله من ذلك وهجرهن
وكان يقيل تحت اراكة على حلوه بير كانت هناك في الزقاق الذي فيه دار
منه بيت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوه وبليت في مشربة له فلما مضت
تسع وعشرون ليلة دخل على عايشة فقالت انك اليت شهرا قال ان الشهر
يكون تسعا وعشرين وهذه البير لا تعرف اليوم وتسبق بيان جهتها في بلس
البلاط **بير ذرع** بالذال المعجمة لابن زبالة حديث اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني خطمة فصلي في بيت العجوز ثم في مسجدهم ثم مضي الي بيرهم ذرع فجلس
في قفها فتوضا وبصق فيها ولابن شبة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى
الله عليه وسلم بصق فيها وهي غير معروفة وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمه
بير رومه بالضم كسوفة وقيل بعد الراء همزة ساكنة لابن زبالة حديث نعم
نعم القليب قليب المزني فاشترها يا عثمان فتصدق بها وحديث نعم الحفيرة
حفيرة المزني يعني رومه فلما سمع ذلك عثمان ابتاع نصفها بمايه بكره

وتصدق

وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما راي صاحبها ان قد امتنع منه
ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الاخر بشي يسير فتصدق بها
كلها ولابن شبة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومه
شرب روا في الجنة فاشتراها عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله
بن حبيب السلمي قال قال عثمان انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اشتري بير رومه فله مثلها في الجنة وكان الناس
لا يشربون منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل
فقال الناس نعم وللنسائي والترمذي وحسنه ان عثمان قال انشدكم
بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس
بها ما يستعذب غير بير رومه فقال من يشتري بير رومة يجعل دلوه مع
دلا المسلمين الحديث وفي الصحيح ان عثمان حيث حوصر اشرف عليهم فقال
انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومه فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه نظر فوقه
بما قال والمعروف ان عثمان شراها ولذا قيل ان ذكر الحفر وهم من بعض
الرواة وقد يجمع بانه رغب في شرايها فاشتراها ثم احتاجت الي الحفر فرغب
فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن بشير الاسلمي لما قدم المهاجرون
المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومه
وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تبيعنيها بعين
في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولعيالي غيرها فبلغ عثمان فاشتراها

بخمسة وثلاثين الف درهم الحديث وتسميتها فيه عين غريب جدًا ولعله
لاشتمال البير على ما ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة وتجا تسميه صاحبها
برومة الغفاري ولابنا فيه كونها حفيرة المزني ولابن عبد البر انها كانت
ليهودي يبيع ماها من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري
رومه فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلايهم وله بها شرب في الجنة فاتى
عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها
باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين فقال عثمان ان شيت جعلت لنصيبي
قرنين وان شيت فلي يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان
يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال
افسدت علي ركيي فاشتر النصف الاخر فاشتراها بثمانية الاف درهم
قلت وهي بير جاهليه لما نقله ابن زبالة عن غير واحد في الاستسقا التبع
منها لما نزل قناة وهي باسفل العقيق قرب مجتمع الاسيال وكانت قد خربت
ونقصت حجارتها كما اشار اليه المطري وابن النجار فاحياها وجددها
قاضي مكة الشهاب احمد بن المحب الطبري في حدود الخمسين وسبعمائة
ومن الغريب قول عياض رومه بيران مشهوران بالمدينة بير السقيا
بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها وبيانها في مسجد
السقيا ولابن شبه عن جابر بن عبد الله قال قال لي ابي يا بني انا عترضنا
ها هنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكه فظفرنا بهم ثم عرضنا النبي صلى
الله عليه وسلم بها متوجهًا الى بدر فان سلمت ورجعت ابتغيتها وان قتلت

فلا

فلا تفلتنك قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ووجدت
سعد بن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها وكان اسم الارض الفلجان واسم
البير السقيا وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى اليه الماء
العذب من بير السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داود بهذا
اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي من حديث سلمى امراة ابي رافع
قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء
من بير مالك بن النضر والد انس ثم كان انس وهند وحارثة ابنا اسما
يحملون الماء الى بيوت نسايه من بيوت السقيا وكان رباح الاسود عبده يستقي
له من بير غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة وهذه السقيا هي التي ذكر المطري
انها في اخر منزلة النقا على يسار السالك الى بير علي بالمحرم قال وهي ملبحة منقورة
في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من المغرب بنا مستطيل
بجصص قلت كانه كان حوضا او بركة لمورد الحاج ايام نزولهم هناك وقد
جددها بعض فقرا العجم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة فصارت تعرف
ببير الاعجام وتردد المطري في ان هذه السقيا التي بها من الطريق ام البير
الموقوفة بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه قلت
وقد انجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره حديث
استعذاب الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا عين بينها وبين
المدينة يومان قلت والعين المذكورة موقوفة بطريق مكة القديمة وهي
من عمل الفرع على ما قاله المجد لا انها ليست المرادة هنا وكانه لم يطلع على

بالمدينة سقيا ايضا وقد اغتر به المجد فقال وقوله اي ابي بكر بن موسى ان
السقيا بير المدينة منها كان يستقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
محمول على هذا اي ما ذكره قتيبة لان الفرع من عمل المدينة وقد ذكرنا
بقية كلامه في الاصل واوضحنا رده وكانه لم يقف على كلام ابن شبة
وغيره من المتقدمين فيها ومن العجب قوله ان هذه البير الذي ذكرها
المطري لم يكن عندها بيوت في وقت ولم ينقل ذلك اذ من تاملها قرب
منها علم انه كان هناك قرى متصلة وليت شعري اين هو من مسجدها
الذي اهمله غيره ومن الله بمعرفته هناك بير العقبة بعين مهملة
ثم قاف قال المجد ذكرها رزين في الابار وقال هي التي ادلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها والمعروف ان القصة في
بير اريس انتهى والذي رايته في كتاب رزين ما لفظه وبير اريس
التي سقط فيها الخاتم وبير القف الذي ادلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها انتهى ولاحمد والطبراني من وجوه
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قصة نحو قصة بير اريس كان على
الابواب فيها وقد يخشى من خشاك المدينة وبعض اسانيدها رجاله رجال
الصحيح وسياتي في الاسواق قصة مثلها فاقتضى بعد ذلك بير ابي عنبة
بلفظ واحدة العنب قال ابن سعد في غزوة بدر فضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عسكره على بير ابي عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض
اصحابه ورد من استصغر انتهى ولذا قال المطري عقب كلامه في السقيا

ونقل

ونقل الحافظ عبد الغني انه عرض جيشه على بير ابي عنبة بالحرة فوق
هذه اي السقيا الى المغرب قلت لعل العرض الاول عند المرور بالسقيا
ثم اعيد بعد نزوله بهذه لرد من استصغر ولعل هذه هي المعروفة اليوم
ببير ودي وهي اعذب بير هناك ولذا قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم
مع جدته الى ابي بكر ابني ويسقيني من بير ابي عنبة بير العهن بالكسر
ثم السكون وهو لعله الصوف الملون قال المطري انه راى بخط
ابن عساكر على اخبار المدينة لابن النجار ان السابقة يعني التي ترك ذكرها
ابن النجار من الابار اسمها بير العهن بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها
سدرة ولها اسم اخر مشهورة به قال المطري عقبه وبير العهن
هذه معروفة بالعوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وعندها سدرة قال
الزين المراغي والسدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي ظهر لي بعد
التامل ان العهن هي بير اليسيرة الاتية ولعله الاسم الاخر الذي
اشار اليه ابن عساكر لانها لبني امية من الانصار والعهن عند منازلهم
بير غرس بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الاغرس وقال
المجد بير غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل او الشجر الذي يغرس
مصدر غرس الشجر وضبطه بعضهم بالتحريك مثال شجر قال وسمعت كثيرا
من اهل المدينة يضمون الغين والصواب ـــــ الذي لا محيد عنه ما قدمته
اي من الفتح وهي بير بقباء شرقي مسجدها على نصف ميل من جهة الشمال
ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس قال وحولها مقابر لبني حنظلة

قلت اظنه تصحيف خطه وتقدم في بير السقيا ان رباحا كان يسقي للنبي
صلى الله عليه وسلم من بير غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة ولابن حبان
في الثقات عن انس انه قال ايتوني بما من بير غرس فاني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضا ولابن ماجه بسند جيد عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب
من بيري بير غرس وكانت بقبا وكان يشرب منها وليحيى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا مت فاغسلني من بيري بير غرس بسبع
قرب لم تحلل وكيهن وله عن محمد الباقر انه صلى الله عليه وسلم غسل من بير
يقال لها بير غرس لسعد بن خيثمه وكان يشرب منها ولابن شبه عن
سعيد بن المسيب رقيش ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من بير الاغرس
واهراق بقيه وضوئه فيها ولابن زبالة عنه جانا انس بن مالك بقبا فقال
اين بيركم هذه يعني بير غرس فدللناه عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
جاها وانها لتسني على حمار فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مايها
فتوضا منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد وعن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة اني اصبحت على بير من الجنة
فاصبح على بير غرس فتوضا منها وبزق فيها واهدي له عسل فصبه فيها
قال المطري وكانت هذه البير قد خربت فجددت بعد السبعمايه وهي
كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها يزيد على ذلك وماوها يغلب عليه
الخضرة وهو طيب عذب **قلت** وقد خربت بعد فاشتراها وما حولها

الخواجا

الخواجا حسين ابن الشهاب احمد القاوان وحوط عليها حديقة وعمرها
وجعل لها درجة ينزل اليها منها من داخل الحديقة وخارجها وانشا
بجانبها مسجدا عام اثنين وثمانين وثمانمايه **بير القراصة** بالقاف
ثم الراء كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بعد القاف وضاد معجمة واظنه
الصواب لابن زبالة عن جابر بن عبد الله قال لما استشهد ابي عرضت
على غرمايه القراصة اصلها ولا ثمرها بما عليه من الدين فابوا ان يقبلوا
واقتص الحديث وفيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه
فبصق في بيرها ودعا الله ان يودي عن عبد الله وفيه انه اوفا الغرماء
حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة اليوم
الا انها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة لما سبق واصل هذا الحديث
في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الارض التي بطريق رومه وفي رواية
لاحمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مالي الى الربيع فتوضا منه
ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الى خيمة فبسطت له بجادا
واظنه من شو الحديث **بير القريصة** لم ار من ضبطها واظنها مصغر
العرصة المتقدمه في مسجد العرصة لابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث
بن عبيد قال توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بير في القريصة بير
حارثه او شرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع وفي شرقي المدينة
قرب العرصه بير تعرف بالقريصة فان صح الضبط المتقدم كانت هي هذه
بير اليسيرة من التيسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال جا رسول

الله صلى الله عليه وسلم بني امية بن زيد فوقف على بيرلهم فقال لهم
ما اسمها البيرح قالوا عسين قال لا ولكن اسمها اليسير قال وبصق
فيها وبرك فيها ولابن شبه عن حارثه الانصاري نحوه وزاد وتوضاه
وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
سماها اليسير وان اباه اباسلمة غسل بعد موته لعدوسها وسبق في
العهن ان الظاهر انها هذه فيكون عدة الابار الماثوره تسعة عشر بير
نحصرها في سبع مردود لكن الذي اشتهرت معرفته من ذلك سبع ولذا قال
في الاحيا وهي سبعة ابار قال الحافظ العراقي في محرج احاديثها • وهي بير
اريس • وبيرحا • وبيررومه • وبيرغرس • وبيربضاعه • وبيرالبصه • وبير
السقيا • او بيرالعهن • وبيرحمل • فجعل السابعه مترددة بين الابار الثلاثه
ثم ذكر شيا من فضايل هذه الابار الا العهن لان الوارد فيها انما هو باسمها
الاخر المشهور اليوم عند اهل المدينة ان السابعة هي العهن • ولذا قال ابو اليمن
بن الزين المراغي فيما انشدنيه عنه اخوه شيخنا العلامه ابو الفرج

اذا رمت ابار النبي بطيبة • فعدتها سبع مقالا بلا وهن •
اريس وغرس رومة وبضاعة • كذا بصة قل بيرحا مع العهن •

تتمه في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم

لابن شبه عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من
العيينه التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زبالة عن جابر قال كانوا ايام الخندق

يخرجون

يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلون
كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال قال ونقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم العيينه التي عند الكهف بيدي فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن
النجار وعقبه وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى
وقال المطري عقبه اما الكهف فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك
الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار المتوجه الى المدينة مستقبل
القبلة لقبالة حديقة نخل تعرف بالغنميه اي المعروفه اليوم بالنقيبيه
ببطحان قال وفي الوادي عين تاتي من عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد
من الزراع وتعرف بعين الخيف خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالسيح
قلت وسياتي عن ابن النجار في الخندق ان هذه العين تاتي من قباء وهي
منقطعة اليوم وشرع في اجرائها متولي العمارة الشمس بن الزمن حتى
وصل الموضع الذي يقال انه اصلها غربي قباء ولم يجر قال المطري واما
العين التي ذكر ابن النجار انها مقابلة للمصلى فهي عين الازرق وهو مروان
بن الحكم اجراها بامر معاوية رضي الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها
من قباء من بير كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل اي المعروفه بالجعفريه
وتجري الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء
منها الى وجهين مدرجين قبلي وشمالي وتخرج العين من القبة من جهة
المشرق ثم تاخذ الى جهة الشمال قال واما عين النبي صلى الله عليه وسلم الذي
ذكر ابن النجار فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف فانها تجري الى

[illegible]

الموضع الذي عليه البناء في مقابلة المصلى وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلى بنحو ما سبق قال المجد وسببه اشتباه عين الازرق بعين النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** يحتمل ان عين المصلى صلى الله عليه وسلم كانت تجري هناك ايضا قبل انقطاعها قال المطري وقد اخذ الحسين بن ابي الهيجاء في حدود الستين وخمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبة فساقها الى باب المدينة باب المصلى ثم اوصلها الى الرحبة التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام التي بها السوق المقابلة للمدرسة الزمنية وبنا لها هناك منهلا بدرج من تحت الدور يستقي منه اهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط اي سوق العطارين اليوم وما والاه من منازل امرا المدينة ثم تخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي حصن امير المدينة قال وقد كان جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها منهلا بدرج عليه عقد يخرج الماء اليه من فوارة **قلت** سبق في الرابع عشر من الرابع ان الذي فعل ذلك شامة من امرا الشام مع ما ذكره المطري من سد ثم ذكر المطري العين من القبة التي بالمصلى الى الشمال حتى تصل الى سور المدينة قال فتدخل تحته الى منهل اخر بوجهين مدرجين اي برحبة حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل اخر بوجهين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجمع هي وما يتحصل في مصلها في قناة واحدة الى البركة التي تنزلها الحجاج يعني الاتين من

الشام

الشام ويسمونها عيون حمزة لظنهم انها تاتي من ناحيته وانها عين الشهداء التي سبق اخر فصول الباب قبله ان معاوية رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم داثرة واما هذه فتمر من شامي سلع ولها منهل قرب مسجد الراية ثم تسير في المغرب فترى غربي الجبلين اللذين في غربي مساجد الفتح وهذا حتى تصل الى مفيضها وبه نخيل بيد امرا المدينة واما العين التي كان مفيضها عند المسجد المعروف بمصرع حمزة رضي الله عنه وسبق ان الامير ودي كان تجديدها فاصلها من جهة العالية بين **وقال البدر بن فرحون** ان نور الدين الشهيد اجرى العين التي تحت جبل احد قال واظنها عين الشهداء فان العين التي اجراها معاوية مستبطنة الوادي وقد ثرت ورسومها موجودة الى اليوم انتهى والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان ازرق العينين فلقب بالازرق ومن الغرائب ما ذكره البورقي في فضل الطائف عن الفقيه ابي محمد بن جوا البحاني عن شيخ الخدام بدر الشهابي انه بلغه ان ميضاة وقعت في عين الازرق بالطائف فخرجت بعين الازرق بالمدينة ويذكر انه كان بالمدينة وحولها عيون كثيرة وكان لمعاوية بها اهتمام بهذا الباب **قال الواقدي** كما في التاسع من الاول وكان بالمدينة في زمنه صوافي كثيرة وكان يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة

الفصل الثاني في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة

قال ابن شهاب كانت صدقا

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اموال مخيريق اليهودي **قلت** هو بالخاء
المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز بن عمران بلغني انه كان من بقايا
بني قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني النضير
امن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عده الذهبي في الصحابة لكن رايت في اوقاف
الخصاف قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي فلما مات
دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال ابن شهاب اوصى
مخيريق باموال للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احد فقتل به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق
قال واسما اموال مخيريق التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم **الدلال** و**برقه**
و**الاعواف** و**الصافيه** و**الميثب** و**حسنا** و**مشربة ام ابراهيم** فاما
الصافيه وبرقه والدلال والميثب فمجاورات باعلى الصورين من خلف قصر
مروان بن الحكم ويسقيهن مهزور واما مشربة ام ابراهيم وذكرنا ما قدمنا
عنه في مسجد المشربة ثم قال واما حسنا فيسقيه مهزور وهي من ناحية القف
واما الاعواف فيسقيه ايضا مهزور وهي من اموال بني محمم انتهى وقال
ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني
قريظة والنضير وعن جعفر بن محمد عن ابيه كان الدلال لامراة من بني
النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحييها لها ثم
هو حر فاعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل
يحمل اليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية ان اطلعت قال ثم افاءها

الله

الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو غسان والذي ظاهر عندنا ان
الصدقات المذكورة من اموال بني النضير وسمعنا بعض اهل العلم يقول
ان برقه والميثب للزبير ابن باطا القرظي وهما اللتان غرس سلمان
والاعواف كانت لخنافة اليهودي من بني قريظة وقال الواقدي ان النبي
صلى الله عليه وسلم وقف الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة
ثم روي عن الزهري انها من اموال بني النضير وعن عبد الله ابن كعب بن
مالك انها اموال مخيريق واوصى بها وعن عثمان بن وثاب ما هي الا من
اموال بني النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد ففرق
اموال مخيريق انتهى **قلت** ويؤيده ما في سنن ابي داود عن رجل من
الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت
نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاها الله تعالى
اياه فقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية قال فاعطى اكثرها المهاجرين
وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في ايدي بني فاطمة
الحوائط السبعة كما سياتي ولابن زبالة عن محمد ابن كعب انها كانت اموالا
لمخيريق قال اليهود يوم احد الا تنصرون محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نصره
حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم واخذ سيفه فمضى مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقاتل حتى اثبته الجراح فقال اموالي الى محمد يضعها حيث
شاء فهي عامة صدقاته وسماها كما سبق الا انه قال العواف بدل الاعواف
وعن بكر ابن ابي ليلى عن مشيخة من الانصار قالوا كانت من اموال بني النضير

حشاشين ومزارع واثار تغرسها الامرا لهو وعن عثمان بن كعب قال
اختلفوا الناس فيها فقال بعضهم كانت من اموال بني قريظة والنضير قال
وليس فيها من اموال النضير شي انما صارت اموالهم للمهاجرين نفلا ثم روى
ابن زبالة خبر جعفر بن محمد عن ابيه في مكاتبة سلمان الا انه جعل ذلك في
الميثب بدل الدلال وان سلمان كان لناس من بني النضير فتلخص ان
غراسه صلى الله عليه وسلم هو الدلال والميثب او البرقة والميثب ولاحمد
برجال الصحيح الا ابن اسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل
وفيه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب وكاتبت صاحبي على ثلاث
مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية ذهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى اجتمع ثلاث مائة ودية
فقال اذهب يا سلمان ففقر لها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
حتى فرغنا الحديث والفقير اسم حديقة بالعالية من صدقات قرب بني قريظه
من صدقة علي بن ابي طالب قال ابن شبه في كتاب صدقة علي والفقير لعلي كما قد علمتم
صدقة في سبيل الله انتهى وخفي هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله
بالفقير الوجه انما هو التفقير انتهى والصواب ــــ انه اسم موضع واهل المدينة
اليوم ينطقون به مفردا مصغرا الفقير ضد الغني ولابن زبالة عن محمد بن كعب كانت
بير غاضر والبرزتان لكعب بن اسد القرظي فقبضه النبي صلى الله عليه وسلم الا منيانه
وكان الفقير لعمر بن سعد وصار لعلي ابن ابي طالب وسمعت من يقول كانت بير

غاضر والبرزتان من طعم ازواج صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير انتهى
والبرزتان حديقتان متجاورتان بالعالية يقال لاحدهما اليوم البرزه وللاخرى
البريزه مصغره وبير غاضر غير معروفة واما الصدقه السبع المتقدمه فالصافيه
معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة وبرقه معروفة ايضا قبلة
المدينة مما يلي المشرق ولناحيتها شهرة بها والدلال جزع معروف ايضا قبلي
الصافيه قرب المليكي وقف المدرسة الشهابيه والميثب غير معروف اليوم
ويوخذ مما سبق من كون هذه الاربعة متجاورات قربه من الثلاثة قبله والاعواف
جزع معروف بالعاليه تقدم في بير الاعواف ومشربة ام ابراهيم معروفة
بالعالية تقدمت في المساجد وحسنا ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون
السين المهملتين ثم نون مفتوحه قال رايته كذلك في ابن زبالة ولا تعرف
اليوم ولعله تصحيف من الحنا بالنون بعد الحا وهو معروف اليوم قلت هو
بحا ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتابي ابن شبه وابن زبالة وغيرهما وتبين لي
انها بالقف تشرب بمهزور والحنا شرقي الماجشونيه لا يشرب بمهزور ورايت
في القف ما يبين انه ليس في هذه الجهة والذي ظهر لي ان حسنا هي الموضع المعروف
بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بجهة القف ويشرب بمهزور وهذه السبع
الصدقات النبويه وقول رزين ان الموضع المعروف بالبويرة لقبا صدقة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تزل معروفة للمساكين فتغلب عليها بعض الولاة وان لها
حصن النضير وحصون قريظة وهم كما اوضحناه في الاصل ونشير اليه في ترجمة
البويرة وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من ابي بكر مع سهمه صلى الله عليه وسلم

بخيبر وفدك كما في الصحيح انها كانت تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال
لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى
ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر رضي الله عنه صدقته بالمدينة
الى علي وعباس وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانتا لحقوقه التي تعروه وفيه ان ابا بكر احتج عليها بقوله صلى الله عليه وسلم
لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت وفي الصحيح ايضا ان عليا والعباس جاءا الى عمر
يطلبان منه ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما له بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا صدقة
الوقف ورأوا ان حق النظر في الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر في ذلك
ان الامر له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان يعملا بما عمل به فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي بن حسين وحسن
ابن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولي
هؤلاء يعني بني العباس فقبضوها وقال ابو غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها في اهل الحاجة من
اهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده وقال الشافعي فيما نقله البيهقي
وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريبا منها وصدقة
عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا احصي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك

والله المستعان وذكرنا في الاصل ما روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله
عليه وسلم نحلنيها وما انفق فيها الباب السابع فيما يعزى اليه صلى
الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات وفيه ثلاثة
فصول الاول في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى
مكة في الحج وغيره وهي طريق الانبياء عليهم السلام تفارق طريق الناس اليوم
بعد الروحاء ومسجد الغزالة فلا يمر بالخيف ولا بالصفراء وقد اوردناها على ترتيبها
من المدينة الى مكة مسجد الشجرة وهي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
تحتها بذي الحليفة كما في الصحيح ويعرف ايضا بمسجد ذي الحليفة وهي ميقات
المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
مبداه وصلى في مسجدها وفي رواية له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة
ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل بهؤلاء الكلمات
الحديث. وليحيى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في
مسجد الشجرة ولابن زبالة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة
حين يعتمر وفي حجه حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وعن
ابي هريرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوانة الوسطى
استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها وسيأتي
في بيان ذي الحليفة والمسافة اليها في ترجمتها قال المطري وهذا المسجد هو الكبير
الذي هناك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم
على طول الزمان قلت جدده زين الدين الاستادار بالمملكة المصرية فبني عليه الجدار

الدائر عليه اليوم على اساسه القديم عام احدى وستين وثمان مائة وموضع
المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ ايضا الدرج للآبار التي هناك
والمسجد مربع ساحته اثنان وخمسون ذراعا وفي قبلته مسجد اصغر منه
بناؤه عمري وقد تهدم قال المطري ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه ويؤخذ مما حكاه عن الاسدي ان المسجد الاتي بعده **مسجد المعرس** قال
ابو عبد الله الاسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فالكبير الذي يحرم الناس منه والاخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البيداء
ناحية عن هذا المسجد **قلت** وليس هناك غير هذا المسجد المتقدم انه في قبلة
المسجد الكبير بينهما رمية سهم سبقي وهو ببطن الوادي خربه السيل فهو المراد
وفي صحيح البخاري في باب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها
النبي صلى الله عليه وسلم عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد
الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزو كان في تلك الطريق او حج او
عمرة هبط بطن واد اي في وادي العقيق فاذا ظهر من بطن واد اناخ بالبطحا
التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة
ولا على الاكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحا فيه السيل بالبطحا حتى دفن ذلك المكان
الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر ايضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وانه كان اذا

رجع

رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح وانه صلى الله
عليه وسلم اري وهو في معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحاء
مباركة وقد اناخ بنا سالم يتوخى المناخ الذي كان عبد الله ينيخ يتحرى معرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي
بينهم وبين الطريق وسطا من ذلك **مسجد الروحا** قال البخاري عقب ما تقدم
من رواية نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث
المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحا وقد كان عبد الله
يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم على يمينك حين تقوم
في المسجد تصلي وذلك على حافة الطريق اليمنى وانت ذاهب الى مكة بينه وبين
المسجد الاكبر رمية بحجر او نحو ذلك وقال الاسدي وعلى ميلين من السيالة له
اي من اولها مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف وبين
السيالة والروحا احد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة اميال وهي لولد الحسين
بن علي وقوم من قريش وذكر لها ابارا قال وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة ناحية ٧ شرف
عن الطريق لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء عذبة وقال المطري شرقي
الروحا اخر السيالة وانت متوجه الى مكة واول السيالة اذا قطعت فرش ملل
وكانت الصخيرات صخيرات الثمام على يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت عن على
يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي صلى
الله عليه وسلم عيون وسكان وكان بها وال من جهة والي المدينة ولاهلها
اخبار واشعار وبها اثار البنا واخرها الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده قبور

قديمة كانت مدفن اهل السيالة ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة
ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب قلت والقبور التي عند المسجد
تعرف بقبور الشهداء ولعله لكونهم ممن قتل ظلما من اهل البيت الذين كانوا
بسويقة كما يوخذ مما سياتي في ترجمتها مسجد عرق الظبية قال المطري
عقب ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة ما لفظه فتسير وشعب
على يسارك الى ان تدور الطريق بك الى المغرب وانت مع اصل الجبل الذي
على يمينك فاول ما يلقاك مسجد على يمينك كان فيه قبو كبير في قبلته قد
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية
ويبقى جبل ورقان على يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى تسعة اميال
من السيالة وانت ذاهب الى الروحا مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد
الظبية فيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو دون الروحا
بميلين وفي حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بعرق الظبية
ولابن شبة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية وهو المسجد الذي
دون الروحا فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا فيه وبارك لاهله ثم قال هذا سجاسج
للروحا وهذا واد من اودية الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه
الطبراني بسند حسن نحوه الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي ونحى الا انه قال
في هذا الموضع والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي الروحا
وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا قلت واثار هذا المسجد اليوم موجودة

هناك

هناك مسجد الروحا ذكره الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحا ليلة الاربعاء للنصف من رمضان
فصلى عند بير الروحا وكان بالروحا ابار لم يبق منها اليوم سوى واحدة
مسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزالة اخر وادي الروحا مع طرف الجبل
على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق الا رسومه وقال الاسدي انه في
سند الجبل على ثلاثة اميال من الروحا يقال له مسجد المنصرف حجر عن يسارك
منصرف منه في الطريق وقال البخاري في روايته السابقة وان ابن عمر كان
يصلي الى العرق الذي عند منصرف الروحا وذلك العرق انتهى طرفه على حافة
الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة
وقد ابتنى ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن
يساره ووراءه ويصلي وراه الى العرق نفسه قلت يوهم بعضهم ان اماه صح
المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ ابن زبالة والمنصرف
عند العرق من الروحا وقال المطري ان عن يمين الطريق اذا كنت
بهذا المسجد وانت مستقبل النازية موضعا كان ابن عمر ينزل فيه ويقول
هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثم شجرة كان ابن عمر اذا
نزل هذا المنزل وتوضا صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وورد انه كان يدور بالشجرة
ايضا ثم يصب في اصلها اتباعا للسنة واذا كان الانسان عند مسجد
الغزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة على يساره وهو

الطريق المعهودة قديما قال وليس لهذه الطريق اليوم مسجد يعرف
غير هذه الثلاثة يعني سوى مسجدي ذي الحليفة قلت سببه هجران
الحاج لهذه الطريق وذكر بعض من سلكها مشاهدة كثير من المساجد
بها مسجد الرويثة قال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون
الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح حين يفضي من اكمة
دوين بريد الرويثة بميلين وقد انكسر اعلاها وانثنى في جوفها وهي قائمة
على ساق وفي ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة نحوه وفي رواية له صلى دون
الرويثة عند موضع السرحة وقال الاسدي في اول الرويثة مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي على ثلاثة عشر ميلا من الروحاء وقال في موضع
ستة عشر ميلا ونصفها ووصف بها من الابار والحياض قال ويقال
للجبل المشرف عليها المقابل بيوتها الحمراء مسجد ثنية ركوبة لابن زبالة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية ركوبة وبنى بها مسجدا وركوبة تسمى
ثنية الغاير التي هي عقبة العرج وبعدها بثلاثة اميال العرج مسجد
الاثاية بالمثلثة والمثناة تحت كالنوابة على الارجح لابن زبالة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى عند بير الاثاية ركعتين في ازار ملتحفا به وذكره الاسدي
وقال انه قبل العرج بميلين بعد اول عقب الاعرج المسماة بالمدارج وهي
تسمى الحجاز بميل قبل ان ينزل الوادي وعنده بير تعرف بالاثاية ومقتضى
هذا ان يكون حديث احمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج فاذا هو بحمار

عفير

عفير ثم سار حتى الى عقبة الاثاية في رجوعه صلى الله عليه وسلم بالعرج
من مكة مسجد العرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج
وقال فيه يعني من القيلولة وجعله المجد الذي بعده وهو مردود ولم يذكره
الاسدي مسجد بطرف تلعة من وراء العرج ووقع للمطري ومن تبعه بطر
وهو تصحيف اذ في البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج وانت ذاهب الى هضبة
عند ذلك المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق
عند سلمات الطريق بين اوليك السلمات كان عبد الله يروح من العرج
بعد ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد ولابن زبالة مثله الا
انه قال في طرف تلعة من وراء العرج وانت ذاهب على راس خمسة اميال من
العرج في مسجد الى هضبة وقال الاسدي وعلى ثلاثة اميال من العرج قبل
المشرق مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي ل
والمنبجس وادي المعرج اليمني ولعله المسجد المذكور مسجد لحي جمل قال الاسدي
انه على ميل من الطلوب وهي بير غليظة الما بعد العرج باحد عشر ميلا والسقيا
بعد الطلوب بستة اميال وقبل السقيا بميل وادي القاحة لابن زبالة
احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان يدعى لحي جمل بطريق مكة وهو محرم
وفي رواية له بالقاحة ورايت لبعضهم مسجد لحي جمل بين السقيا والابواء وبوا
قول عياض لحي جمل عقبة الجحفة وقال غيره سبعة اميال من السقيا ورواه
لبعضهم لحي بالثنية وفسره بانه ثم مسجد بالسقيا لابن زبالة ان النبي صلى

الله عليه وسلم صلى به قال الاسدي وبالسقيا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الجبل وعنده عين عذبة ثم وصف المنزل وما به كما في الاصل **مسجد مدلجة**
تعهن صلى بمدلجة تعهن وبنى بها مسجدا ولم يذكره الاسدي وبين ان تعهن
بعد السقيا بثلاثة اميال **مسجد الرمادة** قال الاسدي ودون الابواء بميلين
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة والابواء بعد السقيا باحد وعشرين
ميلا **مسجد الابواء** قال الاسدي وفي وسط الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر بالابواء آبارا وبركا **مسجد يسمى بالبيضة** قال الاسدي وعلى خمسة اميال
ونيف بالابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة **مسجد عقبة هرشا**
باصل العقبة والعقبة على ثمانية اميال من الابواء وعلم منتصف الطريق بين مكة
والمدينة دون العقبة بميل قاله الاسدي وقال البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن
يسار الطريق في مسيل دون هرشا ذلك المسيل لاصق بكراع هرشا بينه وبين
الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي اقرب السرحات الى
الطريق وهي اطولهن **مسجدان بالجحفة** قال الاسدي وفي اول الجحفة مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عورث وفي آخرها عند العلمين مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الائمة **مسجد بعد الجحفة** واظنه
مسجد غدير خم قال الاسدي وعلى ثلاثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق
حذاء العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما الغيضة وهي غدير خم
وهي على اربعة اميال من الجحفة انتهى وقال عياض غدير خم غدير تصب فيه

عين

عين وبعد الغدير والعين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولاحمد نزوله صلى
الله عليه وسلم بغدير خم وصلاته الظهر به تحت شجرة واخذه بيد علي وقوله
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث **مسجد قبل قديد** بثلاثة اميال ذكره
الاسدي وذكر ان خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع شاة الطاعية في
الجاهلية على نحو هذه المسافة وعثرت على هذا المسجد في مسيري لمكة قرب
طرف قديد يمين الطريق مرتفعا عنه **مسجد عند حرة عقبة خليص** قال الاسدي
عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال وهي عقبة يقطع حرة تعترض
الطريق وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **مسجد خليص** قال الاسدي
خليص عين ابن بزيع و بركة كثيرة الماء عليها نخل كثير وبركة ومسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم **مسجد بطن مر الظهران** قال الاسدي بين مكة وبطن مر
سبعة عشر ميلا وببطن مر مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة للسيل وانما
مليت مليت من عين يقال لها العقيق وقال البخاري عقب ما تقدم وان عبد
الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في ادنى
مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك
المسيل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر قال المطري ومر الظهران هو بطن مر
المعروف وليس المسجد معروفا اليوم قال المراغي ويقال ان المسجد المعروف بمسجد
الفتح اي الذي قرب الجموم من وادي مر وهو عند المسيل عن يسار الذاهب من
الجموم الى مكة **مسجد سرف** بفتح السين المهملة وكسر الراء وبه قبر ميمونة بالموضع

الذي بنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة **مسجد بالتنعيم** والتنعيم
وراء قبر ميمونة بثلاثة اميال قال الاسدي وهو موضع المسجد وفيه مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ابار **مسجد ذي طوى** قال البخاري
عقبة ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل
بذي طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن
اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل
المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم
اسفل منه على الاكمة السوداء يدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها
ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة قال المطري
ووادي ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين المسمى عند اهل مكة بما
بين الحجون بين.

الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشيان وما قرب منه

لابن زبالة
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالدبة دبة المستعجلة من المضيق واستقى
له من بير الشعبة الصابة اسفل من الدبة فهو لا يفارقها الماء ابدا
قال المطري المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية
النازية وهو متوجه الى الصفرا يعني من اعلا فركات خيف بني سالم
وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب

الذي بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنايم بدر ولا يزال الماء فيه
غالب الزمن ولفظ ابن اسحاق نزل على كثيب يقال له سير الى سرحة والدبة
بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل والمراد منهما واحد وشعب
سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستعجلة وعنده بركة كانت
لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولابن زبالة صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم **بمسجد** بذات اجدال من مضيق الصفراء **ومسجد**
بالجبيرتين من المضيق **ومسجد بذفران المدرس** وصلى بذنب ذفران
المقبل الذي يصب في الصفراء وحفرت بير هناك يقال انها في موضع
جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فلها فضل في العذوبة على ما حواليها **قلت**
ذفران واد معروف قبل الصفرا بيسير يصب سيله فيها من الموقف ويسلكه
الحاج المصري في رجوعه الى ينبع فياخذ ذات اليمين ويترك الصفرا يسارا
كما فعل صلى الله عليه وسلم في ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار
السالك الى ينبع واظنه مسجد ذفران المذكور ورايت مسجدا اخر على راس مرتفعا
عن الطريق يسيرا يتبرك الناس به قبل وصولك الى الصفرا وقبل الوصول الى ما اقبل
من ذفران على الصفرا وليس قربه مساكن واظنه احد المسجدين المذكورين اولا
ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في **مسجد الصفرا** • **قلت** ذكر لي
بعض الناس ان بالصفرا مسجدا يتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب بالصفراء من جراحته ببدر ودفن بالصفرا ولذا قالت هند بنت اثاثة في رثا

• لقد ضمن الصفرا مجدا وسوددا • وحلما اصيلا وافر اللب والعقل •

وقال المراغي ان تبين بذفران ولعل مراده كما اقبل منه على الصفرا لان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر ولابن عبد البر ان ثنية
بالمنازلين ولم ار من ذكرها في اسما البقاع ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبرك في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة
اميال او خمسة قلت ثنية مبرك معروفة تسلك الى ينبع في المنوب من جهة اسفل
خيف بني سالم ذات اليمين وطريق الصفراء ذات اليسار ومن ذلك مسجد بدر كان
العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخل
والعين قريبة منه وبقربه قبة في جهة القبلة مسجد اخر يسمونه اهل بدر مسجد
النصر ولم اقف فيه على شي ومسجد العشيرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية
التي ينزل بها الحاج المصري ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع
لعين لولا قلت وعنده عين جارية لكنها لا تعرف بهذا الاسم ومن ذلك مساجد
بالفرع بضم الفا وحهانه يمر بها من سلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم نزل الاكمة من الفرع فقال في مسجدها الاعلى ونام فيه ثم راح فصلى
الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها وكان عبد الله بن
عمر ينزل المسجد الاعلى فيغتسل فيه فيأتيه بعض نساء اسلم بالفراش فيقول لا حتى اضع
جنبي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل في موضع المسجد بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير ابن بكار ذات
حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبل مما يلي المنوب قرب النقيع وذكر ايضا
فيها كهف اعشار ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بالضيقة بمخرجه

من

من ذات حماط وانه في غزوة بني المصطلق نزل في كهف اعشار
وصلى فيه ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على مقمل
ضرب وسط النقيع وصلى فيه فمسجد هنالك قال الهجري وهو
على طرب صغير يقال له مقمل على علوه من برام الفصل الثالث في
بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره عليه السلام
مسجد بعصرة على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خروجه لخيبر مسجد بالصهبا وهي على روحة من خيبر قال المطري
والمسجد بها معروف قلت وتقدم في مسجد الفضيخ ان قصة رد
الشمس كانت بها ومسجدان قرب خيبر قال الاقشهري وبني له
صلى الله عليه وسلم مسجد حين انتهى الى موضع بقرب خيبر يقال له
المنزلة عرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلة فعادت
راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة
فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتنى هناك
مسجد فهو مسجدهم اليوم انتهى ومسجد بين الشق والنطاة من خيبر
الى عو مسجد هناك ذكره ابن زبالة ومسجد بشمران لابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له شمران فثم مسجده
من ناحية سهم بني النزار ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران ومساجد
غزوة تبوك قال ابن رشيد نحو ستة عشر اولها بتبوك واخرها بذي

حسب وسرد ابن زبالة نحو ذلك وابن إسحاق دونه وتخالفا في تعيين
بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما ذكروه عشرون الاول بتبوك قاله
المطري وهو مما بنى عمر بن عبد العزيز الثاني بثنية مدران تلقا تبوك
الثالث بذات الزراب على مرحلتين من تبوك الرابع بالاخضر على اربع مراحل
من تبوك الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك السادس سا لا كما
في تهذيب ابن هشام ولابن زبالة بالبقيع لو كان على خمس مراحل منها ايضا السابع
بطرف البتراء من ذنب كواكب الثامن بشق تارا من جوبر التاسع بذي
الجليفة قاله ابن زبالة وغيره وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان
العاشر بذي الجليفة بكسر الجيم المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة وقيل
حا مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي قبله وعكس ابن زبالة فجمع المجد
بينهما على نظر الحادي عشر بالشق شق قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم الثاني
عشر بصدر حوضى وقيل بذنبها الثالث عشر بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا
وكلاهما بوادي القرى الرابع عشر بالصعيد صعيد قرح وهو اليوم مسجد وادي
القرى قاله عبد الغني الخامس عشر بوادي القرى السادس عشر بقرية بني
عذرة السابع عشر بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان يكون
بالرقمة من شقة بني عذرة وقال ابن زبالة بدله السقيا الثامن عشر بذي
المروة على ثمانية برد من المدينة التاسع عشر بالفيفا فيفا الفحلتين هو
وهما فيفاان غثهما محرا على يوم من المدينة العشرون بذي خشب على
مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حايط عبد الله بن مروان ولابن

زبالة

زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة بمنزل عند رجل
من اشجع وسط عمل وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد عميل فنزل
تحت سرحة وصلى بموضع مسجده اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع
قلت نخل بنجد والكديد بقرية غير الذي بقرب عسفان قال الاسدي بعد
ذكر ان الكديد واد والطريق تقطعه وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه
والنخيل قريب منه نعبر عن نخل بالنخيل مصغرا كما هو معروف اليوم ومسجد
بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقال انه الموضع الذي فيه البير المعروف
ببير شميس بطريق جدة ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات
الاحرام واول تهامة قاله الاسدي ومسجد بالجعرانة وهو الاقصى الذي
تحت الوادي بالعدوة القصوى فاما الادنى الذي على الاكمة فبناه رجل من
قريش واتخذ الحايط عنده ومسجد بلية قاله المطري وهو معروف اليوم وسط
وادي لية وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته صلى الله عليه وسلم
بين قبتين ضربتا للامراتين من نسايه حين حاصر الطايف وبني هناك كانتا معه
جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس ومسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في موخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال
انهما موضع قبتي زوجتيه عايشة وام سلمة وذكرنا في الاصل مما قال المطري
وغيره في سجرات السدر فراجعه الباب الثامن في اودية المدينة واحمائها
وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول الاول
في وادي العقيق وعرصته منه وحدوده وشي من قصوره وبعض ما قيل فيه

من الشعر ومما يتعلق به في الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق اتاني الليلة ات فقال صل في هذا
الوادي المبارك ولابن شبه عن عمر مرفوعا العقيق واد مبارك قال ابو
غسان واخبرني غير واحد من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي الله عنه
كان اذا انتهى اليه ان وادي العقيق قد سال قال اذهبوا بنا الى هذا
الوادي المبارك والى الماء الذي لو جانا جا من حيث جا لتمسحنا به ولابن
زبالة عن عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى العقيق
ثم رجع فقال يا عايشه جينا من هذا العقيق فما الين موطاه واعذب ماه قالت
فقلت يا رسول الله افلا ننتقل اليه قال وكيف وقد ابتنى الناس وعن خالد
العدواني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عرصة العقيق نعم المنزل العرصة لولا
كثرة الهوام وللسيد ابي العباس العراقي في ذيله عن انس قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة واملاها
من هذا الوادي فانه يحبنا ونحبه ولابن شبه عن سلمة بن الاكوع قال كنت
اصيد الوحش واهدي لحومها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني فقال
يا سلمة اين كنت تصيد الوحش فقلت يا رسول الله تباعد الصيد فانا اصيد
بصدور قناة نحو ثيب فقال لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك
اذا جيت وللطبراني نحوه وللزبير بن بكار عن هشام بن عروة العقيق ما بين
قصر المراحل فهلم صعدا الى النقيع وما اسفل من ذلك اي من قصر المراحل فمن
زغابه وعن المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق

ما بين

ما بين محجة ينبع اي وهي طريق الفرع اليوم شامي الجماوات الى محجة الشام
وهي اول الجرف وان العقيق من محجة ينبع ما ذهب به واصعدا الى النقيع
وحدثني اخرون ان العقيق من العرصة ابدا الى النقيع قال الزبير ولم ازل
اسمع من اهل العلم ان العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين ارض عروة بن الزبير
الى قصر المراحل ومما يلي الحما ما بين قصر عبد العزيز بن عبد الله العثماني اي الى
بسيخ حما تضارع الى قصر المراحل ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع
ويقولون لما اسفل من المراحل الى منتهى العرصة الى العقيق الصغير فاعلى
اودية النقيع وفي شعر الخنسا اطلاقه عليه ونقل المجد ان النقيع تقدر
من برام الى حصير فهو اخر النقيع واول العقيق مما يلي النقيع حصير الى منتهاه
من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة وهي مجتمع السيول باعلا ضم نقول
المطري ان ما بين الحرم الى غربي بير رومة بالعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه
فقط لانه المجاور للمدينة وهو المنقسم الى اصغر واكبر ولذا قال عياض في النقيع
صدر العقيق وهما عقيقان ادناهما عقيق المدينة وهو اصغر والاكبر فالاصغر
فيه بير رومة والاكبر فيه بير عروة والعقيق الاخر مقربة منه وهو من بلاد
مزينة انتهى وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق وقطع ومر تبع
بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال هذه عرصة الارض فسميت العرصة
ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه
وللزبير ابن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال ابن الحارث المزني العقيق
ولم يعمل فيه شيا وان عمر قال له ان قويت على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاعمل ما عملت فهو لك فان لم تعمله قطعته بين الناس ولم تحجره عليهم
وفي رواية انظر ما اطقت ان تقوى عليه فامسكه واردد علينا ما بقي نقطعه فابى
بلال فترك عمر بيد بلال بعضه وقطع ما بقي للناس ولما ولي عمر من موضع قصر عروة
وقف في موضع بير عروة ابن الزبير التي عليها سقايته وهو يقطع الناس فقال
اين المستقطعون منعم موضع المغيرة فاستقطعه خوات بن جبير الانصاري
فاقطعه ما بين حرة الوبرة الي مفيض المغيرة بن الاخنس وكان يقال لذلك خيف
حرة الوبرة فاشترى عروة موضع قصره وبناه بعد وحفر بضارع تواجه بير عروة
بن الزبير وتسبيل عليها وعلى قصر عاصم ابن عمرو بن عثمان الذي في قبل الجما المذكورة
ويظهر انها البير المطموسة اليوم على يمينك وانت متوجه الي ذي الحليفة اذا جاوزت
الحصن المعروف بابي هاشم بنحو ثلث ميل وقريب من الجما المذكور وهي بير شديد
فيها اخبار واشعار قال الزبير بن بكار رايت الخارج من المدينة الي مكة وغيرها
ممن يمر بالعقيق يتخففون من الما حتى يتزودونه من بير عروة واذا قدموا منها
مما يقدمون به على اهلهم يشربونه في منازلهم عند مقدمهم قال ورايت ابي كان يامر به
فيغلى ثم يجعل في القوارير ويهديه الي امير المومنين هرون بالرقة قال جابر الربعي فيها
• يرضها الاتي من الناس اهله • ويحملها زادا له حين يرحل • وقال السري بن عبد الرحمن
الانصاري • كفنوني ان مت في درع اروى • واستقوا لي من بير عروة ماي •
• سخنة بالشتا باردة في الصيف • سراج في الليلة الظلماء •
تاسفل من هذه البير بير ابي هاشم المغيرة بن ابي العاص ويظهر ان قصره هو المعروف
اليوم بحصن ابي هاشم وكان يعرف بقصر بنت الرازقي ولعبد الله بن عمرو بن عثمان

الناحيه

الناحية الاخرى المراجل والمنيف والابار والمزارع التي هناك وقصر
ابنه عبد العزيز مما يلي الحمى يقابل ارض عروة وابتنى عنبسة
بن سعيد بن العاص قصره بالعقيق الصغير واعانه هشام بن عبد الملك
على بنائه بعشرين الف دينار وبعث اليه باربعين نختا ينضح عليها في
مزارعه واظنها المعروفة اليوم بالعنابس وكان جعفر بن سليمان في
ولايته على المدينة نزل قصر عنبسة وابتنى اليه ارضا اسكنها حشمه ثم تحول
منه الى العرصة عرصة الماء فابتنى بقبل الجما العاقر في حصن الجبل وسكنه
حتى عزل فخرج منها ولذا يقول ابن المذكى • اوحشت الجما من جعفر •
• وطالما كانت به تعمر • كم صارخ يدعو وذي كربة • يا جعفر الخيرات يا جعفر •
وقال شاعر • اني مررت على العقيق واهله • يشكون من مطر الربيع نزورا •
• ما ضركم لو كان جعفر جاركم • ان لا يكون عقيقكم ممطورا •
وكان بنو امية يمنعون البنا في العرصة ضنا بها ولا يقطع سلطان المدينة
منها قطيعة الا باذن الخليفة وابتنى مروان ابن الحكم بعرصة البقل قصرا واحتفر
وضرب بها عينا وازدرع وابتنى سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن امية احد
مشاهير الاجواد قصره بعرصة العرصة واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكانت
نخله ابكر شي بالمدينة لا يطرح ما به وعند نخله كان قصره وهو الذي يقول فيه ابو قطيفة
• القصر فالنخل فالجما بينهما • اشهى الى النفس من ابواب جيرون • وكانت تسمى
عرصة الماء وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان العقيق الكبير يسيح من احد
جانبيها وسعيها عرصة البقل من الجانب الاخر ويختلط عرصة البقل بالجرف فتتسع

فهي العرصة الكبرى وهي التي تلي رومة وفي عرصة الما يقول ذويب الاسلمي

قد اقر الله عيني • بغزال يا ابن عون • طاف من وادي دجيل • بفتى طلق اليدين •
من اعالي عرصة الما • الى قصر الرتين • فتقضا لي في منامي • كل موعود ودين •

وفي العرصتين يقول الوليد بن زيد • لم انس بالعرصتين مجلسنا • بالسفح سفح العقيق والسند •

وقال ابراهيم بن موسى الزبيري • ليت شعري اهل العقيق فسلع • فقصور الجما فالعرصتين •
فالى مسجد الرسول فما حا • ز المصلى فجانبا بطحان • فبنو امازن على العهد •
ام ليس كعهدي في سالف الزمان • وانشد عبد السلام بن يوسف وهو في غاية العدو

على ساكني بطن العقيق سلام • وان اسهروني بالفراق وناموا •
حظرتم على النوم وهو محلل • وحللتم التعذيب وهو حرام •
اذا بنتم عن حاجر وحجرتم • على السمع ان يدنوا اليه كلام •
فلا تميلت ريح الصبا فرع بانة • ولا سجعت فوق الغصون حمام •
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى • على حافتيه بالعشي غمام •
فمالي وما للربع قد بان اهله • وقد قوضت من ساكنيه خيام •
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة • وهل لي بتلك البانتين لمام •
وهل نهلة من بير عروة عذبة • اداوي بها قلبا براه اوام •
الا يا حمامات الاراك اليكم • فمالي في تغريدكن مرام •
تجددي وشوقي مسعد ومؤانس • ونوحي ودمعي مطرب ومدام • وقال الغزالي
ابا سرحتي وادي العقيق سقيتما • حيا غضة الانفاس طيبة الورد •
تروكيما نخ الثرى وتغلغلت • عروقكما تحت الندى في ثرى جعد

ولا

• ولا يحيينّ ظلاكما ان تباعدت • لي الدار من يرجوا ظلالكما بعدي •
وحمامات العقيق ثلاثة الاولى حما تضارع المقابلة لمريد العقيق
مكة مما لم يستبطن العقيق فاذا استبطنته كانت عن يمينه وتسير على
بير عروة وعلى قصر عاصم العثماني وهو منزل طاهر بن يحيى الحسيني
وولده وتحته المكيمن مكيمن الحما متصل بها يمين الذاهب لمكة ولا
ولابن شبة حديث لا تسيل تضارع الا في عام ربيع الثانية حما ام خالد
في مهب الشمال من الاولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي اصله
بيوت الاشعث وقصر مربد النوفلي وفيه الخيار وبينه وبين حما
العاقر طريق من ناحية بير رومة وفيها الخيار من حما ام خالد ونقل
وجود قبر اري على هذه مكتوب انا اسود بن سواده رسول عيسى بن
مريم الى اهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عرينه وفي اخرى
ان القبر ازعون ذراعا في اربعين وانه اوصى يدفنه هناك وفي اخرى
رسول سليمان بن داود الى اهل يثرب الثالثة حما العاقر بالراء
وقيل باللام واليه قصر بن جعفر بن سليمان بالعرصة وخلفها المنا
وهو واد يصب في العرصة وكان لسعيد زيد بارض الشجرة توفي
به وخاصمته اروى بنت اويس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم
بصرها واجعل قبرها في بيرها فاستجيب له ونزل ابو هريرة بالشجرة
قبل ان يكون منزه رغما فمر به مروان وقد استعمل معاوية على المدينة
فاقطع ابا هريرة ارضه وضفرها له ولم يزل العقيق نخلا حتى علت

عدمت

العيون وكانت ثلمة الشريد لرجل من بني سليم بقية اهل بيته فقيل
له الشريد وكانت اعنابا ونخلا لم يرثها فقدم معاوية فطلبها منه فابى ثم انه
وجد عماله في الشمس فقال ما لكم قالوا سيحم البيار فوكب الى معاويه فباعه اياها
ومزارعها من ارض المحرميين الى ارض المسور بن ابراهيم وبها منازل وابار كثيره
ويدفع فيها شرقيا عن الوارد غربيا جبل يقال له المفرا ويفضي السيل منها الى الشجرة التي
بها المحرم والمعرس ثم يلي ذلك مزارع الى هريرة ثم ينابيع القصور ثمه وقصيره
ولابن زبالة ما يقتضي ان الجمعة تقام بالشجرة ونقل ابن النجار عن اهل السير
ان النبي صلى الله عليه وسلم ولى العقيق لعيصم المزني وان ولاة المدينة لم يزالوا يولون عليه حتى كان داود عليه السلام بن عيسى فتركه سنة ثمان وتسعين
ومائة قلت هذا ما ذكروه في حمى النقيع فكانه جرى على راي من جعله العقيق
ولم يبق من عمارات العقيق الا بعض الاثار وبقايا الابار والنفوس ترتاح برؤيتها
وتنتعش الارواح بانتشاق نسيمها وقال ابو عبيد ان العقيق ينحدر من قبل
الطايف ثم يمر بالمدينة ثم يلقى من اطم البحر وقال غيره اعلا اودية العقيق النقيع وصدور
العقيق ما دفع في النقيع من قدس وما اقبل من الحرة يقال له نطاويح فيصب ذلك
في النقيع على اربعة برد من المدينة في يمانيها ثم يصب في غدير بلس ويدفع فيه
وادي السياح ويصب فيه نقعا فيلتقيان جميعا باسفل موضع يقال له نقيعي ثم يذهب
السيل شرقا فيصب على رواتين يعترضهما يسارا ويدفع عليه واد يقال له
هلوان ثم يستجمعن فيلقاهن وادي ريم باسفل الحليفة حليفة عبد الله بن ابي
احمد بن جحش ثم يصب على الاثمة وعلى الحام ثم يفضي الى حمراء الاسد فيستبطن واديها

ويدفع

ويدفع عليه الحمرتان شرقا وغربا حتى ينتهي الى ثنية الشريد ثم يفضي الى الوادي
فياخذ في ذي الحليفة حتى يصب ببير ارض ابي هريرة رضي الله عنه وبير عاصم
بن عدي ثم يستبطن الوادي حتى يفضي الى ارض عروة بن الزبير وبيره ثم يستبطن
بطن الوادي فياخذ منه شطيب الى خليج عثمان ابن عفان الذي حفر الى اسفل
العرصة ثم يفترش سيل العقيق اذا خرج من قرار عبد الله بن عنبسة بن سعيد ثمه
ويسرع ثم يستجمع حتى يصب في زغابه ومن غربه ابراهيم ومخنبيات فليح الزبيري
ومزج وغدير الطفيليين وغير ذلك من الغدران والاودية التي ذكرنا في الاصل
مرتبة وسيقف على اشيا من ذلك في الفصل الرابع **الفصل الثاني في بقية اودية**
المدينة وهي **وادي بطحان** لابن سبه والبزار عن عايشة مرفوعا ان بطحان على
ترعة من ترع ~~المدينة~~ الجنة قال ابن شبه واما سيل بطحان وهو الوادي المتوسط
بيوت المدينة فانه ياخذ من ذي الجدر والجدر قرار في الحرة يمانية من حليات الحرة
العليا حرة معصم ويفترش في الحرة حتى يصب على جفاف ومن قبه يفضي الى فضاء
بن خطمه والاعوس ثم يسير حتى يرد الجسر ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في
زغابه ولابن زبالة انه ياتي من الحلاتين حلاتي صعب على سبعة اميال من المدينة
او نحو ذلك اي ثم يصل الى وادي جفاف شرقي مسجد قبا ولذا جعل المطري الترجمه
لجفاف واول بطحان الماجشونيه واخره مساجد الفتح ويشاركه رانونا في المجرى
من قبلي المصلى لانها تصب فيه **ووادي رانونا** ويقال رانون قال ابن شبه ياتي
سيلها من مقمه في جبل في عاني عير ومن حرش شرقي الحرة ثم يصب على قربين
مصرعه اي المعروف الضرطه ثم على سد عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بسد عنتر

ثم يتفرق في الصفاصف فيصب بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قبا
ثم يمينا ثم يدخل عوسًا أي المعروفة بحوسا ثم بطن ذي خطب ثم يجمع ما جاء
من الحرة وما جاء من ذي خضب ثم يفترق بذي صلب ثم يستبطن السراك
أي التي تلي بياضة حتى تمر على فعر البركة أي بني بياضة أيضا ثم يفترق
فرقتين لعله فرقة على بئر جشم أي بني بياضة تصب في سكة الخليج حتى تفرغ
في وادي بطحان وتصب الأخرى في وادي بطحان انتهى ولابن زبالة أن
رانونا يأتي من بين سد عبد الله العثماني وبين الحرة ويلتقي مع أذاخر عند
الجبل الذي يقال له مفص أو مكمن وذو صلب يأتي من السد وذو ريش من جوف
الحرة أي بأدنى بيوت بني بياضة وفي رواية له أن صدر سيل ذي صلب من رانونا
وصدر رانونا من السحيب ثم يسكب ذو صلب ورانونا في سد عبد الله العثماني في ساحطه
وأموال العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشوانزع
وهي في دار بني زريق انتهى **ووادي قناة** نزل تبع فلما شخص منه قال هذه قناة
الأرض فسمي به ويسمى بالشظاة أيضا وفي القاموس أنه عند المدينة يسمى قناة
ومن أعلاه عند سد ناظر الحرة يسمى بالشظاة وقال ابن شبة وادي قناة يأتي
يأتي من وج الحاوج الطايف وقال المدايني قناة تأتي من الطايف وتصب في
الأرحضية وقرقرة الكدر ثم يأتي بير على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء باحد ثم يأتي
إلى مجتمع السيول برعانة وقال ابن زبالة سيل قناة إذا استجمع يأتي من الطايف
وهو أحد فحول العرب أودية فيأتي من المشرق حتى يصل السد الذي أحدثته نار
الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ثم انخرق سنة تسعين وستمائة فجرى الوادي

سنة

سنة يملا ما بين الجبلين وسنة أخرى دون ذلك ثم انخرق بعد السبعمائة
فجرى سنة أو أزيد ثم انخرق سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بعد تواتر الأمطار
فحفر واديا آخر غير مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة قبليه وقبلي جبل عينين وبقي
المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد إلى الوصول إليهما
إلا بمشقة وكان أهل المدينة يقفون على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه
ولو زاد مقدار نصف ذراع وصل إلى المدينة ثم استقر في الوادي بين القبلي والشمالي
قريبا من سنة وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددها الأمير ودي ثم دثرت
ووادي مذينب ويقال مذينيب وهو شعبة من سيل بطحان لأنه يفرغ
فيه بعد أن يأتي إلى الروضة روضة بني أمية ثم يتشعب نحوا من خمسة
عشر جزءا في أموال بني أمية ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل في بطحان
وصدور مذينب وبطحان من الحلاتين حلاتي صعب ومصبهما في زغابة
نقله ابن زبالة وحكى في مهزور عن ابن شبة ما يقتضي أن مذينب
من أصل مهزور ورواية تجتمع معه بالعضا ببني خطمة ووجهه أن أصل الجميع
حرة واحدة ومذينب تشق في زماننا من الحرة الشرقية قبلي بني قريظة
فيمر بقرية قديمة شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في الأموال ثم يخرج
من الموضع المعروف بالبقيع الزندي ومن الناصرية فيصب في الوادي
الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي العضا الذي خلف
الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور ويصلان هناك اليوم جميعا
في بطحان ولذا قال المطري مذينب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف أي

ببقيع

الذي هو اصل بطحان فوق مسجد الشمس ثم يصبان في بطحان ويلتقيان
مع رانونا ببطحان فيمران بالمدينة غربي المصلى انتهى وادي مهزور يحدره
حرة شوران على ما قاله ابن زبالة ويصب في اموال بني قريظة ثم ياتي المدينة
وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل الذي كان يمر فيه نجحب
وقال ابن شبة ان سيل مهزور ياخذ من الحرة الشرقية ومن هكر وحرم صعبه
حتى ياتي اعلا حلاه بني قريظة ثم يسلك منه شعيب فياخذ علي بني امية بن زيد
بين البيوت في وادي يقال له مذينب ينفرقان ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بعضا
بني خطمة ثم يجتمع الواديان جميعا مهزور ومذينب فيفترقان في الاموال
ويدخلان صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربة ام ابراهيم ثم
تفضي الى الصورين قصر مروان بن الحكم ثم ياخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف
ثم ياخذ في البقيع حتى يخرج على بني جديلة والمسجد اي النبوي بطن مهزور واخره
كومة ابي الحمراء ثم يمضي فيصب في وادي قناة انتهى والشعبة التي يلتقي مذينب من
مهزور انما تصب اليوم تبعه في بطحان والذي يسقي الصدقات ثم بالموضع الموقف
بالصورين ثم ما حول البقيع واتخذها الزيني مرجان شيخ الخدام طريقا من ناحية
الصدقات حتى تصب في بطحان ايضا لفسد النخيل الى حول البقيع ولم يتعرض ابن شبة
للشعبة التي تشق من مهزور الى الحرة الشرقية الى العريض وهو معظم مهزور وسبب
السد المبني هناك فيصب في قناة وقد قال ابن شبة ان مهزور سال في ولاية عثمان
سيلا عظيما خيف على المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم الذي عند بير مدرك
ليرد به السيل عن المسجد النبوي والمدينة وتقدم في بير اريس عن ابن زبالة ما يقتضي

ان عثمان صرفه حتى يصب في بطحان وسال مهزور في خلافة المنصور سنة
بضع وخمسين ومائة حتى ملا الصدقات النبوية وصار الماء في برقة الى انصاف
النخيل فخيف على المسجد فخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه فحفروا في برقة فابدوا
عن حجارة منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاص الى بطحان دلهم على ذلك
عجوز مسنة من اهل العالية قاله ابن شبة وابن زبالة وزاد ان في تلك الليلة
هدمت بيوت بطحان وبني حسم بن حشم ابن الحارث بالسيح قرب بطحان
لصرف الماء الى جهتهم والخصام مع الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها
كان في مهزور كما اوضحناه في الاصل قال الزبير ابن بكار ثم يلتقي سيل العقيق
ورانونا وادي اخر وذي صلب وذي ريش وبطحان ومنجب ومهزور وقناة
بزغابة وسيول العوالي هذه تلتقي بعضها بعضا قبل ان يلقي العقيق اي
لما فصلناه فيما سبق ثم يجتمع فيلتقي العقيق بزغابة عند ارض سعد ابن ابي
وقاص وذلك اعلى وادي اضم سمي به لانضمام السيول واجتماعها به كما
اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالضيقة قال الزبير ثم تمضي هذه السيول
فتنحدر على عين ابي زياد والصورين في ادنى الغابة ثم يلقاه وادي نقما وواد
نعمان اسفل عين ابي زياد ثم ينحدر ثم يلقاه وادي ملل بذي خشب وظلم
والجنينة ويلقاها من الغرب بواط والحوار ومن الشرق ذو اوان ثم الاثم
ثم يلقاها وادي برمة من الشام ووادي ترعة من القبلة ثم يلتقي هو
ووادي العيص من القبلة ثم يلقاه وادي نجر ووادي الخزل الذي
به السقيا والرحبة في نخل ذي المروة ثم عمودان في اسفل المروة ثم يلقاه

واد يقال له سفان حين يفضي الى البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في
البحر من ثلاثة امكنة يقال لها اليعبوب والنبجه وحقب انتهى وذكرنا
في الاصل ما في كلام المطري من المخالفة لما ذكروا ان مصبه في البحر
الكبرى في طريق مصر

الفصل الثالث في الاحما ومن حماها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنقيع

الحمى بالقصر وقد يمد موضع من الموات
يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلا فترعاه مواشي مخصوصة وقد اشتهر
بذلك مواضع من جهات المدينة منها **حمى النقيع** بنون مفتوحة وقاف مكسورة
وعين مهملة واصله كل موضع يستنقع فيه الما وبه سمي هذا الوادي قال
ابن شبه وهو قاع كثير الذر وهو من المدينة على اربعة برد في يمانيها انتهى
وقيل هو على ستين ميلا من المدينة ولعل مراد قايله طرفه الاقصى من المدينة
وقد تقدم انه صدر وادي العقيق وان العقيق سيل من حضير فيكون
انتها النقيع اليه ونقل الهجري انه اول الاحما وافضلها واشرفها وان طوله
بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لان كان النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه لخيل
المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى على عسيب وصاح باعلى صوته فكان مدا
صوته بريدا وهو قاع مدر طيب ينبت احرار البقل والطرايف ويستاجم اي
يستاصل اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمه يغيب فيه الراكب اذا اخصب
وفيه العضاه والغرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والسمر والعوسج
ويحفه ذلك القاع حرة بني سليم شرقا والصخر غربا يعني اعلام مشهوره في
المغرب براما والمواثد وضاف والشقراوه وبطن النقيع عذر يصف واعلاها

براحم

براحم ثم البين وبعضهم يقول يلبن وهو اعظمها واذكرها انتهى ولابي داود
والزبير بن بكار بسند حسن عن الصعب بن جثامه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى النقيع وقال لا حمى الا لله زاد الزبير ولرسوله ولاحمد عن ابن عمران
ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لخيله قال لا لخيل المسلمين
ولابن شبه ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لخيل المسلمين وفي رواية
حمى النقيع للخيل وحمى الربذه للصدقه وللزبير بن بكار عن غير واحد من الثقات
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على مقمل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول
المسلمين وزادت بنو اميه بعد والامرا اضعاف ما حمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالنقيع وعن هضيم المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على
مقمل ضرب وسط النقيع فصلى عليه فمسجده هناك وقال لهضيم اني مستعملك
على هذا الوادي فما جا من ههنا وههنا يشير الى مطلع الشمس ومغربها
فامنعه فقال اني رجل ليس لي الا بنات وليس معي احد يعاونني قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل سيرزقك ولدا ويجعل لك وليا فاستعمله
عليه وكان له بعد ذلك ولد فلم تزل الولاة يولون عليه والبا منذ عهد
النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله والي المدينة حتى كان داود بن عيسى فتركه
سنه ثمان وتسعين وماية لان الناس جلوا عنه للخوف فلم يبق احد يستعمله
عليه انتهى وحمى ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر بعده غير النقيع كما سياتي
لكثرة خيل المسلمين وابلهم ففي الموطا عن يحيى ابن سعيد ان عمر كان يحمل
في العام الواحد على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين

الى العراق على بحيرة نقل عن مالك ان الخيل التي اعدها عمر رضي الله عنه
ليحمل عليها في الجهاد من لا مركوب له عدتها اربعون الفا ومنها **حمى الربذة**
قرية بنجد من عمل المدينة على نحو اربعة ايام منها نزلها ابو ذر الغفاري وتوفي
بها قال الاصمعي انها من الشرف الذي هو كبد نجد وانها الحما الايمن وقال
الاهوازي انها خربت سنة تسع عشرة وثلاثماية لاتصال الحروب بين
اهلها واهل ضرية فاستنجد اهل ضرية بالقرامطة فارتحل اهل الربذة عنها
وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة وفي الكبير للطبراني برجال
الصحيح عن ابن عمر قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم حمى الربذة لابل الصدقة وقيل
حماها ابو بكر وقيل عمر وهو الاشهر ولابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابن عمر ان
عمر رضي الله عنه حمى الربذة لنعم الصدقة فتعين الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى منها ثم زيد بعد في حماها لكن نقل الهجري ان عمر رضي الله عنه اول من احمى
الحمى بالربذة وان سعد حماه بريد في بريد وان سعة حمى الربذة كانت الحيرة
ثم زاد الولاة بعد في الحمى واخر من احماه ابو بكر الزبيري لنعمه وكان يرعى
فيه اهل المدينة وكان جعفر ابن سليمان في عمله الاخير على المدينة احماه
لطهر بعدما انحت الاحما في ولاية المهدي ثم لم يحمه احد بعد بكار الزبيري
انتهى ومنها **الشرف** حماه عمر رضي الله عنه وليس هو شرف الروحا بل موضع
بكبد نجد وقيل واد عظيم تكشفه جبال حمى ضرية والظاهر انه مراد من عابر
بينهما وقال الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بني حجر اكل المرار الكندي
ومنها اليوم حمى ضرية وفي الشرف الربذة وهو الحمى الايمن والشريف الى جنبه

بفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف
وقال ايضا الحمى يعني بنجد حميان حمى ضرية وحمى الربذة وزاد عليه صاحب
المعجم حمى فيد وغيره فيحتمل ان المراد من قولهم حمى عمر الشرف والربذة حمى ضرية
والربذة ولذا لما تفرد الهجري الشرف بالذكر وذكر انه كان يقال لعامل ضرية
عامل الشرف وقال الاصمعي كان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزم
وشتى الصمان وفي نسخة الرمال فقد اصاب المرعى ومنها **حمى ضرية** بالضاد
المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على نحو سبع مراحل من المدينة
بطريق حاج البصرة الى مكة سميت باسم بير عذبة هناك يقال لها ضرية قال
ابن الكلبي سميت بضرية بنت بوار ام حلوان بن عمر بن الحاف بن قضاعة
وهو اشهر الاحما واشهرها ذكرا وكان حمى كليب بن وايل فيما يزعم اهل
البادية ومعروف قبر كليب به عندهم ونقل الهجري ان اول من احمى بضرية
عمر ابن الخطاب احمى ستة اميال من كل ناحية وضرية وسط الحمى فكثرت النعم زمن
عثمان حتى ضاق عنه الحمى وبلغ اربعين الف بعير فامر عثمان ان يراد ما يسع
ابل الصدقة وظهر ان الغزاة فزاد زيادة لم يحدد وها الا ان عثمان اشترى
من مياه بني عبس كان ادنى مياه غني الى ضرية يقال له البكرة عند هضبات
يقال له البكرات على نحو عشرة اميال من ضرية ويذكر انها دخلت في حمى عثمان
ثم لم تزل الولاة تزيد فيه فاتخذوه ماكلة ومن اشدهم فيه انبساطا وسعا ابراهيم
ابن هشام المخزومي زاد فيه وضيق على اهله واتخذ فيه كل لون من الوان الابل
الف بعير ولم تزل حواط الحمى يقاتلون عليه اشد القتال ويكون فيها الدما.

وكانت ضرية من مياه الضباب في الجاهلية لذي الجوشن الضبابي
والد شمر قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت مسلمة الضباب يرون
ان ذا الجوشن قال في الجاهلية شعر

• دعوت الله اذ سغبت عيالي • ليجعل لي لذا وسط طعاما •
• فاعطاني ضرية خير بئر • تمج الماء والحب التؤاما •

ووسط جبل على ستة اميال من ضرية يطا الحاج المصعد خلسومة وبناحيته
البسري دارة في اعلاها الماء الذي يقال له فتيع وهي بين وسط وعسعس
وعسعس جبل احمر يجتمع في السما كهيئة رجل جالس وانما عين ضرية وسيحها
يقال انه كان لعثمان ابن عنبسه بن ابي سفيان احتفرها وغرس نخلها
وصعد بها صعود بالصخر ليحبس الماء وهو شديد يعترض الوادي فيقطع ماءه
ليكون اغزر للعين فلما قام بنوا العباس كان ذلك فيما قبضوا ففي اخر ولاية
ابي العباس وكانت تحته امراة من بني جعفر بن كلاب المخزوميين وفد
عليه خالها معروف فساله ان يقطعه عين ضرية فاقطعه وكان بدويا
ذا نعم فلما ارطب نخلها نزلها باهله وكانت نعمة ترد عليه وصار يطعم الضيفان
الرطب ويحلب لهم من ابله فاتاه ضيفان بعد ما ولي الرطب فارسل فلم
يوت الا بقليل وقال له الرسول ذهب الرطب فقال لشولي اعود على
ضيفاني من نخلكم واتاه فيه بشي من قتابها فقال قبح الله ما جئت به اخذى
ان يراه عيالي وكره النخل فاشتراه منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامه بالفي دينار
فاحدث بسوق ضرية جوانب جعلها سماطين داخلين في سماطي ضرية

الاولين فربما جمعت غلة الجوانب والنخل والزرع ثمانية الاف درهم في
السنه وقد اكثر الشعرا وغيرهم من ذكر هذا الحما واعلامه واخبار قومه
وقد ذكرنا نبذة من ذلك في الاصل ومنه حمى فيد بالفاء ثم المثناة التحتية
ساكنة منزل بنجد في طريق الحاج العراقي وبه سوق وبرك ونخل وعيون
قيل سمي لفيد بن حام لانه اول من سكنه وعين النخل التي به احتفرها عثمان
بن عفان رضي الله عنه والاخرى التي في وسط الحصن والسوق يعرف
بالجاري احتفرها المنصور والثالثه على الطريق خارج المنزل حفرها المهدي
قاله **الاسدي** وذكر ابن جبير ما يقتضي انه على تسع مراحل من المدينة
وقال الهجري انه لم يجد احدا عنده علم ممن كان اول من احماه ولا كم كانت
منغبه اولا وانما احمي الا انه كان فلاة بين اسد وطي وذكر من لقيت من اهله
ان اول من حفر به حفرا في الاسلام ابو الديلم مولى لعزان في ولاية بني
مروان فاحتفر العين التي هي اليوم قائمة واساحها وغرس عليها وكانت
في يده حتى قام بنوا العباس فقبضوها قلت وكانه لم يقف على ما نقل
عن الاسدي انه من ان عين النخل لعثمان ولعله اول من حماه الفصل
الرابع في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط
الاسما المتعلقة بذلك وبغير مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف
الهجاء

حرف الالف

ارن كحار جبل كبير لمزينة فوق قدس
مما يلي الفرع يخرج من جوانبه عيون عليها قرى كالفرع وام العيال صدقة
صدقة فاطمة الزهرا والمضيق والمحضه والبويره والخضره والفعوه وواديه

يصب في الابوا ثم يودان ويسمى الوادي الذي حفر به قرية بقال لها ودعان
وخلص الذي وادي انه قرى قاله عرام آبار بالضم وابير مصغر من اودية
الاجرد يصبان في ينبع ابرق حرب نحو صرية به معدن فضة كثير النيل ابرق
الداثا بالحما ايضا والداث واد عظيم هناك ابرق العزاف بعين مهملة ثم
زاي مشددة اخر فا بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من الربذة به ابار
قديمة غليظة قال خريم بن فاتك في سبب اسلامه • احسبي الليل با برق العزاف •
فناديت اعوذ بالله بعز بزهذا الوادي من سفهايه • واذا الهاتف يهتف بي
• عذ يا فتى بالله ذي الجلال • وافرايات من الانفال • ووحد الله ولا تبالي •
فقلت ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل • فقال هذا رسول الله ذو الخيرات •
• يدعو الى الخيرات والنجاة • في شواهد ذكرها ابن اسحق مع مجيئه للنبي صلى الله
عليه وسلم واسلامه وفي الامثال للزمخشري في قولهم اخبر من ابرق العراق هو
رملة لبني سعد بسرة عن طريق الكوفة قريبة من زرود يزعمون ان فيها
الجن انتهى والابارق كثيرة وهي لغة الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين
ابلى كحبلى جبال لبني سليم بين السوارقية والرحضية على اربعة ايام من المدينة
الابلق الفرد حصن تيما كان ينزله السموال والعرب تضرب به المثل في الحصانة
وزعموا انه من بنا سليمان عليه السلام وضربوا المثل بالوفا بالسموال لقصة
اتفقت له في ذلك بهذا الحصن الابوا كحلوا ممدود سبق في مسجد الابوا وهي
قرية قال كثير سميت به لانهم تبوؤها منزلا وقيل لان السيول تبوؤها وقيل
هو اسم جبل يمين آره سمي به لوباه على القلب والاصح ان قبر ام رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم بالابوا ماتت هناك وهي راجعة للمدينة الاثمد اتمه عبدالله بن
الزبير بساط واسع بدفع على حصير الاثابه سبق في مسجدها وحكى فيه تثليث
الهمزة وفيه حديث حتى اذا كان بالاثابة بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف
الحديث الاثبه محركة واحدة الاث للشجر المعروف غدير بالعقيق وهناك
مال لعبدالله ونخل ليحيى الزبيريين الاثيفه بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة
تحت وكسر الفا ثم مثناة تحت مخففه ويقال ذو اثيفيه من اودية العقيق الاثيل
تصغير الاثل بين بدر والصفرا به عين لال جعفر بن ابي طالب يقال صلى النبي
صلى الله عليه وسلم العصر مرجعه من بدر فمر به ميكائيل عليه السلام بعدما صلى
ركعة وعلى جناحه الغبار فتبسم وقال اني كنت في طلب القوم فتبسم صلى الله عليه وسلم
لم وقيل عند النضر بن الحارث والاثيل موضع اخر في ذلك الصقع اكثر لبني ضمرة
ذات حدال موضع بمضيق الصفرا الاجرد اطم بني حذرة بالبصة وجبل لجهينة
شامي بواط وجبل اعوا وموضع قبل مدلجة تعهن اجش بالجيم محركا وشين معجمة
مشددة اطم بني انيف بقبا اجم بني ساعدة بضم اوله وثانيه اطم كان لهم قرب
ذباب احباب جمع حبيب بلد في جنب السوارقية احجار الزيت كانت غدير تشهد
كمالك بن سنان يضع عليها الزيات رواياهم فعلى الكلبي عليها ولابي داود والترمذي
وغيرهما عن مولى ابي اللحم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار
الزيت قريبا من الزوراء قايما يدعو • الحديث واقتضى كلام كعب الاحبار انها
موضع من الحرة بمنازل بني عبد الاشهل كانت وقعة الحرة احجار المرا بقبا
وفي حديث يلقى جبريل باحجار المرا وفي النهاية قاله مجاهد هي قبا احد بضمتين

تقدم في فضله **الاحيا** جمع حي ما اسفل ثنية المرة برابغ سرية عبيدة بن الحارث
احامر كاحمد جبل بين ملل والروحا يعرف اليوم بحامر قال ابن هرمة باحامر او
بالمنحنى من سويقة **الاخضر** بالفتح وضاد معجمة منزل قرب تبوك **اذاخر** جمع اذخر
تقدم في الاودية واذاخر ثنية قرب مكة **ارابن** بالضم ثم الفتح وكسر الموحدة
ثم نون منزل على فيد بركة تحدر على مضيق الصفراء **ارثد** بالمثلثة والدال المهملة
كاحمد وادي ابوا **الارحضية** بحا مهملة وضاد معجمة ومثناة تحتية مشددة
ويقال الرحضية بكسر الرا قرية بها ابار ومزارع وحذاها قرية يقال لها الحجر بناحية
اسقف جبل بطرف رانون **الاسواف** بالفتح ثم السكون اخره فاء ويقال الاساوف
شامي البقيع على طريق المتوجه الى احد قال ابن عبد البر به صدقة زيد بن ثابت
وفي طبقات ابن سعد قال ابو الزناد كنا نتحدث ان الاساويف مما قطعه عمر لزيد
بن ثابت **قلت** وبعضه اليوم بيد الطائفة المعروفة بالزبود من العرب ثم الاسواف
وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن الربيع
الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت امراته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت صور من نخل فجلس الحديث وفيه قصة في البشارة بالجنة ورواه الواقدي مطولا
الا انه ذكر ان مجي النبي صلى الله عليه وسلم لامراته بعد مقتله من احد وان زيد بن
ثابت تزوج ابنة سعد ابن الربيع وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس
عند بير بالاسواف وادلى رجليه فيها وذكر مجي ابو بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث بير
الاريس وان بلالا المامور بالاذن لكل منهم وان يبشرهم بالجنة **الاسوي** قال
الهجري وحديث صفته وصفة الاحرد جبل جهينه فنقلته للحديث الذي جا فيهما

مرفوعا

مرفوعا في الاماكن من الفتن ثم الاشوى نجل من شقه اليماني وادي له
الروحا من شقه الشامي بواطان ولابن شبة عن ابي هريرة خير الجبال
احد والاشعر وورقان **الاشنف** اطم بواجه الخربة **اضاة بني غفار** بالضاد
المعجمة كحصاة والقصر مستنقع الماء قال في المشارق هو موضع بالمدينة فيه
حديث ان جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة بني غفار **قلت** منازل
بني غفار غربي سوق المدينة كما سبق في المساجد وبالسايلة من اصل جهينة
الى بطحان **اضاخ** كغراب اخره معجمة ويقال وضاخ سوق على ليلة من عرجا
اضافر جمع ضفير وهي الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاضافر هضبات على ميلين
من هرشى ويقال لها الاضافر ايضا **اضم** كعنب تقدم اخر الفصل الثاني في انه
الواد المعروف اليوم بالضيقة وان اعلاه مجتمع السيول وكان به اموال رغاب
على عيون والجبل الذي بالوادي سمي باضم ايضا وروى البيهقي ان مصاب عدو النبي
صلى الله عليه وسلم لركا به اشد اهل زمانه كانت بوادي اطم وبطن اضم كما في طبقات
ابن سعد ما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاث برد من المدينة **الاطول**
اطم بمنازل بني عبيد عند مسجد الخربة من القبلة **اعشار** جمع عشر من اودية
العقيق واليه يضاف كهف اعشار **اعظم** بضم الضاد جمع عظم جبل كبير شمالي
ذات الجيش قاله المجد وفي خط المراغي بفتح الهمزة والظاء معا ويقال فيه
عظم بفتحتين وهو المعروف اليوم وفيه يقول عامر الزبيري **لي**
• قل للذي رام هذا الحي من اسد • ريب الشوامخ من عير ومن عظم •

وعن محمد ابن فليح عن اشياخه قالوا اما برقت السماء على عظم الا استهلت
وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي او رجل صالح اعماد اربعة اطام بين
الدار والرويحا جبل بني عبيد بعضها لبني عبيد وبعضها لبني حرام الاعواف
ويقال العواف احد الصدقات المتقدمه الاعوص كالاحمر لعين وصاد مهملتين
شرقي المدينة بين بير الشايب وبير المطلب الافراق بالفا اخره قاف كالاسواق
كانه جمع فرق وعن بعضهم كسر الهمزة موضع من حوائط المدينة الاب كسرا من
اودية الاشعر يلتقي مع مضيق الصفراء اسفل من عين العلا البن بالفتح
ثم السكون ثم موحدة مفتوحة على الافصح كما سياتي في بلبن الهان كنبهان
موضع لبني قريظه ام العيال عين عليها قرية وسبق في ارابع انها صدقة فاطمة قال
عرام وقال ابن حزم هي لولد طلحة بن عبيد الله انفق عليها ثمانين الف دينار وغلة تمرها
خاصة اربعة الاف دينار يسقي ازيد من عشرين الف نخلة اثج بفتحتين وجيم واد
ياخذ هو وغران من حرة بني سليم يفرغان في البحر بطا المارلكلة الاول بعد تخليص
بميلين ثم الثاني وهو وادي الازرق بعد اثج بميلة السر بفتحتين بطريق فيد على ثلاثة
مراحل من المدينة تعرنة النخيل ونيل نخل وقال ابن حزم اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عوسجة الجهني ذا المرو اعتزل بعض ولد بن الزبير بامر من بطن اضم في بعض الفتن
امر بالكسر كامعه وقد تفتح الهمزة موضع قرب جبل الشارعه ابا رسمي باسم الصغير
من ولد الضان الانعم بضم العين سبق في مسجد المنارتين بطريق العقيق
انه الجبل الذي على يمين الاتي من الرقيقين وهو الذي بني عليه المزني بجانب
الربيع وفيه يقول الشاعر لمن الديار غشيتها بالانعم والانعم بفتح العين جبل

ببطن

ببطن عاقل قرب حمى ضريه وعناه جرير بقوله حي الديار فعاقل فالانعم
فاحسب ما وقع للمجد هنا اهاب ~~كلكتاب~~ ككتاب وقد تبدل الهمزة با وفي
مسلم يبلغ المساكن اهاب او يهاب بكسر البا واليه تضاف بير اهاب المتقدمه
في الابار بالحرة الغربيه ذو اوان بلفظ الاوان للحين قال ابن اسحق لما قفل النبي
صلى الله عليه وسلم ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار اتاه خبر
مسجد الضرار الاوساط بسين وطا مهملتين بدار سعد ابن عبادة وفي روايه بدار
بالحارث ولعل المراد من كان بدار سعد منهم عند مربد سعد

حرف الباء

بيراري بالفتح وسكون الراء كسلمى على ثلاثة اميال من المدينة عندها عند
ذات الرقاع بير اليه بلفظ اليه الشاة في حرم بني عوال على يومين من المدينة
بير جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمه ولعله ابن الخزرج جد بني مالك بن غضب
وننزلهم ببني بياضه غربي رانونا وقوله يا قرب بير جشم بالجرف وان صح فهو غير
المذكور في سيل رانونا بير خارجه بالخا المعجمه وكسر الراو فتح الجيم اسم رجل اضيفت
اليه البير وهي بالمدينة غير معروفة اليوم بير خريف تقدمت في بير اريس بير الخصي
تاتي في الخاء المعجمه بير الدريك تصغير درك ويقال الزريق بالقاف لها ذكر في
منازل بني خطمه وقال قيس بن الخطيم بير دريك فاستعدوا المثلها واصغوا لها
اذانكم وتاملوا بير ذروان بفتح الذال المعجمه كمروان عند البخاري ولمسلم بير
ذي اروان واسقط الاصيلي الراو غلط وكان الاصل بير ذي اروان فسهلت
الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان وروى بير اروان باسقاط ذي وهي
بير بني زريق وضع لبيد بن الاعصم وكان منافقا حليفا في بني زريق سحر النبي

ع
في ايام

صلى الله عليه وسلم تحت راعونتها وكان ماؤها كنقاعة الحنا ونخلها
كأنه رؤوس الشياطين فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت بعد اخراج السحر
منها لكنه لم يخرجه للناس بير رئاب بكسر الراء ثم همزة والف اخره موحدة بير
بالمدينة لها شاهد في محصص بير ركانه على عشرة اميال من المدينة بطرف العراق ه
بيرة زمزم بئر ابن معجمتين تقدمت في بير اهاب بير السايب بالطريق النجدي
على يوم من المدينة ويوم من السقيا والجبل المشرف عليها يقال له شاع بالشين
ككتاب يذكران اسم ابراهيم الخليل نزل في اعلاه بير عايشه رجل من بني واقف
عليها اطم له بجهة قبلة مسجد الفضيخ بير عذق بالفتح وسكون الذال المعجمة بلفظ
العذق للنخلة معروفة بقبا بمنازل بني انيف بير عروة تقدمت مع قصر في فضل
العقيق بير ذات العلم بفتحتين تجاه الروحا يقال ان علي ابن ابي طالب قاتل الجن بها
وهي متناهيه بعد الرشا بير عامر تقدمت في صدقة عثمان ببير اريس بير فاطمة
بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرتها بالحرة الغربية عند انتقالها من بيت
جدتها فاطمة الكبرى لادخاله في المسجد قرب بنا ابراهيم بن هشام فصلت في
موضع بيرها ركعتين ثم دعت الله فاخذت المسحاة فاحتفرت بيدها فامرت
العمال فعملوا فما لقيت حصاة حتى اماهت فلما بنى ابراهيم بن هشام هناك واراد
نقل السوق صنع في حفرته بالحوض مثل نلع جبلا فاشترى دار فاطمة هذه
من ابنها عبد الله بن حسن بن حسين ورجح المطري ان هذه البير هي المعروفة اليوم
بزمزم وسبق رده في بير اهاب والظاهر انها بقربها بير فجار بتشديد الجيم
ياتي في الشطيبه بير مذري بكسر الميم وسكون الذال بلفظ المدري الذهبي

يحك

يحك به من الآبار النفيسة عمل عثمان عندها الردم ليرد به سيل مهزور عن
المسجد بير مرق محركا وقد تسكن الراء اخره قاف بحايط لبني ظفر معروف
اليوم بالمرقية بير مطلب منسوبة الى المطلب بن عبد الله ابن حنطب المخزومي
على ستة اميال من المدينة بالطريق النجدي بير معونة بفتح الميم وضم العين
ثم واو ثم نون مفتوحة ثم ها وقد تصحف بير معاوية التي بين عسفان ومكة
بلفظ معاوية الخليفة وليست لها فهذه بين جبال يقال لها ابلى لبني سليم
قرب حرتهم ومعونة اسم الوادي التي البير به معروف اليوم هناك وقال
الزهري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو بير معونة بجرف
ابلي وهو مخالف لما في الشارق من ان بير معونة بين عسفان ومكة وهو
قول الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بير معونة لان قصة الرجيع هناك
لكن عاير بن اسحق بينهما في الموضع بير الملك بكسر اللام وهو تبع اليماني حفرها
بمنزله بقناه فاستوباها فاستقي له من بير رومه وفي صدقات علي بير الملك بقناة
بير العجيم بالجيم مصغرا ومواطم بالعصبة بالا بفتحات ثلاث تقدم في مساجد
تبوك البتر تقدم فيها البضا الظاهر انه عين البتراء التي انتهى النبي صلى الله عليه وسلم
المهاموز بالي غزاة بني لحيان ثم اخذ ذات اليسار فخرج على بير ثم صخيرات
الثمام البجرات بفتح الباء والجيم وتصغر سما حمل شوران بحران بالضم وقيل
بالفتح وسكون الحاء المهملة ثم را معه فوق الفرع به غزاه وسرية بحرج اطم بقبا
بدا بالفتح مخففا موضع قرب وادي القرى البدايع تقدم في مسجد الشيخين بدر
بالفتح ثم بالسكون بير احتفرها رجل من غفار اسم بدر بالموضع الذي كانت به

وقعة بدر وقيل هو بدر بن قريش وقريش ابن مخلد بن النضر الذي سميت
به قريش قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن الموضع فغلب اسمه عليه وبدر
الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر الثانية وبدر الثالثة كله موضع واحد
استشهد بوقعتها التي اعز الله بها الاسلام ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن
الحارث تاخرت وفاته حتى وصل الصفراء فدفن بها قال المرجاني وضربت
طبلخانة النصر ببدر فهي تضرب الى يوم القيامة **براق خبت** بكسر اوله
وفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة ثم مثناة فوق صحرا يمر بها المصعد من بدر
الى مكة **برام** بفتح اوله وقد تكسر جبل كانه فسطاط من اعلا النقيع في المغرب
ويقال له عسيب في المشرق **برقه** بالضم وروي بالفتح ثم السكون تقدمت في
الصدقات وبرقة العيرات بفتح العين المهملة والمثناة التحتية بين ضرية
والبستان حسنة متسعة على اقل من نصف ميل منها وهي التي في شعر امرئ القيس
برك بالكسر وادٍ بنجد اسواحط بناحية السوارقية ويقال لثنيته مبرك برك
سيأتي **البركه** بالكسر مفيض عين الازرق **برمه** بالكسر قرب بلاكث بين خيبر
ووادي العزى به نخل وعيون ويقال لذوا البيضة **البرود** بالفتح وضم الراء
موضع بين طرف ملل وطرف الاشعر وموضع اخر بطرف حرة النار **البزواء**
بالزاي كالحلوى بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة
من اشد بلاد الله حرا سكانه بنو ضمرة من كنانة رهط عمرو صاحبه كثير قال
كثير يهجوهم ❊ يظهر من اثارهم فتطيب ❊ **البضيع** بالضم وفتح الضاد المعجمة
مصغرا ضرب عن يسار الجار اسفل من عين الغفاريين قاله يا قوت ويظهر انه

الاتي

الاتي في اللون **البطحاء** يدفع فيها طرف عظم الشامي وما دبر من
الصلصلين وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق **بطحان** بالضم ثم السكون
وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكى فتح الاول وسكون الثاني تقدم في
الاودية قال شاعر ❊ سقيا لسلع ولساحاته ❊ والعيش في اكناف بطحان ❊
❊ امسيت من شوقي الى اهلها ❊ ادفع احزانا باحزان ❊
بطن نخل جمع نخلة على نحو يومين من المدينة بينها الطرف بطريق فيد بها اكثر
من ثلاثمائة بير كلها طيبة وبها يلتقي طريق الربذة **بعاث** اوله بالحركات
الثلاث وقال عياض بالضم لا غير وبالعين المهملة واحد مثله وعن الخليل
اعجام العين قال ابو احمد العسكري هو تصحيف ❊ وفي المطالع والمشارق باهمال العين
على المشهور وقيده الاصيلي بالوجهين وعند القابسي بالمعجمة ويقال ان ابا عبيدة
ذكره بها ايضا وهو موضع عند اعلى قوري ويقال حصن او مزرعة لبني قريظة
على ميلين من المدينة ولعل قوري هو المعروف اليوم بقوران اسفل الدلالة لما ذكرنا
في الاصل وقال محمد ابن سلمة انه سلك بعد قتل ابن الاشرف على بني قريظة ثم على
بعاث حتى اسند في حرة العريض وبه يرد قول عياض بعاث على ليلتين من المدينة
بغيبغ بالضم واهمال العينين اطم بقباء **البغيبغه** باعجام الغينين تصغير البغبغ
للبير القريبة الرشا ويقال البغيبغات وهي عيون عملها علي ابن ابي طالب بينبع
اول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ جدادها في زمنه الف وسق منها
خيف الاراك وخيف ليلى وخيف نشاطا واعطاها حسين بن علي ابن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب ياكل ثمرها ويستعين بها على دينه على ان لا يزوج ابنته

من معاوية فنازع عبد الله تلك العيون من معاوية فلما تملك بنو هاشم
كلم فيها عبد الله بن حسن بن حسين ابا العباس وهو خليفة فردها في صدقة
علي ثم قبضها ابو جعفر في خلافته فحين استخلف المهدي اخبره الحسين بن
زيد خبرها فردها مع صدقات علي وقيل لم تزل بيد بني عبد الله بن جعفر حتى
استخلف المامون فانتزعها وعوضهم عنها وردها في وقف علي **البقال** بالفتح
وتشديد القاف موضع به دور بعضها يجاور لبقيع الزبير وبعضها لبقيع الغرقد
بقعا كصغرى المعنى المجدب من الارض ويقال له بقعاء ذي القصة موضع على اربعة
وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه ابو بكر لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة **بقع**
بالضم ببير قيل هي السقيا التي بنعت بني دينار وقال الواقدي بالضم من السقيا
التي بنقب بني دينار **بقيع بطحان** بالفتح مضاف الى وادي بطحان المتقدم
بقيع الخنجبه بفتح الخاء المعجمة ثم موحدة وفتح الجيم ثم موحدة وها شجر تنبت
بهذا الموضع وقال السهيلي انه بجيمين وابن الاثير بحائين وتقدم بيانه في اول
الباب الرابع **بقيع الخيل** كما جاور المصلى من سوق المدينة ويقال له بقيع المصلى
ايضا قال ابو قطيفه • الا ليت شعري هل تغير بعدنا • بقيع المصلى ام كعهد القراين •
ويروى جنوب المصلى **بقيع الزبير** اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم فاتخذ في
بعضه دورا وهو بجوار بني غنم وفي شرقيه البقال واظن الرحبة التي تحاك
الخدام بطريق بقيع الغرقد منه **بقيع الغرقد** بالغين المعجمة كبار العوسج كان
نابتا به فقطع واتخذ مقبرة كما سبق وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه
ونسب لرجل من خثعم • خلت الديار فسدت غير مسود • ومن العنا تفردي بالسودد •

• ابن الذين عهدتهم في غبطة • بين العقيق الى بقيع الغرقد • **البلاث**
بمجرية **البلاط** تقدم مسرق **بلاكث** بالكسر للفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانبه
برمة ببطن اضم **بلحان** بالفتح ثم السكون اضم بالمال الذي يقال له السنجرة ويعرف اليوم
بالسنجرة مصغرا **البلك** بسكون اللام تصغير كما قبله موضعان باسفل نخل من
اودية الاشعر والبليك قرب الموضع المعروف بالفقرة وقد يقال في الثاني البليد
قاله ياقوت وهو لا لعلي **بواطان** بضم اوله ويحكى فتحه وقطانه جبلان شاتي
الاشعر مفترقا الراسين غوري وجلس واصلهما واحد ولذا يقال بالافراد بينهما
ثنية يسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة والجلس منهما
يلي للحسنين لناس من جهينة نقله الهجري وبوادي بواط غزوة **البويرة** بيثربي
الحارث بن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبة ولعله تصحيف البويرة لما سياتي **البويرة**
تصغير البير التي يستقى منها وفي الصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة وليست هي
الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قبا من جهة الغرب كما وبجحاه في
الاصل بل هي بمنازلهم المتقدمة ومنها ناحية العرس وقد قال ابن زبالة في حديث
تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقة الماجشونية مما لقطه وصعيب عند
النخلة المرحبة على الطريق في تيامن البويرة انتهى وقال الحافظ ابن حجر انه
يقال لها البويلة باللام بدل الراء ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير
بن العوام وابا سلمة البويلة من ارض بني النضير **قلت** والبويلة اطم لبني النضير
بمنازلهم **البيداء** الشرف الذي قدام ذي الحليفة فوق على مخرج ذي الحليفة اذا
صعدت من الوادي ولابن شبة عن ابن عمر اذا خسف بالجيش بالبيدا فهو علامة

ابن

خروج المهدي **بيسان** بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون ماء مالح بين خيبر والمدينة نزل به صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد فسماه نعمان ووصفه بالطيب فغير الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة وتصدق به

حرف التاء

تارا بالراء سبق في مساجد تبوك فراجعه

تبوك كصبور موضع بين وادي القرى والشام على اثنا عشر مرحلة من المدينة به عين ونخل وحايط ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان امرهم اذا نزلوا بها ان لا يمس احد من ماء عينها فسبق رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها ما زلتما تبوكانها اي تحركانها ما ادخلا فسميت بذلك تبوك وركزه صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاثة اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه ويديه بشيء من مائها ثم اعاده فيها ولابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ها هنا قد ملي جنانا وتبيانا في شرح عن المجد انها اخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك على ثلاثة عشر مرحلة من المدينة فقوله ان تبوك ليس من شرط الكتاب لبعده عن المدينة مردود **ترمان** بالضم ثم السكون واد بين ذات الجيش وملل **ترعة** وادي يلي اطم من القبلة وفي صدقات علي وادي ترعة بناحية فدك بين لابتي الحرة **التسرير** واد بين ضلع حمى ضرية وبلفظ السرير الذي لا يجلس عليه حطا **تطارع** بضم اوله وضم الراء ولا نظير له وقد تكسر الراء وتفتح اوله فضم الراء تقدم في جماوات العقيق

تعار

تعار بالكسر واهمال العين جبل في قبلة ابلى **تعهن** بكسر اوله وثالثه وبفتحهما وحكى ضم اوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه وللاسماعيلي دعهن بالدال بدل التاء ويقال تعاهن بالضم وكسر الهاء عين ماء خربة بطريق مكة بعد السقيا بثلاثة اميال لجهة مكة فقول المجد هي بين القاحة والسقيا مردود اذ القاحة قبل السقيا بميل لكن قوله في حديث ابي قتادة بركة بتعهن وهو قايل السقيا بعد ان صاد ابو قتادة الحمار بالقاحة قبل احرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع شاهد له ان كان من القول اي قصد السقيا والقيلوله والضمير في وهو للنبي صلى الله عليه وسلم وكون الترتيب كما قدمناه قاض بان الضمير للغفاري والغفاري قايل اي قصد السقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي وهو قايم بالسقيا فيكون من كلام قتادة وقد روي وهو قابل بالباء الموحدة والضمير لتعهن كما قال الحافظ بن حجر ويصح عوده للغفاري ايضا **تمني** بفتحتين وتشديد النون المكسورة ارض يطاها المنحدر من ثنية هرشا يريد المدينة وبها جبال تسمى البيض **تناضب** بالضم وكسر الضاد المعجمة شعبة من الدود تدفع في العقيق واما التناضب بالفتح وضم الضاد وكسرها فمن اضاة بني غفار التي فوق شرف مكة **تيدد** قرب بالفتح وسكون المثناة تحت ثم دالين مهملتين تقدم في اسماء المدينة وهو اسم لموضع اخر من اودية الاجرد جبل جهينة به عيون صغار كلها كلها تدفع في اسنان الجبال فاذا اسمها لغراسها لم يحمد لان صاحبها وكان من جهينة قال هي في جبل ودمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسهلت تيدد لقوله الهجري **تيس** بلفظ فحل المعز اطم لبني عنان من بني ساعدة **تيم** بفتحتين عبر عن ثيب جبل شرقي المدينة **تيما** بالفتح

والمد بلد من توابع المدينة على ثماني مراحل منها حرف الثاء المثلثة ثاجة
بالجيم المشددة ماء سبخ وعراض ثاجة اخرى ثافل الاصغر ثافل الاكبر
بالفاء جبلان بدوين غيقة بسبعة عين القشيري وبيسار المصعد لمكة بينهما
ثنية ثبار ككتاب آخره راء موضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله بن
انيس اسير بن رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بصفية به فابت
عليه حتى وجد في نفسه فلما بلغ الصهبا مال الى دومة هناك فطاوعته فقال
لها ما حملك على ما صنعت حين اردنا النزول بثبار فقالت يا رسول الله خفت
عليك يهود فلما بعدت منهم امنت فزادها خيرا اعنده لك وعلم ان صدقته ثرا
بالكسر والقصر موضع بين الرويثة والصفرى اسفل الحي الثريا بلفظ اسم النجم
من مياه الضباب بحمى ضرية وماء لمحارب في جبل شعبى ثعال كغراب شعبة
بين الروحا والرويثة الثمام بالضم بلفظ النبت المعروف ويقال الثمامة يضاف
اليه صخيرات الثمام ورواه المغاربة بالمثناة تحت بدل المثلثة وهو الموضع
المعروف اليوم بالصخيرات ثمغ بالفتح والغين المعجمة مال في شامي المدينة قرب
كومة ابي الحمراء اصابه عمر بن الخطاب من يهود بني حارثة وتصدق به كما يؤخذ
من كلام ابن شبة وغيره وعن ابن عمر انه اول ما تصدق به في الاسلام وهو غير
صدقته بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن للدارقطني ان عمر اصاب ارضا بخيبر
يقال له ثمغ الحديث فان صح فكل منهما يسمى بذلك ثنية البول بالموحدة بين
ذي حسب والمدينة ثنية الحوض للطبراني عن سلمة قال اقبلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض

التي

التي بالعقيق اومى بيده الحديث والظاهر اسفل المدرج وان الحوض حوض مروان
مروان لذكره هناك ثنية الشريد تقدمت في العقيق ثنية العائر بمثناة
تحتية قبل الراء ويقال بالغين المعجمة عن يمين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر الهجرة ثنية عثعث تنسب الى الجبل الذي يقال له سليع مصغرا وعليه
اليوم حصن امير المدينة والثنية بينه وبين سلع ثنية مدران بكسر الميم في
مساجد الفتح بتبوك ثنية المرة بالكسر وتشديد الراء قرب ما يدعى الاحناء من رابغ
مذكورة في سرية عبيدة بن الحارث وقال ياقوت انها بالتخفيف للراء وثنية المرار
بضم الميم وكسرها وحكي فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن اسحاق لا كما قال عياض
انها الجهة احد ثنية الوداع بفتح الواو معروفة شامي المدينة خلف سوقها
القديم بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية قرب سلع وقد اوضحنا
في الاصل بظاهر الاحاديث وكلام المؤرخين على انها بهذه الجهة مع منشأ الوهم
في جعلها من جهة مكة كما سيأتي عن عياض وسميت بذلك لتوديع اللاتي
استمتعوا بهن لها عند رجوعهم من خيبر وفي رواية عند خروجهم الى تبوك وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره حينئذ عليها وفي رواية ما كان احد يدخل
المدينة الا منها فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج لوباها كما زعمت اليهود فاذا وقف
عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع فيكون اسما جاهليا لها وهو الاشهر وقال
عياض هي موضع بالمدينة على طريق مكة سمي به لان الخارج منها يودعه مشيعه وقيل
لتوديع النبي صلى الله عليه وسلم لبعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته وقيل
ودع فيها بعض سراياه وقيل الوداع واد بمكة والاول اصح انتهى ملخصا ثور بلفظ

نخل البقر تذكر في حدود الحرم **حرف الجيم** الجار قرية
على البحر بساحل المدينة وكانت فرضة السفن الواردة من مصر والحبشة
بينها وبين المدينة يوم وليلة جاعس بكسر العين ثم سين مهملتين اطم
لبني حرام غربي مساجد الفتح جبار كقطام بالموحدة اخره راء موضع لجهة الحماء
من ارض غطفان الجبانة كنديمانه اصله المقبرة وهو موضع شامي المدينة
عند باب جبل بني عبيد لمنازلهم غربي مساجد الفتح الجنوب بالفتح وهو حرة بين
بينهما وا الارض الغليظة ومنه جنوب المصلي على ما روي في شعر ابي قطيفة
الحثحاثة تقدم في المساجد واليه يفضي سيل العقيق بعد حمراء الاسد حجاف
بالفتح وتشديد الحاء المهملة مال بعوالي المدينة كانت بيد المحفة بالضم
وسكون الحاء المهملة احد المواقيت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة من
المدينة الجداجد بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد وهو الارض المستوية
ذكر في سفر الهجرة بين ذي كشد والاجرد جدالاثاني بالضم والتشديد البير
القديمة والاثاني جمع اثفية وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر وهو من اودية
العقيق وكذا احد المغالي وذو اثيفيه ذو الجدر بسكون الدال لغة في الجدار
مسرح على ستة اميال من المدينة بناحية قبا وسبق عن ابن شبة ان سيل
بطحان ياخذ من ذوي الجدار قال والجدار قرار في الحرة بما بينه من حليات
الحرة العليا حرة معصم وهو جبل جذمان كعثمان والذال المعجمة موضع للاوس
به اطم قطع تبع نخله لما غزاهم وبالراء من منزلهم نحو مسجد الاجابة جزع يعرف
الان بجريمان لكنه بالراء بدل الدال وبتحتانية فلعله تصحيف الجوادع بالفتح

والدال مهملة اخره حاء تثنيتان سود بين سويقة ومشعر الجرف بضمتين كما
قال الحازمي وابو عبيد البكري وعياض وقال المجد بالضم ثم السكون ما بين محجة
الشام الى القصاصين اصحاب القصة على ثلاثة اميال من المدينة بجهة الشام
وبه يختلط العرصة التي بها بير رومة سمي بذلك لان تبعا مر به فقال هذا جرف
الارض وبعث رائدا ينظر الى مزارع المدينة فقال اما قناة فحب ولا تبن واما
الحرار فلا حب ولا تبن واما الجرف فالحب والتبن وفي حديث انس في خبر الدجال
فياتي سبخة الجرف فيضرب رواقه الحديث وبالجرف مات المقداد بن الاسود
وحمل على اعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما جر
هشام بالفتح وتشديد الراء سقاية لهشام ابن اسماعيل بالعقيق الجزل بالفتح
وسكون الزاي لغة الحطب اليابس واد يلقى اطم بذي المروة ويقال يضاف اليه
شعبا الجزل جفاف بالكسر وقاف بينهما الف معروفة بالعالية به حدائق
حسنة الجفر ما بلغ اربعة اشهر من اولاد الشاء والبير اذا لم تطو فطوى بعضها
بعضها وبه سميت عين بناحية ضرية وما يقرب فرش ملل الجلس بالفتح ارض
نجد والجلس من القبلة ما ارتفع والغوري ما انهبط الجماوات جمع جما بالفتح
وتشديد الميم والمدود هي ثلاث تقدمن في فضل العقيق جمدان بالضم ثم السكون
واهمال الدال جبل عند وادي الازرق وكانه صلى الله عليه وسلم يذكر برؤيته
تلبية موسى عليه السلام عنده فقال هذا جمدان سبق المفردون لانه
صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي الازرق قال كاني انظر الى موسى من الثنية له
جوار الحديث الجموم بالفتح ما بين قبا التي بجهة كشب ومران على جهة طريق

البصرة وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى
بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية ببطن نخل على يسارها **المحم** بالفتح وتشديد
الميم عين بخيبر سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملايكة يذهب ثلاثا ماها
في فلج اي نهر صغير والثلث الاخر في فلج يطرح منها ثلاث تمرات فيذهب ثلثان
في الفلج الذي له الثلثان وواحد في الاخر ولا يقدر احد ان ياخذ من الفلجين
اكثر مما يخصه من الثلث او الثلثين قاله البكري وغيره **الجناب** بالكسر ارض
عذرة وبلي نواحي خيبر بينها وبين فيد **جفنا** بالتحريك والمد والقصر وقد يضم اوله
لا الحالين ماء من مياه بني فزارة بين خيبر وفيد ولذا قال لهم صلى الله عليه وسلم
في قصة فتح خيبر من عدكم جنفا وطلع الجنفا موضع بين الربذة وضرية من
ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة **الجنينة** تصغير جنة للبستان عقد
بين طلم وملحتين وموضع بين وادي القرى وتبوك وروضة الجنينة بين
ضرية وحرة بني يربوع **الجواء** بالكسر والمد ماء بحمى ضرية **الجوانية** بالفتح
وتشديد الواو وكسر النون ويا مشددة وحكي تخفيفها موضع شامي المدينة
بينها وبين احد بطرف الحرة الشرقية واخطا من قال بجهة الفرع **الحبار**
ككتاب من ارض خيبر **ذات الجيش** بالفتح وسكون المثناة تحت ويقال
اولات الجيش تقدمت في حدود الحرم وهي على ستة ايام من ذي الحليفة
وقيل عشرة وقيل ميلان وهي احد المنازل النبوية الى بدر **ذو الحليفة** بالكسر تقدم
في مساجد تبوك **الحي** بالكسر وتشديد اليا بين العرج والرويثة كان به منازل وبيران
غذبنان به بسفح الجبل الذي سال باهله وهم نيام وعنده ينتهي ورقان

حرف الحاء

حاجر موضع عن يلي النقا الى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق وهو المذكور
في الاشعار لا الذي من منازل الحاج بالبيدا وحاجر الساء معروف بطريق مكة
حاطب بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر **حبر** بالكسر اطم بالمدينة قال الصغاني
لبني قينقاع ثم يقال له حبر عند الحشاشين **حلس** بالضم ثم التسكون وسين
مهملة سبق في العاشر من الباب الاول والسد الذي احدثته نار الحرة يسمى اليوم
بالحلس ايضا **جلش** بالضم مصغرا اخره شين معجمة اطم لبني عبيد عند جبلهم بمنازلهم
الحجاز بالكسر مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها قاله الشافعي قال الاصمعي الحجاز
ما احتزمت به الحرار حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة
منازل بني سليم الى المدينة سمي حجازا لاحتجازه الجبال او لاحتجازه بالحرار وقيل
لانه حجز بين تهامة ونجد ومر ما في السراة بالسين المهملة ان ما انحاز الى شرقيه
فهو الحجاز ونص الشافعي ايضا على ان مكة والمدينة يمانيتان وروي في الام انه
صلى الله عليه وسلم وقف على ثنية تبوك فقال ما ها هنا شام واشار الى جهة الشام
وما ها هنا يمن واشار الى جهة المدينة فعلم منه ان الحجاز من اليمن خلاف قول
النووي ليست شامية ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال بعضهم نصفها حجازي
ونصفها تهامي وقيل هي نجدية **حجر** بالكسر وسكون الجيم قرية حذاء الارحضية
وبها ابار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرية وحذاها جبل يقال له قنة الحجر
وقال ياقوت يروى بالفتح ايضا وانها من ديار سليم قرب قهلى وذي رولان
انتهى وليست بالغربية المعروفة اليوم بحجر بالفتح قرب الفرع **حديلة** بالجهينة
والدال مهملة تضاف اليها منازل بني حديلة **حراض** بالضم اخره ضاد معجمة من

اودية الاشعر شامي حوره حرّيا كان اسم ما بين مسجد القبلتين الى المذاد
فسماه صلى الله عليه وسلم صالحة قاله المجد هنا وخالفه في قاموسه كما سياتي في
الخاء المعجمة حرض بضمتين وضاد معجمة وقد تفتح بانيه واد عند احد ويقال
لذ واحرض لكثرة الحرض وهو الاشنان به وبه اوقع ابو جبيلة بيهود حرة اشجع
في حرة النار حرة بني بياضة غربي المدينة وبالحرة الغربية كان رجم ماعز
كما يوضحه رواية ابن سعد حرة حقل بوادي ال حرة الحوض بين المدينة والعقيق
وهو حوض زياد بن ابيه حرة راجل في بلاد بني عبس حرة الرجلا بديار بني القين
بين المدينة والشام وفي صدقة علي بهذه الحرة من ناحية شعب زيد واد يدعى الاحمر
وبها الضاله وواد يقال له البيضا وله باعلاها ما يقال له العصبة بناحية فدك
وفي القاموس حرة رجلا كسكرى ويمد حرة خشنة يترجل فيها او كثيرة الحجارة
حرة مارح بضم الراء واخره حا مهملة بالمدهنا حرة زهرة بضم الزاي من
حرة واقم حرة بني سليم تحت قاع حمى النقيع شرقيا حرة سوران صدر
مهموزا ياتي في الشين المعجمة حرة عباد دون المدينة حرة بني عضيدة بضم
العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان حرة قبا قبلي المدينة حرة ليلى
لبني مرة من غطفان بين المدينة ووادي القرى ويطاها الحاج الشامي فيها نخل
وعيون حرة معصم هي الحرة العليا التي بها ذو الجدر منها بناحية سيل بطحان
حرة ميطان وهو جبل شرقي بني قريظة حرة النار بلفظ النار المحرقة قرب
حرة ليلى بناحية خيبر وقيل بين وادي القرى وتيما وانتهى كلام الاسماعيلي
الفاحرة فدك وهي التي سالت منها النار التي اطفاها خالد بن سنان عن قومه

وفي

وفي رواية انها خرجت من جبل في حرة اشجع وفي رواية فرايتها تغشي الابل على
ضوئها نارها صلعا الربذة وبين ذلك ثلاث ليال وفي رواية كانت الابل تغشى
بضوئها مسيرة احدى عشر ليلة وفي المجبران عمر قال لرجل ما اسمك قال جمرة
قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن انت قال من الحرقة قال اين مسكنك
قال حرة النار قال بايها قال بذات اللظى فقال عمر ادرك الحي فقد احترقوا
قيل انه رجع فوجد النار قد احاطت بهم حرة واقم شرقي المدينة سميت باطم بني
عبد الاشهل المسمى بواقم وله يقول شاعرهم شعر

• نحن بنينا واقما بالحرة • بلازب الطين وبالاصرة • وقيل سميت برجل
من العماليق نزل بها وتسمى ايضا حرة بني قريظة لسكناهم باعلاها وحرة زهرة
لمجاورتها لها وبها كانت مقتلة الحرة ولابن زبالة ان السما مطرت في عهد عمر
فقال لاصحابه هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ونشرب منه فلو
جاء من محبة الركب لتمسحنا به فاتوا حرة واقم وسراجها تطرد فشربوا وتوضوا
فقال كعب اما والله ليسيلن هذا الشراج بالدما كما يسيل بهذا الماء فقال عمر ايها
الان دعنا من احاديثك فدنا منه ابن الزبير فقال يا ابا اسحاق ومتى ذلك فقال اياك
ان يكون على رجلك او يدك حرة الوبرة محركة وجوز بعضهم سكون الموحدة من
حرة المدينة الغربية مما يلي العقيق على ثلاثة اميال من المدينة وهي المذكورة في
حديث اهبان وفي حديث عائشة في صحيح مسلم وغيره واليها ينسب حنف حرة
الوبرة الذي به قصر عروة ومزارعه من العقيق حزرة بالفتح وسكون الزاي
من اودية الاشعر يفرغ في الفقارة تسكانه بنو عبد الله بن الحسين الاسلميون

ويه المليحه وباسفلها العين التي تدعى سويقه **حرم بني عوال** بوب
الطرف احد مياه بير اليه **حرث** بالفتح ضد السهل اسم طريق بين المدينة
وخيبر امتنع صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك مرحبا **حرم بني يربوع**
من اكرم مراتع العرب قالوا من يرتع الحزن وشتا الصمان وتقيظ الشرف
فقد اخصب **الحسا** قيل انه بدار بني اسد والمشهور انه بطريق موته وهو
المذكور في شعر بن رواحه يخاطب ابنه وهو متوجه الى موته من ارض الشام
شعر • اذا ادنيتني وحملت رحلي • مسيرة اربع بعد الحساء •
• فشانك فانعمي وخلاك ذم • ولا ارجع الى اهلي ورائي • **حسا** بالفتح ثم
السكون وثالثه نون مقصورا جبل قرب ينبع وصخرا بين العرسه والحار
واحد الصدقات النبويه الا ان المراغي ضبطها بالضم **حسيكه** تصغير حسكه
لواحد حسك السعدان موضع بطرف ذباب من المدينة كان به ناس من يهود وقال
عبد العزيز بن عمران حسيكه ناحيه ارض من ثنيه الى قصر ابن ابي عمر والابيض
الى قصر بن الشمعل الى اداني الجرف كله **الحشا** بلفظ الحشا الذي ينضم عليه الضلوع
موضع على يمين ارن وقيل جبل الابواء **حشان** بالكسر جمع حش بالفتح وهو البستان
اطم ليهود بيمين الطريق من شهداء احد والحشاشين بصيغة الجمع ايضا لمنازل
بني قينقاع **حش طلحة** ابن ابي طلحة الانصاري يجاور المدينة من شاميه ومايلي
المشرق منه لعبد الرحمن بن عوف **حصن خل** بفتح الخاء المعجمة وهو حصن خل الاولى
حضوه بالكسر وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو موضع على ثلاث مراحل من المدينة
كان اسمه عفره فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حضوه وشكا قوم من اهلها الى

عمر وباء ارضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاشي ابلنا ووطننا فقال
للحارث بن كلدة ما عندك في هذا فقال البلاد الوبيه ذات الادغال والبعوض
وهي عش الوبا ولكن ليخرج اهلها الى ما يقاربها من الارض العذبه الى مربع النجم
وليأكلوا الكراث والثوم وليباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا
يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فامرهم عمر به **حضير** كامير قاع فيه ابار ومزارع اليه
ينتهي النقيع ويبتدي العقيق **حفيا** بالضم ثم السكون ثم شناة تحتيه والف
ممدوده وقد تقصر ويقال فيها حيفا بتقديم الياء على الفا بنه احرث الجبل المضرم الى
ثنية الوداع قال سفيان وذلك خمسة اميال او سته وقال ابن عقبه سته او
سبعه والحفيا بادنى الغابه ولذا جاء في حديث المسابقه من الغابه الى موضع كذا
حفير كامير فعيل من الحفر ماء عليه نخل من الدهنا لبني سعد وموضع اخر بين مكه والمدينة
وحفر موضع اخر بجنبه وقال ياقوت الحفر بالفتح ثم السكون من مياه تملي ببطن مهزور
ووادي حفر موضع اخر تهامي والمعروف الحفر اليوم منزل الاشرف من ال الزيان والحفير
مصغر منزل بين ذي الحليفة وهو المسمى في حدود الحرم بالحفير **حقل** بالفتح وسكون
القاف يضاف اليه ارم حقل وروضه حقل وحرة حقل **الحلا** بالكسر والمد وبفتح واحدها
حلاه جبال كبار شواهق قرب ميطان لا ينبت شيا يقطع منها الارحا **حلا امصعب**
ياتي منهما سيل بطحان وكانهما من الحلا السابقه **حليت** بالكسر كسكيت جبل اسود
كثير العضاه تجم فيه ليس به اعظم منه الاشعرى كان به معدن تبر يقال له النجادي
خرج منه ما لم يسمع بمثله حتى رخص الذهب بما ارك فقد نيله لغلبة الماء عليه
الحليف مصغر الحلف منزل بنجد ينزله مصدق ابن كلاب اذا خرج من المدينة

الحليفة بجهينة تصغير الحلفة بفتحات واحد الحلفا وهو البيان المعروف وهو
ذو الحليفة ميقات المدينة وهو من وادي العقيق كما سبق ولذا جا في رواية اهل
اهل المدينة من العقيق والعقيق من بلاد مزينة وسبق اقطاعه صلى الله عليه وسلم
لبلال بن الحارث ونسبه لذي الحليفة لغير مزينة وهم وهي على ستة اميال من
المدينة كما هو ماخوذ من نص الشافعي وابن اسحق وغيرهما وصححه النووي وقال
الاسدي خمسة اميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراها قريب من العلمين ستة
اميال من البريد قال وعلى مدخل ذي الحليفة علمان وعلى مخرجها علمان وقال الرافعي
كابن الصلاح انها على ميل من المدينة وكانهما اعتبرا المسافة الى قصور العقيق
لانها عمارات متصلة بالمدينة وصوب الاسنوي انها على ثلاثة اميال
وقال ابن حزم اربعة وقد اختبرتها فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب
السلام الى عتبة مسجد الشجرة بذي الحليفة تسعة عشر الف ذراع وسبعماية
ذراع واثنان وثلاثون ذراعا ونصف ذراع وذلك خمسة اميال وثلثا ميل
ينقص ماية ذراع قال العز بن جماعة وبذي الحليفة البير التي تسميها العوام بير علي
يعني ابن ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة
انتهى وذو الحليفة ايضا موضع بين حاده وذات عرق ومنه حديث كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة وذو الحليفة ايضا بين المدينة وتبوك الحمانان
موضع قرب البليد يضاف اليه حرم الحمانين الحمام بالضم والتخفيف يضاف اليه
مجلس الحمام بين الفرش وملل ذات الحماط تقدم في المساجد الحماضة بالضم والتشديد
حايط ببني بياضة حمت بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقان وبين الغدسين عقبة يقال

لها احمت حمرا الاسد بالمد والاضافة للاسد وهو الليث موضع على ثمانية اميال
من المدينة كان به قصور لغير واحد من قريش ترى من العقيق بيسار طريق مكة
في شقها الايسر منشدد في شرقها الايمن شرقيا كاخ والحمراء ايضا موضع به نخل
قبل الصفراء واظن ابن هرمة صغرها حيث قال

كان لم يجاورنا باكناف مثعر • واحزم اذ خيف الحميرا ذي النخل •

الحج تقدم مبسوطا الحنان بالفتح والتخفيف لغة الرحمة اسم كثيب كثير من الرمل
كالجبل يمين السالك من ذفران الى بدر وقيل انه بالتشديد حند بالفتح واسكان
الدال • عرو كا تربة لاحيحه بن الحلاج • قال احيحه تابري با حرم الغسيل •
• تابري من خنذ وشول • اذ ظن اهل النخل بالمحول • حوربان اليمانية والشامية
ويعرفان اليوم بحورم وحورين من اودية الاشعر بجهة الفقرة واليمانية وهي حورم
واد يقال له ذو الهدالان شداد بن امية الذهلي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
بعسل شار منه فقال له من اين شربته فقال له من واد يقال له ذو الضلاله
فقال لا بل ذو الهدي قاله المجهري وسياتي اصل ذلك في حفن حوضا تقدم في
مساجد تبوك حوض مروان بالعقيق حوض بن هشام بالحرة الغربية حيفا الغدفي
الحفا كما سبق

حرف الخاء

خاخ بخاءين ويقال روضة
خاخ بلد في شق حمرا الاسد الايمن شرقيا به منازل لمحمد بن جعفر ومحمد بن موسى
الرضا وغيرهما وقال الواقدي روضة خاخ على بريد من المدينة وبها كانت الضعينة
التي معها كتاب حاطب ولقربها من الخليفة بالخاء المعجمة جا في رواية ابن اسحق
فادركوها بالخليفة خليفة بني احمد وقد اكثر الشعراء من ذكر خاخ خلص واد بخيبر

فيه الاموال العشوري الوجيه وسلالم والكتيبة والوطيح **حطب** بالفتح
وسكون الموحدة بعدها همزة وقيل بالضم واد بنجد من الكاتب ثم يلحذ ظهر
حرة كشب ثم يصير الى قاع اسفل من قبا **الخبار** كسحاب تقدم في مسجد فيفيا
للخبار والخبار ما لان من الارض واسترخى ويحفره الجرذان في المثل من تجنب
الخبار امن العثار **حمان** كقبان جبل بني معدن البقرة وفدك **خبر العذق**
بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف قاع بناحية العمل كثير السدر والماء
خبر اصايف بين مكة والمدينة **الخرار** بالفتح ثم التشديد غدير شامي متعر
والخرار في سفر الهجرة قرب الجحفة وسرية سعد ابن ابي وقاص للخرار
من ارض الحجاز **خزبا** كحبلى منزلة لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين الى المداد
غيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة تفاولا بالحرب قاله في القاموس
ولعله الصواب خلاف ما سبق في الحاء المهملة **الخزما** ما بئت الاحرم هو
المشقوق الشفة عين بوادي الصفراء **خليف** كامير واد عند الحارث يصل
بينبع **خريم** كزبير ثنية بين بدر والمدينة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه
من بدر **خشب** بضمتين اخره موحدة ويقال ذو خشب واد على ليلة من المدينة
تقدم في مساجد تبوك وكان به قصر لمروان ومنازل لغير واحد قال شاعر

• ابت عيني بذي خشب تنام • وابكتها المنازل والخيام • **الخشرمة**

واد قرب ينبع يصب في البحر **خشين** تصغير خشن مخراز يد بن حارثة جذام من
ارض خشين وفي المثل خشينا من اخشن وهما جبلان احدهما اصغر من الاخر
الخصي فقيل من خصاه تنزع خصيته اطم شرقي قبا علا فم بئر الخصي لبني السلم واطم

بني

لبني حارثة **خضرة** بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى آرة وارض لمحارب بنجد منها
سرية الى قتادة ولابي داود غير النبي صلى الله عليه وسلم ارضا تسمى عفرة سماها
خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة
ذات الخطمي في مساجد تبوك **خفينن** بفتحتين في شاة تحتية ساكنة ونونين
الاولى مفتوحة واد وقرية بين المدينة وينبع وقيل شعبان تدفع واحدة في
ينبع والاخرى في الخشرمة **حفنة** ضد حلية من اودية العقيق **الخلائق** جمع
خليقة الاتية وهي خليقة عبد الله بن ابي احمد بن جحش بها مزارع وقصور ونخيل
لغير واحد من ال الزبير وال ابي احمد عرنها سيل العقيق قاله الهجري وقال المطري
ان سيل النقيع يصل الى بير علي العليا المعروفة بالحليفة اي بدرب المشيان هو
وسيأتي في ميا سيرانه حد خلائق الاحمر بين وان الخلائق ابار فهذه البير احدها
خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في آرة وعن حكيم بن حزام رايت
يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل
نملا فوقع في نفسي انه شي من السما ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة
وهي الملائكة **خل** موضع بين مكة والمدينة قرب من ججح وخل المضاف اليه قصر خل الى انه
الطريق التي عند العصر في الحرة **خليقة** بالقاف كسفينة هي المتقدمة في الخلائق وقال
المجد هو منزل على اثنا عشر ميلا من المدينة **خم** بالضم اسم رجل حشاع اضيف اليه
الغدير الذي بقرب الجحفة عندها غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري
لا يولد بهذه الغيضة احد فيعيش الى ان يحتلم الا ان يرحل عنها لشدة ما بها من
الوبا والحمى بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة اليها وقال عرام دون الجحفة

اذا اسم واد هنا كان اليسرى
عطش على الاثنة اسماء من

حاصل من غدير خم من نحو مطلع الشمس لا يفارقه من ما المطر يصب في وادي
الخندق قال المطري واتباعه حفر النبي صلى الله عليه وسلم طولا من اعلا وادي
بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى
الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل
سلع وضرب صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق
بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة ايام وعمل فيه جميع المسلمين
وهم يومئذ ثلاثة الاف انتهى وما حكاه قول ابن النجار والخندق باق فيه قناة
تاتي من عين قبا الى النخل الذي بالسيح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا
وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه قلت وهذه ناحية من الخندق لا كله
اذ يتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط
الخندق لا كله اذ يتلخص من احمر الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الاشهل
اي من طرف الحرة الشرقية حتى بلغ المداد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح
وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا لكل عشرة واحتج
المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان
منا اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب وكان الانصار
يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة وخندقت بنو دينار
من عند حرتي بني سلمة الى موضع دار ابن الجنون اي التي في غربي بطحان ثم يلي
في مساجد المصلى وخندقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو في شرقي ذباب الى
بني عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا من حفره في ستة ايام

انتهى

انتهى فالحاصل ان الخندق كان شاميا المدينة من طرف الحرة الشرقية
الى طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحاق ان سلمان
الفارسي هو الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينة عورة
وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى
وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود بل الوارد انها كانت مضروبة على ذباب
وفي رواية للثعلبي تسميته ذوباب فانه روي عن عبد الله بن عمرو بن عوف ان النبي صلى
الله عليه وسلم قطع لكل عشرة اربعين ذراعا واستعاروا من بني قريظة مثل المعاول
والفؤوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين ثم ذكر
ما سبق من الاحتجاج في سلمان ثم قال وكنت انا وسلمان والنعمان بن مقرن
في ستة من الانصار في اربعين ذراعا نحفرها حتى اذا كنا تحت ذوباب فاخرج
الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها
فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه
فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال
له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول فضربها الحديث وذكر الواقدي
قصة لتمر في حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ الخندق في ستة
ايام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد قال ابن سيد الناس وقيل بضع عشرة ليلة
وقيل اربعا وعشرين انتهى قال واقام المشركون شهرا محاصرون وفي الروضة
المعطار للنووي خمسة عشر يوما ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة وهم من نقل

عن هؤلاء هذه المدد في عمل الخندق **خويقه** ذكرها صاحب المسالك
والممالك في توابع المدينة ومخاليفها **خيبر** اسم ولاية مشتملة على حصون
ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار حاج الشام والخيبر
بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا وقيل سميت باول من نزلها وهو
خيبر اخو يثرب ابنا قانية من مهلائيل بن ارم بن عبيل وعبيل اخو عاد عم
الربذة وزرود والشقرة نازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتحها
حصنا واراد ان يجلي اهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا بذلك علما فاقرهم
وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال نقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله
فكانوا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه واول حد خيبر الدومة وهو وادي ونقل
ابن شبة ما يقتضي ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة وبها يجمع بين الروايات
المختلفة في ذلك وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة اكثرها عنوة
وفيها صلح وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف عذق ولابن زبالة حديث
ميلا في ميل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسة والسوارقية مؤتفكة وحديث
نعم القرية في سنيات المسيح خيبر اي زمن الدجال وتوصف خيبر بكثرة الثمر
قال حسان • وانا ومن يهدي القصائد نحونا • كمستبضع تمرا الى ارض خيبرا •
وبكثرة الحمى قدمها اعرابي بعياله فقال قلت لحمى خيبر استعدي هاك عيالي
• فاجهدي وجدي • وباكري بصالب وورد • اعانك الله على ذا الجند •
فحم ومات وبقي عياله • ويروى ان نارا خرجت من خيبر في سنة تسع عشرة
فسارت في الارض فامر عمر رضي الله عنه الناس بالصدقة فتصدقوا فهمدت

خيط

خيط بلفظ واحد الخيوط اطم لبني سواد على شرف الحرة شرقي مسجد القبلتين
الخيل بلفظ الخيل التي تركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة
عنده دار زيد بن ثابت والخيل ايضا جبل بين عجنب وضرار له ذكر في المغازي
وروضة الخيل بارض نجد

حرف الدال

دار الدقيق بالدال سبق ذكرها في زيادة المهدي وسياتي في خبر ضرار بالضاد المهملة
ذكرها ايضا **دار القضاء** تقدمت في ابواب المسجد **دار نخلة** مضافة الى واحد
النخل لكونها بها مجاورة لسوق المدينة قرب الزوراء **الدبه** بفتح اوله وتشديد
ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق الصفراء يقال له دبة المستعجلة
وموضع بين الاصافر وبدر وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر **در** بالفتح
وتشديد الراء غدير باسفل حرة بني سليم اعلى النقيع **درك** بفتحتين ويقال دريك
مصغرا موضع كانت وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهلية **دعان** بالفتح بين
المدينة وينبع قال معاوية فيه وامام دعان فيهن لي عن نفسه **الدهنا** بفتح اوله
وسكون ثانيه ونون والف ممدودة وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة احبل
بالحاء المهملة من الرمل بديار تميم بين كل جبلين شقيقة من اكثر بلاد الله كلأ
مع قلة مياه اذا اخصبت وسعت العرب كلهم وساكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها
وهوائها وواد بها يصب في منعج ثم في الرمل **الدود** بالمد موضع قرب ودان
دوران لحوران واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة **الدومة** بالفتح تقدمت في بئر
الرس **دومة الجندل** بضم اوله وفتحه وانكره ابن دريد وهو واد وبها الجندل
عدها ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدوم ويقال دوما ابن اسماعيل عليه

عليه السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة
قرب جبلي طي قال ودومة من القريات من وادي القرى وذكر ان
عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه النبي
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش
الحديث وقال ابن سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق
خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة او ست عشرة ليلة غزاها
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها فلم يلق احدا فاقام بها اياما
وبث السرايا وقال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل ان يصلها
وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج
عن ابن ابي ليلى حديث في ذلك **الدويخل** بالضم مصغرا جبل بني عبيد وهو احد
الجبلين اللذين غربي مساجد الفتح

حرف الذال

ذات اجدال بالجيم بمضيق الصفراء **ذات الرطب** من اودية العقيق **ذات المنصب** بضم النون والصاد المهملة وبا موحدة موضع بمعدن القبلية اقطعه
النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني وفي الموطا ركب ابن عمر الى ذات
النصب فقصر قال مالك وبين ذات النصب والمدينة اربعة برد **قلت**
وهي بالقبلية وبه يترجح ما كتب لي في القبلية من انها بناحية فرع المسور لانها على
نحو هذه المسافة **ذباب** كغراب وكتاب لغتان الجبل الذي عليه مسجد الراية
وسبق في الخندق تسميته ذباب **ذرع** اسم بير بني خطمة **ذروان** بمنازل
بني زريق قبلي الدور التي في جهة المسجد يضاف اليه بير ذروان المتقدمة

ذفران

ذفران بالفتح ثم الكسر ثم را واخره نون واد تقدم في مسجد طريق مكة اليوم
ذو حدة بالحاء المهملة يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه
زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن ابي على ذي حدة اسفل
منه اي نحو ذباب

حرف الراء

رايح مهموز اليا
يقال شي رايح اي حسن كانه يروح لحسنه نقله المجد عن ياقوت والذي في المشترك
لياقوت انه بعد الالف غير مهموز وهو بالعقيق لقول بعضهم في قصر عنبسة
بن عمرو بن عثمان وهو الى الحمى مما يلي طريق البطحاء **شعر**

يا قصر عنبسة الذي بالرايح ۝ لا زلت توهل بالحيا المتتابع ۝

ومر هشام بن عبد الملك وهو يريد المدينة بجر هشام بن اسماعيل بالرايح فقيل
له هذه حر جدك يا هشام فامر بما يقيمها من بيت المال وهي جوار رايح كان
بموضع هناك **رابغ** بموحدة بعد الالف ثم غين معجمة واد من الجحفة وغدير بطرف
اسقف قلما يفارقه ماء اذا قل ما وقع احلنسي وهو اسفل غدير العقيق الاغدر
السيالة واسمه القديم رابوغ واظنه اليوم المعروف بالحسا **راتج** بالمثناة
الفوقية بعد الالف ثم جيم اطم سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وغيره ويكون في
شرقي ذباب جانحا الى الشام وبه منازل حلفا بني عبد الاشهل وبني اجهم
رعورا ولذا خندقت بنو عبد الاشهل منه الى طرف حرتهم كما سبق في الخندق
وقال المطري الجبل الذي الى جنب جبل بني عبيد يقال له راتج فان صح
فليس هو المراد مما سبق **راذان** قال ياقوت من نواحي المدينة لها ذكر في حديث
ابن مسعود اي حديث لا تتخذوا الضيعة قال عبد الله براذان ما براذان

الرعاو بالمدينة اي لا سيما ان اتخذتموها بردان او بالمدينة حضهما لكثرة الرغبة
فيهما وراذان ايضا قريتان من سواد العراق **رآمة** منزل بطريق الحاج
العراقي على مرحلة من اثرة وسماه ابو عبيدة رامتان وقال هما ربيتان مثل
تدي المراة وفي الروض المعطار رامة موضع بالعقيق وقيل في طريق البصرة
الي مكة **راتونا** بنو نبي ممدود كعاشورا ويقال راتون سبق في الاودية
زابة الاعلى من اودية العقيق **زابة العوالي** من اودية ايضا **رباب** كسحاب
جبل بطريق نجد للمدينة **الرباب** بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوة بين الابواء
والسقيا بطريق مكة **الربذة** بالتحريك واعجام الذال تقدمت في الفصل الثالث
الربيع بلفظ ربيع الازمنة موضع بنواحي المدينة يوم من ايام الاوس والخزرج
الرخام ككتاب جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر ميلا من طرية على طريق اهل
اضاخ وفي غربية ما يسمى باسمه **الرحلا** تقدم في حرف الرحلا **الرجيع** كامير وادي
قرب خيبر عسكر به النبي صلى الله عليه وسلم ليحول بين غطفان وبين اهل خيبر
ان يمدوهم وكان يراوح لقتال خيبر منه والرجيع ايضا بين مكة والطائف به
سرية عاصم حمي الدبر **الرحابة** كقمامة موضع بني بياضة **الرجبة** كرقبة ببلاد
عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل وقال ياقوت انه بالضم ثم السكون
الرخصية بالكسر كالرجبة والصاد معجمة هي الارخصية المتقدمة **رخقان** بالضم
ثم السكون ثم قاف اخره نون وادي بين المرجة من النازية للمستعجلة يصب
في خيف بني سالم **رحيب** بالضم تصغير رحب جبل معروف قرب اراين **رحيم**
تصغير رحا بين بير المدينة والجحفة **الردهة** من اودية العقيق **الرس** بالفتح

وتشديد

وتشديد السين من اودية القبلية قاله الزمخشري وقال ابن دريد
والرسيس واديان او موضعان بنجد والرس الذي في التنزيل واد قبل
قبل واد وبحاز فيه زمان لم يرسله ورسه تخفف في النابر اذ لا
سمي عندهم لكثرة الضباب وكان عليه الف مدينة فدعا عليهم نبيهم
اذ كذبوه فحول الله جبلين عظيمين من الطائف فارسلهما عليهم **رشاد**
من اودية الاجرد وكان اسمه غوى وهو لبني عنان من جهينة فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم رشادا وقال انتم بنو رشدان **ذات الرضم**
محركة وتسكن موضع على ستة اميال من وادي القرى **الرضمة** محركة
وتسكن ويقال الرضمان قرب صفر **رضوى** بالفتح كسكرى جبل على يوم من
ينبع واربعة ايام من المدينة منه يقطع احجار المسان وسبق في فضل احد
ان رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي
المدينة وفي حديث رضوى رضي الله عنه وفي رواية انه من جبال الجنة وفي
اخرى انه من الجبال التي بني منها البيت وتزعم الكسانية ان محمد ابن الحنفية
مقيم به حي يرزق **الرعلة** بالكسر وسكون العين المهملة اطم بمنازل بني عبد
الاشهل **ذات الرقاع** بالكسر جمع رقعة بير جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي
بالنخل تصغيرا وقال انها بين السعد والشقرة انتهى وهي بارض بها بقع بيض
وحمر وسود وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمرة وقيل شجرة هناك سمي بذلك
وقيل سميت الغزوة بذلك لانهم رقعوا راياتهم بذلك او لصلاة الخوف بها فنوع
ترقيع الصلاة فيها او لان خيلهم كان بها سواد وبياض اقوال وقال ابو موسى

الاشعري سميت بذلك لما لفوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم **الرقمتان**
بلدان من ابعاد الحرة الغربية لونها احمر الى الصفرة وتلك الحرة سودا
فبذلك سميا وقد يقال فيها الرقمة بالافراد والرقمة قرب وادي القرى
وبنجد وقرب البصرة والرقمتان ايضا بارض بني اسد **رقم** محركة وقد تسكن
موضع شرقي المدينة بعث رسول الله الصاعقة على اربد بن قيس منصرفه من
المدينة وقد هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم واليه ينسب السهام الرقمية
وقال نصر الرقم جبال بدار غطفان ومما عندها **الرقيبة** تصغير رقبة
وقيل كسفينة جبل مطل على خيبر **الركابية** منسوبة الى الركاب وهي الابل موضع
على عشرة اميال من المدينة **ركوبة** كحلوبة بالباء الموحدة ثنية شاقة قبل
العرج بثلاثة اميال وهي ثنية العاير بعقبة العرج المسماة بالمدارج لها
ذكر في سفر الهجرة ومن الغريب قول الحافظ بن حجر في كلامه على نار الحجاز
ركوبة ثنية صعبة المرتقى في طريق المدينة الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ذكره البكري انتهى فان صح فهي اخرى **الرمة** بالضم وبكسر
وتخفف وتثقل قاع عظيم بنجد بين اسفلها واعلاها سبع ليال من حرة
فدك الى القصيم وبطن الرمة ببلاد غطفان في طريق فيد المدينة **رواوة**
بالضم كزرارة ويقال رواوتان موضع به غدير بعيد عن سيل العقيق **الروحاء**
بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اربعون
والاربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا ولغيره ثلاثون ميلا قال
الاسدي وعلى مدخل الروحاء علمان وعلى مخرجها علمان فليحمل اقل المسافات

على

على اول واديها واكثرها على اخره وما عداه على ما بينهما بنبع مرجعه
من قتال اهل المدينة واراح بها فسماها الروحاء وقال كثير سميت به لانفتاحها
ورواحها ويقال بقعة روحاء طيبة ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحاء
ان من المشرق يهبط في واديها وفي مسجد عرق الظبية ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هذا سجاسج للروحاء وهذا واد من اودية الجنة وقال ابن اسحاق
في المسير الى بدر ونزل سجسج وهي بير الروحاء وقال الاسدي وبالروحاء
اثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحياض واٰبار كثيرة انتهى والروحاء ايضا
المقبرة التي بها مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع الغرقد **روضة الاجاول**
بالجيم سوحي ودان **روضة الاجداد** قرية ببلاد غطفان من اودية القصيبة
قبلي خيبر ذكرها في عشر قال الهيثم بن عدي خرج عروة الصعاليك واصحابه
الى خيبر فعشروا اي نهقوا كالحمير يرون انه يصرف الوبا وامتنع عروة
ان يعشر وانشد **شعر**

وقالوا احب وانهق لا يضرك خيبر • وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى • نهاق الحمير انني لجزوع
فلا والت تلك النفوس ولا اتت • على روضة الاجداد وهي جميع

فدخلوا خيبر ثم رجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد ماتوا الا عروة **روضة الاجام**
بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف وميم ويقال الاجام بعد الهمزة
الف من دوافع وادي العقيق التي في الحرة قال كثير **شعر**

فروضة الاجام تهيج البكا • وروضات شوطا عهدهن قديم

روضة الحرج بضم الحا وسكون الرا ثم جيم ويقال الحرجين شي من نواحي
المدينة روضة الخزرج بلفظ القبيلة من الانصار من نواحي المدينة قالت
حفصة الاموية • فالمح بطرفك هل ترى اظعانهم • بالبارقية او بروض الخزرج
روضة الحماط تضاف لذات الحماط من اودية العقيق روضة الصهب
بضم الصاد المهملة جمع صهوب وربما قالوا الصهبا جبال شامي المدينة
على ثلاثة اميال عندها هذه الروضة روضة عرينة لجهينة وادينا ناحية
الرحضية كان يحمى للخيول في الجاهلية والاسلام باسفلها قليب روضة
العقيق عقيق المدينة وقد يجمع انشد الزبير له
• عج بنا يا انيس قبل الشروق • نلتمسها على رياض العقيق •
روضة الفلاج تاتي في الفلجة روضة مرخ بالتحريك والخا المعجمة بالمدينة
ذو رولان واد قرب الرحضية لبني سليم به قلهى الرويثة بالضم
وفتح الواو وسكون المثناة تحت وفتح المثلثة اخرها ها منهل بطريق
مكة على نحو ستين ميلا من المدينة رهاط كغراب والطا مهملة موضع
بارض ينبع اتخذت به هذيل سواعا وقال عرام فيما يطبق محل سمنصر قرية
يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة وبقربها الحديبية وهي مواضع بني
سعد الذي نشا فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك والممالك
من توابع المدينة ومخاليفها سايه ورهاط وعران وسيأتي عن المجد ان عران
يقال لها رهاط الريان ضد العطشان اطم لبني حارثة واخر لبني زريق ومما يحمى
ضرته في اسفل جبل احمر طويل وواد هناك وجبل ببلاد بني عامر وموضع به قصور

لمعدن بني سليم ريدان كسلمان اطم لبني واقف من الاوس في قبلة مسجد
الفضيخ ريم بالكسر ثم السكون مهموز وغير مهموز واد لمزينة يصب فيه
ورقان ثم يصبه في العقيق وفي طبقات ابن سعد كان عبد الله بن عمر ينزل
بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة وفي الموطا ان ابن عمر ركب الى ريم فقصر قال
مالك وذلك نحو اربعة برد اي بحسب طرفه الاقصى ذو رئش بلفظ ريش الطاير
تقدم في الاودية حرف الزاي زبالة اوله تنبيه
مما يلي شامي المدينة عند كومة الى الحمراء قيل سميت بذلك لضبطها الماء واخذها
منه كثيرا وقيل سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق نزلت موضعها فسميت
بها الزج بالضم وتشديد الجيم قاله المجد وقال ابن سيد الناس بالخا المعجمة موضع
بناحية ضرية ومما اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن خالد بن ربيعة ابن
عامر الزراب ككتاب ويقال ذات الزراب في مساجد تبوك زرود بالفتح ثم
الضم اخره دال مهملة موضع قرب ابرق العراق وذكر الاسدي في منازل طريق
الحاج العراقي قرب البطينة بطريق فيد وان الطريق تقطع رملا هناك ولما وجه
عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لحرب العراق خرج فنزل فيد فاقام
به شهرا ثم كتب اليه عمر رضي الله عنه ان ترتفع الى زرود فاتاها فاقام بها زغابة
كسحابة والغين معجمة وضبط ابو عبيد البكري بالضم مجتمع السيول باخر العقيق غربي
مشهد حمزة وهو على اظم ووهم من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابة زمزم
بير سبقت في الابار سميت به لكثرة التبرك بمائها ونقله للافاق زور بالفتح
اخره راء او جبل او واد قرب السوارقية الزوراء بالفتح ثم السكون سبق في

البلاط سوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة عند مشهد مالك بن
سنان وكان هناك دار لعثمان يسمى الزوراء ايضا جعل النداء الذي احدثه
يوم الجمعة عليها وقول ابن حبيب ان ذلك بالزوراء وهو موضع السوق
لم تنفع الناس منه وفي ناحية البقيع يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة
لا بقيع الغرقد وان كان الموضع الذي دفن فيه ابراهيم عليه السلام منه
يسمى الزوراء ايضا ويسمى بذلك ايضا مالا لاحيحة بن الجلاح زهرة بالضم ثم
السكون بين الحرة الشرقية والسافلة مما يلي القف كانت من اعظم قرى المدينة
بها ثلاثمائة صانع وهي مما يلي طرف العالية قرب الصافية والدلال ولذا يقال
لجزء الصافية حرز هيرة تصغير زهرة المذكورة الزرين بلفظ ضد الشين
مزرعة بالجرف ازرعها النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن زبالة حرف
السين سابر كصابر وبقال السابر من نواحي المدينة قال
• عفا متغير من اهله فتغيب • فسفح اللوى من سابر فحرمت • السافلة
تقابل العالية السيح على ميل من المسجد فما نزل عنه فهو السافلة ولا يخص السافلة
بما في شامي المدينة اليوم لما سبق في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابن
رواحة بشيرا لاهل العالية بنصر بدر وزيد بن حارثة ولاهل السافلة قال
اسامة بن زيد فجيت زيد بن حارثة وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس وابان
بشير السافلة للمصلى دليل على ما ذكر الساهية من اودية العقيق سايه
كغابة واد عظيم جبلة شمنصير به اكثر من سبعين عينا به نخيل وموز ورمان
وعنب وهو وادي امج ويطلع على سايه من جبل السراة دون عسفان قال

المجد

المجد ولم يزل واليها من قبل صاحب المدينة الا في زماننا الستار بالكسر
وشناة فوق ثم الف وراء جبل يحمي ضرية وجبل اخر من العالية بديار بني سليم
واجبل سود على ثلاث من ينبع سجاسج اسم وادي الروحاء والسجسج الهواء الذي
لا حر فيه ولا برد قاله ابن شبة السد بالضم سد عبد الله بن عمرو بن عثمان الذي
ياتي منه راتونا بقرب عير وقال عرام هوما سما جبل شوران مطل عليه امر صلى
الله عليه وسلم بسكره ومن السد قناة الى قبا انتهى وكانه يريد السد المتقدم هو
لا انقضاء ما قاله في شوران انه عير والسد ما سما في حرم بني عوال وما في
شعب عمل له معاوية سدا شبيها بالبركة على عشرين ميلا من المدينة بينها
وبين الرحضية • وفي رواية البخاري حتى بلغنا سد الروحاء حلت يعني صفية
صوابه ما في رواية اخرى لمد حتى بلغنا سد الصهبي قال عياض هو بالضم والفتح
جبلها والسد الردم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان • وقال
الكسائي هما واحد ويوخذ من كلام ياقوت ان الحبس بالحاء تناه نسيم بالسد
ايضا السراة بالفتح وتخفيف الراء من اعظم الجبال وهو الحد بين تهامة
ونجد وذلك انه اقبل من ثغر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته العرب حجازا
لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ومن الحجاز الى شرقيه
فهو الحجاز ذو السرح بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة واد قرب ملل السر بالكسر
ضد الجهر موضع بنجد لبني اسد وموضع في بلاد بني تميم والسر بالضم موضع بديار
مزينة السراة بالفتح وتشديد الراء الاولى منازل بني بياضة غير الحديقة المعروفة
اليوم بالسراة عند قبا سرع بالفتح واعجام العين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة

مرحلة من المدينة وهي اخر عملها قاله المجد وقال الاسدي انها اول بلاد الحجاز
وبعدها لجهة المدينة تبوك بينهما مرحلة **السرير** كزبير واد قرب الجار قال كثير
وسرير البضيع ذات الشمال • والسرير ايضا الوادي الادنى بخيبر وبه الشق
والنطاة **السعد** بالفتح وسكون العين ثم دال مهملة جبل قرب ذات الرقاع على
ثلاثين ميلا عند الكديد عنده منازل وسوق بطريق نجد **سفا** بالفا كعفا من نواحي
المدينة **سفان** تثنية الذي قبله واد يلقى اضم عند البحر **سفوان** بفتحات واد
من ناحية بدر به غزوة بدر الاولى في طلب كرز الفهري **سقاية سليمان** بن عبد
الملك الحرف على محجة الشام يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام **السقيا** بالضم
ثم السكون سقيا سعد بالحرة الغربية سبقت في الابار وقرية جامعة من عمل
الفرع بطريق مكة القديمة سميت بذلك لانهم سقوا بها ماء عذبا كما قال كثير
وبها عين وابار وقيل عطش تبع اذ نزلها فامطر فسماها السقيا وقال قتيبة
هي عين بينها وبين المدينة يومان والمعروف ما قاله الاسدي وغيره انه على نحو
اربع مراحل من المدينة والسقيا ايضا بوادي الحرل قرب وادي القرى على نحو
سبع مراحل من المدينة **سقيفة بني ساعدة** تقدمت في مسجدهم والسقيفة
كل بنا مسقف به صفة او شبه صفة مما يكون بارزا **سكاب** كقطام جبل من
جبال القبلية **سكاح** كقطام موضع اسفل خيبر به لقي بشر بن سعد الانصاري جمع
غطفان في سريته الى يمن قاله المجد وضبطه ابن سيد الناس بكسر اوله ه
وسلاح كما ملح لبني كلاب ما شرب منه احد الا اسلح **السلاسل** بلفظ جمع السلسلة
ما بارض جذام خلف وادي القرى على عشرة ايام من المدينة وقال ابن اسحاق

الما

الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل **السلالم** بالضم اخر حصون خيبر فتحا ه
ذو السلائل واد بين الفرع والمدينة **سلع** بالفتح ثم السكون اخره عين مهملة
جبل معروف به كهف بني حرام المتقدم ذكره في مساجد الفتح وفي الصحيح بالجبل
الذي بالسوق وهو سلع لان اسفل السوق يجاوره **ذو سلم** بالتحريك من بطن نخل
تعهن له ذكر في سفر الهجرة وذو سلم الذي في اودية العقيق شاهده في لاي كلحي **سليع**
تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن امير المدينة الذي ابتناه جماز بن شيحة قبل
السبعين وستماية في مقابلة سلع وكان عليه بيوت اسلم بن افصى **السليل** كاسير
عرصة العقيق **السليلة** موضع من الربذة **السليم** مصغر سلم وذات السلم من اودية
العقيق **سمران** جبل بخيبر صلى النبي صلى الله عليه وسلم على راسه رواه ابن زبالة والعامة
تسميه مسمران وضبط بعضهم بالشين المعجمة **ذو اسمر** من اودية العقيق **سميحة**
مصغر سمحة بالحاء المهملة بير قديمة غزيرة الما معروفة بالمدينة **سنام** هضب قرب
الربذة **السنح** بالضم ثم السكون وقيل بضمتين اطم لجشم وزيد بن الحارث على ميل
من المسجد النبوي وهو ادنى العالية سميت به الناحية وبه منزل ابي بكر وحبيبة
الانصارية ووهم من جعله غربي مساجد الفتح لان ذلك بالمثناة التحتية وكسر السين
سن بالكسر جبل حذا سوران وبطان **سوارج** بالضم اخره جيم من جبال ضرية
ياوي به الجن يقال له سواج خلفه **سوارق** واد قرب السوارقية يستعذبون منه
الماء **السوارقية** بفتح اوله وضمه وبعد الراء قاف وبالنسبة ويقال السويرقية ه
مصغر قرية غنا كبيرة ذات منبر ونخل وفواكه والكل لبني سليم فيها شي **سوق بني
قينقاع** يقال فيه بينهما تحتية ثم نون اخره عين مهملة كان عند جسر بطحان

في الجاهلية تقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتناشدون الاشعار
به كان اجتماع حسان ابن ثابت بنابغة بني ذبيان السويدا تصغير سودا ابن ضبع
بعد ذي خشب على ليلتين من المدينة سويد اطم اسود ببني بياضة شاي الخماصة
سويقة تصغير ساق هضبة حمراء على نحو ثلاثين ميلا من ضرية وعين عذبة كثيرة
الماء باسفل حرة على ميل من السيالة ناحية عن الطريق يمين المتوجه لمكة
لآل علي وكان محمد بن صالح الحسيني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا فتحها فظفر
به وبجماعة من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقة وعقروا بها نخلا كثيرا وما
افلحت سويقة بعد وحر سويقة لآل علي يضاف اليها قال المجد وكانت سويقة من
صدقات علي وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة ويعرف اليوم بالسويقة منازل
بني ابراهيم اخي النفس الزكية السي بالكسر على خمس ليال من المدينة ناحية ركبة من
وراء المعدن بها سرية شجاع ابن وهب لجمع من هوازن السيالة كسحابة في مسجد
شرف الروحا والشرف اخرها وهي على ثلاثين ميلا من المدينة مر بها تبع وبها وادي سيل
فسماها السيالة السيح بالكسر وسكون المثناة تحت مصدر ساح سيح اسم لما
حول مساجد الفتح في المغرب ووهم المراغي في جعله محل اطم جشم وزيد ابني الحارث
مع ضبطه بما ذكرناه سير بفتح اوله والمثناة التحتية جبل وقيل بالموحدة المشددة
المكسورة وقيل سين معجمة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة كثيب بين النازية
والصفرا كانت به قسمة غنايم بدر واظنه شعب سير المعروف اليوم بقرب
الخيف عند بركة قديمة بعد المستعجلة بنحو نصف فرسخ حرف
الشين شابة بموحدة خفيفة جبل بين الربذة والسليلة شاس اطم رجيه

مسجد

مسجد قبا كان لشاس اخي بن عطية بن زيد الشبا كالعصا واد بالاثيل
به عين تسمى خيف الشبا شباع ككتاب سبق في بير السايب انه الجبل المشرف
عليها الشباك كالجبال جمع سكة موضع ببلاد غني بين المدينة وابراق العراق
وموضع اخر قرب سفوان الشبعان بلفظ ضد الجيعان كان من اطام
المدينة كان بجمع الشبكة مفرد الشباك مال بالضم بعد ذي خشب الشجرة
بلفظ واحد الشجر يضاف اليها مسجد ذي الحليفة والشجرة ايضا مال فيه اطم لبني
قريظة شدخ بسكون الدال المهملة وخا معجمة واد به الموضع المسمى نخل
الشراة جبل مرتفع في السماء دون عسفان عن يسارها فيه عقبة الى ناحية
الحجاز تسمى الخريطة الشربة بثلاث فتحات وموحدة مشددة كل ارض معشبة
لا شجر بها اشتهر به موضع بين السلسلة والربذة وقيل بين نخل ومعدن بني
سليم وقيل اذا جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة اشد بلاد
نجد قرا اي بردا شرج بالفتح ثم السكون اخره جيم موضع بظاهر المدينة يعرف بشرج
العجوز له ذكر في مقتل كعب ابن الاشرف وما يجدد وواد لغراب به بير الشرعبي
بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر الموحدة اخره ياء النسبة اطم دون
ذباب الشرف محركة الموضع العالي وهو شرف الروحا وشرف السيالة لكونه بينهما
والشرف ايضا كبد نجد شريف تصغير شرف روي بالفا موضع بوادي العقيق
الشطان بالضم وسكون الطاء المهملة من اودية المدينة شطان مال في بني قريظة
الشطون بير بناحية مشعر الشطبية مال بن عتبة بجنب الاعواف ولعلها المال
المعروف هناك بالعتبي حطب قرظي امراة من بني الحارث من الخزرج فقالت الرمال

على بير مدري او هامات ودي يشبيع او الشطبية او بير نجار وهي في بير
اريس فقال . تكلفني نخارق بير مدري . وهامات واعذاق ذي وشبيع .
. فما حازت شطيبة من سواد . الى النخار من عذق الرجيع الشطاه كالقطاه
وادي قناه ومما يلي السد منه قال عباس بن مرداس ك
. وانك عمري هل اراك ظعائنا . سلكن على ركن الشطاة تياما . شعب بالضم واد
يصب في الصفراء وهو محال والشعب بالكسر واحد الشعاب منه شعب احد التي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فمه يوم احد وخرج على حتى ملا درقته من المهراس
وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب ابن الاشرف ويروى بدله شرج
العجوز وشعب المشاس وخلف جما العاقل من العقيق وشعب شوكه هو المعروف
بشعب على كما سياتي في شوكه سعبي بالضم ثم بالفتح وموحده مفتوحه مقصوره جبل
وقيل جبال منيعة نجد ضريه قال جرير يهجو العباس ابن يزيد الكندي ك
. اعبدا حل في شعبي غريبا . الوما لا ابا لك واغترابا . قال السيرافي يقول
انت من اهل شعبي ولست بكندي انت دعي فيهم حملت بك امك في شعبي شعبه
بالضم ثم السكون عين قرب يليل وفي الخلائق شعبة عبد الله وشعبة عاصم تابي
عاصم ووادي شعبه من اوديه ابلي شعث بالضم ثم السكون اخره مثلثة جمع
اشعث موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم شعر بلفظ شعر الراس جبل
مشرف على معدن الماوان بناحية الوضح اكثر الشعرا من ذكره شغبا بالفتح وسكون
الغين المعجمة وفتح البا السكري قرية بين المدينة وايلة وكذا بدا قرية اخرى بينهما
نحو مرحلة ويلي شغبا السقيا التي بطريق الشام وهذه السقيا يجمع من اراد المدينة

من مصر

من مصر على غير طريق الساحل ومن ارادها من الشام قاله الاسدي قال
كثير . وانت الذي حببت شغبي الى بدا . الي واوطاني بلاد سواهما .
. حللت بهذا حلة ثم حلة . بهذا فطاب الواديان كلاهما .
شغر كذفر جمع شغير الوادي جبل باصل حما ام خالد مهبط الى بطن العقيق
كان يرعى به السرح يوما اغار عليه ابن جابر الفهري وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ورد بدرا شقر بالقاف كزفر كما بالربذه عند سنام وجبل مشرف على معدن
الماوان الشقراء تانيث الاشقر كما بالباديه وكذا السعدية اوطع النبي صلى
الله عليه وسلم حما بينهما لعمرو ابن سلمه الكلابي جبيل الضب عن الى البقيع الشقر
بالضم ثم السكون موضع بين جبال حمر بطريق فيد على ثمانية عشر ميلا من
النخل وعلى يومين من المدينة انتهى الى اليه بعض المنهزمين يوم احد كما رواه
البيهقي ومنه قطع الدوم لعمارة المسجد في زماننا شق بالفتح وقيل بالكسر من
حصون خيبر او موضع به حصون من حصونها البراز كان اهله اشد
رميا للمسلمين عند حصارهم فحصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصبا فرجف
بهم وساخ رواه الواقدي شلول بلامين كصبور موضع بنواحي المدينة
الشما بالتشديد والمد وعند الهجري الشبا بمثناة تحتية جمع ضريه من هضب الاشيق
بناحية عرفجا حمر ومنها سواد الشاخ بالفتح والتشديد واعجام الخا اطم في قبله
بيوت بني سالم شمنصير بفتحتين ثم نون ساكنه وصاد مهمله مكسوره ثم مثناه
تحتيه ثم را حسا ساه شناصد من نواحي المدينة شوكه بالفتح ثم الضم ثم السكون
وفتح الكاف جبل ابعد شرف الروحا بقابل الشعب المعروف بشعب علي وهو شعب

شنوكه على فرسخ من شرف الروحا **المنيف** كزبير اطم بني ضبيعة
بقبا قرب اجبار المرا **سراحط** بالضم وبعد الالف حا مهملة مكسورة وطا مهملة
جبل قرب السوارقية ويوم شواحط من ايام العرب **شوان** كسلمان جبل
حذا ميطان يضاف اليه حرة شوران مدر مجزور ولعله المعروف اليوم بشوطان
وللزبير عن محمد ابن عبد الرحمن قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلا في
السوق فاعجبه سمنها فقال اين كانت ترعى هذه قالوا بحرة شوران فقال
بارك الله في شوران **شرط** بالفتح ثم الضم ثم السكون وطا مهملة موضع وراء
ذباب بالجبانة قرب منزل بني ساعدة الاقصى وفي شاميه كومة ابي الحمرا **شوطاء**
كسكرى عرف الذي قبله من دوافع وادي العقيق بحرة بني سليم **شيحان**
بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة الوالج سميا بشيخ وشيخة كانا هناك على الطريق
الشرقية الى احد مع الحرة بعضاهما مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في
مسيره لاحد وعسكر هناك تلك الليلة

حرف الصاد

صُباحه كرامه الارض التي لا تنبت اصلا وهو اسم هضاب خمس قرب العقيق
ولذا قال الوليد بن عتبة ● ولولا على كان حار مقالهم ● كصرطه عنا الصحاصح من اضم ●
صاري بكسر الرا وتخفيف اليا جبل في قبلة المدينة **الصُّحْرة** بالضم واسكان الحا
المهملة جوبة تحاب في الحرة وهي اسم ارض بحذف النقيع من غربيه **صحن** بلفظ
صحن الدار جبل فوق السوارقية فيه ماء عذب يزرع عليه **صخيرات الثمام** بالخا
المعجمة في الثاء المثلثة **صدار** كغراب ويعرف بالصدارين بوادي الروحا **صرار** ككتاب
اطم كان بالجوانية شامي المدينة بالحرة الشرقية به سميت تلك الناحية ضرار ولذا قال

البخاري

البخاري عند نحر البقر بضرار عند قدوم المدينة ضرار موضع ناحية
بالمدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر فاقتسموا غنايمهم بضرار
على ثلاثة اميال من المدينة وقال نصر ضرار اطم قرب المدينة محتفر جاهلي له
ذكر كبير على سمت العراق انتهى ويشهد له ما في الصحيح الداري عن قرظة
ابن كعب ان عمر شيع ناسا من الانصار بعثهم الى الكوفة حتى اتى ضرار قال
وضرار اطما شر في طريق المدينة انتهى وضرار ايضا جبل من جبال القبلة
صعيب تصغير صعب وقيل صعيبي بالنون تقدم في الاستسقاء شرب المدينة
الصعبية بالفتح ثم السكون ابار عذبة تزرع لبني سليم قرب ابلى **الصفاح** بالكسر
وحا مهملة موضع بالروحا **صفاصف** موضع بين سد عبد الله العثماني وبني العصبة
الصفرا ما ينبت الاصفر واد كثير النخل والعيون سبق في المساجد وسلكه النبي
صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال المجد سلكه عند مسيره **صفر** بلفظ
الشهر الذي يلي المحرم جبل احمر بفرش ملل تقابل عنود الطريق بينهما وبه بنا كان
للحسين بن زيد **صفنة** بالفتح كجفنة بالنون وفي القاموس انه محرك منزل بني عطية
برحبة مسجد قبا **صفينة** كسفينة موضع بين بني سالم وقبا قبالة نصر وفي القاموس
صفينة كجهينة بلد بالعالية في دار بني سليم **ذو صلب** بالضم في الاودية **صلحه** بالضم
ثم السكون اسم دار بني سلمة سماها به النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الحاء المهملة
وسبق من المعجمة صالحة وفي خط الزين المراغي طلحة بالطاء المهملة **صلصل** ●
كبلبل جبل معروف في اثناء البيداء شر في عظم الى القبلة على سبعة اميال من المدينة
ويقال فيه الصلصلين بالتثنية وللفرغاني ان قصة نزول التيمم كانت بالصلصل قال

البكري هو عند ذي الحليفة اي بقربها صلاصل ارض بحرة بطحان الصمد
بالفتح ثم السكون واهمال الدال ما قرب المدينة له يوم مشهود وموضع بقبا
جمعه كعب ابن مالك حيث قال • الا ابلغ قريشا ان سلعًا • وما بين العريض الى الصماد •
الصمغه بالغين المعجمة مزرعة بقناه سرحت قريش الظهر والكراع بها بعد نزولهم
لعينين الصمان بالفتح وتشديد الميم جبل احمر يجاوز الدهنا التي سبق انها
سبعة اجبل من الرمل ولذا قيل الصمان قرب رمل عالج صوار بالضم وواو والف
وراء موضع بالمدينة قال شاعر • فخيص فوائم نصوار • فالي ما يلي حجاج غراب •
صوري كحمري واد بجهة النقيع من صدور اثمه بن الزبير يعرف اليوم بصورية
بزيادة ها الصوران تثنية صور بالفتح ثم السكون النخل المجتمع الصغار موضع في
اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها
الى بني قريظة وقال مالك منزل نافع بالبقيع بالصورين لكن سبق في مهزور من
الاودية ما يقتضي انه فوق البقيع قرب الموضع المعروف اليوم بالعصورد والصوران
ايضا في ادنى الغابة ذو صوير كزبير من اودية العقيق قال ابن شبه هو بين
وبين حورة على ليلة من المدينة تصدق ابن عباس بماله به وتلك الصدقة بيد الخليفة
توكل الصياصي اربعة عشر اطما كانت بقبا يتعاطا اهلها السراك من قربها العنصه
اطم بقبا

حرف الضاد

ضاحك اسم فاعل من ضحك جبل
بفرش ملل بينه وبين ضويحك واد يقال له بين صارح كصاحب اخره جيم موضع
قرب العذيب لها ذكر في شعر امرئ القيس وغيره وقيل موضع باليمن طاس كفاس
اخره سين مهملة واد بين المدينة وينبع قال كثير ه

وحتى

• وحتى اجازت بطن طاس ودونه • دعان فهضبا ذي النخيل فينبع •
ضاف وادي غربي النقيع تحفه الجبال منه قدس في غربيه وارض
مستوية مهبط ثنية تبع من اثمه ابن الزبير ضبا من عمل المدينة النبوية
مرقا المسفن وفيه ابار عذبة وشجر المقل فيه كثير بينه وبين مرثب جبال شامخة
ذكره في الروض المعطار صبيع بسكون البا الموحدة وضمها من اودية
العقيق ضبوعه بالفتح كحلوبه منزل عند يليل بين شرب وبين الخلايق
ضجنان بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما الف قرب مكة على يوم من قديد
ضحيان بالفتح وسكون الحاء المهملة ومثناة تحتية اطم بالعصبة لاحيحه
ابن الحلاج وله يقول • انى بنيت واقما والضحيان • والمستظل قبله بازمان •
ضري كسمي بير من حفر عاد بضرية ضع درع اطم عند بير بني خطمة المسماة بدرع
ضغن بالكسر وسكون الغين المعجمة ثم نون ما لفزاره بين خيبر وفدك النخيل
المعروف اليوم بحايط وكرانيف الضفر بفتح اوله وكسر ثانيه بعده را مهملة
قال في الروض المعطار هو موضع قريب من المدينة الذي به قبر ابي عبيدة ابن
عبد الله بن زمعة ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد ابن عبد العزى وهو احد
الاجواد المطعمين قالوا ركب ابراهيم بن هشام الى المدينة الى موضع له بملل
فلما اراد الانصراف قال اجعلوا طريقكم على ابي عبيدة فتفجو على ان نحله فهجم عليه
فرحب به واستنزله فقال ابراهيم ان كان هذا شي عاجل والا فاني لست اقيم
قال وما عسى ان يكون عندي عاجلا يكفيك ويكفي من معك ولكن نذبح لهم فابى
ابراهيم الا الانصراف فقال انزل على العاجل فجاه بسبعين كرشا فيها الرؤس

مع كثير من بوارد الطعام واستانف الذبح بهم فعجب ابن هشام فقال انه ذبح
في ليلة من الغنم عدد هذه الرؤس انتهى وقد تصحف عليه وانما هو صفر بلفظ
اسم الشهر الذي يلي محرم وقد قدمناه في موضعه صفينة بالفتح وكسر الفاء
المسناه المستطيلة في الارض ومما يعود بعضه على بعض لتحبس السيل ونحوه
وبالعقيق عدة صغاير ضلع بني الشيصبان بطن من الجن كفار وضلع بني
مالك بطن من الجن مسلمين والضلعان جبلان بجهينة ضرية بينهما وادي
النسر بر مسيرة يوم ويقع القتال بين هذين البطنين وفي ذلك خبر غريب
في الاصل الاول وضلع بني مالك يحابد الناس ويرعون ويصيدون بخلاف ضلع
الشيصبان سبق في ضاحك الضيقة قرب ذات حماط

حرف الطاء

طاشا بالشين المعجمة من اودية الاشعر العويرمة يصب على وادي الصفرا
طخفة بالكسر وسكون الخاء المعجمة جبل احمر طويل حذاه منهل وابارة كر في حمى ضرية
الطرف بفتح الطاء والراء ماء دون النخيل قاله الواقدي وهو بطريق العراق
على خمسة وعشرين ميلا او ازيد من المدينة وعلى عشرين ميلا من بطن نخل بها بار
وبرك قاله الاسدي ذو الطفيتين بالضم او بسكون الفاء من غدرات العقيق
في رضاضة غليظة من اعذب ما شرب ويقال له اليوم ابو الطفا طفيل جبل صغير
متوسط بجنب ابرواء وليس بطفيل الذي في شعر بلال طويلع تصغير طالع عند
العامة انه موضع بالمدينة وانما هو بنجد

حرف الظاء الظاهرة

ناحية النقا من الحرة الغربية ظبية بلفظ واحد الظبا موضع بديار جهينة اعطا
النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني من ذي المروة الى الظبية الى الجلان التي جبل

القبليه

القبلية وظبية ايضا بين ينبع وعنقه بساحل البحر وماء بنجد ظبيه بالضم ثم
السكون علم من نخل يضاف اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة والظبيه
ايضا شجرة تشبه القتادة ظلم كليف من اودية الاشعر من القبلية وجبل
اسود لعمر بن كلاب يكشف الطرف الظهر كتاب حصن بخيبر له

حرف العين

عابد بكسر الموحدة ودال مهملة وعبود
بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد بالضم مصغرا ثلاثة اجبل عبود وهو الاكبر بوسطها
بفرش ملل بين مدفع مزينة وبين ملل مما يلي السيالة على مرحلة من المدينة عارمة
لفاطمة ردها هذين هضبات يدعين عوارم وسط حمى ضرية عاص وعويص واديان
عظيمان بين مكة والمدينة عاصم كصاحب اطم لبني عبد الاشهل كان على الفقارة في
ادنى بيوت بني النجار واطم اخر بقبا فيه البير التي يقال لها قبا وود وعاصم من
اودية العقيق لعمير عاصم ابن عدي بن العجلان خلف الاوس مع مزينة لما
نزلوا النقيع به عاقل بكسر القاف جبل ساوح سعجا يحمى ضرية العالية ما بين
العالي بلاد واسعة هي اعلا الحجاز بلدا واشرفها موضعا وعالية المدينة وعواليها
ما كان في جهة قبلتها من قبا وعزها على ميل فاكثر لما قالوه في السبح من انه
بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو ادناها واقصاها عمارة ثلاثة اميال او
اربعة واقصاها مطلقا ثمانية اميال او ستة فينزل على هذا اختلاف الروايات
عائد بكسر النون ودال مهملة يضاف اليه وادي العائد قبل السقيا من عمل الفرع
ميل ويقال له وادي القاحة ويروى بالمثناة التحتية بدل النون وذال معجمة
عابر بمثناة تحتية يضاف اليه ثنية العابر عن ركوبة ويقال بالعين المعجمة عبابد

موضع قرب تعهن ويروى عبابيب بثلاث باآت موحدات قبل الاخيرة مثناة
تحتيه ويروى العثيانيه بمثلثة ثم مثناة تحت والف ونون عباثر جمع له
عبيثران للنبات المعروف واد من الاشعر بين ملل وبواط العبلا بالفتح ثم السكون
ممدود من اعمال المدينة يقال له عبلا الهرده يأتي بصيبح به عبود كسعود تقدم
في مساجد العتر بالكسر وسكون المثناة فوق ثم راء جبل في قبلة المدينة يقال له
المستندر الاقصى عثاعث جبال صغار سود بحذ ضريه بشرف على بهز ول
عثعث كجعفر الجبل الذي يقال له سلع العجمتان تثنية عجمة بجانب البطحا من
العقيق عذبه بالنون محركا هضبة بغرش ملل وموضع بين السرتيه عذبة تصغير
عذنه اطم بالعصبة بين المصاصف والوادي عذق بالفتح ثم السكون اطم لبني امية
بن زيد وبير عذق تقدمت عذيبه تصغير عذبه ما بين الينبع والجار ويقال فيها
العذيب بعيرها عراقيب قرية ضخمة ومعدن بحذ ضريه عرى كثرى اسم
وادي نقي كما سياتي في النون العرج بالفتح ثم السكون قرية جامعة على نحو ثلاثة
اميال من المدينة بطريق مكة راى بها تبع دواب فصح فسماها العرج
وقيل لانه يعرج بها عن الطريق وقيل ان جبلها يتصل بلسان بالشام ثم
بالكام بانطاكيه ثم بالجزر وفيه الباب ثم للدان وطوله خمسمائة فرسخ وفيه
اثنان وسبعون لسان العرصه بالفتح ثم السكون واهمال الصاد كل جوبه
متسعة لا بناء فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه العرض بالكسر اسم الجرف
وخصه المطري بما في قبلة الجرف مما حول مسجد القبلتين من المزارع
واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع والقرى التي في اوديتها

وعراض

وعراض خيبر بالى في وادي الدوم عرفات بلفظ عرفات مكة بلد من تبع
قبلي مسجد قبا كان يقف به النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فيرى عرفات
كذا في رحلة ابن جبير عرفجا احد مياه الاشيق عرفه كغرفه بحروف غرر
الاول عرفه حمى ضريه وعرفة منعج وعرفة الاجبال اجبال صبح عرق الظبية
تقدم في الظا المعجم عريان بلفظ ضد المكتسي اطم كان لال النضر رهط انس بن
مالك في صقع القبلة عريض تصغير عرض واد شرقي الحرة قرب قناة عريفطان
تصغير عرفطان واد في ابلى عرينة كجهينة قرى المدينة بطريق الشام
وقال الزهري قال عمر بها افا الله على رسوله قرى عرينة فدك وكذا وكذا
العراف بالفتح وتشديد الراء اخره فا رمل لبني سعد قرب زرود او لبني اسد
يضاف اليه ابرق العراف كان يسمع به عزيف الجن اي صوتها وقيل جبل بالبد
عزوزا بزايين معجمتين الاولى مضمومة ضريبة بين مكة والمدينة عسعس كقدقد
جبل بحمى ضرية ينسب له دار عسعس عسفان بالضم ثم السكون وبالفا قرية
جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين من مكة بها ابار وبرك وعين تعرف بالعولا
عسيب جبل لقا بلد برام في شرقي البقيع من اعلاه عصبه بالفتح كذنبة
موضع بناحية معدن القبلة ويروى بالعين والشين المعجمتين العش بالضم
للغراب وغيره وذو العش من اودية العقيق العشيرة تصغير عشرة من العدد من
اودية العقيق وموضع سبق في حدود الحرم وموضع بالضمان ينسب الى عشرة
فيه نابته وحصن صغير بين ينبع وذي المروة لمنزة فضلة تقدم في المساجد
ذو العشيرة بينبع ولابن اسحاق ذات العشيرة من بطن ينبع في البخاري العشيرة

او العشيرة بالشك في اعجام الشين واهمالها ولابي داود بالمعجمة من غير شك
وللاصيلي العشيرة او العشيرة بفتح العين وكسر السين المهملة في الثاني
وللقابسي كما للاصيلي وقيل ذات العشير او العشير العصه بسكون الصاد
المهملة وضم اوله وقيل بالفتحة وقيل بفتحات ثلاث ويروي المعصب محل منزل
بني جحجبا غربي مسجد قبا وفي البخاري انه موضع بقبا عضد بالكسر ثم السكون او
بفتحتين جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذهب الى خيبر ومن الغريب
قول ابن الاثير مع ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع عظم بالفتحتين
تقدم في اعظم وذو اعظم بضمتين من اعراض خيبر عقرب بلفظ عقرب
الحشرات اطم شامي الروحاء بني بياضة العقبان بالكسر ثم قاف ثم مثناة
تحت اطم بني بياضة مما يلي السبخة عقيربا مصغر عقرب مال شامي بني حارثة
العلا بالفتح والمد بمعنى الرفعة اطم او موضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر ناحية
وادي القرى فيه مساجد تبوك العميق بالفتح ثم السكون ثم قاف واد يصب
في الفرع ويسمى عميقين ومنزل للحاج بين التسليلة (?) ومعدن بني سليم
وفي القاموس ان هذا تصرد او هو بضمتين خطا العميس بالفتح ثم السكون
وسكون المثناة تحت وسين مهملة وقيل بالغين المعجمة واد بين الفرش وملل
ولابن اسحاق في السير لبدر ثم على ملل ثم على عميس الحمام من مريين عنات بالضم
وفتح النون احد مواحل (?) اسم الطريق بين المدينة وفيد وقيل جبل وقال الاسدي
انه بين السقيا وبين ذي المروة بطريق الشام العنابس مزارع في جهة
قبلة مسجد القبلتين العنابه بزيادة ها على عناب السابق والمحدثون يسكنون

النون قال سود اسفل من الرويثه وما في ديار بني كلاب وبركة
ومكان قريب سميرا العنافه بالقاف كسحابه موضع او ماء لعبس قرب
ضريه العوافر هضبات بالفرش عوال بالضم والتخفيف تضاف اليه حزم
بني عوال احد الاجبل الثلاثة بكشف الطرف وفيه بير اليه العوالي تقدمت
في العاليه عوسا تقدمت في وادي رانونا العويقل تصغير العاقل تقدمت بحرف
عير بالفتح وسكون المثناة تحت اخره راء حمار الوحش سبق في حدود الحرم
وهما جبلان قال الزبير وفي عير يقول الاحوص
• اقوت رواه من اسما فالحمد • فالمعف فالمستح من عيرين فالسند •
وما روي من ان عيرا على ترعة من ترع النار رواه العيص بالكسر ثم السكون
واهمال الصاد واد من ناحية ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة
عينان بتثنية العين كما في النهاية والمشارق والقاموس قال وكسر اوله
ليس بشي ويقال عينين كما سياتي جبل على شفير قناة قبلي مشهد حمزة رضي
الله عنه كان عليه الرماة يوم احد وفي ركنه الشرقي مسجد نبوي وكانت
قنطرة العين التي هناك عنده ولعل عين الشهداء كانت تقربه فسمي عينان
عين ابراهيم ابن هشام بقرب ملل عين ابي زياد في وادي الغابة عين ابي
نيزر بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاي ثم را ابن النجاشي الذي
جاء اليه المسلمون سراه علي ابن ابي طالب واعتقه او رغب في الاسلام فجا
صغيرا النبي صلى الله عليه وسلم فكان مع فاطمة وولدها وكان يقوم لها على
هذه العين وهي من صدقة علي بلنبع وكذا عين البحير وعين لولا التي تقال لها ان

عليا عمل فيها بركة وفيها المسجد النبوي مسجد ذي العشيرة وعمل على الصنابيع
البغيبغات كما سبق وكلها صدقة منه عين الازرق تقدمت في تتمة الآبار
عين تحنس بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة وسين مهملة
استنبطها المولى الحسين بن علي بالمدينة وباعها علي بن الحسين بسبعين ألف
دينار قضى بها دين الحسين عين الحديد بالضم عيون الحسين بن زيد بن علي بن
الحسين ثلاثة احدها بالمضيق والثانية بذي المروة والثالثة بالسقيا وذكر
في الاصل خبرا غرائبا في تحصيله لذلك وقد نشأ فقيرا في حجر جعفر الصادق
عين الخيف تسقي حول مساجد الفتح وتعرف اليوم بشبشب عين الشهداء كانت
وكانت تعرف بالكاظمة باحد وبقرب عينين تجري عين من العالية سبق ان
الاميرودي كان قد جددها عين العزراء بالغين المعجمة بالظم عين فاطمة حيث
كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة الغربية قرب بطحان ارام كانت مطابخ
قديمة عندها بير هناك نصب العين عين القشيري بطريق مكة بين السقيا
والابواء وعليها نخل كثير لعبد الله بن الحسين العلوي عين مروان بالضم وكذا
اليسري عين النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في تتمة الآبار عينين بتثنية عين
تقدم في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصفة في جميع احواله اذ وقال
الازهري مبتدا عينين جبل احد قاله المجد وكذا في المشارق فاقتضى انه
بفتح العينين والنون الاولى وضبطه المطري بفتح العين وكسر النون
الاولى فليس هو تثنية عين حرف الغين الغابة
بالموحدة تكرر ذكره في حديث السباق وغيره واذا لم يزل معروفا في اسفل

سافلة المدينة من جهة الشام ووهم من قال انه من عوالي المدينة
كيف مفيض مياه اوديتها بعد مجتمع الاسيال كما سبق عن الزبير بن
بكار اخر الفصل الثاني وقال الهجري ثم مفيض يعني السيول الى سافلة
المدينة وعين الصورين بالغابة انتهى وكان بها املاك لاهل المدينة
استولى عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالف الف وستمائة الف
وقد سبق في الجفاف وهي من ادنى الغابة انها على خمسة اميال وستة من
المدينة عند سفيان وعن محمد بن الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان
يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل
وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على انتها الغابة لا ادناها وكذا ما قاله بعضهم
من انها على بريد ذات الغار بير عذبة كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من
السوارقية والغار باحد فوق المهراس وغار ايضا من الصلاصل نحو
شرف السيالة الغبيب بالضم تصغير عنب موضع مسجد الجمعة غدير
الاغواط على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة غدير خم في الخاء المعجمة
غراب بلفظ الطاير المعروف جبل شامي المدينة بينهما وبين محيض ويقال
غراب الضايله وعن ابان بصيغة الجمع ويعرف اليوم بها مصغرا ادرا
الغراب من اودية العقيق وهو المذكور في شعر معن بن الاوس وغراب
ايضا غدير في طريق الرحضية على يوم من المدينة غران بالضم والتخفيف
وادي الازرق سبق في ابح قال المجد ويقال له رهاط ذو الغرا بالفتح ممدود
بالعقيق له ذكر في شعر ابي وجرة غرم بالضم والتشديد بلفظ غرة الفرس

لبنا ض بجهينة اطم كان بموضع منارة مسجد قبا **غرزة** بالفتح وتشديد
الزاي منزل بني خطمة عند مسجدهم لسموها بغرة الشام لكثرة اهلها ه
غزال بلفظ واحد الظبا واد لخزاعة من ناحية شمنصير **غشية** بالفتح
وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت موضع بناحية معدن القبلية
وروي بمهملتين **ذو الغصن** بلفظ غصن الشجر من اودية العقيق
غضور كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة والمدينة بديار خزاعة
ذو الغضوين محرك بلفظ تثنية الغضا في سفر الهجرة ثم تبطن بها الدليل
من مرجح من ذي الغضوين ويقال العصوين بالمهملتين **غمر** بالفتح ثم السكون
ما يغمر الشي ويعمه وسماه ابن سعد عمر مرزوق بغير ها ما لبني اسد
بطريق نجد وسيأتي في وادي الدوم **الغموص** بالضم وضاد معجمة حصن
بني الحقيق بخيبر وقيل هو القموص بالقاف والصاد المهملة **الغمير** بالفتح
موضع بين رابغ والجحفة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم اوفى من اموالها
يضاف اليه كراع الغميم سمي برجل اسمه الغميم قاله المجد وقال ابن شهاب
الغميم بين عسفان وضجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية
اميال والكراع جبل اسود بطريق الحرة يمتد لهذا الوادي **الغور** بالفتح
ثم السكون موضع بديار بني سليم وما سال من ارض القبلية الى ينبع وما
انحدر مغربا من تهامة وما بين ذات عرق الى ~~البحر~~ البحر **غول** كحول جبل
عز غلب به نخل يسن بالقبلية **غيقة** بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء
موضع بساحل البحر قرب الجار فوق العذيبة يصب فيها وادي ينبع وعيقة

ايضا

ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة ابن سعد او سرة واد لهم ه

حرف الفاء

فارع براء وعين مهملتين ه
كصاحب اطم دخل في دار جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة تجاه جلوس
النبي صلى الله عليه وسلم في طله وذكره حسان في شعره حيث قال ه
• ارقت لتوماض البروق اللوامع • ونحن نشاوي بين سلع وفارع
وفارع ايضا قرية باعلى ساية بها نخل وعيون **فاضجة** بكسر الضاد المعجمة وفتح
الجيم مال بالعالية ناحية جفاف كان بها اطم لبني النضير عامد وفاضجة ايضا
واد من شعب الى ضرية **فاضج** بكسر الضاد ايضا ثم حاء مهملة جبل قرب رئم
واد في الشريف **فج الروحا** بالفتح ثم جيم بعد السيالة **نخلان** تثنية نخل وفي
القاموس نخلان بالكسر موضع في احد **النخلتان** قبتان مرتفعتان على
يوم من المدينة بينهما وبين ذي المروة عند صحرا الثمام لها فيفا النخلتين
في مساجد تبوك **فدك** بالفتح ودال مهملة ثم كاف قال المجد انها على يومين
من المدينة وكذا هو في الروض المعطار قال وحصنها يقال له الشمروخ بقرب
خيبر انتهى وقال عياض يومين وقيل ثلاثة والذي قاله ابن سعد في سرية
علي الى بني سعد بن بكر بفدك انها على ست ليال من المدينة واظنه الصواب
وكان اهلها يهود فلما فتحت خيبر طلبوا الامان على ان يتركوا البلد للنبي صلى
الله عليه وسلم فكانت له خاصة قيل وسميت بفدك ابن حام لانه اول من نزلها
الفرا بالرا ممدود كالغراب وجا في الشعر مقصورا جبل بالعقيق غربي عير
الوارد بينها ثنية الشريد وفي القاموس ذو الفرا موضع عند العقيق

فرش ملل والفريش مصغر معروفات قرب ملل يفصل بينهما بطن
واد يقال له مثعر كان بهما منازل وعمائر وكان كثير بن عباس ه
ينزل الفرش على اثنين وعشرين ميلا من المدينة الفرع نقل المجد
عن السهيلي انه بضمتين وراء وعين مهملتين واقتصر عليه في المشارق ه
وقال في التنبيهات كذا قيده الناس وكذا رويناه وحكى عبد الحق عن الاحول
اسكان الراء ولم يذكر غيره ورجح المجد اسكانها مع ان ابن سيد الناس
قال ان نجران من ناحية الفرع ثم قال والفرع بفتح الفاء والراء قيده
السهيلي انتهى والفرع الذي بقرب من اودية الاشعر قرب السويقة بينها
وبين مثعر على نحو مرحلة من المدينة وهو فرع المسور بن ابراهيم الزهري
واما الذي بضمتين او ضمة وسكون فعمل واسع على يسار السقيا به مساجد
نبوية وقرى سبعت في آن وموضع على اربع مراحل من المدينة قال السهيلي ه
ويقال انه اول قرية مارت اسماعيل التمر بمكة فريقات بلفظ جمع مصغر
فرقة عقد من اودية العقيق يدفع في هلوان الفضا بفتح الذال والضاد
المعجمة ممدود او قال الصغاني مقصورا الفضا بني خطمة يفضي اليه سيل
بطحان ويلتقي به سيل مهزور ومذينب قرب الماجشونية البغوم ه
بسكون الغين المعجمة قرية بكهف جبل ابن القفار تقدمت في حرة
واظنها الموضع المعروف اليوم بالفقرة الفقير ضد الغني موضعات
بالمدينة يقال لهما الفقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عليا اربع ارضين الفقيرين وبئر قلس والشجرة وقيل هو اسم بئر بعينها قاله

المجد

المجد وسبق في الصدقات النبوية ان الفقير حديقة بالعالية قرب بني
قريظة وينطق به اهل المدينة اليوم بالضم مصغرا وان في كتاب
صدقة علي والفقيرين كما قد علمتم صدقة كذا بالافراد وفي موضع آخر بين ان
شبه انه منه الفقير بالعالية ذكره مثنى الفلجان بالضم ثم السكون ثم جيم
ارض سقيا سعد بالحرة الغربية فلجة بالفتح ثم السكون وفتح الجيم ويقال
فيها الفلاج كغراب كما في شعر ابي وجرة من اودية العقيق واما الفلاج
الذي ذكر عرام انها باعلى وادي ذي رولات فرياض بجهة السوارقية جامعة
للناس ايام الربيع وبها مساك تجتمع فيها المطر منه غدير يقال له المجيني
وليس هو من محسنات فليح لان ذلك بالعقيق فليج كزبير تصغير فلج بالكسر او الفتح
من العيون التي تجتمع فيها فيض اودية المدينة قال هلال بن سعد المازني
اقول وقد جاوزت نعمي وناقتي ٭ تحن الى جنبي فليج مع الفجر ٭ وظاهره
انها بالضم فويرع بالضم اطم لبني غنم من بني النجار فيفا الخبار في الخاء المعجمة
فيفا الغلتين في الغلتين

حرف القاف

القايم كصايم ما لبني انيف في قبلة قبا من المزوب القاحة بفتح الحاء المهملة
ثم ها وروايته بالفاء تصحيف واد على ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري
وهو قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ويقال لوادي العباد يدو في ثافل
الاصغر ماء في داره في جوفه يقال له الفاجة بالفاء والجيم قاله المجد عن عرام
وظاهره انه بلفظ القاحة والذي في نسختي من كتاب عرام يقال له الفاجة
بالفاء والجيم القار من قرى المدينة وذو قار واد القاع موضع مسجد بني

حرام عن يمين مساجد الفتح والقاع أيضا بطريق مكة وقاع النقيع بديار
سليم **قبا** بالضم والقصر وقد يمد وقال النووي انه المشهور الفصيح
المذكر المصروف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير مدينة كبيرة كانت
متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من حدائق النخل والعصبة منها وبير
غرس كما تقتضيه الاحاديث ولعلها الحدان من المغرب والمشرق وعمارتها
تمتد في جهة قبلة مسجدها ولم اقف على ما اخذ لحدها الشامي سوى ما يأتي
في المسافة بينها وبين المدينة وهي في الاصل اسم بير باطم يقال له عاصم في
دار توبة سميت القرية بها كما رايته في كتاب ابن زبالة وجرى عليه عياض
والمجد وفي خط المراغي انما سميت قبا ببير كانت بها تسمى قبارا فتطيروا منها
فسموها قبا كما نقله ابن زبالة انتهى ونقل الاقشهري عن ابن زبالة نحوه
وان البير في دار توبة الان قبار في خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط
الاقشهري بالباء الموحدة ولم ار ذلك في كتاب ابن زبالة وهي منازل بني عمرو
بن عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلماء وفي
مشارق عياض على ثلاثة اميال وهو معنى قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من
المسجد النبوي وصحح المطري مع نسبته لعياض الاول **قلت** وقد اختبرت
ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل الى عتبة
باب مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة الاف ذراع بتقديم السين وعلى
الباء وما بين ذراع تزيد يسيرا وذلك ميلان وخمسا سبع على ما سبق في حدود الحرم
من الارجح في الميل وقبا قرية كبيرة بها ابار ومزارع ونخل ناحية افاعيه

ومران

ومران بطريق ضرية بجهة الموضع المعروف بكشب **قباب** كغراب
من اطام المدينة وقيل قبابة كصبابة به **القبلية** بفتحتين كعربية وفي
القاموس انها بالكسر والتحريك اليها يضاف معادن القبلية من نواحي
الفرع قاله المجد كعياض وللزمخشري القبلية سراة فيما بين المدينة
وينبع وبين ما سال منهما الى ينبع سمي بالغور وما سال منها بالمدينة سمي القبلية
وحدها ما بين الجب من جبال عرك من جهينة وما بين شرف السيالة
ارض يطؤها الحاج وفيها جبال واودية انتهى وما يذكر بالقبلية من
الاماكن المعروفة اليوم انما هو بهذه الجهة وبها فرع المسور بفتحتين
كما سبق لا الفرع الذي هو عمل واسع فليست القبلية منه بل الاول هو
المراد المذكور لان الزبير بن بكار نقل عن محمد بن المسور بن ابراهيم انه كان
بفرع المسور وان فراسا المزني راى جبلا فيه عروق مرو فقال ان هذا
المعدن وذكر قول المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك وان محمد
رجع الى ابراهيم فذكر فقال صدق ان مكني معدنا فهو لهم قطع لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم معادن القبلية غوريها وجليسها لبشر بحديث اقطع بلال
بن الحارث المزني معادن القبلية غوريها وجليسها الحديث والجليس ارض
نجد وكلما ارتفع من الارض والغور ما انهبط اي قطعة ما ارتفع وما انخفض
من تلك الارض **قدس** بالضم وسكون الدال المهملة قال الهجري جبال
قدس عن يمين صاف من النقيع جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير وبها فواكه
ومزارع فيها بستان ومنازل كثيرة من مزينة وقال الاسدي الجبل

الايسر المشرف على عين القشيري يقال لها قدس اوله في العرج واخره
وراء هذه العين وقال عرام ورقان ينقاد للحي بين العرج والرويثة ويعلق
بينه وبين قدس الابيض ثنية بل عقبة يقال لها ركوبة وقدس هذا ينقاد
الى المتعشى بين العرج والسقيا ثم يقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة يقال
لها حمت والقدسان القدوم كصبور جبل قال المدايني قناة وادي يمر على طرف
القدوم في اصل قبور الشهداء باحد وقدوم ايضا ثنية بالسراة وموضع من
نعمان واسم مختتن ابراهيم الخليل عليه السلام وقال عياض طرف القدوم في
حديث القرية لم يختلف في فتح قافه وقالوا بتخفيف الدال وتشديدها وقال
ابن وضاح هو جبل بالمدينة واما الذي في حديث ابي هريرة قدوم ضان
مفتوحا مخففا ثنية من جبل ببلاد دوس قديد كزبير قرية جامعة بطريق
مكة كثيرة المياه يضاف اليها طرف قديد القديمة لجهينة جبل بالمدينة القواصر
بكسر اوله والصاد المهملة كما في الروض المعطار سبقت في بير القواصر وبه
كان حائط جابر بن عبد الله المعروض اصله وثمره على غرمائه كما سبق قوارير
بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لال حسين بن علي القراين دور عبد الرحمن
بن عوف الثلاث التي دخلت في المسجد وقيل ثلاث خيام له قران بالضم وتشديد
الراء واد الى جنب ابلى قرح بالضم ثم السكون سوق وادي القرى يضاف اليه
صعيد قرح قاله المجد ومقتضاه كونه بالواو وهو في خط المراغي في مساجد تبوك
بفتح الزاي وقال عبد الله بن رواحة له

جلبنا الخيل من وادي قرح • تؤم من الحشيش لها الكعوم • قرد بفتحتين

وذو

ذو واقر ما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين
المدينة وخيبر على يومين من المدينة وقال عياض على نحو يوم قرقرة بنجد
ويقال بالفاء من مياه نجد به سرية زيد بن حارثة القرصة محركة والصاد
مهملة ضيعة لسعد بن معاذ كما في مساجد المدينة قرقرة الكدر [illegible]
والقرقرة ايضا بخيبر وفي مغازي ابن عقبة في قتل ابن رزام اليهودي فلما
بلغوا قرقرة ثبار على ستة اميال من خيبر وذكر قبله قسيان لعثمان بمثناة
تحتية بعد السين وقسيان مصغر من اودية العقيق قصر اسمعيل بن الوليد
على بير اهاب سبق فيها قصر ابراهيم بن هشام دون بني امية بن زيد ولعله
بالناعمة التي له قصر بني حديلة بضم الحاء المهملة تقدم في بير حاء قصر خل
بالخاء المعجمة ويقال له حصن خل بطرفها لى الحرة غربي بطحان على طريق رومة
عمله معاوية على يد النعمان بن بشير سمي بذلك لانه على الطريق وكل طريق في
حرة او رمل يقال له خل قال ابن شبة وكان قصر خل في بعض السنين
سجنا قصر بن عراك كذا في نسخة ابن زبالة وفي كتاب ياقوت ابن عوان بجهة
مقبرة بني عبد الاشهل بطريق احد كان بنو الجدما في شقه اليماني قصر العقيق
تقدمت في فضله قصر ابن ماه اسفل من بير جميم قصر مروان بن الحكم قرب
الصورين والصدقات النبوية وفي تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور
قصر نفيس بفتح النون وكسر الفاء حرة واقم على ميلين من المدينة قصر بني
يوسف موالي عثمان اسفل من قصر مروان مما يلي البقال والبقيع ذو
القصة بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد قاله المجد

وقال الاسدي انه على خمسة اميال من المدينة وقال نصر اربعة وعشرون
ميلا وقال ابن سعد سرية محمد بن مسلمة على بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي القصة
وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة **القصيبة** بالضم
وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الموحدة واد بين المدينة وخيبر يهبط
في وادي الدوم **ذو القطب** بالضم وسكون الطاء المهملة من اودية العقيق
القف بالضم والتشديد اصله ما ارتفع من الارض وغلظ وكان فيه اشراف
على ما حوله واحجار كالابل البروك وقد تكون فيه رياض وقيعان وهو
علم لواد بالمدينة سبق له ذكر في زهرة وبه حسنا احد الصدقات النبوية
والظاهر انها الحسينيات وكذا به مشربة ام ابراهيم كما سبق فيهما ولابي
داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف
فاتاهم في بيت المدراس وسبق انه عند المشربة وفي الموطا ان رجلا من الانصار
كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة وفيه انه جعله صدقة
وان عثمان باعه بخمسين الفا فسمي الخمسين وبقرب الحسينيات مال يعرف
بالثمين بمعنى كثير فلعله هو **القلادة** بلفظ قلادة العنق من جبال القبلية
قلهيا بفتحتين وكسر الهاء والياء المشددة حفيرة قرب المدينة لسعد بن
ابي وقاص اعتزل بها بعد قتل عثمان وامر ان لا يحدث بشي من اخبار الناس
حتى يصطلحوا وفي ابنية سيبويه قلهيا وفسر بالحفيرة المذكورة وقال كثير

• ولكن سقى صوب الربيع اذا اتى • الى قلهيا الدار والمتخيما •

قلهى بفتحات كالجمزى وحكى سكون لامه قرية بوادي ذي دوران لبني سليم

وانشد

وانشد لزهير • اذا قلهيا بكون الدار منا • الى اكناف دومة فالحجون •
القموص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر القصي
بالغين والصاد المعجمتين حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين
ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل مرحبا وفتحه **قناة** احد الاودية **قنيع** بالضم
ضربة **القواقل** بقافين اطم بطرف منازل بني سليم مما يلي العصبة **القويع** بالفتح
والموحدة من اودية العقيق **قوران** واد يصب في الحرة ببطنه الملح من قرب
السوارقية **قوري** كسكرى سبق في بعاث

حرف الكاف

كاظمة بكسر الظاء المعجمة قال ابن مرزوق رايته ولا اتحقق محله انه موضع
بقرب المدينة ولا اصح انه بطريق البصرة لمكة على ثلاث من البصرة بها ملح
قاله ياقوت قال وكاظمة ايضا موضع ذكره ابو زياد **كبا** بالفتح والتشديد مقصورا
لحتى موضع ببطحان ضرب مروان عنق النغاشي المخنث **كتانه** بالضم ثم
مثناة فوق والف ونون مفتوحة وهاء عين بين الصفراء والاثيل **كتيبة**
بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيد بالمثلثة حصن بخيبر كان خمس الله ورسوله
وذي القربى واليتامى والمساكين وقال الواقدي بعد فتح الشق والنطاة
تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة الوطيح وسلالم حصن ابن ابي الحقيق
فتحصنوا اشد التحصن وجاءهم فل الشق والنطاة فتحصنوا معهم في القموص وهو
في الكتيبة وكان حصنا منيعا في الوطيح والسلالم **كدر** بالضم جمع الكدر
يضاف اليه قرقرة الكدر بناحية معدن بني سليم قرب الرحضية وراء
شد معاوية وقال عرام في حرم بني عوال مياه اثار منها بير الكدر وقد كتبها

الطرف الكديد بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحت سالنه واد قرب
النخيل يقطعه الطريق من فيد الى المدينة ومن قال قرب نخل فقد عبر به عن
النخيل والكديد ايضا عين بعد خليص بثمانية اميال يمنة الطريق كراع الغميم
في الغين المعجمة الكر بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال من الجحفة كشب
بالضم ككتب جبل اسود تعرف به ناحيته كفته بالفتح ثم السكون اخره هاء
مقبرة البقيع لانها تسرع البلى قال الواقدي وقال المجد لانها تكفت الموتى
اي تحفظهم وتحوزهم الكلاب بالضم مخففا اخره موحدة ثنا بناحية ضرية
كلب اطم من اطام المدينة وراس الكلب جبل كليه تصغير كلبه قرية عند بير الحد
على اثني عشر ميلا من الجحفة كملى كسكري اسم بير ذروان كسن حصن بالفتح ثم
سكون النون واهمال السين وحصين تصغير حصن اطم كان عند المهراس
بقبا كواكب بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانية جبل وقيل جبال بين المدينة
وتبوك كومة ابي الحمراء الرابعي كومة تراب كانها اطام قرب تمع شامي المدينة
ولعلها الموصوفة بكومة الدر كويبر كزبير جبل بضرية الكوين كالذي قبله بزيادة
ها من جبال القبلية كيدمه بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة وميم
ثم ها سهم عبد الرحمن ابن عوف من بني النضير سبقت في بير اريس باعها
عبد الرحمن من عثمان باربعين الف دينار قسمها بين بني زهرة وفقراء
المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم حرف اللام لاي
كلفي من نواحي المدينة الايان قال بن هرشة

حي الديار لمنشد فالمنتضا ٭ فالعضب هضب رواوس الى لاي ٭

الايان

الايان ثنية لابه وهي حرة وهما حرتا المدينة لاي كلجي من اودية
العقيق لحبا جمل بالفتح وتكسر ثم السكون تثنية لحي وهما العظمان
اللذان فيهما الاسنان السفلى وجمل بالجيم للبعير ويروى لحي جمل بالافراد
في مساجد طريق مكة وجبل طريق فيد لطي بالفتح والقصر من اسما الغار وذات
لظى منزل لجهينة بجهة خيبر ويقال ذات اللظى اللعبا بالموحدة ممدودة موضع
كثير الحجارة او اسماء حرم بني عوال جبل لغطفان واللعبا ايضا ارض غليظة
باعلى الحمى لابي بكر بن كلاب لعلع بعينين مهملتين جبل قرب المدينة وما بالبادية
لفت بالفتح وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية بطريق مكة وقيل واد عند
هرشا لقف بالكسر وسكون القاف ثم فاء ابار عذبه باعلى قوران وادنا
السوارقيه وفي العقف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة وترجح الاول
الى ناحية السوارقية ليست في سفر الهجرة اللوى بالكسر والقصر اطم بني بياضه
وواد بمنازل بني سليم وموضع على اربعين ميلا من ضرية حرف الميم
المايه مال لبني انيف بقبا بينه وبين القايم اطمان لهم الماجشونية
نسبة الى الماجشون مال بوادي بطحان عند تربة صعيب المثب مهموز
كمنبر وثا مثلثة واقتضى كلام ياقوت انها كمنبر من غير همز وتحيى مثنيم يميم
بدل الموحدة وفي بعض نسخ ابن زبالة بر آبدلها احد الصدقات النبوية المتقدمة
مبرك كمقعد مكان مبرك راحلة النبي صلى الله عليه وسلم ببني غنم وهو معروف
بدار ايوب ومبرك ايضا نقب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو اربعة اميال
او خمسة ينسب اليه ثنية مبرك ويقال فيه برك وفوت كثير

سنا من مبركين المناقل قال ابن السكيت اراد مبركا ومناخا
فثنى وهما نقبان ينحدر احدهما الى ينبع بين مضيق يليل وفيه طريق المدينة
ومناخ على قفا الاشعر مبضعه بالضاد المعجمة بين الحي والرويثه متعر
بمثلثة وعين مهملة كمقعد ويروى بالغين المعجمة من اودية القبلة بين
الناجه وحورة يدفع فيما بين الفرش والفريش مقب بالكسر وعن الاصمعي
الفتح ثم السكون وفتح القاف ثم موحدة اسم للطريق بين المدينة ومكة
للكوفة المحدث بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة اطم بمزرعة تقابل سقاية
سليمان ابن عبد الملك ومنزل الهذيل محر بالفتح ثم السكون ثم راء غدير بين
هضبات ببطن حوران حول الملحاء المحصه بالحا المهملة من المحض الخالص
قرية بالجوف جبل آرم مخيص بالفتح ثم السكون والصاد المهملة تسليكه
موضع بالمدينة قال الشاعر • لمخيض فواقم فصارة فالى ما يلي مجاج غراب •
المخاضة بالخاء المعجمة بقاع في حورة اليمامة مخايل بالضم وكسر المثناة تحت
آخره لام ثلاث عقد من اودية العقيق يصب في اسفله والثنتان على خصير
المختبى غدير بالعلاج من ذي رولان بمختبيات فليح من غدر العقيق مخري
بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة اسم فاعل من خراه اذا سلحه اسم لحد جبلي
الصفرا واسم الاخر مسلح ولذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المرور
بينهما في ذهابه لبدر الكبرى واخذ ذات اليمين في ذفران مخيض بلفظ مخيض
اللبن جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم على غراب سبق في حدود الحرم
المدارج عقبة العرج قبله بثلاثة اميال وطرف تهامة من جهة الحجاز

مدارج

مدارج العرج مزج بالضم وتشديد الجيم المكسورة واد بطريق مكة
مدران ويقال مردان يضاف اليه ثنية مدران في مساجد تبوك
المدرج بفتح الدال المشددة الثنية التي ينحدر منها على العقيق وقال المجد انه ثنية
الوداع بنا على انها من جهة مكة مدعا بالكسر ثم السكون وعين مهملة مقصور
واد يصب في ذي عثعث به بير لجعفر ابن كلاب بناحية ضرية مدين
على بحر القلزم محاذي تبوك بها البير التي استقى منها موسى لسائمة شعيب
وعدها ابن سهل الاحول من اعراض المدينة المذاد بالفتح ثم ذال معجمة آخره
مهملة من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح به سميت الناحية
المذاهب موضع بنواحي المدينة مذينب تصغير مذنب في الاودية المرابد جمع
مربد موضع بعقيق المدينة مراح بالضم آخره خا ~~مهملة~~ معجمة من اودية العقيق
ويقال له مراخ الصحرة المراض كسحاب بناحية الطرف على ست وثلاثين ميلا
من المدينة مران بالفتح وقد تضم وتشديد الراء آخره نون قرية على اكتين بالجهة
المعروفة اليوم بكشب لا كما قيل انه على ثمانية عشر ميلا من المدينة المراوح بالفتح
جمع مروح اطم بقبا مربد النعم بكسر الميم ثم السكون ثم موحدة كانت النعم تحبس
فيه زمن عمر ابن الخطاب وتيمم ابن عمر عنده كما في البخاري وترجم عليه التيمم
في الحضر لانه اقبل من الجرف حتى اذا كان عنده تيمم وصلى العصر ثم دخل المدينة
والشمس حية مرتفعة رواه الشافعي وهو على ميل وقيل ميلين من المدينة
قال الواقدي في الاصطفاف على الخندق زمن الحرة وكان يزيد بن هرمز
في موضع ذباب الى مربد النعم مربع كمعظم اطم في بني حارثة مرجح بالفتح ثم السكون

و... المثناة فوق اخره جيم واد قرب المدينة لحسين بن علي وقيل قرب
وادي مرج ... بفتح حه ثم حا مهملة موضع بطريق مكة ذكر في سفر
الهجرة مرحب بالحا المهملة كمقعد اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه
لخيبر بعد ان ذكر له طرق غيره فامتنع من سلوكها ذو المروخ بالخاء المعجمة وسكون
الراء موضع قرب ينبع بساحل البحر ذو مرخ بفتحتين وقد تسكن الراء واد بين
فدك والوابشية قال ياقوت وموضع من العقيق غناه ابو وجرة واختلف
الحوفا لاجراع من مرخ ذو المروه بلفظ اخت الصفا في مساجد تبوك على ثمانية
برد من المدينة عدها المجد كياقوت من وادي القرى زاد الاول وقيل بين ذي
خشب ووادي القرى قلت وهو المعروف لكن ذلك يسمى بوادي القرى
ايضا وهو وادي القرى المعروف فلا خلاف في المعنى ونزل النبي صلى الله عليه وسلم
بذي المروة يصلي به الفجر ثم الى المروة فاسند اليه ظهره ملصقا الحديث
رواه ابن زبالة مريح بالحاء المهملة مصغرا اطم لبني قينقاع عند منقطع جسر
بطحان يمين قاصد المدينة مريخ بالخاء المعجمة تصغير مرخ الشجر المعروف قرن
اسود قرب ينبع بين برك وودعان مريسيع بالضم ثم الفتح وسكون المثناة
تحت وسين مهملة مكسورة ثم مثناة تحتيه وعين مهملة في اشهر الروايات
ما بناحية قديد الى الساحل قاله ابن اسحاق وللطبراني ماء لخزاعة عن نحو
يوم من الفرع مزاحم بالضم وكسر الحاء المهملة اطم بين ظهراني بيوت بني الحبلي
وسوق كانت تقوم بزقاق ابن جبير في الجاهلية فاول الاسلام مزج بالضم
ثم السكون ثم جيم من غدر العقيق يفضي السيل من حضير اليه المزدلف بالضم

ثم

ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر اللام ثم فا اطم لمالك بن العجلان عند مسجد
الجمعة المستظل اسم فاعل من استظل بالظل اطم عند بير غرس ...
الحلاج ثم لبني عبد المنذر المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازية
يريد الخيف المستندر جبل صغير شرقي مسجد النفس الزكية بمنزلة الحاج
الشامي وكانت منازل بني الديل عنده والمستندر الاقصى سبق في العين المسير
بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل المسكبة بالفتح من
السكب وهو الصب موضع شرقي مسجد قبا اطم تقال لدواقم المسلح بالفتح ثم
السكون ثم لام مفتوحة وحا مهملة من اعمال المدينة مسلح بالضم ثم السكون
وكسر اللام سبق في مخري المسابر واد يصب في عرصة العقيق مشعط كمرفق
اطم بني حديلة كان عزلي مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي نبيه مشعل كمنبر
موضع بين مكة والمدينة المشقق واد بين المدينة وتبوك بينهما وبين وادي
الناقة به ما يخرج من وشل وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده تحت الوشل فصب
في يده ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شا الله فانخرق من الما كما يقول من سمعه
ان له حسا كحس الصواعق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي
منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه المشلل بثنية
تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية المشيرب تصغير مشرب في حدود الحرم
مصر بفتحتين وتشديد الراء وادنا على جهة ضريه مصلوق ماه لبني عمرو بن كلاب
يصدقهم المصدق عليها بعد مدعا المضيق بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة
تحت وقاف قرية سبقت في آرة مطلوب بير بعقيق المدينة شامي

وما كان لجشم فاتخذ عليه عبد الملك صنعة من احسن ضياع بني امية مطعن
بالضم وسكون الطاء المعجمة وكسر العين واد بين السقيا والابوا معجف وفي
بعض النسخ مجف بالفا بدل الموحدة سبق في الاودية ومعجف بالفا حايط
لعبد الله بن رواحة تصدق به معدن الاحسن ويقال الحسن موضع من اعمال
المدينة وقيل من قرى اليمامة معدن بني سليم بضم السين ويقال معدن فران
به قرية بطريق نجد على ثمانية برد من المدينة معدن الماوان ياتي في
مغيث معدن النقرة على يومين من بطن نخل المرس بالضم ثم الفتح وتشديد
الرا المفتوحة في مسجد المرس موضع اطم بني قريظة الذي كانوا يلجون اليه
اذا فزعوا كان فيما بين الدوحة التي في بقيع الغرقد بني قريظة الى النخل
التي تخرج منها السيل واطم اخر لبني ساعدة المعرقة بالضم ثم السكون ثم
الكسر وقاف طريق تاخذ على ساحل البحر سلكها عير قريش في وقعة بدر المعرس
كما سبق في العصبة المغسلة بالغين المعجمة وكسر السين المهملة كمنزلة جبانة
بطرف المدينة يغسل فيها وهي اليوم حديقة من اقرب الحدائق الكبار الى المدينة
كذا قال المجد وهي غربي بطحان الا انها موقوفة بفتح السين كمرحلة سبقت في
مسجد بني دينار مغيث اسم فاعل من اغاثه واد بين معدن البقرة والربذة
يعرف بمغيث ماوان قاله المجد سماه الاسدي مغيثة الماوان قال وعليه
في نصف منها معدن الماوان مغوثة بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة موضع قرب
المدينة المقاعد جمع مقعد قال ابن حبيب عن مالك هي دكاكين عند دار عثمان
اي التي عند باب جبريل شرقي المسجد عند موضع الجنائز ولذا قال الباجي عن غيره

المقاعد

المقاعد عند باب المسجد وفي الصحيح عن حمران اتيت عثمان بطهور
وهو جالس على المقاعد فتوضا واحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
توضا وهو في هذا المجلس الحديث ولابي داود لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى عليه في المقاعد المقشعر اسم فاعل من اقشعر يوم من جبال
القبلة مقمل بفتح القاف والميم المشددة في مسجد مقمل المكرعة بالفتح
موضع بقبا قرب بير عذق المكسر اسم من مفعول من كسره تكسيرا واد واطم
المكسر من اودية العقيق مكين تصغير مكمن ويقال مكيمن الحما تقدم في حما
تضارع من الفصل الاول ورده الى مكين سعيد بن عبد الرحمن فقال

• عفى مكمن الحما من ام عامر • فسلع عفى منها فحرس واقم •

ملتذ بالضم ثم السكون وفتح المثناة فوق وذال معجمة مشددة موضع بعقيق
المدينة يضاف اليه روضة ملتذ الملحا بالحاء المهملة ممدود من اودية العقيق
الملجة اطم لبني قريظة بير مالك من الى حديرة في اسفل بني قريظة مزرعة
بجنب ركية وصرنا يقال لها ملحة بكسر الميم وبها اطم لعله هو ملحان بالمدينة
ملحة القطعة من الملح من اودية القبلة بالاشعر مما يلي ظلم من شقة الشامي
وهما ملحة الرمث وملحة الحريض ملل بلامين محركا واد معروف بطريق مكة
على احد وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية عشر وقيل لليلتين وصلى عثمان
الجمعة بالمدينة والعصر بملل قال ملك وذلك للتهجير وسرعة السير ونسبا
اليه الفرش والفريش وجمعه كثير في قوله

• اذا الحي بالعصبات من املال • نزل به تبع وقد اعيا ومل فسماه بذلك

... الدار ساكنه على المقام به وقيل لان الماشي من المدينة لا يبلغه الا
بعد ملل وروى ... ان رجلا نزل بملل وقال قبح الله الذي يقول

• على ملل يا لهف قلبي على ملل • اي شيء كان يسوق من هذه وانما هي حرة

سوداء فقالت له صبية تلفظ النووي كان له والله بها شجن ليس لك المناصع
متبرز النساء في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف وهو ناحية بيت ابي ايوب واظنها
المعروفة اليوم ببيت ايوب شرقي سور المدينة شامي بقيع الغرقد المناقب
جبل قرب المدينة فيه ثنايا طرف قال المجد واستشهد بابيات فيها ذكر وذكر
العقيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه بقرب ذات عرق فليس المراد عقيق
المدينة كما اوضحناه في الاصل المنبجس بالضم ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة
ثم سين مهملة وادي العرج منتخر بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وخاء
معجمة مكسورة موضع بفرش ملل يحنب سعر المنخني بالضم ثم السكون وفتح
الخاء والنون له ذكر في العرف باماكن المدينة وهو عند اهلها اليوم بقرب
المصلي في القبلة شرقي بطحان ولذا قال الشمس الذهبي

• تولى شباب كان لم يكن • واقبل شيب علينا تولى •
• ومن عاين المنحنا والنقا • فما بعد هذين الا المصلى •

منشد بالضم ثم السكون وكسر السين المعجمة ثم دال مهملة جبل في الشق الايسر
من حمراء الاسد ولعله المعروف اليوم هناك بحمرا نمله ومنشد ايضا بين رضوى
والساحل وبلد لتميم منعج بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وقد تفتح وقيل
منج بتقديم الجيم واد بين اضاخ وامرة بناحية ضريه المنقى اسم مفعول من

نقاه من منع معروف دون الاعوص شرقي المدينة انتهى ال...
المدينة بين يوم احد لانه بينها وبين احد كما قال المجد ... ... مرام
انما وقع للمدينة منكثة من نكث نكيث اذا انقض من اودية القبلية يسيل من
الاجرد جبل جهينة في المجلس منور كمعظم اخره راء جبل او موضع بظهر حرة بني سليم
فيه اثر عن ابي هريرة ذكرناه في الاصل ومنور ايضا اطم لبني النضير منيع فعيل من
المنع اطم لبني سواد بما يلي مسجد القبلتين على ظهر الحرة منبه اسم فاعل من اناف
اطم لبني دينار بن النجار عند مسجدهم مهايع قرية كبيرة قرب سايه واليها كان من
قبل امير المدينة المهراس بالكسر ثم السكون اخره سين مهملة ما باقصى شعب
احد يجتمع من المطر في نقر هناك وجاء علي يوم احد بماء منه في درقة فوجد له صلى
الله عليه وسلم ريحا فعاف شربه وغسل منه الدم وصب على راسه ولاحمد وجاء
المسلمون حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس
ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن عقبة ان الناس صعدوا في الشعب
وثبت الله نبيه وهو يدعوهم الى اخراهم الى قريب من المهراس في الشعب
مهرور بضم الراء واخره زاي موضع سوق المدينة كما في الفايق مهزور بالفتح
ثم السكون اخره راء في اودية المدينة مهزول اخره لام واد في اقبال البر يحمى
ضريه مهيعة كمرحلة بالمثناة تحت ويقال مهيعة كمعيشة اسم للجحفة الموجا
بالفتح والجيم اطم لبني وابل بن زيد والميث بالكسر ثم السكون ثم مثلثة من اودية
العقيق ميطان بالفتح وفي النهاية بالكسر ثم السكون وطاء مهملة والف ونون
جبل حذا شوران شرقي بني قريظة له ذكر في شعرهم في سلع وهو لسليم ومزينة

المنقعة بالكسر ثم السكون وفاء وعين مهملة موضع وراء بطن نخل الى النقرة قليلا
في ثمانية برد من المدينة

حرف النون

نابع كصاحب من
نبع الماء موضع قرب المدينة ناجية بالجيم والمثناة التحتية موضع او ماء لبني اسد
اسفل من الحلبس وقال المجد انه في طريق البصرة قرب المدينة النازية بالزاي
وتخفيف المثناة تحت موضع واسع به عضاه بين مسجد المنصرف باخر الروحاء وبين
المستعجلة والنازية ايضا عين كانت بارض واسعة بجهة ايلي والمنبعة بين
جفاف من سليم والانصار تضاروا فيها فسدوها بعد حروب وقتل فيها ناس كثير
واذا جاوزت هذه العين وردت الهذبية ثم تنتهي الى السوارقية قاله عرام هو
وتوهم المجد تبعا لعياض ان هذه العين كانت بالموضع المعروف بالنازية بين الروحاء
والمستعجلة وهي اعلا مضيق الصفراء وهو وهم النازيين موضع به قبر ابي معاوية
عبيدة بن الحارث كما سبق في مسجد الصفراء الناصفة من اودية العقيق وقال
الزمخشري من اودية القبلية ناعم كصاحب من حصون خيبر وقتل عنده محمود
بن سلمة يوم خيبر القوا عليه رحا الناعمة حديقة بالعوالي والى جنبها النويعمة
مصغرا ويعرف الموضع بالنواعم النقاع بالكسر وعين مهملة اودية العقيق نبيع كزبير
موضع قرب المدينة النجير بالضم وفتح الجيم اخره را ما حلا مصغره نخال بالضم واد
يصب في الصفراء نخل بلفظ اسم جنس النخلة موضع بنجد على يومين من المدينة بواد
يقال له شدخ قال ابن اسحق وغيره نزل به النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
الرقاع وقال الواقدي ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة
وبير ارما نخلي كحمري ونسكي من اودية الاشعر الغوري يصب في ينبع واسفله عيون

الحسن

الحسن ابن علي بن حسن نخيل تصغير نخل عين في خمسة اميال من
كما قال المجد وبمنزل في طريق فيد به ميا قرب الكديد وبه عيون لحسين
ابن علي المقتول بفخ على نيف وستين ميلا من المدينة قاله الاسدي
قال وبه مسجد نبوي والوادي الذي به الطريق ذو امر واذا تاملت
مع ما سبق عن ابن زبالة اخر مساجد تبوك علمت ان المعبر عنه بالنخيل
هنا هو نخل وسبق عن الواقدي وابن اسحاق ما يقتضيه وكذا ما سبق في
بير ارما فلا خلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف قرب الكديد فوق الشقيرة
بخلاف نخل نعم غاير الاسدي بين بطن نخل وبين النخيل النسر ككتاب جبل بحمى
ضرية وقيل هما نسران فجمعا وقال ابن عبيد النسار اجبل متجاورة نسر
بلفظ الطائر المعروف موضع بعقيق المدينة من بلاد مزينة نسع بالكسر ثم
السكون وعين مهملة صدر وادي العقيق وهو الحمى النبوي النصيع بالكسر
واهمال الصاد والعين جبال سود بين الصفراء وينبع والنصيع مصغرا
جبل قرب العدسة نضاد كقطام بضاد معجمة ودال مهملة جبل بحمى ضرية
قال سراقة السلمي وقد اخاد لعيني • حللت الى غني في بصاد بخير محله ونخير حالة •
نطاة كقطاة حصن من حصون خيبر وقيل كل ارض خيبر واقتضى كلام
الواقدي انه اسم ناحية منها نعمان بالضم وعين مهملة واد بجانب احد
هو ونقمي في الغابة وعن ابن اسحاق ان عيينة ابن حصن في غطفان نزلوا الى
جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب بن هشام عنه نزلوا بنقمي نقيم كزبيره
موضع قرب المدينة وجمعه بعضهم فسماه نقايم النقاع بالفتح والتشديد

النقا اطم بمنازل بني خطمة على بئر عمان **ذو نفر** بالتحريك وقد تسكن الفاء
موضع خلف الربذة على ثلاثة اميال منها السليلة **النقاب** بلفظ نقاب
المراة من اعمال المدينة يتشعب منه طريقان الى وادي القرى ووادي
المياه **النقا** بالفتح والتخفيف مقصورا بين وادي بطحان والمنزلة التي
بها السقيا المعروفة ببئر الاعجام والوادي يفصل بينه وبين المصلى
ولذا قال بعضهم مورّيا عن الشيب ومصلى الجنائز

● بلغت نقا المشيب وجزت عنه ● وما بعد النقا الا المصلى ●

نقب بني دينار بن النجار ويقال له نقب المدينة هو طريق العقيق بالحرة
الغربية ويجه السقيا كما قاله الواقدي وفي المسير لبدر سلك طريق مكة
على نقب المدينة ثم على العقيق وفي غزوة قريش سلك على نقب بني دينار ثم
على فيفا الخبار **نقعا** كحمراء العين مهملة موضع به ماء خلف حما النقيع من اودية
في ديار مزينة له ذكر في غزوة بني المصطلق **نقمى** كحمراء وسلمى قاله المجد اسم واد
وذنب نقمى جانب احد ويروى نقم والزبير بن بكار كان اسمه عريا رجلان يريدان
لقوهما فرجعا ولم يجدا وقيل نعم فاسمي بذلك نقمى انتهى وظاهره انه بكسر القاف
ايضا **النقيع** بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وعين مهملة في الفصل
الثالث **نقيع الخضمات** بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين والخضمة النبات
الناعم الاخضر والارض الناعمة النبات قال المجد نقيع الخضمات الناقية حطا
صراح موضع قرب المدينة من اودية الحجاز حماه عمر لخيل المسلمين وقال
البكري انه يهزم النبيت جبل على بريد من المدينة **قلت** الصواب انه

يهزم

يهزم النبيت من حرة بني بياضة وهي الحرة الغربية التي بها قرية بني
بياضة قبلي بني سلمة ● ولذا قال النووي انه قرية بقرب المدينة على ميل
من منازل بني سلمة قال الامام احمد كما نقله الشيخ ابو حامد انتهى **نمر** كعطر
موضع بعيد من توابع المدينة ومخاليفها **نملى** كجمزى وقيل عن الحزلي انه
ما قرب المدينة ويقال نملا كحمرى وعن العامري عن جبال نجد لها جبال
متصلة فيها سواد ليست بطوال ولا اهلها ماء يواد يقال له مهزول
ومهزول بناحية ضرية **نهبان** بالفتح ثم السكون نهب الاسفل ونهب الاعلى
جبلان يقابلان القرسية يمين المصعد الطريق بينهما وبين القرسية وزقا
ونهب الاعلى ما في دوار من الارض ويبر عليها ساطح وبعول ونخلان يقال
لهما ذو خيما **النواحكان** اطمان لبني انيف بقبا **النواعم** سبقت في الناعمة
نوبة بالضم ثم السكون وبا موحدة موضع على ثلاثة اميال من المدينة له ذكر
في المغازي وهضبة حمرا بارض بني ابي بكر بن كلاب **نيار** بالكسر اخره راء
يضاف اليه اطم نيار بمنازل بني حارثة النير بالكسر جبال في حمى ضرية او
جبل بأعلى نجد **نيق العقاب** بالكسر وضم العين قرب الجحفة

حرف الهاء

هجر بفتح الهاء والجيم المذكور في حديث القلتين قرية قرب المدينة
عملت فيها تلك القلال اولا وليست هجر البحرين قاله النووي وعن الازهري
انها هجر البحرين **الهجيم** بالضم وفتح الجيم اطم بالعصبة **الهديه** بفتحتين
وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء ابار ثلاث على ثلاثة اميال من
السوارقية **الهدن** بضمتين واهمال الدال ما وراء وادي القرى **هرب** من اودية

الابيض التي تصب في الغور هرشى كسكرى والشين معجمة هضبة ململة
بارض مستوية اسفلها ودان على ميلين مما يلي مغيب الشمس ويتصل بها
عن يمينها وبين البحر خبت وينسب اليها ثنية هرشى ويقال عقبة هرشى
وهو ولها ميل علم منصرف طريق مكة ولها طريقان وكل من سلك
واحدا منهما افضى به الى موضع واحد ولذا قيل

• حذا بني هرشا او قفاها فانما • كلا جانبي هرشا لهن طريق •

هلوان من اودية العقيق هكر بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف
به ما على ثلاثين ميلا من المدينة هكران محركة جبل حذاء قبا التي بناحية
كشب همج محركة ماء عيون عليه نخل بناحية وادي القرى هيفا بمثناة
تحت وفاء موضع على ميل من بيرك المطلب وسبعة اميال من المدينة

حرف الواو

• وابل كصاحب للمطر الشديد الوقع وهو موضع
في اعالي المدينة الواتد ويروى الوتد بغير الف قرن منتصب
شارع على نقيع الجم مدفع شجوى وادي معرفة غير مضافة علم للوادي
الذي بمفرح الروحا وتقدم في مسجد العرس قول ابن عمر هبط بطن واد
فاذا ظهر من بطن واد مع بيانه وحديث ان هذا واد بشيطان في الغول
من خيبر او من الحديبية او على ليلة ويوم من تبوك روايات وادي ابي
كثير فوق المحرم والعرس صدر الحوض وادي احيليلين بالضم وفتح الحاء
المهملة ثم مثناة تحتية ثم لام ومثناة تحتية كذلك نون تقدم في نار الحجاز
وادي الازرق بعد مح بميل وادي بطحان وغيره مما بالمدينة من الاودية

في

في الفصل الثاني وادي الجرد بالجيم والرا الوادي الذي به الرحبة قبال
الجرف قرب وادي القرى يلقى اطم في نخل ذي المروة وادي حسل في كلام
بعضهم ما يقتضي انه اسم لصدر العقيق وادي الروم معترض شمالي خيبر
الى قبليها اوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة يفصل بين خيبر والعواصم
وادي السمك بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفرا وادي القرى
واد كثير القرى او مدينة قديمة بين الشام والمدينة النبوية ولا اعراب في
عدها من اعمال المدينة لما اوضحناه في الاصل ولابن سعد ان اسامة ابن زيد
لما رجع من غزو الروم اعد السير فورد وادي القرى في سبع ليال ثم قصد بعد في
السير فسار الى المدينة ستا وللبيهقي عن ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من خيبر الى وادي القرى وبها يهود وناس من العرب فافتتحها وترك الارض
والنخل بايدي يهود فلما بلغ اهل تيما صالحوا على الجزية واخرج عمر يهود خيبر
وفدك دون يهود تيما ووادي القرى لانهما داخلتان في ارض الشام ويروى
ان ما دون وادي القرى الى المدينة حجاز وقال احمد بن جابر ان عمر اجلى يهود
وادي القرى ولم يجلهم وسبق في ذي المروة ان بعضهم عدها من وادي القرى
وعليه اهل المدينة اليوم وهو غير وادي القرى المذكور واردات هضبات
صغار بحمى ضرية واسط اطم لبني خزيمة رهط سعد بن عبادة واطم لبني مازن وهو
موضع بين بدر والينبع وجبل تنسطح سيول العقيق عنده ثم يفضي الى المجتمع
واقم كصاحب اطم بني عبد الاشهل واطمان بقبا الوالج كان به الشيخان
اطمان تقدما وبطرفه الذي يلي قناة اطم يقال له الازرق ويحرع الصدقة التي

في شامي المدينة بتلك الناحية جبل يعرف بالواضح الوبر بسكون الموحدة
قرية على عين من جبل آرة وهم المجد تبعا لياقوت انها المذكورة في حديث اهبان
وكان يسكن بين من بلاد اسلم لان بين كما سيأتي على بريد من المدينة والصواب
ان الوبرة في حديث اهبان غير الوبرة من حرة المدينة كما سبق فيها وذكر
المجد وياقوت ايضا وبعان بالفتح ثم السكون واهمال العين اخره نون ه
ونبدل الباء لاما قرية على اكناف آرة الوحيدة مونث الوحيد للمنفرد موضع
بين المدينة ومكة ودان بالفتح ودال مهملة مشدده اخره نون قرية على
مرحلة من الجحفة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية اكثر نصيب من
ذكرها في شعره وسبق في هرشا ودعان بالفتح ثم السكون وعين مهملة اخره
نون موضع بينبع هضب الوراق جبل جهينة ورقان بالفتح ثم الكسر وقد
تسكن وبالقاف جبل عظيم على يسار المصعد من المدينة وينقاد من سيالة الى الجي
بين العرج والرويثة ويليه القدسان ويسجد عن يمينه سيالة ثم الروحاء ثم الرويثة
ثم الجي وفي ورقان انواع الشجر المثمر وغير المثمر وبه اوشال وعيون سكانه
بنو اوس بن مزينة قوم صدق اهل عمود وسبق في فضل احدان ورقان من
جبال الجنة مع غيره مما جاء في فضله الوسبا بالفتح وسكون السين المهملة
ثم باء موحدة وبالمد مال لبني سليم خلف املي وسط جبل جهينة يلي بسالة
ذات وسط وسوس من الوسواس من اودية القبلية يصب من الاجرد على
الخاصرة والتلبا وهما قريتان بها نخل لجهينة وغيرهم والخاصرة عين في صدر
الحرار الوشحة بالفتح وكسر الشين المعجمة ثم مثناة تحت وجيم وهاء

من

من اودية العقيق ذو وشيع بالفتح ثم الكسر اخره عين مهملة من اموال المدينة
الوطيح بالفتح وكسر الطاء المهملة ومثناة تحت وحاء مهملة من اعظم حصون خيبر
سمي برجل من ثمود وفي كتاب ابي عبيد الوطيحة بزيادة هاء وظيف الحمار
بالظاء المعجمة والمثناة تحت والفاء مستدق الذراع والساق من الحمار ونحوه وهو
من العقيق كما بين سقاية سليمان ابن عبد الملك الى رغابة وغير بالفتح
وكسر الغين المعجمة وسكون المثناة تحت وفتح الراء في هاء في حدود الحرم

حرف الياء

يتيب بالفتح ثم كسر المثناة فوق ثم مثناة
تحت ثم موحدة لم يذكر في حدود الحرم كذا قال المجد وفي حدود الحرم كما يخالفه
يثرب تقدم في الاسماء يدا تقدم في شعبا ذو ايدوم من اودية العقيق بديع ه
بالفتح وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية ثم عين مهملة ناحية بين فدك وخيبر بها
مياه وعيون لفزارة وغيرهم يراجم غدير بطن قاع البقيع في الجبل لصف
روي الزبير وصغره صلى الله عليه وسلم سنه وقوله انكم ببقعة مباركة يرعة
محركة والعين مهملة بديار فزارة بين ثوابة والحراضة يلبن ويقال اللبن بالفتح ثم
السكون ثم موحدة مفتوحة ثم نون غدير بنقيع الحمى في صدر الجبل البسيرة ه
بين بني امية في الابار يليل بيائين مفتوحتين بينهما لام واخره لام واد بناحية
ينبع والصفراء يصب في البحر وبه عين تخرج من جوف رمل تسمى البحير وتلوها
الحار وفي غزوة بدر نزلت قريش بالعدوة القصوى خلف العقنقل ويليل
بين بدر وبين العقنقل ويليل ايضا عند الضبوعة ينبع بالفتح ثم السكون وضم
الموحدة واهمال العين مضارع نبع لما ظهر من نواحي المدينة على اربع ايام

منها سميت به لكثرة نباتها عد لها مائة وسبعون عينا ولما نظر علي رضي
الله عنه اليها قال لقد وضعت على نقم من الماء عظيم واقطع النبي صلى الله
عليه وسلم عليا بذي العشيرة من ينبع ثم اقطعه عمر قطيعة ثم اشترى علي
قطيعة اخرى وكان اول شيء عمل فيها البغيبغة وكانت لها موالد عيونا
تصدق بها **يهيق** موضع قرب المدينة قال المجد لم ار من تعرض له وفي الحديث
يوشك ان يبلغ بنيانهم يهيقا **ببهن** بيا بين مفتوحة ثم ساكنة ثم نون وليس
في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غير وضبطه الصغاني بفتح الباء من اودية عين
من اعراض المدينة على بريد منها بين ضاحك وضويحك جبلان اسفل الفرش
سيلهما يصب في حورتين ولذا قال الزمخشري بين عين بوادي يقال له
حورتان لبني زيد الموسى من بني الحسن واثار العين والقرية اليوم هناك وكانت
بلد فاكهة المدينة كما قال الهجري وهي منازل اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم اهبان كما اوضحناه في الاصل وقال ابن هرمة

اذا رسلي بين بين فمنعرج ابلي فما استخبرت الا تخبري

ومجيه بين طريق درب النقرة التي في شاي الجماوات لابني علي يمين طريق مكة
وبين عاليان عمود اجبل بين مدفع مرسى وبين ملل قال الهجري ومرسى
طريق اي يسلك هناك الى بين والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى ذلك
قال مؤلفه سيدنا ومولانا العالم العلامة شيخ الاسلام وحيد

العلماء الاعلام السيد نور الدين علي ابن سيدنا ومولانا جمال الدين عبد الله
بن شهاب الدين احمد الحسني الشافعي السمهودي فسح الله تعالى في
مدته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته وادام النفع بعلومه واسكننا
واياه فسيح جنته فرغت من تاليفه في اليوم المبارك الخامس
عشر من شهر شوال عام ثلاث وتسعين وثمانمائة وحسبنا
الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم وكان الفراغ من نسخه في اليوم
المبارك يوم الثلاثا ثامن شهر
ربيع الاول عام ثلاثة
وسبعين وتسعمائة

٣